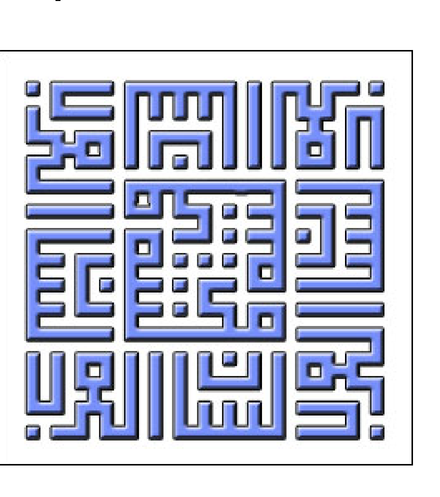
الدكتور محمود فهمي حجازي

الأسس اللغوية لعلم المصطلح

مكتبة غريب

الأسس اللغوية لعلم المصطلح



الأسس اللغوية

لعلم المصطلح

تأليف

الدكتور محمود فهمي حجازي

الناشر

مكتبة غريب

٢٥١ شارع كامل صدقي (الفجالة)

تليفون ٩٠٢١٠٧٠

تقـديم

هذا كتاب عربى فى علم المصطلح ، أفاد من الأسس المعاصرة لهذا العلم . ويبدو هذا الكتاب بتوجهه إلى دعم وجود اللغة العربية فى التعبير العلمي مكتويا بوعى مخالف لتيارات قائمة فى مجتماتنا تحاول إبعاد اللغة العربية عن هذا المجال وعن مجالات أخرى كثيرة . ولكن هذا الكتاب يصدر برؤية عالمية معاصرة لقضية اللغة التى تعد الأساس الأول للانتماء . وهنا نجد الجهود الهادفة إلى تنمية اللغة العربية - وهى لغتنا القومية - تأخذ مكانها درسا وبحثا وتقنينا وتنمية ، وهى جهود بذلتها مجامع اللغة العربية وقامت بجانب منها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

يضم هذا الكتاب ستة فصول تناولت علم المصطلح والوسائل اللغوية لوضع المصطلحات والتوحيد المعيارى لها والاقتراض المعجمى والمصطلحات والتنمية اللغوية ، وآخر فصوله خاص بقضية مصطلحات علوم اللغة . كل هذه الفصول كتبت فى إطار صلة وثيقة بالجهود العالمية فى علم المصطلح وبالاتجاهات العربية المتمثلة فى المصطلحات المقننة وبقواعد وضعها على المستوى العربى ، وفى نسق إدراك لمشكلات لغة التخصص وأهميتها فى الحياة اللغوية . وكل هذه القضايا تم تناولها برؤية مستقبلية ، وهى سمة عامة فى ذلك التخصص الآخذ فى التكوّن في جامعاتنا ببطء شديد وهو علم اللغة التطبيقى . ويعد علم المصطلح من أهم مجالات علم اللغة التطبيقي بمعناه الشامل ، وليس بمعناه الضيق . وقد آن الأوان أن يهتم اللغويون بشكل أكثر بقضايا الواقع والمستقبل ، إلى جانب البحث العلمى الجاد لقضايا المصطلح فى تراثنا العربى .

يصدر هذا الكتاب فى مصر ، ولكن جذوره تمتد فى أكثر أقطار العربية ، نظر المؤلف فى جهود المجمعيين فى مصر والعراق وسوريا والأردن . وأسعده ذلك الاهتمام الكبير باستخدام اللغة العربية فى الحاسب الآلى وببنوك المصطلحات في الرياض ، وعرف عند نخبة من اللغويين التونسيين عناية خاصة بعلم المصطلح وبجهود المشارقة . وشارك

المؤلف فى أثناء عمله مستشارا للمدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالقاهرة فى أعمال مكتب تنسيق التعريب بالمغرب . ولكل هؤلاء المشارقة والمغاربة من الأصدقاء الكرام الذين كتبوا بالعربية فى علم المصطلح أو فى القضايا المتصلة به فى التراث أو فى الواقع المعاصر أقدم خالص الشكر أما خبراء مركز المصطلحات فى ڤيينا بالنمسا وخبراء مركز المصطلحات بشركة سيمنس فى ميونيخ بألمانيا فقد قدموا إلى مادة ووثائق كثيرة فى مجالات اهتماماتهم ، ولهم كل تحية وتقدير .

والأمل كبير في يكون هذا العمل مفيدا للباحثين من اللغويين والعلميين والمصطلحيين وحافزا لهم إلي مزيد من العمل النظرى والعملى والاتصالى من أجل مستقبل واضح للغة العربية فى نسق المنافسة العلمية العالمية .

والله ولي التوفيق ...

محمود فهمى حجازى

الفصل الأول

علم المصطلح

أولا - المصطلحات :

كلمة (المصْطَلح) في اللغة العربية مصدر ميمى للفعل (اصْطَلَحَ) من المادة (صلح) . حددت المعجمات العربية دلالة هذه المادة بأنها « ضد الفساد »[1] . ودلت النصوص العربية علي أن كلمات هذه المادة تعنى - أيضا - الاتفاق ، وبين المعنيين تقارب دلالى فإصلاح الفساد بين القوم لايتم إلا باتفاقهم . وردت كلمات كثيرة من هذه المادة في القرآن الكريم وفى الحديث الشريف ، وأثبتت المعجمات العربية الجامعة قدرا كبيرا من كلمات هذه المادة الواردة فى نصوص عربية . نجد من هذه المادة الأفعال : صَلَحَ ، صَلُحَ ، صَالَحَ ، أَصْلَحَ ، تَصَالَحَ ، اصَّالَح ، والمصادر : صُلْح ، صَلاح ، ومُصَالَحة ، وإصلاح ، واستصلاح ، والمشتقات : صَالِح ، وصليح ، ومُصْلِح ، وصلحاء ، ومَصْلَحَة .

أما الفعل (اصطلح) فقد ورد فى أحاديث نبوية كثيرة ، وذكرته معجمات عربية جامعة ، منها لسان العرب لابن منظور (المتوفى ٧١١ هـ) ، وتاج العروس للزَّبِيدى (المتوفى ١٢٠٥ هـ) . وردت كلمة اصطلح فى العبارات التالية من الأحاديث النبوية[2] : « اصطلحا على أن لنوح ثلثها » « اصطلح أهل هذه البحيرة » ،

(١) انظر مادة (صلح) . وفى الصحاح : الصلاح ضد الفساد ، تقول : صَلَحَ الشئ يصلح صلوحا . قال الفراء : وحكى أصحابنا صَلُح أيضا بالضم .... الصلاح المصالحة ..... والإصلاح نقيض الإفساد . والمصلحة واحدة المصالح . والاستصلاح نقيض الأفساد . انظر النص فى : الجوهرى ، صحاح اللغة وتاج العربية . القاهرة ١٩٥٦ . وفى : الصحاح فى اللغة والعلوم ، بيروت ١٩٧٥ .

(٢) انظر مواضع ورود هذه الأحاديث النبوية المثبتة فى : ونسنك وآخرين : المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى ، بريل ، ليدن ١٩٥٥ .

« اصطلحوا على وضع الحرب » ، « اصطلحنا نحن وأهل مكة » ، « يصطلح الناس على رجل » . توضح هذه المواضع دلالة الفعل اصطلح بأنه مرادف للفعل اتفق .

وكلا المصدرين (اصطلاح) و (مصطلح) لم يرد فى القرآن الكريم أو فى الحديث الشريف أو فى المعجمات العربية القديمة العامة[1] . ومع تكون العلوم فى الحضارة العربية الإسلامية تخصصت دلالة كلمة (اصطلاح) لتعني الكلمات المتفق على استخدامها بين أصحاب التخصص الواحد للتعبير عن المفاهيم العلمية لذلك التخصص ، وبهذا المعنى استخدمت - أيضا - كلمة (مصطلح) ، وأصبح الفعل (اصطلح) يحمل - أيضا - هذه الدلالة الجديدة المحددة . ومواضع ورود هذه الكلمات - فى هذا المجال الدلالى المحدد - كثيرة على مدى القرون . كتب الجاحظ (المتوفى ٢٥٥ هـ) عن المتكلمين أنهم « اصطلحوا على تسمية مالم يكن له فى لغة العرب اسم »[2] . واهتم المُحَدِّثون بما سموه « مصطلح الحديث » ، وعرفوه كذلك باسم « الاصطلاح »[3] . وميزت كتب علوم اللغة « اصطلاح النحويين » و « اصطلاح اللغويين »[4] . وثمة مؤلفون آخرون عبروا عن المصطلحات بلفظ (كلمات) ، فقد سمى الرازى أحمد بن حمدان (المتوفى بعد سنة ٣٢٢ هـ) كتابه « الزينة فى الكلمات الإسلامية »[5] . وأفاد مؤلفون آخرون فى التعبير عن المصطلحات بكلمة « ألفاظ » ، على نحو مانجد فى عنوان كتاب « المبين فى شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين » لعلى بن يوسف الآمدى[6] .

ويفضل كثير من الباحثين المتأخرين والمحدثين كلمتى (اصطلاح) و (مصطلح) علي الكلمات الأخرى غير المحددة للدلالة على هذا المعنى . وقد سمى التهانوى

---

(١) أضاف الزبيدى فى المستدرك كلمة اصطلاح بمعنى الاتفاق ، انظر مستدرك مادة (صلح) ١٨٣/٢ .

(٢) الجاحظ ، البيان والتبيين ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ، ١٩٤٨ - ١٩٥٠ ، ١٣٩/١ .

(٣) انظر : البلقينى ، سراج الدين ، مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح ، توثيق وتحقيق عائشة عبد الرحمن ، القاهرة ، ١٩٧٦ .

(٤) انظر - مثلا - شرح ابن عقيل علي الألفية ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ١٩٦٤ - ١٤/١ .

(٥) حقق حسين الهمدانى جزئين منه بالقاهرة ١٩٥٧ ، ١٩٥٨ ، ونشر قسم ثالث بعد ذلك فى بغداد .

(٦) نشر الكتاب فى مجلة المشرق ، بيروت ٤٨ (١٩٥٤) ١٦٩ - ١٧٨ ، وحققه بالقاهرة حسن الشافعى ١٩٨٥ تحقيقا علميا متميزا .

سنة ١١٥٨هـ / ١٧٤٥ م معجمه « كشاف اصطلاحات الفنون »[1] ، وهو أكبر معجم للمصطلحات فى الحضارة الإسلامية . وينشر مجمع اللغة العربية بالقاهرة قوائم ألفاظه الاصطلاحية مستخدما فى عنوان كل مجلد منها وفى داخل كل مجموعة كلمة (مصطلحات)[2] ، وأقر - أيضا - تسمية ذلك التخصص الذى يبحث القواعد العامة لهذه الألفاظ الاصطلاحية بعلم المصطلحات[3] .

يطلق على المصطلح فى اللغات الأوربية المختلفة كلمات تكاد تكون متفقة من حيث النطق والإملاء ، وهى الكلمات : term فى الانجليزية والهولندية والدنماركية والنرويجية والسويدية ولغة ويلز ، terminus أو term فى الألمانية ، و terme فى الفرنسية وtérmine فى الأيطالية ، وtermino فى الأسبانية ، وtermo فى البرتغالية ، و termin فى الروسية والبلغارية والرومانية والسلوفينية والتشيكية والبولندية ، termi فى الفنلندية . وهذه الكلمة المشتركة فى اللغات الأوروبية تجاوزت الإطار اللغوى القومى ، وعدها بعض الباحثين مثالا طيبا للعالمية فى داخل الحضارة الأوربية[4] .

تدل هذه الكلمات فى الاستخدام العام فى لغات أوربية كثيرة على الحد الزمنى أو المكانى أو على الشرط ، وتدل الكلمة فى الاستخدام المتخصص على أية كلمة أو تركيب يعبر عن مفهوم أو عن فكرة . والمعنى الأساسى يتلخص فى التحديد من حيث الزمن أو المكان أو الشرط أو الدلالة المتخصصة . وهى دلالات ترجع إلي الأصلين اليوناني

(١) طبع كشاف اصطلاحات الفنون بعنوانه الأصلى فى الهند ١٨٥٣ - ١٨٦٢ ، ونشر منه بالقاهرة أربعة أجزاء ، ١٩٦٣ . وهناك طبعة بيروتية مصورة عن الطبعة الأولى بعنوان « موسوعة اصطلاحات العلوم الإسلامية » سنة ١٩٦٦ .

(٢) تنشر « مجموعة المصطلحات العلمة والفنية التي أقرها المجمع » فى مجلدات تظهر منذ ١٩٥٧ وتجاوزت حتى اليوم ٢٢ مجموعة .

(٣) انظر : مجمع اللغة العربية ، محاضر جلسات المجلس فى الدورة الأربعين (٧٣ - ١٩٧٤) ، القاهرة (١٩٧٥) ص ٤١٨ ، وفيها ترجمة Terminology بعلم المصطلحات .

(٤) انظر البحث الذى كتبه لوكليرك :

H. Leclercq, what about the determination of the term " term " ?, in : Infoterm Series 7, p. 137

وقد لاحظ أن الكلمة المجرية الدالة على المصطلح مخالفة لكل الكلمات السابقة ، فقد كون المجريون كلمة من وحدات صرفية فى لغتهم اللاصقة ، بينما اقترض الفنلنديون الكلمة الشائعة فى اللغات الأوربية الأخرى . ومعروف أن اللغتين المجرية والفنلندية تنتميان إلي أسرة لغوية واحدة لا صلة لها من حيث الأصل بالأسرة الهندية الأوربية التى تضم أكثر اللغات الأوربية الأخرى .

واللاتيني . فلهذه الكلمة في اللغات الأوربية اشتقاق مزدوج ، فثمة تأصيل يوناني وتأصيل لاتيني . في اللغة اليونانية كلمتان terma و termon ، دلت الأولى في مجال الألعاب الرياضية على الهدف الذي تعدو إليه الخيل والعلامة التي توضح مدى رمية القرص ، وتدل كذلك على أعلى نقطة يصل إليها اللاعب . وهذه الدلالات تغيرت فأصبحت الكلمة - أيضا - تدل على النهاية مادية كانت أو معنوية .

وفي اللغة اللاتينية الكلمتان termen و terminus ثم كلمة termo الدخيلة من اليونانية . تدل هذه الكلمات اللاتينية علي الحجر الذي يميز حدود منطقة[1] ، وتدل - أيضا - علي النهاية أو الطرف البعيد أو الهدف[2] . وقد استخدمت كلمة terminus على مدى عدة قرون بمعنى حد الحقل ، وهو استخدام مادي ؛ وبمعنى الحد المنطقي وهو استخدام معنوي . وهكذا تحولت دلالة هذه الكلمات من الدلالة المادية في اللاتينية إلى الدلالة المعنوية الاصطلاحية .

عرف علي بن محمد الجرجاني (المتوفى سنة ٨١٦ هـ) الاصطلاح على النحو التالي : « هو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شئ باسم بعد نقله عن موضوعه الأول لمناسبة بينهما أو مشابهتهما في وصف أو غيرها »[3] . يوضح التعريف السابق سمتين أساسيتين من سمات المصطلح ، فالمصطلح لايكون إلا عند اتفاق المتخصصين المعنيين على دلالته الدقيقة . والمصطلح يختلف عن كلمات أخرى في اللغة العامة ، نتيجة تغير دلالي يطرأ على الكلمة العامة فيجعلها مصطلحا ذا دلالة خاصة ومحددة .

لم تهتم المعجمات الأوربيـــة المتخصصـــة في مصطلحات علم اللغة بكلمـــة term إلا في السنوات الأخيرة عندما أخذ علم المصطلح مكانه بين أفرع علم اللغة التطبيقي . اقتصر معجم ماروزو (١٩٥١) على بيان أن هذا اللفظ يرادف في الاستخدام العام لفظ mot أي كلمة[4] ، وهذا المعنى العام لايفيد في علم المصطلح . وقد حاولت

---

(١) بهذا المعنى هناك ترادف بين هذه الكلمات وكلمتي Limes و Finis في اللغة اللاتينية .

(٢) تستخدم كلمة terminal حتى اليوم في اللغة الانجليزية بمعنى المحطة النهائية لخط المواصلات .

(٣) الجرجاني ، التعريفات ، طبعة ليبتسج ١٨٤٥ ، وقد نقل التهانوي هذا التعريف في كشاف اصطلاحات الفنون ، مادة (صلح) .

(٤) انظر معجم ماروزو لمصطلحات علم اللغة :

J. Marouzeau, Lexique de terminologie Linguistique, Paris 1951.

المعجمات الأوربية فى ضوء رؤية أوسع لمجالات علم اللغة العام وعلم اللغة التطبيقى الإفادة من جهود سابقة كثيرة ، واهتمت بتعريفات دقيقة لكلمة المصطلح . وأقدم تعريف أوربى معتمد لهذه الكلمة نصه : « المصطلح كلمة لها فى اللغة المتخصصة معنى محدد وصيغة محددة ، وعندما يظهر فى اللغة العادية يشعر المرء أن هذه الكلمة تنتمى إلى مجال محدد »[1]. يوضح التعريف السابق ارتباط المصطلح باللغة المتخصصة وأنه ينتمى إلى مجال يُنسب المصطلح إليه ، ولكنه - فى الوقت نفسه - قابل للانتقال إلى الاستخدام فى اللغة العامة دون أن يفقد علاقته بالتخصص.

وهناك تعريفات حديثة للمصطلح تربط المفهوم بالمصطلح الذى يدل عليه ، منها التعريف التالى : « المصطلح كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصصة (علمية أو تقنية ... إلخ يوجد) موروثا أو مقترضا ويستخدم للتعبير بدقة عن المفاهيم وليدل على أشياء مادية محددة »[2]. والتعريف السابق يجعل المصطلح غير مقصور على الكلمة المفردة ، فالمصطلح قد يكون كلمة أو مجموعة من الكلمات . ويوضح التعريف أيضا أن المصطلح يعبر عن المفاهيم والأشياء المادية ، وهنا نجد تأثيرا واضحا للنظرية العامة لعلم المصطلح التي تجعل المفاهيم والأشياء المادية منطلق البحث وتجعل المصطلحات وسيلة للتعبير عنها .

يتفق الرأي بين المتخصصين فى علم المصطلح على أن أفضل تعريف أوربى للمصطلح هو التعريف التالى : « الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها أو بالأخرى استخدامها وحدد في وضوح ، هو تعبير خاص ضيق فى دلالته المتخصصة ، وواضح إلى أقصى درجة ممكنة ، وله ما يقابله فى اللغات

---

(١) يرجع هذا المصطلح إلى كوبكى (١٩٣٥) ، وهو أحد اللغويين المنتمين إلى مدرسة براغ التى كان لها دور كبير فى النظرية العامة لعلم اللغة ولتطبيقاته فى التحليل اللغوى للنصوص الأدبية وفى تحديد سمات المستويات المختلفة للأداء اللغوي . ونص التعريف باللغة الفرنسية :

Un mot qui a dans la Langue spéciale, un sens précis et univoqúe et qui, même quand il se présent dans la langue familiére, est senti comme appartenant à un domaine spècial.

انظر المعجم الذى أعده ڤاتشيك لمصطلحات علم اللغة عند مدرسة براغ :

J. Vachek, Dictionaire Linguistique de l'Ecole de Prague, Utrecht-Anvers, 1966.

(٢) انظر بحث لوكليرك السابق.

الأخرى ويرد دائما فى سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد فيتحقق بذلك وضوحه الضرورى »[١] . وهذا التعريف لايقصر المصطلح على الكلمة المفردة فقد يكون المصطلح عبارة مركبة . يوضح التعريف أهمية التحديد الدقيق لمعنى المصطلح وأن هذا التحديد ممكن فى إطار وضع المصطلح بين مجموعة المصطلحات المكونة لنظام التسميات فى داخل التخصص الواحد . وهذا منطلق أفاد من نظرية المجال الدلالى فى علم اللغة ومن النظرية العامة لعلم المصطلح . وتعد الدلالة المحددة الواضحة أهم السمات التى تميز المصطلح عن باقى الكلمات فى اللغة العامة ، فالمصطلح لابد أن يكون بدلالة واضحة وواحدة فى داخل التخصص الواحد ، على العكس من الكلمات الأخرى التي يتحدد معناها عن طريق السياق وتتعدد دلالات كل كلمة منها . المصطلح محدد الدلالة ، ويمكن أن يفهم معناه إذا ماذكر مفردا ، ولكن تعدد الدلالة فى الكلمات غير الاصطلاحية يجعل فهمها مرتبطا بالسياق . أما الكلمات التى لها استخدام فى اللغة العامة ولها استخدام اصطلاحى ، فإنها تدخل فى الاستخدام الاصطلاحى مجالا دلاليا جديدا ، ويكون معناها ضيقا وخاصا فتكتسب فى هذا المجال الجديد دلالة اصطلاحية محددة ومباشرة .

تؤكد تعريفات حديثة للمصطلح فى إطار علم المصطلح قضية موقع المصطلح الواحد فى إطار المصطلحات الأخرى داخل التخصص ، منها التعريف التالى : « المصطلح اسم قابل للتعريف فى نظام متجانس ، يكون تسمية حصرية (تسمية لشئ) ، ويكون منظما (أى فى نسق متكامل) ويطابق دون غموض فكرة أو مفهوما »[٢] . ولهذا فإن وضوح المصطلح المفرد يرتبط فى المقام الأول بوضوح المفهوم الذى يدل عليه

(١) النص الألمانى لهذا التعريف :

Terminus : Fachwort, Fachausdruck; ein Begriff oder zusammengesetzter Ausdruck, dessen Bedeutung bzw Gebrauch eindeutig festgelegt / definiert ist; ein spezieller, in seiner besonderen Bedeutung / Bezeichnung eingegrenzter, möglichst eindeutiger und intrtlingualer Ausdruck, der immer im systemhaften Zusammenhang einer bestimmten Eindeutigkeit sichert.

Th. Lewandowski, Linguistisches Wörterbuch, Heidelberg 1979, 3, 799- 801.

(٢) النص الفرنسى للتعريف :

terme : nom definisable d'un système cohérent, énumératif (nomenclature) ou structuré (taxonomie) , et correspondant sans ambiguité à une notion ou concept.

انظر :

Josette Rey-Deboue, Lexique sémiotique, Paris 1979.

المصطلح ويتحدد فى إطار نظام المفاهيم فى داخل التخصص الواحد . وكثير من الصعوبات التى تظهر في المناقشات الجزئية عند محاولة وضع مصطلح مفرد لايمكن أن تحسم بالتدقيق الجزئي فى الشرح والإيضاح ، ولابد من بحثها فى ضوء التحديد الدقيق لموقع المفهوم الذى يدل عليه المصطلح فى إطار التخصص ونظام المصطلحات الذى يعبر عن تلك المفاهيم . ويؤدى عدم وضوح الرؤية فى هذا الجانب إلى خلافات متجددة حول مفاهيم كثيرة تنتمى إلى نظم مختلفة وتختلط دون تحديد[١] .

وترجع أهمية التعريف فى مجال المصطلحات إلى أن المصطلح الواحد تتحدد دلالته بين مصطلحات التخصص الدقيق نفسه ، أى عن طريق مكانه بين المصطلحات الأخرى ، وهذا مايتضح عن طريق تعريف المصطلح . أما الوسائل الصرفية المختلفة لتكوين المصطلحات فيمكن أن تعين بشكل ماعلى تحديد معنى المصطلح ، ولكنها ليست المنطلق الأول لتحديد الدلالة . فالمصطلحات العلمية تتحدد دلالاتها وعباراتها فى إطار نظرية متكاملة ، وهى لاتظهر إلا بوصفها عناصر مكملة للنظرية ، ومن ثم فإن المصطلح يخضع فى تطوره للتخصص نفسه ، ولايتحدد إلا فى داخل النظام الذى يكونه ذلك التخصص[٢] .

---

(١) انظر ماكتبه مانفريد بيرفيش :

M. Bierwisch, Studia Grammatica, I,S. 52.

(٢) انظر كتاب تياشيبان « المدخل إلى علم التسميات » :

Th. Schippan, Einfühung in die Semasiologie, Leipzig 1979.

وقد عبر عن هذه الفكرة الدكتور محمد كامل حسين : « أن طبيعة المصطلحات تجعلها صورة حية لتطور العلوم ، وهى تدل على مافي تاريخ العلم من صواب أو خطأ ، وهى جزء لايتجزأ من أساليب التفكير العلمية . وتاريخ المصطلحات هو تاريخ العلوم ، وكل علم جديد يحتاج إلي مصطلحات جديدة ، وكل تصور جديد يدعو صاحبه إلى خلق مصطلحات جديدة . ومن صفات العلوم الطبيعية أنها دائمة النمو ، وأنها دقيقة منظمة ، قابلة للامتداد البعيد المدى . لذلك كان من الضرورى أن تكون للعلوم هذه المصطلحات نفسها ، فيجب أن تكون دقيقة ، وأن تكون منظمة ، وأن تكون قابلة للنمو » . انظر : القواعد العامة لوضع المصطلحات العلمية ، فى : مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١١ (١٩٥٥) ص ١٣٧ .

المصطلحات جزء من لغات التخصص[1] ، وهى جزء أساسى فى كل لغات التخصص المختلفة ، سواء أكانت في المجال العلمى أم فى المجال المهنى . إن لغات التخصص ليست مجرد مصطلحات ، فالمصطلحات وحدها لاتقيم لغة، بل فيها - أيضا - خصائص صرفية ونحوية محددة . لاشك أن السمة الجوهرية المميزة للعبارة المتخصصة تكمن فى مصطلحاتها[2] ، فقد أثبتت بحوث تعليم اللغات لأغراض خاصة أن فى كل لغة تخصصية خصائص صرفية ونحوية تشيع فيها ، وهذه الخصائص مأخوذة من اللغة العامة[3] . والفرق الأساسى بين المصطلحات من جانب والخصائص الصرفية والنحوية فى لغة التخصص من الجانب الآخر يكمن فى أن مصطلحات كثيرة تتكون فى داخل لغة التخصص ، وبعضها ينتقل إلى اللغة العامة ؛ ولكن الخصائص الصرفية والنحوية لاتتكون إلا فى اللغة العامة ، ويختار بعضها فقط لتلبية متطلبات التخصص .

إن لغات التخصص تتوخى الدقة والدلالة المباشرة ، وكلتاهما سمة جوهرية فى المصطلحات العلمية والتقنية . وهذه السمة تجعل لغات التخصص تختلف عن اللغة العامة وعن اللغة الأدبية ، وكذلك عن اللغات الفئوية مثل لغات جماعات الشباب وبعض أصحاب الحرف المتواضعة والجماعات الهامشية . ووجه الخلاف أن لغات التخصص تتجنب الإيحاء والعموم وعدم الدقة . ولهذا فإن المصطلحات ينبغى أن تكون دالة على نحو مباشر ودقيق وبعيد عن اللغز والغموض . وعندما تستخدم كلمات من اللغة العامة فى لغة التخصص فإن هذه الكلمات تكتسب فى استخدامها الجديد دلالة محددة

---

(١) اهتم الباحثون الألمان بصفة خاصة بدراسة لغات التخصص فى بحوث مفردة تناولت لغة العمل Arbeitssprache ، ولغة الحرفة Berufssprache ، ولغة الجماعة Gruppensprache ، ولغة الحرفين Handwerkersprache، واللغة الثانوية Sekundärsprache، واللغة الخاصة Sondersprache ، واللغة الفئوية Standessprache ، واللغة القطاعية Teilsprache، انظر :

Hans-R. Fluck, Fachsprachen, Munchen 1967.

(٢) ثبت هذا الجانب فى البحوث الحديثة عن ترجمة الكتب العلمية والتقنية ، انظر :

R.W. Jumpelt,Die Übersetzung naturwissenschaftlicher und technischer Literatur, Berlin 1961.

(٣) اتضح هذا الجانب فى بحوث تعليم اللغات لأغراض متخصصة ، انظر :

L. Drozd, Die Fachsprache als Gegenstand des Fremdsprachenunterrichts, in: Deutsch als Fremdsprache 1966, 2, 23 ff.

وغير عامة فتصبح دلالة الكلمة فى اللغة العامة مختلفة عن دلالتها الاصطلاحية[١].

تتسم لغات التخصص بصفة عامة بمصطلحاتها المحددة وبتراكيبها الواضحة البسيطة . ومن هذا الجانب فهى - في رأى مدرسة براغ فى علم اللغة[٢] - أسلوب خاص من أساليب اللغة ، وهو الأسلوب الوظيفى . والمقصود هنا بالأسلوب ذلك الأساس الذى يقوم عليه النص من حيث اختيار الوسائل اللغوية ومؤامتها واستخدامها ، وبعبارة أخرى : الأساليب هى أسس تنظيم صور تحقق النظام اللغوى . وثمة تمييز بين الأسلوب الذى يغلب عليه الطابع الاتصالى المتمثل فى اللغة اليومية المنطوقة ، والأسلوب الجمالى فى الفن الأدبى ، والأسلوب المهنى العلمى فى التعامل العام فى مجالات العمل ، والأسلوب العلمى فى التعبير العلمى المتخصص . وتوجد لغات التخصص - وفق هذا التقسيم - في أسلوبين وظيفيين اثنين ، فهى تضم الأسلوب المهنى العملى فى التعامل العام فى العمل وفى التناول المباشر للموضوعات العملية ، وتضم أيضا الأسلوب العلمى فى الموضوعات العلمية المختلفة ، ولهذا فإن مجال المصطلحات واسع باتساع هذين المجالين الكبيرين . وينبغى فى كلا المجالين أن يكون المصطلح محددا وواضحا حتى يكون صالحا للدلالة المباشرة[٣] .

هناك سمات أساسية أخرى للمصطلح العلمى ، فينبغى أن يكون لفظا أو تركيبا وألا يكون عبارة طويلة تصف الشئ وتوحى به . وليس من الضرورى أن يحمل المصطلح كل صفات المفهوم الذى يدل عليه ، فالمصطلح يحمل صفة واحدة على الأقل من صفات ذلك المفهوم فكلمة (سيَّارة) لاتحمل من دلالة الكلمة إلا صفة واحدة وهى السير وماأكثر المركبات والكائنات التى تسير ، ولكن اختيار هذه الصفة وصوغ المصطلح بوزن

---

(١) انظر : Hans - R. Fluck, Fachsprachen, S. 11, 24

(٢) انظر أيضا : محمد كامل حسين ، القواعد العامة لوضع المصطلحات العلمية ، فى : مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ١٩٥٥/١١ ، ص ١٣٧ - ١٤٢ . وف هذا المقال تميز بين متطلبات اللغة العلمية وخصائص اللغة الأدبية : « لابد من الفصل بين اللغة العلمية والأدبية وأن تحدد سلامة اللغة العلمية بمقدار مطابقتها للصفات العلمية واتساقها مع التصنيف العلمى ، وألا يكون أحد معايير صلاحيتها أنها قريبة من اللغة الأدبية ، إلا إذا كان ذلك لايتعارض مطلقا مع المعايير العلمية الخالصة » .

(٣) انظر : Hans-R. Fluck, Fachprachen, S. 13-14

فـعّالة والاتفاق على جعله دالا على هذا المفهوم عناصر تكاملت لايجاد هذا المصطلح . وليس من الممكن أن يحمل المصطلح من البداية كل الصفات ، وبمضى الوقت يتضاءل الأصل اللغوى لتصبح الدلالة العرفية الاصطلاحية دلالة مباشرة على المفهوم كله[1] . وتؤدى الحاجة إلى الايجاز إلى الاختيار فى بعض المصطلحات الرياضية والكيمائية والفيزيائية واللغوية على نحو يجعل حرفا واحدا دالا على المصطلح الواحد . وهذه المختصرات لابد أن تنتظم أيضا فى نسق عام متفق عليه حتى تكون دالة فى وضوح على المفاهيم ، ومن ثم تتخذ مكانها فى لغة العلم .

ثانيا - علم المصطلح :

أدى التقدم العلمى إلى اهتمام متزايد بقضية المصطلحات ، وأدرك العلماء الكبار فى الحضارة الأوروبية فى القرن الثامن عشر أهمية توحيد المصطلحات فى تخصصاتهم . فقد حدث التقدم العلمى فى عدة دول أوربية ، وعرفت كل منها مواقع عديدة للبحث والتطبيق ، وكثر الباحثون وزادت الحاجة إلى مصطلحات جديدة ، وتكونت هذه المصطلحات بجهود فردية . ولهذا كله نجمت ضرورة العمل لتوحيد هذه المصطلحات من أجل تيسير الاتصال العلمى بين الباحثين . ومن أهم الجهود التى تمت فى هذا المجال ماقام به لينيه Linne (١٧٣٥) فى مجال العلوم البيولوجية ومورفو Morveau فى مجال الكيمياء (١٧٨٢)[2] . وكان العمل فى مجال المصطلحات فى القرن الثامن عشر محددا بالإطار القومى فى داخل القارة الأوربية ولم يكن ثمة محاولات لوضع معايير دولية للمصطلحات.

وقد أدى التعاون العلمى بين أصحاب التخصص الواحد من أبناء الدول الأوربية المختلفة ذات اللغات المتعددة إلى اهتمام بوضع المعايير الدولية للمصطلحات من أجل جعلها موحدة فى اللغات الأوربية قدر الإمكان . وكانت المؤتمرات العلمية المختلفة مجالا لبحث هذا الموضوع ومنها مؤتمر علماء النبات (١٨٦٧) ومؤتمر علماء الحيوان (١٨٨٩)

---

(١) انظر : محمد كامل حسين ، اللغة والعلوم ، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٢ / ١٩٥٦ ص ٢٢ . وفى هذا البحث القيم رؤية واضحة للغة العلم وخصائصها وطبيعة المصطلح العلمى .

(٢) انظر: H. Felber, The General Theory of Terminology and of Terminography, in : Infoterm Series 7, Terminolgies for the Eighties, München 1982, p 119.

ومؤتمر علماء الكيمياء (١٨٩٢)[١] ، وكلها في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر . ولكن التطور الكبير في العلوم المختلفة في القرن العشرين أدى إلى زيادة حجم المعرفة المتاحة وزيادة المتطلبات من المصطلحات العلمية ، كما أصبح التعاون والمنافسة على المستوى الدولي ضرورتين معاصرتين . وهذا كله جعل من الضروري إيجاد القواعد المنظمة لوضع المصطلحات وتقنينها في المجال الهندسي بصفة خاصة[٢] .

وكانت الجهود الدولية المبكرة في محاولات تقنين المصطلحات داخل التخصص الواحد صادرة من اللجنة الدولية للصناعات الكهربائية سنة ١٩٠٦[٣] ، فقد قررت اللجنة عمل مصطلحات موحدة للصناعات الكهربائية . فقد أدركوا أن وضع المواصفات القياسية للمنتجات الخاصة بهذا المجال لايمكن أن يتم قبل استقرار المصطلحات بدلالة واضحة محددة متفق عليها . وهنا اتخذت الرسالة الجامعية التي قدمها الباحث النمساوي ڤوستر عن التوحيد المعياري الدولي للمصطلحات في الصناعة إلى جامعة ڤيينا سنة ١٩٣١ مكانة منهجية واضحة في هذا الاتجاه ، لاسيما أن تطبيقاته كانت في مجال الصناعات الكهربائية[٤] .

وقد اهتمت الدول الصناعية المتنافسة بقضية المواصفات القياسية للمنتجات وبقضية المصطلحات الدالة على كل مايتصل بالصناعة . وكانت رغبة الاتحاد السوفيتي في تجاوز التخلف الصناعي واللحاق بركب التقدم الأوربي وراء اهتمامهم الكبير بهذا

---

(١) المرجع السابق ص ١١٩ .

(٢) يعد مشروع إعداد المعجم الهندسي رائدا في هذا الميدان ، فقد تعاون فريق من الخبراء المنتمين إلي عدة دول أوربية برئاسة عالم مصطلحات ذي تخصص هندسي ، وهو شلومان Schlomann ، في الفترة ١٩٠٦ - ١٩٢٨ ، من أجل المعجم التقني الدولي ITW . صدر منه ١٦ مجلدا تضم هذه المصطلحات في ست لغات ، يتراوح حجم كل منها بين ٤٠٠ و ٢٠٠٠ صفحة . هذا المعجم مبوب موضوعيا ، ولايرتب مداخله ترتيبا هجائيا ، وهو مزود بالصور . ويعد هذا المعجم أول معجم حديث متخصص يقوم علي أساس التبويب الموضوعي . انظر :

E. Wüster, International Ativity in Terminology, in: Inofterm Series 3: International Co-operation in Terminology Müchen 1976, p. 32.

(٣) International Electrotechnical Commission IET.

(٤) عنوان الرسالة في الأصل الألماني :

E. Wüster, Internationale Sprachnormung in der Technik, besonders in der Elektrotechnik. 3. Ed. Bonn Bouvier, 1970.

الموضوع في وقت مبكر . وأدت ظروف المنافسة بين الصناعات فى الدول الغربية ورغبة العلماء فى الدول المختلفة فى تعرف ماعند أقرانهم إلى اهتمام بهذا الموضوع على المستوى الدولى . وفى هذا الإطار قامت اللجنة الفنية في الفيدرالية الدولية للاتحادات الوطنية للتقييس سنة ١٩٣٤ ببحث موضوع توحيد المصطلحات الدولية فى مجالات الصناعة والعلم[١] ، ولم يحدث تقدم ملموس فى هذا المجال إلا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ، وحلول المنظمة الدولية للمواصفات القياسية[٢] محل الفيدرالية الدولية للاتحادات الوطنية للتقييس . ضمت المنظمة الدولية لجنة متخصصة للمصطلحات تولى أمانتها الفنية المعهد النمساوى للمواصفات القياسية[٣] فى ڤيينا . وهكذا بدأ تكون مجموعة من الباحثين فى مجالات المصطلحات من أجل وضع قواعد تقنينها ، وقد عرف هؤلاء الباحثون فيما بعد باسم مدرسة ڤيينا فى علم المصطلح ..

وكثرت المؤسسات المعنية بقضايا المصطلحات على المستوى القومي والدولى . ولكن التحول الكبير فى تاريخ المؤسسات القائمة حدث فى عصر الحاسب الآلى . وظهرت ضرورة إيجاد مؤسسات جديدة على المستوى الدولى لتلبية المتطلبات المعاصرة فى مجالات المصطلحات ، وذلك بالإفادة من الحاسب الآلي . وهكذا نشأت بنوك المصطلحات[٤] فى عدد كبير من الدول ، وفى مقدمتها بنك المصطلحات الكندى وبنك المصطلحات التابع للجماعة الأوربية . وقامت بعض المؤسسات الصناعية الكبرى بإنشاء بنوك للمصطلحات تعني بمجالات اختصاصها ، وفى مقدمتها شركة سيمنس الألمانية فى ميونيخ[٥] . وبدأ

(١) الفيدرالية الدولية للاتحادات الوطنية للتقييس :

The International Federation of National Standardizing Associations ISA.

(٢) المنظمة الدولية للمواصفات القياسية : The International Standards Organization ISO.

(٣) المعهد النمساوى للمواصفات القياسية : Das Österreichische Normungsinstitut, Wien.

(٤) أنظر أعمال المؤتمر الدولى الأول عن بنوك المصطلحات :

Infoterm Series 5, Proceedings of the First International Conference, Terminological Data Banks, in Vienna April 1979, München 1980.

(٥) عن بنك المصطلحات فى شركة سيمنس ، أنظر :

I. Schulz, Eine Terminologiedatenbank für Übersezter TEAM, Sonderdruck aus PHILIPS Terminology Bulletin Vol. 8 No 1/2, August 1978, SIEMENS AG-Sprachendienst, München.

اتجاه جديد إلى وضع القواعد المفصلة والموجهة للعمل في وضع المصطلحات فى اللغات المختلفة على نحو يصلح للاستخدام الآلى ، ويصلح أيضا للتعاون الدولى . ويقوم علم المصطلح بوضع الأسس النظرية والتطبيقية لكل هذه الأعمال فى مجال المصطلحات .

علم المصطلح من أحدث أفرع علم اللغة التطبيقى ، يتناول الأسس العلمية لوضع المصطلحات وتوحيدها . ومعنى هذا أن وضع المصطلحات لم يعد فى ضوء المعايير المعاصرة يتم على أساس البحث المفرد فى كل مصطلح على حدة ، كما هى الحال فى جهود كثيرة . فهناك معايير أساسية تنبع من علم اللغة ومن المنطق ومن نظرية المعلومات ومن التخصصات المعنية . وهذه المعايير تنمو بالتطبيق لتكون الأطار النظرى والأسس التطبيقية لعلم المصطلح . كان ڤوستر قد حدد مكان علم المصطلح بين أفرع المعرفة بأنه مجال يربط علم اللغة بالمنطق وبعلم الوجود (الانطولوجيا) وبعلم المعلومات وبفروع العلم المختلفة[١] . كان هذا التحديد فى زمن اقتصر فه علم اللغة على البحوث الأساسية فى الأصوات وبنية الكلمة وبنية الجملة . وما أن تكوّن علم اللغة التطبيقي حتى اتخذ علم المصطلح مكانه بوصفه أحد الأفرع المهمة[٢] ، إلى جانب التخطيط اللغوى ، والترجمة ، وتعليم اللغة لأبناء اللغات الأخرى ، وتحليل الأخطاء .

يتناول البحث فى علم المصطلح عدا من الموضوعات المنهجية الأساسية التى تجد تطبيقها فى وضع المصطلحات وتوحيدها . حدد ڤوستر مجالات علم المصطلح العام أو النظرية العامة لعلم المصطلح تحديدا اتسعت مجالاته بتقدم هذا العلم . يتناول علم المصطلح العام : طبيعة المفاهيم ، وخصائص المفاهيم ، وعلاقات المفاهيم ، ونظم المفاهيم، ووصف المفاهيم (التعريف والشرح) وطبيعة المصطلحات ، ومكونات المصطلحات ، وعلاقاتها الممكنة ، واختصارات المصطلحات ، والعلامات والرموز ، والتخصيص الدائم

---

(١) انظر بحثه :

E. Wüster, Dei Allgemeine Terminologielehre - Ein Grenzgebiet zwischen Sprachwissenschaft, Logik, Onotologie, Informatik und den Sachwissenschaften, in: Linguistics 119 (1974) S. 62-106.

(٢) انظر مجموعة لبحوث المهداة إلى ڤوستر فى كتابه التذكارى ، وقد وضعت تحت عنوان : علم المصطلحات بوصفه علما لغويا تطبيقيا :

Terminologie als angewandte Sprachwissenschaft. Gedenkschrift für Uni-Prof. Dr. Eugen Wüster Hrsg . Von H. Felber, F. Lang, G. Wersig. München 1979.

والواضح للرموز اللغوية ، وأنماط الكلمات والمصطلحات ، وتوحيد المفاهيم والمصطلحات، ومفاتيح المصطلحات الدولية ، وتدوين المصطلحات ، ومعجمات المصطلحات ، والمداخل الفكرية ومداخل الكلمات ، وتتابع المداخل ، وتوسيع المداخل ، وعناصر معطيات المفردات ، ومناهج إعداد معجمات المصطلحات . وهذه القضايا المنهجية ، عامة لاترتبط بلغة مفردة أو بموضوع بعينه ، ولذا فهى من علم المصطلح العام .

أما علم المصطلح الخاص فيتضمن تلك القواعد الخاصة بالمصطلحات فى لغة مفردة ، مثل اللغة العربية أو اللغة الفرنسية أو اللغة الألمانية . وهذا التمييز بين علم المصطلح العام أو النظرية العامة لعلم المصطلح من جانب وعلم المصطلح الخاص من الجانب الآخر يوازى التمييز بين علم اللغة العام أو نظرية اللغة من جانب وعلم اللغة الخاص بلغة واحدة من الجانب الآخر . يضاف إلى ذلك أن المصطلحات العلمية فى داخل التخصص الواحد لها سماتها وقضاياها ، وهو موضوع بحث يدخل فى علم المصطلح الخاص متجاوزا حدود اللغة الواحدة . ومن شأن البحث فى علم المصطلح الخاص أن يقدم لعلم المصطلح العام نظريات وتطبيقات تثرى البحث والتطبيق على مستوى عالمى .

يعد تدوين نتائج العمل فى مجال المصطلحات على النحو المنشود مرحلة مهمة تتطلب أسسا منهجية واضحة ومراعاة للجوانب العملية . وتخصيص رمز لغوي واحد لمفهوم محدد لايمكن أن يستقر إلا إذا دُوِّن . وهناك عدة وسائل لتدوين المصطلحات جرب بعضها في مشروعات ريادية[1] ، تتناول الطرق المختلفة لعرض المداخل على أساس فكرى أو على أساس الكلمات . وفى هذا الصدد فهناك دون شك إفادة من الخبرة العامة فى صناعة المعجمات ، وقد ثبتت أهمية الأفادة من نظم الاحالات والإشارات فى داخل المعجم المتخصص . يضم نظام الإشارات والرموز المنشودة مايدل على اللغات وعلى البلدان وعلى المؤسسات التى اقترحت المصطلح ، وفوق هذا فهناك أهمية لبيان العلاقات التى تربط المفاهيم المختلفة في داخل المجال الكبير ، وأهمية لبيان العلاقات بين العناصر المكونة للمصطلح . ومن الضرورى أيضا أن يقدم المعجم معلومات مفصلة عن استخدام المصطلح مع بيان القواعد النحوية المتصلة به . وهذه المعلومات الأساسية ضرورية لفهم

---

(١) انظر

E. Wüster, The machine Tool. An International dictionary of basic Concepts. London 1968 Vol. I 756 p. Vol 2 160p.

المصطلح بشكل واضح ولاستخدامه علي نحو دقيق من حيث الدلالة وعلى نحو صحيح من حيث القواعد الصرفية والنحوية .

وقد حدث تقدم فى العقد الماضى فى مجال المعلومات والتوثيق وفى مجال وسائل الاتصال ووسائل نقل المعطيات . وكل هذا يعطى إمكانات جديدة لتسجيل المصطلحات علي نحو ييسر نشرها . وقد تعددت هذه الوسائل تعددا يفرض اختيار الوسيلة المناسبة لنقل المصطلحات وفقا للظروف المتاحة . قد يكون الشكل المناسب هو الكتاب أو الدورية السنوية أو الفصلية أو النشرات التى تصدرها المؤسسات المتخصصة أو الشرائح المصغرة (الميكروفيش) أو الشريط المغنط . ولاشك أن تدوين المصطلحات عن طريق الحاسب الآلى يتيح إمكانات جديدة للتعاون بين المؤسسات المعنية .

وتدوين المصطلحات يهم المتلقين الذين يتطلب عملهم استخدام هذه المصطلحات ، كما يهم – فى الوقت نفسه – المتخصصين العاملين فى المؤسسات المعنية بوضع المصطلحات . وقد تصلح الوسائل البسيطة مثل الكتب والنشرات لتلبية حاجة المترجمين المتخصصين ومؤلفى الكتب العلمية الأساسية ، ولكن هذه الوسائل لاتلبى – دائما – حاجة العاملين فى مجال المصطلحات . يفيدهم أن تكون المعلومات المصطلحية مدونة على شكل يمكن قراءته بالآلة ، وإذا ماكانت هذه المعلومات مخزونة فإنه يسهل إجراء عمليات تالية عليها . ولهذا فمن الضرورى إجراء بحوث كثيرة لتحديد الحاجات النوعية للمتلقين والحاجات المتكررة للمتخصصين فى المصطلحات . ومعنى هذا أنه ينبغى تحديد مجموعات المستفيدين ومنهم – مثلا – المتخصصون العلميون والمترجمون واللغويون والعاملون فى مجال المصطلحات . إن تعرف المعلومات التى ينشدها أفراد كل مجموعة ، يمكّن من اختيار الوسيلة المناسبة لنقلها إليهم أو عمل البرامج المناسبة لهم . ولاشك أن خزن هذه المعلومات المصطلحية يتطلب درجة عالية من التقنين ، وتبادل هذه المعلومات عبر الحدود اللغوية يتطلب بالضرورة أن يكون هذا التقنين دوليا واضحا . ولها يرى بعض الباحثين أهمية قيام فرع فى داخل علم المصطلح يقوم بكل مامن شأنه تلبية تلك الحاجات المتخصصة عن طريق الحاسب الآلى[1] ، ويمكن أن يسمى هذا الفرع : علم الحاسب الآلى فى مجال المصطلحات Terminological Computer Science . ومجال هذا الفرع من

(١) H. Felber, The General Theory of Terminology and of Terminography, in: Infoterm Series 7, p.131 .

علم المعلومات هو البحث النظرى والعملى لتطبيقات الحاسب الآلى فى مجال المصطلحات.

أدّت البحوث الأساسية التى قام بها ڤوستر إلى قيام اللجنة التقنية رقم ٣٧ فى المنظمة الدولية للمواصفات القياسية ISO . وكانت اللجنة الخاصة بالمصطلحات فى إطار الفيدرالية الدولية للاتحادات الوطنية للتقييس[١] قد ووفق على قيامها سنة ١٩٣٦ ولم تمكنها ظروف الحرب من العمل . ومنذ سنة ١٩٥١ قامت لجنة المصطلحات بالمنظمة الدولية للمواصفات القياسية بمتابعة العمل فى وضع الأسس والتنسيق بين الجهود[٢] .

تتكون اللجنة من لجنة فرعية لبحث أسس علم المصطلح ، ومجموعة عمل حول إخراج المعجمات ، ومجموعة عمل للوسائل الآلية فى علم المصطلح وصناعة المعجم ، ومقار هذه اللجان فى روسيا وكندا وألمانيا الاتحادية ، أما الأمانة العامة فمقرها المعهد النمساوى للمواصفات القياسية فى ڤيينا . وهناك تعاون وثيق بين هذه اللجنة التقنية والاتحاد الدولى لعلم اللغة التطبيقى[٣] .

بدأ اهتمام الاتحاد الدولى لعلم اللغة التطبيقى بالمصطلحات بإنشاء لجنة خاصة سنة ١٩٧٨[٤] . وفى هذه اللجنة يلتقى المتخصصون فى علم اللغة مع المهتمين بالمصطلحات على اختلاف تخصصاتهم ، وعقدت اللجنة دورتها العلمية الأولى فى أثناء المؤتمر الخامس لعلم اللغة التطبيقى فى مونتريال بكندا سنة ١٩٧٨ . يتناول برنامج عمل لجنة المصطلحات موضوعين أساسيين ، هما : نظرية علم المصطلح ، وتعليم المصطلحات . وتقوم اللجنة في الموضوع الأول بمتابعة التطورات العالمية فى نظريات علم المصطلح فى كل الأقطار وإعداد الأعمال البيبليوجرافية الدولية الهادفة إلى النهوض بالتبادل الدولى للمعرفة العلمية . تضم هذه الأعمال البيبليوجرافية كل ماكتب فى علم المصطلح من مؤلفات وبحوث في كل اللغات ، على أن تترجم عناوين المؤلفات المكتوبة بغير الانجليزية

---

(١) الفيدرالية الدولية للاتحادات الوطنية للتقييس :

International Federation of National Standardizing Associations. ISA

(٢) انظر مقدمة أعمال الملتقى الدولى لعلم المصطلحات :

Infoterm Series 6, Theoretical and Methodical Problems in Terminology, München 1981, p. 11-12.

(٣) الاتحاد الدولى لعلم اللغة التطبيقى International Association for Applied Linguistics

(٤) لجنة المصطلحات . The Commission of Terminology = COMTERM.

أو الفرنسية . وقام الاتحاد العالمي لعلم اللغة التطبيقي في مجال تعليم علم المصطلحات بالاشتراك فى الملتقى الأوربى الأول لتعليم اللغات لأغراض خاصة (ڤيينا ١٩٧٧) وهنا بدأت الصلة ثم تأكدت فى الملتقى الدولي لتعليم المصطلحات فى جامعة لاڤال (كويبك ١٩٧٨) والملتقى الأوربى الثانى لتعليم اللغات لأغراض خاصة (بيليفلد ١٩٧٩ بألمانيا الاتحادية) . وهى جهود تهم اللغويين التطبيقيين وعلماء المصطلحات بصفة عامة ، ويعنى بها المتخصصون فى تعليم اللغات لأغراض خاصة[١] .

ويقوم مركز المعلومات الدولى لعلم المصطلح فى ڤيينا (Infoterm)[٢] منذ إنشائه سنة ١٩٧١ بعدة مهام ، ينفذها فى إطار تعاقد بين اليونسكو والمعهد النمساوى للمواصفات القياسية . وأهم هذه المهام كل مايتصل بالتوثيق والمعلومات فى مجال المصطلحات ، وذلك بجمع المطبوعات المصطلحية من كل أنحاء العالم ، سواء تلك المتصلة بالأسس والمعايير أو مجموعات المصطلحات المتخصصة . ويقوم المركز - أيضا - بتقديم المعلومات عن المطبوعات الصادرة والمشروعات الجارية . وينظم المركز مقررات في علم المصطلح ويقدم المشورة للمؤسسات المعنية بالمصطلحات ، ويتعاون المركز فى سبيل تطوير وسائل التعاون الدولى فى مجال بنوك المصطلحات ، ومنها تنمية الأساس العلمى للمصطلحات ، وإقامة تعاون وثيق فى إعداد المصطلحات وتسجيلها على نحو مقروء بالآلة ، ونشر المعلومات المصطلحية والتخطيط فى مجال المصطلحات[٣] .

وقد عقدت مؤتمرات دولية لعلم المصطلح ، ويتضح من موضوعات البحوث التى قدمت هذه المؤتمرات اتساع مجال هذا العلم وكثرة المؤسسات المعنية به[٤] . هناك اهتمام

---

(١) انظر : تقرير دروزد نائب رئيس لجنة المصطلحات بالاتحاد الدولي لعلم اللغة التطبيقى ، المنشور فى : Infoterm Series b, p. 45-46

(٢) عن التعاون الدولى ، وأشكاله وأهميته وضرورة إنشاء هذا المركز انظر :

E. Wüster, The Road to Infoterm, München 1974.

(٣) أنظر مايتصل بأنشطة شبكة المصطلحات فى :

H. Felber, Report on Termnet, in: Infoterm Series , p. 52-85.

(٤) أهم المؤتمرات الدولية فى علم المصطلح :

The First Infoterm Symposium : International Cooperation in Terminology, Vienna April 1975.

وقد طبعت بحوث المؤتمر فى Infoterm Series, München 1979 وانظر أيضا ماسبق عن المؤتمر الدولى الأول لبنوك المصطلحات ١٩٧٩ ، وفي المنطقة اللغوية الفرنسية هناك اهتمام متزايد بمؤتمرات علم المصطلح انظر :

بالأسس المنهجية لعمل المصطلحات في دول العالم المختلفة مع بيان القضايا اللغوية فى ذلك ، ومنها قضايا التجديد المعجمى فى المصطلحات وتقنين المصطلحات وتنميتها . وتعرض المؤسسات المعنية بقضايا المصطلحات خبراتها ، ومن هذه المؤسسات أكاديميات العلوم في دول أوربا وبنوك المصطلحات فى الدول الأوربية والأمريكية وبنوك المصطلحات الدولية مثل بنك المصطلحات التابع للجماعة الأوربية . وناقشت هذه المؤتمرات قضايا منهجية منها النظرية اللغوية في علم المصطلح ومعايير قياس الفاعلية الوظيفية للمصطلح والعلاقة بين نظم المفاهيم والمكانز . وهناك اهتمام بالمصطلحات المتخصصة فى فروع محددة لتحديد مشكلاتها فى إطار علم المصطلح الخاص ، وفي مقدمتها مصطلحات الكيمياء الحيوية ومصطلحات الصناعات الكيماوية والمصطلحات القانونية والادارية ومصطلحات الفيزياء . ويشغل التعاون الدولى فى مجال المصطلحات كثيرا من الباحثين . ولذا قدمت بحوث تتناول تنسيق العمل الدولى فى المصطلحات وأسس وإمكانات التعاون الدولى بين المنظمات في مشروعات المعجمات وبنوك المصطلحات في إطار التعاون الدولى وتنمية التعاون الدولى فى مجال المصطلحات وصناعة المعاجم المتخصصة . وهذه الموضوعات توضح مجالات العمل المعاصر فى علم المصطلح .

علم المصطلح فرع من أفرع علم اللغة التطبيقى ، ولهذا تختلف المنطلقات الأساسية لعلم المصطلح عن المنطلقات العامة للبحوث اللغوية الأساسية[1] ، ولكنها تتفق مع الأهداف اللغوية التطبيقية ، ويتضح ذلك من الجوانب التالية :

١ – ينطلق العمل فى علم المصطلح من المفاهيم بعد تحديدها تحديدا دقيقا ، ولهذا فهو لايصدر عن المصطلحات نفسها بوصفها واقعا لغويا ، ولكنه يصدر عن المفاهيم المحددة محاولا إيجاد المصطلحات الدقيقة الدالة عليها . ويتطلب هذا العمل أن يحدد المفهوم الواحد بشكل دقيق يميزه عن المفاهيم الأخرى المماثلة له . وتحدد هذه المفاهيم

= AFTERM (association francaise de terminologie) Terminologie 7b, Colloque international, paris 1977.

وتم عقد ندوتين فى الدول العربية ، الأول فى تونس (١٩٧٨) والثانية فى الرباط (١٩٨٣) بمشاركة عربية ودولية .

(١) انظر بحث فلبر عن مدرسة فيينا فى علم المصطلح أسسه ونظريته :

H. Felber, The Vienna School of Terminology Fundamentals and its Theory, in: Infoterm Series 6, p. 69. --

تحديدا لايقتصر على تسجيل المصطلحات القائمة ، وهى - فى أكثر الفروع - متعددة ومتداخلة وغير واضحة ، ولكن علم المصطلح يقنن المصطلحات فى ضوء المفاهيم العلمية النابعة من طبيعة الموضوع نفسه . وإذا كان البحث اللغوى يحاول دراسة البنية اللغوية ، وفيها الكلمات ، ويدرس دلالتها ، فإن علم المصطلح يحدد المفاهيم - فى المقام الأول - تحديدا دقيقا ، ويقنن لها مصطلحاتها .

٢ - يقتصر علم المصطلح على بحث المفردات ، وهو يركز على المصطلحات الدالة على مفاهيم ، والتى تفيد في التعبير عن هذه المفاهيم . أما علم اللغة فيبحث - إلى جانب المفردات - مجالات كثيرة أخرى . منها : بناء الجملة ، والأصوات ، وهى موضوعات لايهتم بها علم المصطلح ، وإن كانت لها أهميتها فى دراسة لغات التخصص من حيث علاقتها باللغة العامة ، فلغات التخصص لاتكون لنفسها أنماطا جديدة فى الجملة ولا أصواتا جديدة . ولهذا يقتصر البحث فى علم المصطلح على بحث المفردات التى تعبر عن المفاهيم المنشودة .

٣ - علم المصطلح ذو منطلق تزامنيSynchronic ، ومعنى هذا أنه لايبحث تاريخ كل مفهوم أو مصطلح ، بل يبحث الحالة المعاصرة لنظم المفاهيم ويحدد علاقاتها القائمة ويبحث لها عن مصطلحات دالة متميزة . ولعلم اللغة مناهج متعددة ، منها المناهج الوصفية (التزامنية) والتاريخية والمقارنة والتقابلية .

٤ - تتكون المصطلحات عن طريق الاتفاق ، ويبحث علم المصطلح الوسائل الكفيلة بتكوين هذه المصطلحات وتوحيد المصطلحات المتعددة للمفهوم الواحد . لايهدف علم المصطلح إلى وصف الواقع وحسب ، بل يستهدف الوصول إلى المصطلحات الدالة الموحدة. ومن هذا الجانب فهو ليس مجرد دراسة لغوية تسجيلية بل يحاول تكوين المصطلحات فى إطار الاتفاق عليها .

٥ - يتجاوز علم المصطلح الوصفية إلى المعيارية . ومن هذا الجانب فهو يختلف عن علم اللغة بالمعنى الأساسى ، فعلم اللغة فى مناهجه المختلفة ليس معياريا . وعلم المصطلح ذو هدف معيارى ، وهو هدف واضح فى عدة أفرع من علم اللغة التطبيقى مثل تعليم اللغات ، ولكنه مختلف عن علم اللغة العام . ولهذا السبب فإن الجهود التى بذلت فى مجال المصطلحات فى بداية القرن العشرين كانت هادفة إلى توحيد المفاهيم والمصطلحات ، وأثمرت عددا من معجمات المصطلحات المقننة والتسميات الموحدة . -

٦ - علم المصطلح جزء من التنمية اللغوية ، وله من هذا الجانب أهميته فى تنمية اللغات الوطنية الكبرى فى دول أفريقيا وآسيا لتصبح وافية بمتطلبات الاتصال العلمى والتقنى . وإذا كانت الدراسات اللغوية عن بنية اللغات المختلفة واللهجات المتعددة فى الأقطار الأفريقية والآسيوية تكتفى بوصف الواقع القائم ، فإن علم المصطلح من شأنه أن يحاول إيجاد الوسائل للوصول باللغات الوطنية الكبرى إلى مستوى التعبير الكامل عن حضارة العصر وعلومه .

٧ - يهتم علم المصطلح بالكلمة المكتوبة ولها عنده المكانة الأولى ، فى حين أن البحث اللغوى ينطلق أساسا من الصيغة المنطوقة وذلك باعتبار اللغة فى المقام الأول ظاهرة منطوقة مسموعة . ولكن علم المصطلح يجعل المصطلحات فى شكلها المكتوب مجالا لعمله ، وذلك لأن هذه المصطلحات تستخدم في المقام الأول فى المطبوعات العلمية المختلفة ، وتستخدم فى مرحلة تالية فى التواصل المنطوق . وعلى المستوى الدولى هناك مجال كبير لتوحيد المصطلحات على المستوى المكتوب .

٨ - يقوم علم المصطلح بتحديد قيمة مكونات المصطلح ، ويتضمن التوحيد المعيارى للمصطلحات اختيار المصطلح المناسب ووضع المصطلح المنشود . ويتطلب هذا تحديد دلالة مكونات المصطلح ، وهو أمر لم يكن يهتم به علم اللغة فى اتجاهاته السائدة وكان مقصورا على صناعة المعجم .

٩ - علم المصطلح ذو أفق عالمي مثل علم اللغة بصفة عامة ، يتطلب التوحيد المعيارى للمصطلحات أسسا ونظرية عامة ، ولهذا فإن التعاون الدولى الوثيق هادف إلى أن يطور أسسا شاملة لعلم المصطلح ومناهج دقيقة لصناعة معاجم المصطلحات ، من أجل تقنين العمل فى هذا المجال .

١٠- يتطلب علم المصطلح أن تعرض المصطلحات فى مجالات محددة ، وكذلك تكون مصطلحات المجال الواحد متتابعة على أساس فكرى . ومن هذا الجانب يتفق علم المصطلح مع اتجاهات فى صناعة المعجم تقوم على أساس عرض المفردات فى مجالات دلالية . وفى التراث العربى تطبيقات كثيرة لفكرة عرض المفردات مصنفة فى موضوعات،

وأشهر مثال لهذا النوع من التأليف المعجمى كتاب المخصص لابن سيدَه (المتوفى ٤٥٨ هـ)[١] . وهناك اتجاه فى الدراسات اللغوية الحديثة يقوم على أساس تحديد دلالة الكلمة فى إطار مجالها الدلالى . ويرتبط هذا الاتجاه فى البحث بالباحث الألمانى ليو ڤايسجربر Leo Weisgerber والباحث الألمانى ترير J. Trier والباحث الأمريكى نايدا E. Nida [٢] ومعنى هذا أن علم المصطلح ينطلق من المفاهيم وينبغى تحديد معنى كل مصطلح للدلالة على مفهوم محدد فى داخل التخصص . وتأتى المداخل مرتبة وفق نظام تصنيف المفاهيم . وهذا النظام المصنف للمداخل يجعل إعداد المعجمات متعددة اللغات ممكنا ، دون أن ينطلق العمل من لغة واحدة تحدد ترتيب المداخل[٣] .

١١ - علم المصطلح له علاقات بالعلوم الأخرى تختلف إلى حد كبير عن العلاقات بين علم اللغة العام وباقى فروع العلم . هناك صلة بين علم اللغة العام وعلم النفس أثمرت نشوء علم اللغة النفسى ، وصلة أخرى مع علم الاجتماع نشأ عنها علم اللغة الاجتماعى، وصلة مع الانثروبولوجيا نشأ عنها علم اللغة الانثروبولوجى . وهكذا نلاحظ أن أكثر العلاقات المتبادلة قامت بين علم اللغة والعلوم الاجتماعية ، إلى جانب الصلة فى البحث الصوتى مع علمى التشريح والفسيولوجيا وعلم فيزياء الصوت . ولكن النظرية العامة لعلم المصطلحات تجعله يتضمن بالضرورة أيضا - مكونات من المنطق وعلم الوجود (الانطولوجيا) وعلم المعلومات ، أما تطبيقات النظرية العامة لعلم المصطلحات فهى

---

(١) هناك عدد كبير من المعجمات العامة فى التراث العربى صنفت مداخلها على أساس موضوعى ، أكبرها المخصص لابن سيده الأندلس ، طبع بالقاهرة ١٣١٦ - ١٣٣١ ، وأعيد طبعه بالتصوير فى بيروت ١٩٦٥ .

(٢) انظر حول هذه النظرية واتجاهات الباحثين :

J. Lyons, Semantics, Cambridge 1977, I,p. 230-269. R. Hoberg, Die Lehre Vom sprachlichen Feld, Düsseldorf 1970.

وبه قائمة ببليوجرافية بأهم الدراسات الألمانية فى هذا الموضوع .

E. Nida, Componential Analysis of Meaning. The Hague, Mouton 1975.

(٣) انظر بحث ڤوستر :

E. Wüster, Die Struktur der sprachlichen Begriffswelt and ihre Darstellung in Wörterbuchern, in: Studium Generale 12, 1959, 615- 627.

فى كل مجال من مجالات المعرفة المختلفة ، وهو مايمكن أن يسمى فى كل مجال منها بعلم المصطلح الخاص ، ويتطلب بالضرورة تعاونا وثيقا مع كل فرع من فروع المعرفة . لايقتصر هذا على العلوم الانسانية ، ولكنه يشتمل - أيضا - على كل العلوم الطبية والهندسية وغيرها .

ثالثا - البحث فى المصطلحات العربية :

هناك مجالان أساسيان للبحث فى المصطلحات العربية وهما المصطلحات فى التراث العربى والمصطلحات فى العصر الحديث . وكلا المجالين له أهميته ومتطلباته وعلاقاته بالتخصصات الأخرى وباللغات الشرقية والأوربية . لايقتصر البحث فى المصطلحات في التراث العربى على قطاعات معرفية محدودة ، بل يتناول بالضرورة كل فروع المعرفة المدونة باللغة العربية على مدى عدة قرون منذ بداية الحركة العلمية فى إطار الإسلام وحتى بداية الاتصال الحديث بالحضارة الغربية . ومن هذا المنطلق يتناول البحث فى المصطلحات كل ماورد من مفردات وعبارات اصطلاحية فى الكتب العربية والمعربة فى هذه الفترة الزمنية . وهى كتب فى العلوم الطبية وفى الكيمياء وفى الرياضيات وفى الفلك وفى مجالات علمية أخرى كثيرة . وفى هذه المجالات كتب نقلت إلى العربية من لغات الحضارة القديمة ، وفى مقدمتها اللغة اليونانية ، إلى جانب كتب أخرى نقلت من الفارسية والسنسكريتية واللاتينية[1] .

يتطلب القيام ببحوث فى المصطلحات الواردة فى هذه الكتب العربية والمعربة وجود طبعات محققة يمكن الاعتماد عليها . هناك كتب علمية كثيرة نشرت فى أوربا منذ بداية

(١) يعد كتاب فؤاد سزكين أكمل حصر لهذه الجهود فى علوم الطب والصيدلة والحيوان وطب الحيوان (٣) ، والكيمياء والنبات والفلاحة (٤) ، والرياضيات (٥) ، والفلك (٦) ، والتنجم والآثار العلوية (٧) . وفى كتاب ذكر المخطوطات العربية لكل كتاب والأصل الأجنبى إن كان الكتاب مترجماً عنه والترجمات المختلفة للكتاب إلي اللغات اللاتينية والعبرية والأسبانية إلخ ، انظر :
F. Sezgin, Geschichte des Arabischen Schrifttums, III-VII, Leiden 1970-1979.
اقتصر سزكين على الفترة التى تنتهي نحو سنة ٤٣٠ هجرية ، وبالنسبة لما بعد ذلك يعد كتاب بروكلمان المرجع البيليوجرافى الأساسى :
C. Brockelmann, Geschichte der Arabischen Literatur, G I II, SI- III, Leiden 1949-.

عصر الطباعة العربية فى أوربا ، منها مثلا القانون لابن سينا (روما ١٥٩٣) وتحرير أصول الهندسة لاقليدس لنصير الدين الطوسى (روما ١٥٩٤) وكتاب الفلاحة لابن العوام الاشبيلى (مدريد ١٨٠٢)[١] . وهناك اهتمام جديد متزايد فى السنوات الأخيرة بنشر التراث الطب العربى على نحو طيب يتيح للباحثين الاعتماد على طبعات موثقة من هذه الكتب . ولكى تلبى هذه الطبعات المحققة متطلبات البحث فى المصطلحات ، فإنه من الضرورى أن تزود هذه التحقيقات بكشافات كاملة تضم كل المصطلحات الواردة في النص المنشور مع الإشارة إلي مواضع ورودها فيه . سواء أصنفت هذه المصطلحات تصنيفا هجائيا أم موضوعيا ، فإنها دون شك مفيدة للبحث فى المصطلحات ، وهناك طبعات قليلة أعدت على هذا النحو العلمى المتكامل[٢] . ولما كان قسم كبير من الكتب المتاحة بالعربية فى مجالات كثيرة يعد ثمرة ترجمات لكتب يونانية وغير يونانية ، فإنه من المفيد عند وجود النصين الأصلي والعربى أن تعد هذه الكشافات مع ذكر المقابل الأجنبى.

أما الكتب العربية الكثيرة التى ترجمت إلى اللاتينية والاسبانية القديمة فلابد من عمل الكشافات مزدوجة اللغة ، بأن تضم علي نحو منظم كل المصطلحات العربية ومايقابلها فى الترجمة اللاتينية أو الأسبانية القديمة[٣] . ولهذا فإن تحقيق التراث العربى في مجالات الطب والرياضيات والفلك والنبات يتطلب تعاونا تخصصيا يؤدى إلى ظهور هذه المؤلفات في تحقيقات دقيقة مع كشافات بالمصطلحات العربية وما يقابلها باليونانية،

---

(١) انظر : محمد جمال الدين الشوربجى ، قائمة بأوائل المطبوعات العربية ، القاهرة ١٩٦٣ .

(٢) يضم تحقيق كتاب (المناظر) لابن الهيثم (المتوفى ٦٤٨ هـ) نص المقالات الثلاث الأولى مع تعريف بالمؤلف ، وبه (جهاز تحقيق المقالات) المتضمن فروق النسخ ، وذُيل الكتاب بمعجمين : الأول عربى لاتينى والآخر لاتينى عربى ، وبفهرسين الأول فنى تحليلى والثانى للأسماء والمصنفات . وهذا كله عمل جاد للأستاذ الدكتور عبد الحميد صبره الأستاذ بجامعة هارفارد ، نشر الكتاب فى السلسلة التراثية التى يصدرها المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب بالكويت ، ١٩٨٣ .

(٣) انظر حول المسارد الخاصة بمصطلحات الفلك والتنجيم فى العصور الوسطى الأوربية ، وتتضمن مصطلحات عربية :

P. Kunitzch, Mittelalterliche astronomisch - astrologische Glossare mit arabischen Fachasdrucken, München 1977.

إن كان النص مترجما عنها ؛ أو باللاتينية أو الأسبانية القديمة إن كان النص العربى قد ترجم إليها .

المجال الثانى للبحث فى المصطلحات العربية يتضمن المصطلحات فى العصر الحديث منذ بداية الاتصال بأوربا ومحاولة نقل العلوم الحديثة والنظم الجديدة والمفاهيم الحضارية الأوربية إلى اللغة العربية . كانت حركة الترجمة والتأليف في هذه المجالات تعتمد على كتب بلغات أوربية حديثة ، في مقدمتها - من حيث التتابع الزمنى - الفرنسية والإيطالية ثم الانجليزية[1]. يتطلب البحث فى المطبوعات العربية المبكرة وجود تحقيقات لهذه الكتب تسمح ببحث مصطلحاتها في يسر ، ولما كانت نسبة كبيرة من هذه المؤلفات لاتحمل سوى هذه القيمة التاريخية ؛ فإنه ينبغى على أية حال أن تعد كشافات لما ينشر محققا من هذه الكتب ، على أن تتضمن المصطلحات العربية ومايقابلها من المصطلحات الأوربية . هذه الأعمال الأساسية ليست من البحث اللغوى بالمعنى الضيق وليست أيضا من علم المصطلحات ، هى أعمال فى النشر العلمى المتقن ، وهى فى الوقت نفسه لايمكن الاستغناء عنها عند البحث في المصطلحات العربية وهي أساس لايمكن العمل بدونه ، ولهذا فهي متطلب أساسى للبحث فى المصطلحات العربية .

القضايا الأساسية للبحث فى المصطلحات العربية التراثية أو الحديثة هى المجالات المعروفة في البحث اللغوى . بنية المصطلحات موضوع مهم يوضح الوسائل اللغوية التي اتخذت لتكوين المصطلحات ، كان اللغويون العرب قد بحثوا الاشتقاق والنحت والتعريب فى ضوء مادة ترجع فى أغلبها إلى عصور الاحتجاج . ولكن أكثر المؤلفات العلمية العربية ترجع إلى قرون لاحقة ، فلم تستوعبها الدراسات اللغوية العربية القديمة بالبحث الشامل . ولهذه البحوث أهمية كبيرة في تاريخ اللغة وفى علم المصطلح ، فإنها تكشف بالتفصيل عن الوسائل اللغوية التى اتخذها المترجمون إلى العربية والمؤلفون بها لتكوين المصطلحات العلمية . والقيام بهذه البحوث في بنية المصطلحات غير مقصور على كتب التراث ، فالجهود التى بذلت منذ القرن التاسع عشر وحتى اليوم لايجاد مصطلحات تعبر عن المفاهيم الجديدة تتطلب كذلك بحثا في بنية هذه المصطلحات كما استخدمت بالفعل فى تلك النصوص . وتفيد هذه الدراسات الوصفية الصرفية فى اتخاذ القرارات الخاصة

(١) انظر المؤلفات والمترجمات الحديثة المذكورة فى : يوسف إليان سركيس ، معجم المطبوعات العربية والمعرّبة ، من ظهور الطباعة إلى نهاية سنة ١٣٣٩ هـ / ١٩١٩ ، القاهرة ١٩٢٨ .

بتكوين المصطلحات العلمية . وقد أقام مجمع اللغة العربية بالقاهرة قراراته فى أصول اللغة[1] على عدد من البحوث التى تجاوزت آراء النحاة فى ضوء النصوص العربية ، فأضافت معلومات دقيقة وموثقة عن أبنية أفادت فى تكوين مصطلحات علمية حديثة .

دلالة المصطلحات من القضايا الأساسية للبحث فى المصطلحات العربية. ذكر اللغويون العرب طرائق للتغير الدلالى عن طريق المجاز ، وتضم النصوص العربية المتخصصة مصطلحات كثيرة اختلفت دلالالتها فيها عن دلالالتها فى اللغة العامة . وثمة تغير دلالى يتضح ببحث النصوص العربية على مدى عدة قرون . ولهذا يعد البحث الدلالى لمجموعات المصطلحات الواردة فى التراث العربى أساسا مهما للقيام بهذه البحوث . ومع بداية العصر الحديث بدأت قضية الإفادة من كلمات عربية موروثة للتعبير عن مفاهيم جديدة ، وهنا نجد قضية التغير الدلالى فى إطار الحضارة المتغيرة تتخذ أبعادا جديدة . وهذه البحوث الدلالية سواء أعدت برؤية وصفية (بنيوية) أو تاريخية فإنها ذات أهمية كبيرة فى الدراسة اللغوية للمصطلحات .

قضية تدوين المصطلحات المعربة من قضايا البحث اللغوى فى المصطلحات العربية. لقد نقلت مصطلحات يونانية وغير يونانية إلى اللغة العربية أثناء حركة الترجمة فى العصر العباسى فى المشرق علي وجه الخصوص . وثمة كلمات لاتينية دخلت العربية أثناء الاحتكاك بين المغرب العربى والأندلس - من جانب - وأوربا اللاتينية من الجانب الآخر[2] . وهكذا دونت كلمات يونانية ولاتينية وفارسية بالخط العربى . وفى العصر الحديث دخلت مع حركة الترجمة والنقل الحضارى مصطلحات أوربية من الفرنسية والإيطالية والانجليزية بصفة خاصة إلى الأقطار العربية ، وتعددت فى حالات كثيرة طرائق تدوين هذه الكلمات الأوربية الحديثة بالخط العربى . وهذا موضوع للبحث يتناول كيفية التعبير عن الصوامت والحركات الموجودة فى تلك اللغات بالوسائل المتاحة فى العربية .

إعداد المعجمات الخاصة لقطاعات بأعيانها يعد من القضايا الأساسية للبحث فى المصطلحات . قد تكون هذه المرحلة غير ممكنة التنفيذ إلا بعد نشر النصوص التى تضم

(١) مجمع اللغة العربية ، كتاب فى أصول اللغة ، القاهرة ١٩٦٩ .

(٢) ترجم كتاب تاريخ العالم لأورسيوس (هيروشيوس) من اللاتينية إلي العربية ، فى القرن الرابع الهجرى ، وحقق الترجمة العربية أ . د عبد الرحمن بدوى ، بيروت ١٩٨٣ .

هذه المصطلحات ، وإلى أن يتم هذا العمل فإن المعجمات الخاصة بالمصطلحات التراثية فى مجالات بأعيانها تعد جهودا مشكورة ولكنها تتطلب الأكمال . وإذا كان بعض الباحثين يشكك فى جدوى هذه الأعمال بالنسبة لتكوين المصطلحات الحديثة[1] ، فإن الرأى السائد أنه من الضرورى حصر هذه المصطلحات لتكون رصدا أساسيا يمكن الإفادة منه ، وخصوصا فى فروع العلوم التى ترتبط بصفة خاصة بالمنطقة العربية . وقد أفاد مؤلفون كثيرون فى العصر الحديث عند تأليفهم لمعجما ، فى الطب وفي النبات بصفة خاصة من معرفتهم بمصطلحات تخصصية واردة فى التراث العربى . وإعداد معجمات عربية متخصصة للمصطلحات الواردة فى التراث العربى يعد استمرارا لهذا الاتجاه وتعميقا له . وشبيه بهذا موضوع إعداد معجمات حصرية للمصطلحات التى استخدمت فى النصوص العربية المترجمة والمؤلفة فى بداية النهضة العربية الحديثة وبعدها . وإيجاد هذه المعجمات يعد أيضا من الأدوات المهمة للبحث فى المصطلحات .

مناهج البحث اللغوى فى المصطلحات العربية لاتخرج عن المناهج الحديثة فى الدراسة اللغوية . ثمة حاجة إلى دراسات وصفية كثيرة للمصطلحات المستخدمة عند المؤلفين العرب ، وينبغى أن تعد مئات الدراسات الحصرية لهذه المصطلحات ودلالاتها الدقيقة قبل الوصول إلى معجم شامل للمصطلحات التخصصية فى قطاع بعينه أو للمصطلحات العربية بصفة عامة . قد أعدت دراسات فى هذا الاتجاه فى جامعات أوربية وعربية ، ولكن عدم نشر أكثر كتب التراث العلمى العربى جعل القيام بكثير من الدراسات الوصفية أمرا متعذرا . إنّ تعرّف الوسائل اللغوية التى اتخذها المؤلفون لتكوين المصطلحات ينبغى أن يتم فى ضوء دراسات وصفية لأبنية المصطلحات المستخدمة فى نصوص عربية ، وكذلك الدلالات والمفاهيم المرتبطة بها . الدراسات اللغوية التاريخية للمصطلحات العربية جزء مهم من تاريخ اللغة العربية ومن تاريخ العلم . لم يعد تاريخ اللغة العربية يعنى فترة تكوّنها وينتهى بعصر الاحتجاج ، ويمتد قليلا ليشمل بعض قضايا اللهجات الوسيطة ، فالتاريخ الحقيقى للعربية ممتد فى عصر الحضارة العربية الإسلامية ، والتاريخ اللغوى للمصطلحات العربية من أهم جوانب تاريخ اللغة العربية فى

---

(١) محمد كامل حسين ، اللغة والعلوم ، فى : مجلة مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ٢٧/١٩٥٦ .

عصر الازدهار العربى الإسلامى[١] ، ولهذا فإن دراسة تطور المصطلحات العربية منذ بداية النهضة الحديثة حتى اليوم من الموضوعات اللغوية التاريخية المهمة . وإذا كان البحث اللغوى التاريخى للمصطلحات فى التراث العربى ذا أهمية فى تاريخ العلم ، فإن البحث فى تطور المصطلحات الحديثة له دلالته أيضا فى دراسة التاريخ الثقافى والنمو العلمى في المنطقة العربية فى العصر الحديث . أما مجالات الدراسات اللغوية التقابلية للمصطلحات العربية فإنها تتناولها تارة مع السريانية واليونانية وتارة مع اللاتينية والأسبانية القديمة[٢] ، أما فى العصر الحديث فمجال الدراسة اللغوية التقابلية للمصطلحات العربية يجعل من الضرورى أن تدرس مع اللغات الأوربية الحديثة التى أخذنا عن مصطلحاتها مفاهيم حديثة حاولنا إيجاد المقابل العربى لها . وأخيرا فإن الدراسات اللغوية المقارنة تعنى من جانب بتأصيل المصطلحات العربية ببيان أصولها السامية ، إن كانت من ذلك الرصيد الموروث المشترك ، أو ببيان أصولها الهندية - الأوربية إن كانت من المصطلحات التى دخلت العربية قديما عن اليونانية أو الفارسية أو السنسكريتية أو حديثا عن الإيطالية أو الفرنسية أو الإنجليزية أو عن لغات أخرى تنتمى إلي الأسرة الهندية الأوربية . وثمة مصطلحات أخرى دخلت إلينا على مدى عدة قرون من اللغة التركية التى تنتمى إلى الأسرة الأورالية - الألتائية ، وهى مصطلحات إدارية وعسكرية فى المقام الأول ، قل استخدامها وأصبح بحثها موضوعا تاريخيا . ويتم تأصيل المصطلحات القديمة أو الحديثة فى ضوء الدراسات اللغوية المقارنة .

هناك بحوث فى المصطلحات العربية تدخل فى إطار الدراسات اللغوية ، وأكثر ماذكرناه من مجالات وقضايا ومناهج وأمثلة أقرب إلى البحث اللغوى منه إلى علم

---

(١) أعدت بإشراف المؤلف فى كلية الآداب بجامعة القاهرة سلسلة من الرسائل الجامعية ، تناولت : ألفاظ الحضارة فى الشعر العربى فى القرن الثانى الهجرى ، والألفاظ السياسية والدينية عند كتاب الرسائل فى القرن الثانى الهجرى ، وألفاظ الحضارة في مؤلفات الجاحظ ، وعن المصطلحات عند حنين بن أسحق ، والمصطلحات الصرفية حتى القرن الثالث الهجرى ، ورسائل أخرى عن المصطلحات وألفاظ الحياة الثقافية وألفاظ الحضارة عند أخوان الصفا والتوحيدى والمسعودى والجبرتى وغيرهم :

(٢) حول قضايا ترجمة المؤلفات العلمية من العربية إلى الأسبانية القديمة في عصر ألفونسو الحكيم ، انظر :

G. Bossong, Probleme der Übersetzung Wissenschaftlicher Werke aus dem Arabischen in das Altspanische zur Zeit Alfons des Weisen, Tübingen 1979.

المصطلح المعيارى . يتناول علم المصطلح العربى الأسس الخاصة بوضع المصطلحات على أساس معيارى موحد ، فإذا كان من الممكن فى اللغة إيجاد كلمات متعددة لمفهوم واحد على سبيل الترادف أو التقارب الدلالى فإن البحث المعيارى يتطلب إيجاد مصطلح واحد للمفهوم الواحد . وإذا كانت اللغة تسمح بوسائل كثيرة لتكوين المصطلحات فإن علم المصطلحات المعيارى يحدد الضوابط الموجهة لاستخدام كل وسيلة من هذه الوسائل . عندما تتعدد المصطلحات بتعد الأقطار العربية أو بتعدد المؤلفين فقد يكون من الممكن لكثيرين منهم الدفاع عن مصطلحاتهم ، ولكن توحيد هذه المصطلحات يعد موضوعا مهما فى علم المصطلح للتخلص من هذا التعدد . ولهذا كله فإن القضايا التي يتناولها علم المصطلح هادفة إلى إيجاد الحلول للمشكلات الحاضرة والمستقبلية على أساس إيجاد الضوابط الخاصة بوضع المصطلحات وطرق توحيدها وتنميتها . وهو بهذا يعد من مجالات علم اللغة التطبيقى ، ينظر فى القضايا المعاصرة للمصطلحات بهدف معيارى ، وفى إطار نظم تقترب من العالمية وإمكانات تقنية تجعل التعاون بين الأقطار العربية والتعاون فى العالم الإسلامى والتعاون الدولى من القضايا الضرورية من أجل ضبط المصطلحات ومقابلاتها على أدق نحو ممكن .

الفصل الثانى

بنية المصطلحات

أولا - قضية الاشتقاق :

اتخذت المصطلحات العربية للتعبير عن العلم الحديث والحضارة الحديثة عدة أبنية صرفية عربية ، والمقصود هنا بالاشتقاق تكوين لفظ عربى جديد من مادة عربية عرفتها المعجمات وبوزن عربى عرفه النحاة أو أثبتته النصوص . تقوم عملية الاشتقاق على القياس ، وبذلك يصبح المشتق الجديد جاريا على وزن من الأوزان العربية القديمة ، فيكون على نمط المصطلحات المألوفة الموروثة ، ويصبح مقبولا عند أبناء الجماعة اللغوية ومعترفا به عند علماء اللغة[1] . الاشتقاق بها المعنى عملية قياسية هادفة إلى تكوين كلمات جديدة وفقا للقواعد التى تقوم عليها الكلمات الموجودة فى اللغة . يقترب هذا المفهوم من المعنى المراد عند اللغوى العربى ابن فَارِس (المتوفى ٣٩٥ هـ) ، قال : « أجمع أهل اللغة - إلا من شذ منهم - أن للغة العرب قياسا ، وأن العرب تشتق بعض الكلام من بعض »[2] . ولكن الخلاف بين ابن فارس والمنطلق الأساسى للتنمية اللغوية فى قوله : « ليس لنا اليوم أن نخترع ، ولا أن نقول غير ماقالوه ، ولا أن نَقِيسَ قياسا لم يقيسوه ، لأن فى ذلك فساد اللغة وبطلان حقائقها ونكتة الباب أن اللغة لاتؤخذ قياسا نقيسه الآن نحن » .

أفادت العربية عبر تاريخها الطويل من الاشتقاق ، فتكونت كلمات عربية دالة على المفاهيم الجديدة ، ذكر ابن فارس كلمات حدثت فى صدر الإسلام ، « وذلك قولهم لمن أدرك الإسلام من أهل الجاهلية (مُخَضْرَم) من الفعل خَضْرَمَ بمعنى قطع ، فسمى

(١) انظر الفصلين الخاصين بالقياس والاشتقاق فى : إبراهيم أنيس ، من أسرار اللغة ، القاهرة ١٩٧٨ ، والتعريف بالاشتقاق عنده فى ص ٦٢ .

(٢) ابن فارس ، الصاحبى فى فقه اللغة ، تحقيق مصطفى الشويمى ، بيروت ١٩٦٤ ، ص ٦٧ .

هؤلاء مخضرمين لأنهم لم يستمروا في الجاهلية ودخلوا الاسلام[1] ذكر ابن خالويه (المتوفى ٣٧٠ هـ) أن لفظ الجاهلية اسم حدث فى الإسلام للزمن الذى كان قبل البعثة[2]. وهذه الكلمة وتلك من الكلمات الكثيرة التى تكونت فى صدر الإسلام .

وقد نشأت عن طريق الاشتقاق كلمات عربية كثيرة أخرى عند المُوَلَّدين . كان الأصمعي (المتوفى ٢١٦ هـ) يقول : « (النِّحْرير) ليس من كلام العرب ، وهي كلمة مُوَلَّدة »[3] . وثمة مصطلحات علمية تكونت على سبيل الاشتقاق ، منها مادل على مذاهب لم تعرف من قبل مثل الجَبْرِيّة خلاف القَدَرِيّة[4] . لم تقتصر الألفاظ المولدة على المصطلحات ، فثمة كلمات تكونت في الحياة العامة ، منها كلمة (طُفَيْلي)[5] . وتجاوز الاشتقاق المواد اللغوية العربية فتكونت كلمات مولدة من مواد لغوية دخيلة وبأوزان عربية ، قال الأصمعي : « قول الناس المُجَانَسَة والتَّجْنِيس مُوَلَّد ، ويبدو أن الأصمعي نفسه - مؤلف كتاب الأجناس[6] - « هو أول من جاء بهذا اللقب »[7] . والاشتقاق بهذا المعنى تكوين كلمات جديدة بأوزان عربية لأداء الدلالات المرتبطة بهذه الأوزان ، ويغلب أن يكون من مواد لغوية عربية . وعن طريق الاشتقاق تكونت فى اللغة العربية آلاف الكلمات للحياة العامة ولمصطلحات العلوم علي مدى عدة قرون ، وثبت أنه من أكثر طرق التنمية المعجمية فاعلية وأهمية .

---

(١) انظر المرجع السابق ، وبه - أيضا - رأي آخر فى دلالة الكلمة ، والرأى أيضا فى السيوطى ، المزهر (طبعة القاهرة ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين ، د.ت) ٢٩٦/١ .

(٢) فى : ابن خالويه ، ليس فى كلام العرب ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، مكة المكرمة ١٩٧٩ ، لم أجد النص فى القسم المطبوع ، والاعتماد هنا على المزهر ٣٠١/١ .

(٣) انظر المزهر ٣٠٤/١ .

(٤) انظر : الجوهرى ، الصحاح ، مادة جبر ، والمزهر ٣٠٧/١ .

(٥) المزهر ٣٠٧/١ ، وفيه « قيل : الطُّفَيْلِيّ لغة محدثة لاتوجد فى العتيق من كلام العرب . كان رجل بالكوفة يقال له طُفَيْل يأتى الولائم من غير أن يدعى إليها فنسب إليه » .

(٦) كارل بروكلمان ، تاريخ الأدب العربى ، الترجمة العربية ، القاهرة ١٩٦٨ ، ١٥١/٢ .

(٧) لم يذكر الصحاح فى مادة جنس شواهد من استخدام العرب ، واكتفى بأن الجنس الضرب من الشى ، وهو أعم من النوع ، ومنه المجانسة والتجنيس . وانظر أيضا : الفيروز ابادى ، القاموس المحيط مادة (جنس) ، المزهر للسيوطى ٣٠٥/١ . والكلمة أصيلة فى اللاتينية genus تدل على الميلاد والعرق والصنف والجماعة ، وقد أخذت عنها مصطلحات كثيرة منها مصطلحات فى علم الوراثة بصفة خاصة والعلوم البيولوجية بصفة عامة ، انظر :

L. Urdang, Suffixes and other elments of English. Detroit 1982, No. 429, p. 85.

يختلف مفهوم الاشتقاق - بهذا المعنى عن دلالات كثيرة ارتبطت به عند اللغويين العرب[1] ، ويتجاوز - أيضا - المشتقات بالمعنى الاصطلاحي النحوى الذى يقصرها على اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل واسم الزمان واسم المكان واسم الآلة ، ذلك أن متطلبات العلوم والحضارة الحديثة لاتقتصر على هذه الأنواع من المفردات، فثمة حاجة أيضا إلى أفعال جديدة ومصادر جديدة .

كان ابن جنّى (المتوفى ٣٩٢ هـ) قد أثبت قصور رأى نحاة آخرين فى أن الاشتقاق كله يرجع إلى الفعل وعدم دقة غيرهم فى جعل المصدر أصل الاشتقاق كله ، وأثبت أيضا وجود كلمات مأخوذة من حروف المعاني ، قال : « أنا أرى أن جميع تصرف (نعم) إنما هو من قولنا فى الجواب نَعَم ، من ذلك النُّعْمَة والنَّعيم والتَّنْعِيم ونَعِمْت به بالا وتَنَعَّم القوم والنُّعْمَى والنَّعْمَاء »[2] وأثبتت بحوث مجمعية أن العرب اشتقوا أيضا من أسماء الأعيان ، فأجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة الاشتقاق من أسماء الأعيان العربية[3] ومن الأسماء الجامدة المعرّبة ، ووضع لذلك قواعد واضحة[4] . والاشتقاق هنا يقوم على القياس[5] وفقا للقواعد التي يقررها المجمع فى ضوء التراث اللغوى ومتطلبات الحياة المعاصرة .

---

(١) عن الدلالات المختلفة لكلمة اشتقاق ، انظر : ابن جنى ، الخصائص ، القاهرة ١٩٥٥ وفيه تمييز بين الاشتقاق الأصغر « كأن تأخذ أصلا من الأصول فتتقراه فتجمع بين معانيه وإن اختلفت أصوله ومبانيه » ١٣٣/٢ ، والاشتقاق الأكبر الذى يجعل التقاليب الستة للأصل الثلاثى تتركز - أيضا - في معنى واحد . وانظر أيضا مادة الاشتقاق فى التهانوى ، كشاف اصطلاحات الفنون القاهرة ١٩٧٧ ، ١٤٠/٤ - ١٤٥ .

(٢) الخصائص ٣٥/٢ .

(٣) كان مجمع اللغة العربية بالقاهرة قد قيد فى دورته الأولى هذا الجواز بالضرورة فى لغة العلوم ، انظر : مجمع اللغة العربية ، مجموعة القرارات العلمية ، القاهرة ١٩٦٣ ، ص ٧ . وبعد إعادة النظر في هذا الموضوع في الدورة الرابعة والثلاثين رأى المجمع « التوسع فى هذه الإجازة بجعل الاشتقاق من أسماء الأعيان جائزا من غير تقييد بالضرورة ، انظر : كتاب فى أصول اللغة ، القاهرة ١٩٦٩ ص ٦٩ .

(٤) المرجع السابق ص ٦٢ .

(٥) مجمع اللغة العربية ، مجموعة القرارات العلمية ، القاهرة ١٩٦٣ ، ص ١١ .

يهدف عمل مجامع اللغة العربية فى الاشتقاق ، تلبيةً للحاجة المعاصرة ، إلى تكوين كلمات عربية لم ترد فى المعجمات العربية وتصلح للتعبير عن المفاهيم المستحدثة فى العلوم والصناعات . إن المعجمات العربية لاتضم كل ألفاظ اللغة ، وأمثلتها ليست مستوعبة لكل ماتسمح به القواعد اللغوية ، فقد كان المعجميون يرون عملهم متكاملا مع جهود علماء النحو والصرف ، فكانت المعجمات لاتتعرض لكثير من « الألفاظ القياسية ، اكتفاء بأقيسة النحو والصرف ، مثل النص على اسمى الفاعل والمفعول القياسيين ، ومثل النص علي جموع السلامة ، ومشتقات أسماء الزمان والمكان والمصادر الميمية ، ونحو ذلك »[١] . ولاتحيط المعجمات العربية بكل مايراد من معانى العلوم والفنون والصناعات ، فقد ظهرت اصطلاحات للعلوم في عصر ازدهار الحضارة الإسلامية لم يعرفها العرب فى عصور الاحتجاج ولم تستوعبها المعجمات العربية العامة .

إن تاريخ اللغة العربية سلسلة من المراحل المتتابعة والمتكاملة ، اهتم اللغويون القدامى ببعض مراحلها ، ولكن مجمع اللغة العربية ينطلق من التراث العربى كله . ولهذا يرى المجمع الاحتجاج فى اللغة بالأحاديث النبوية المدونة فى الصدر الأول كالكتب الصحاح الستة فما قبلها[٢] . ويكون الاحتجاج بالأحاديث المتواترة المشهورة ، والأحاديث التى تستعمل ألفاظها في العبادات والأحاديث التى تعد من جوامع الكلم وكتب النبى (ص) والأحاديث المروية لبيان أنه كان صلى الله عليه وسلم يخاطب كل قوم بلغتهم والأحاديث التى دونها من نشأ بين العرب الفصحاء ، والأحاديث التى عُرف من حال رواتها أنهم لايجيزون رواية الحديث بالمعنى ، والأحاديث المروية من طرق متعددة وألفاظها واحدة . وهذا الموقف المجمعى من الألفاظ الموثقة فى الحديث النبوى يتفق مع رأى جمهور مؤلفى المجمعات العربية ، ولكنه في الوقت نفسه رأى مغاير لموقف سائد عند مؤلفي الكتب النحوية التى ضمت شواهد محدودة من الحديث الشريف[٣] .

وفى الوقت نفسه نظر مجمع اللغة العربية في الألفاظ المولدة ، وأقر صحة

(١) أحمد الاسكندرى ، الغرض من قرارات المجمع والاحتجاج لها ، فى : مجلة مجمع اللغة العربية ، القاهرة ١٩٣٤ ، ١ / ١٧٨ - ١٧٩ . كذا فى الأصل ، والمقصود عدم النص .

(٢) مجمع اللغة العربية ، مجموعة القرارات العلمية ، القاهرة ١٩٦٣ ص ٣ - ٤ .

(٣) جمع ابن منظور فى لسان العرب مادة معجم النهاية في غريب الحديث لابن الأثير الجزرى ، وعلى العكس من هذا نجد تحفظ النحاة ، انظر : السيوطى ، الاقتراح فى علم أصول النحو ، القاهرة ١٩٧٦ ، ص ٥٢ - ٥٥ .

ما جروا فيه على أقيسة كلام العرب من مجاز أو اشتقاق أو نحوهما ، كاصطلاحات العلوم والصناعات وغير ذلك[1] . أما ماخرج عن أقيسة العرب ، فهو غير جائز فى فصيح الكلام . ومن هذا المنطلق تجاوز مجمع اللغة العربية فكرة الاقتصار على مرحلة من تاريخ اللغة العربية ، وأقر حقيقة النمو المعجمى للعربية محددا ضوابط السلامة اللغوية فى أن تكون المفردات المستحدثة على أقيسة كلام العرب . وعلى نحو ماأفاد النحويون والعروضيون والفقهاء وعلماء الرياضيات والأطباء والمهندسون العرب فى عصور ازدهار الحضارة الإسلامية من الاشتقاق فى تنمية المفردات العربية بتكوين المصطلحات ، فإنه يمكن الإفادة منه فى العصر الحديث أيضا .

هناك حدود معينة للإفادة من المعجمات وكتب النحو ، ومن ثم لايجوز التسرع فى الحكم بخطأ كلمة مااعتمادا على رأى لأحد النحاة فى موضوع خلافي . الخلاف قديم بين « متشددة السماعيين وحذاق القياسيين ، فإذا ألف سماعى كتابا فيما تغلط فيه العامة ، أتى آخر يشرحه ناقضا له ، ويأتى ثالث فيؤلف كتابا مستقلا ينقضه به »[2] . يختلف النحاة في قياسية كثير من المصادر والمشتقات ، يرى بعضهم جواز القياس على ماورد منها ، ويرى آخرون الاقتصار على السماع . مثال ذلك أن ابن جُودى (المتوفى ٤٣٤ هـ) – وهو نحوى مغمور – كان يقول : « لاتدرك مصادر الفعل الثلاثى إلا بالسماع ، فلا يقاس على فَعْل ، ولو عدم السماع »[3] . ومن أمثلة ذلك أيضا خلاف النحاة فى قياسية بعض أوزان المشتقات ، ومنها أن وزن « فَعِيل بمعنى مفعول كثير ، وعلى كثرته لم يُقَس عليه بالاجماع » ، وفهم بعض النحاة أن هذا التقييد خاص بفَعَل وفَعْل ، ونَبَّه أبو حيان إلى أن ماله فَعِيل بمعنى فاعل كعَلِيم وحَفِيظ وقَدِير لايجوز استعماله فى المفعول وفاقا لئلا يُلْبِس[4] .

كان من الضرورى أن ينظر المجمع – فى سنة الإنشاء على وجه الخصوص – فى

(١) مجمع اللغة العربية ، مجموعة القرارات العلمية ، القاهرة ١٩٦٣ ، ص ٦ .

(٢) أحمد الاسكندرى ، الغرض من قرارات المجمع والاحتجاج لها ، فى : مجلة مجمع اللغة العربية ، القاهرة ١٩٣٤ ، ٢٠٤/١ .

(٣) السيوطى ، همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم مكرم ، الكويت ١٩٨٠) ٤٨/٦ .

(٤) السيوطى ، همع الهوامع ، ٥٩/٦ .

هذه القضايا الخلافية التى كانت بمثابة العقبات اللغوية فى سبيل تكوين المصطلحات بطريقة الاشتقاق ، « وليست تلك العقبات إلا مواضع الخلاف فى القياسى والسماعى من الكلام ، فكان من حظ المجمع أن جعل المتقدمون المجاز والنسب قياسيين ، ولكن أقوالهم اضطربت في مصادر الثلاثى ومشتقاته وتعدى الأفعال ولزومها ومطاوعة بعضها لبعض وعدم مطاوعتها »[1] ، وفي هذا الصدد ثمة تمييز بين الأبنية الصرفية القياسية والأبنية الصرفية التى اختلف النحاة فى قياسيتها . ليس ثمة خلاف في قياسية اسم الفاعل[2] ، فكثرت الإفادة منه دون الحاجة إلى أن ينظر المجمع فيه . تكونت مصطلحات كثيرة على القواعد القياسية لاسم الفاعل ، منها : ماصٍ ، طارد ، مطَهِر ، مكوِّن ، مكثِّف ، مُكَافِئ[3] ، مُنَاوِل[4] . ولكن المشكلة كامنة فى تلك الأوزان التي جعلها بعض النحاة سماعية لايقاس عليها ، بينما يتطلب النمو العلمى إيجاد الوسائل اللغوية المناسبة لتكوين المصطلحات الجديدة .

نظر مجمع اللغة العربية في موضوع الاشتقاق بهدف الأخذ بالرأى النحوى الذى يعتمد على واقع اللغة فى نصوصها الفصيحة ويمكّن فى الوقت نفسه من الوفاء بالمتطلبات المعاصرة . ولهذا يعتمد النظر فى قضايا بنية المصطلحات على ماورد في كتب النحو والصرف وعلى محتوى المعجمات العربية وعلى ماثبت فى نصوص العربية الفصيحة فى عصور الاحتجاج وبعدها ، حتى تكون القرارات فى أصول اللغة مطابقة لبنية العربية ، دون التقيد برأى البصريين أو الالتزام بمذهب الكوفيين . ومن ثم لاتقتصر البحوث علي آراء النحاة بل تستوعب أيضا النصوص العربية على مدى القرون . وفوق هذا كله ، فإن ثمة ألفاظا عربية صحيحة ومتداولة فى كتابات المحدثين ، وهذه الألفاظ رصيد مهم عند تكون المصطلحات وإقرارها . ولهذا كان القرار المجمعى بأن « يقبل السماع من المحدثين ، بشرط أن تدرس كل كلمة على حدتها قبل إقرارها »[5] .

---

(١) أحمد الاسكندرى ، الغرض من قرارات المجمع والاحتجاج لها ، مجلة مجمع اللغة العربية ١٩٣٤ ، ١/٢٠٥ .

(٢) السيوطى ، همع الهوامع ٦/٥٧ .

(٣) مجمع اللغة العربية ، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، المجلد الثانى ، القاهرة ، ص ١١ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١١ ، ١٤ .

(٤) مجمع اللغة العربية ، مؤتمر الدورة الثانية والأربعين ، القاهرة ١٩٧٨ ، ص ١٨ .

(٥) مجمع اللغة العربية ، مجموعة القرارات العلمية ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ص ١٤ .

ثانيا - الأبنية الأساسية :

١ - اهتم مجمع اللغة العربية بوضع الضوابط القياسية لتكوين الأفعال التى لم تذكرها المعجمات العربية ، والتى يتطلب التعبير العلمى إيجادها للدلالة على المفاهيم بدقة ، في مقدمتها الأوزان التالية :

(أ) وزن فَعَّل له دلالات كثيرة ، منها : التعدية والتكثير وله أهمية فى تكوين المصطلحات ، فقرر المجمع جواز استعمال هذا الوزن لأداء هذه المعانى ، وتكونت مصطلحات كثيرة ، مثل خُدر ، حَضَّر ، وَرَّد ، شَخَّص ، جَسَّم ، حَلَّل ، شَرَّع[١] . وهو أحد وزنين أقرهما المجمع لاشتقاق الفعل من الاسم الجامد المعرب الثلاثى ، فيكون الفعل على وزن فَعَّل متعديا ولازمه تَفَعَّل[٢] ، ولهذا أقر المجمع الفعل جَبَّس[٣] ، والفعل يَوَّد[٤] بمعنى إدخال اليود فى مركب ما .

(ب) وزن أَفْعَلَ من الأوزان التى اختلف النحاة فى قياستها . ولما كانت هناك أهمية للتمييز بين مفهومي الحدوث والأحداث أجاز مجمع اللغة العربية جعل تعدية الفعل الثلاثى اللازم بالهمزة قياسية ، وهو مايهم المشتغلين بوضع المصطلحات العلمية[٥] .

(جـ) وزن استَفْعَل له دلالات ، أكثرها استخداما الطلب والصيرورة . أما الكلمات ذات الدلالات الأخرى فلا يقاس عليها . ولهذا قرر المجمع جعل دلالة وزن استفعل على الطلب والصيرورة قياسية[٦] . ويوجد هذا المعنى فى وزن استَفْعَل من أسماء الأعيان والجواهر أيضا (استحجر ، استنوق) .

---

(١) مجمع اللغة العربية ، مجموعة القرارات العلمة ، القاهرة ١٩٦٣ ، ص ٥٥ .

(٢) مجمع اللغة العربية ، كتاب فى أصول اللغة ، القاهرة ١٩٦٩ ، ص ٦٢ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٢٥٢ ، والكلمة معربة قديما عن اليونانية : gypsos.

(٤) انظر : مجمع اللغة العربية ، مجموعة القرارات العلمية القاهرة ١٩٦٣ ، ص ٥٦ . وفى الاحتجاج لهذا القرار ما كتبه أحمد الاسكندرى فى : مجلة مجمع اللغة العربية ١/١٩٣٤ ص ٢٣٠ - ٢٣١ .

(٥) مجمع اللغة العربية ، مجموعة القرارات العلمية ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ص ٤٣ . وأحمد الاسكندرى فى المرجع المذكور ٢٣١ - ٢٣٢ .

(د) وزن (فَعْلَلَ) من الأوزان القليلة الاستخدام فى العربية ، أفادت منه المصطلحات الحديثة المعربة ، وأقره المجمع[١] . لاشتقاق الفعل من الاسم الجامد المعرَّب غير الثلاثى ، ولازمه تَفَعْلَلَ . هناك مصطلحات كثيرة بوزن فَعْلَلَ ، منها :

وَرْنَشَ من كلمة ورنيش varnish[٢] .

وأَسْتَلَ من الأستيل acetyl ، وهى مجموعة حمض الخل[٣] .

ودَرْجَنَ to hydrogenate[٣] . بَلْمَرَ to polymerise[٤] .

وكَحْلَلَ to alcoholyse[٥] . وبَرْوَمَ to brominate[٦] .

في كل هذا فإن المصدر يكون بوزن فَعْلَلَه ، مثل وَرْنَشَة ، أَسْتَلَة ، دَرْجَنَة ، بَلْمَرَة، كَحْلَلة . أما وزن تَفَعْلَل ، فمنه تَكَيْمُس Cymification[٨] ، وتَكَلُّس Calcification[٩] .

٢ - كان الاتجاه فى مجمع اللغة العربية بالقاهرة واضحا بالنسبة لقياسية تكوين الكلمات التى لم تذكرها المعجمات العربية فى إطار القواعد التى ثبت وجودها فى أبنية المفردات . إن المعجمات لاتضم كل الألفاظ الجائزة فى اللغة ، ولذا يمكن تكملة كلمات المواد اللغوية فى ضوء عدد من القواعد القياسية ، منها مثلا مايوضح العلاقة المنظمة بين الفعل الثلاثى والمصدر . وزن فَعَلَ المتعدى مصدره بوزن فَعْل (أو فِعَالة للحرفة) ، ووزن فَعِلَ اللازم مصدره بوزن فَعَل . أو فُعْلَه للون) ، وزن فَعُل اللازم مصدره بوزن فُعَالة أو فُعُولَة ، ووزن فَعَل اللازم مصدره بوزن فُعُول وقد نص هذا القرار المجمعى على قياسية هذه الأبنية(١٠) ، مخالفا بذلك رأى بعض النحاة فى أن كل مصادر الثلاثى سماعية .

---

(١) مجمع اللغة العربية ، كتاب فى أصول اللغة ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص ٦٢ .

(٢) مجمع اللغة العربية ، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، المجلد ٢ ، ص ٢٤ .

(٣) مجمع اللغة العربية ، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، المجلد ١ ، ص ١٥٦ .

(٤) المرجع السابق ، ص ١٧٧ . (٥) المرجع السابق ، ص ١٨٢ .

(٦) المرجع السابق ، ص ١٥٩ . (٧) المرجع السابق ، ص ١٦٤ .

(٨) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، المعجم الموحد ، معجم مصطلحات علم الحيوان ، بغداد ١٩٧٦ ، ص ٣٦ .

(٩) مجمع اللغة العربية ، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، المجلد الأول ص ٣٣١ .

(١٠) مجمع اللغة العربية ، مجموعة القرارات العلمية ، القاهرة ١٩٦٣ ، ص ١٨ - ٢٠ .

٣ - يتطلب التعبير العلمي عددا كبيرا من أفعال المطاوعة ، للدلالة على إحداث أثر من شئ آخر وتأثر ذلك الشئ به . وكانت قضية قياسية الفعل المطاوع خلافية بين النحاة ، وفى إطار قرار المجمع بتكملة المواد اللغوية ونظرا إلى الحاجة إلى هذه الأفعال فإن المجمع قرر قياسية هذه الأفعال على النحو التالى :[١]

(أ) الفعل الثلاثى المتعدى الدال علي معالجة حسية مطاوعه القياسى انفعل (كسر ، انكسر) .

(ب) الفعل الثلاثى المتعدى الدال علي معالجة حسية ، إذا كانت فاء الفعل واوا أو لاما أو نونا أو ميما أو راء فالقياس افتعل (نفى ، انتفى) .

(جـ) قياس المطاوعة لِفعَّل صيغة تَفَعَّل (عَلَّم ، تعَلَّمَ) .

(د) قياس المطاوعة لفَاعَلَ صيغة تَفَاعَل (بَاعَد ، تَبَاعَد) .

(هـ) قياس المطاوعة لفَعْلَلَ صيغة تَفَعْلَلَ (دَحْرَجَ ، تَدَحْرَجَ) .

ولهذه القرارات الخاصة بقياسية أفعال المطاوعة أهميتها فى تكوين المصادر المتصلة بهذه الأفعال .

٤ - التعبير عن الحرف والصناعات متطلب أساسى فى الحياة المعاصرة . كان النحاة قد عرفوا دلالة وزن فِعَالة علي الحرف والصناعات ، ولكن خلافهم كان كبيرا فى موضوع قياسية هذا الوزن ، أى جواز تكوين كلمات جديدة منه غير تلك التى سمعت عن العرب فى عصور الاحتجاج . ذكر السيوطى : « لاتدرك مصادر الأفعال الثلاثية إلا بالسماع ، فلا يقاس على فَعْل ولو عدم السماع[٢] . وهذا رأى يقف بالمصادر حيث وقف القدماء ، ويجعل النهج علي منوالهم غير جائز . وهذا الرأى الذى نقله السيوطى

(١) مجمع اللغة العربية ، مجموعة القرارات العلمية ، القاهرة ١٩٦٣ ، ص ٣٩ - ٤٢ . وفى الاحتجاج لهذه القرارات انظر ماكتبه أحمد الاسكندرى فى مجلة مجمع اللغة العربية ١ / ١٩٣٤ ، ٢٢٥ - ٢٢٧ .

(٢) انظر مجموع هذه الآراء في : أحمد الاسكندرى ، الغرض من قرارات المجمع والاحتجاج لها ، فى : مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١/ ٢٠٥ - ٢٠٧ .

والنص المذكور رأى نسبه السيوطى إلى ابن جودى ، انظر : همع الهوامع ٦/ ٤٨ .

ليس سائدا عند كل النحاة ، فثمة رأى آخر يجعل تكوين مصادر جديدة لكلمات لم يكوّن لها القدماء مصادر أمرا جائزا علي نسق كلام العرب . وقد عبر الأشْمُونى عن هذا المعنى بقوله : « والمراد بالقياس هنا أنه إذا ورد شئ ولم يعلم كيف تكلموا بمصدره ، فإنك تقيسه على هذا ، لا أنك تقيس مع وجود السماع » وكلا الرأيين المتضادين مذكور فى التراث النحوى .

كان أكثر النحاة يربطون وزن الفعل ببنية المصدر ، وكان موضوع وزن (فِعَالة) يرد عند بحث المصادر الثلاثية لفَعَلَ المفتوح العين . غير أن الرضى الاستراباذى (المتوفى ٦٨٨ هـ) جعل العلاقة قائمة بين المصدر بوزن فِعَالَة والدلالة المباشرة على الحرفة . قال : الأولى بنا ألا نعين الأبواب من فَعَل وفَعِل وفَعُل ، ولا المتعدى واللازم ، بل نقول : الغالب فى الحِرَف وشبهها من أى باب كانت الفِعَالة بالكسر : كالصِيَاغة والحِيَاكة الخِيَاطة والتِجَارة والإمَارة الخ » . وعندما دَوَّن محمد الخضرى - سنة ١٢٥٠ هجرية - حاشيته على شرح ابن عقيل ذكر أن مادلَّ على حرفة أو وِلاَية فمصدره فِعَالَة بالكسر ، وفى موضع آخر قال : « فِعَالَة ينقاس فى الحرفة والولاية من فَعَلَ المفتوح لازما كان كما هنا أو متعديا كما مر ، وأما إتيانها لفَعِل بالكسر اللازم فى الحرفة والولاية فنادر كَوِلىَ عليهم وِلاَية »[1] . وأغلب الظن أن الخُضَرِى (١٢١٣ - ١٢٨٧ هـ) قد عاش بداية الاتصال بالحضارة الحديثة ، فأخذ برأى القائلين بقياسية هذا الوزن لتلك الدلالة ، وأن لم يصرح بجواز بنائه من كل أوزان الفعل .

واعتمادا على جواز قياسية وزن (فِعَالَة) للدلالة على الحرفة والصناعة عند بعض النحاة ، وعدم ارتباط هذا الوزن المصدرى بوزن محدد من الأفعال فى رأى الاستراباذى وجد مجمع اللغة العربية إمكان الإفادة من هذا الوزن لتكوين كلمات جديدة ، فأصدر قراره : « يصاغ للدلالة على الحرفة أو شبهها ، من أى باب من أبواب الثلاثي ، مصدر على وزن فِعَالَة بالكسر »[2] .

---

(١) انظر حاشية الخضرى على ابن عقيل ، طبعة القاهرة د . ت ، ٢ / ٣٠ .

(٢) مجمع اللغة العربية ، مجموعة القرارات العلمية ، القاهرة ١٩٦٣ ، ص ٢٢ .

وهناك قرارات مجمعية أفادت - أيضا - من هذا الوزن لاشتقاق كلمات أخرى من ألفاظ غير عربية . وكان المجمع قد أجاز الاشتقاق من المعرّب[1] . ومن الكلمات المشتقة عن المعرب كلمة (سِقَالة) ، وكان مجمع اللغة العربية بالقاهرة قد وافق عليها قبل صدور هذا القرار الصريح ، وذلك في إطار الاتجاهات العامة للاشتقاق . كلمة سقَالة معرّبة عن Scala الايطالية ، دخلت العربية من زمن طويل وذكرها تاج العروس اسقالة ، ومعناها ما يربطه المهندسون من الأخشاب والحبال ليتوصلوا به إلى المحال المرتفعة[2] . أما الكلمة المشتقة فهى بوزن فِعَالة ، وذلك فى مصطلح (ميعاد السِّقَالة) فقد وضعه مجمع اللغة العربية للدلالة علي « المدة المحددة بالاتفاق أو بالعرف المحلى - عند عدم الاتفاق - للشاحن أو للمرسل إليه لشحن السفينة أو تفريغها »[3] وبذلك تمت ترجمة المصطلح staries jours de planche إلى ميعَاد السِّقَالة .

٥ - وزن (فُعَال) ووزن (فَعِيل) من أوزان المصادر الدالة على الصوت ، ذكر سيبويه أمثلة دالة على الصوت بوزن فُعَال ، منها : الصراخ والنباح ، وذكر أمثلة أخرى لوزن فَعِيل ، منها الهدير والضجيج والصهيل والنهيق[4] . وقد اعتمد مجمع اللغة

---

(١) انظر قرارات الدورة التاسعة والعشرين (١٩٦٣) الجلسة الثامنة ، وانظر أيضا : كتاب فى أصول اللغة الذى صدر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٦٩ ، ص ٢٥١ - ٢٥٢ .

(٢) الكلمة الايطالية تعنى السلم ورصيف الميناء والألواح الخشبية . وقد عدلت صيغتها التى تبدأ بصامتين (SC) عندما دخلت العربية التى لا تعرف البدء بصامتين فأصبحت (سَقَالة) أو (سَقَّالة) بفتح السين ، انظر النجوم الزاهرة ٥١ ، الجبرتى ٢٠٤ والجمع (اسكلات) الجبرتى ١٢ ، ومن المبالغة قول أحد الباحثين إن الكلمة دخلت التركية ثم انتقلت منها إلى العربية دون أن يذكر نصوصا تركية أقدم ودون أن يلاحظ طبيعة القوانين الصوتية فى العربية التى طبقت على الكلمة عند اقتراضها . انظر : أحمد السعيد سليمان ، تأصيل ما ورد فى تاريخ الجبرتى من الدخيل (القاهرة ١٩٧٩) ص ١٦ ، ١٣٠ - ١٣١ . وقارن إحالات الكلمة عند دوزى ٢٣/١ .

(٣) مجمع اللغة العربية ، محاضر الجلسات فى الدورة الحادية عشرة (القاهرة ١٩٧١) ص ١٢٨ - ١٢٩ .

(٤) سيبويه ، الكتاب ، طبعة بولاق ، ص ٢١٦/٢ - ٢١٨ ، ٢٢٢ .

العربية فى قراره بقياسية هذا الوزن على رأى الصبان فى أن مادل على الصوت ينقاس فيه كل من الفُعَال والفَعِيل ، إن ورد أحدهما اقتُصِر عليه ، على ماذهب سيبويه والأخفش ؛ وأن لم يرد واحد منهما كنت مخيرا ، وهو قياس الباب(١) .

٦ - وزن فَعَل من الأوزان المصدرية التى أفادت منها اللغة العربية للدلالة على الأمراض والعيوب ، منها : (البَدد) بمعنى تباعد يدى الفرس ، والفَحَج تباعد ركبتى الفرس ، و (الحَبَط) انتفاخ بطن الدواجن و (الهَيَج) ورم فى ضرع الناقة ، و (المَرَط) سقوط الشعر(٢) ، وكان سيبويه قد لاحظ استخدام وزن فَعَل للدلالة على الأمراض(٣) ، وعرف ابن سيده (المتوفى ٤٥٨ هـ) دلالة هذا الوزن على الأمراض(٤) .

وأجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة اشتقاق (فَعَل) للدلالة على الداء ، سواء أورد له فعْل أم له يرد(٥) . وأفادت مصطلحات الطب من وزن فَعَل للدلالة على الأمراض . ومن أمثلة ذلك : (الحَبَر) ، وهو مرض جلدى يظهر على شكل نقط نزفية صغيرة فى حجم رأس الدبوس(٦) ، و (البلَق) ، وهو زوال الخضاب من بعض مواضع الجلد(٧) ، و(الهَلَب) أى غزارة الشعر ، ويقال له أيضا : (زَبَب)(٨) ، و(القَسَط) يدل على التيبس

---

(١) انظر أحمد الاسكندري ، الغرض من قرارات المجمع والاحتجاج لها ، فى مجلة مجمع اللغة العربية ١ (١٩٣٤) .٢١ - ٢١١ .

(٢) مصطفى الشهابى ، قياسية وزن فَعَل للمرض ، فى : مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٧٥/١٤ - ٧٨ .

(٣) سيبويه ، الكتاب ٢١٩/٢ .

(٤) ابن سيده ، المخصص ١٣٩/١٤ .

(٥) مجمع اللغة العربية . مجموعة القرارات العلمية (القاهرة ١٩٦٣) ص ٢٥ .

(٦) مجمع اللغة العربية ، مؤتمر الدورة الأربعين (القاهرة ١٩٧٤) ص ٧٢ .

(٧) المرجع نفسه ص ٧٣ .

(٨) المرجع نفسه ص ٧٥ .

(٩) المرجع نفسه ص ١٠٤ .

والغـــلط[1] ، و (السَّلَس) ، ويدل على عدم قدرة الجسم على إمساك سائل وعدم التحكم فى خروجه [2] ، وقد أفاد الطب من كلمة (شلَلَ) فى التعبير عن عدة أمراض[3] ، منها : شَلَل النخاع المستطيل ، شلل لاتدرى والشلل الرعاشى .و (الهَتَر) بمعنى التدهور العقلى ، ومنه الهتر الشللى[4] ، و (الهَوَس) ، مثل هوس الشرب ، أى الولوع بشرب الخمر[5] .

٧ - وزن (فُعَال) من الأوزان التى دلت فى العربية على الأمراض ، شرح سيبويه عددا من الكلمات التى ذكرها من هذا الوزن بأنها تدل على داء[6] ، وقد دعت المتطلبات المعاصرة فى فروع الطب المختلفة إلى إيجاد وسائل لغوية متنوعة للدلالة على الأمراض وأفاد مجمع اللغة العربية بالقاهرة من الرأى القائل بقياسية هذا الوزن من الأفعال اللازمة الدالة على المرض .

كان مجمع اللغة العربية بالقاهرة قد أجاز أن « يقاس من فَعَل اللازم المفتوح العين مصدر على وزن فُعَال للدلالة على المرض »[7] ، وقد أفادت مصطلحات الطب من وزن (فُعَال) للدلالة على الأمراض ، ومن أمثلة التعبير عن معنى اللاحقة osis الدالة على المرض بوزن فُعَال : (صُحَام) وهو « مرض تتلون فيه الأربطة والغضاريف والبشرة والأنسجة بلون رمادى أو بنى مشرب سوادا ويصير فيه لون البول داكنا[8] و (عُرَاق) مُصِن ، ويدل على كثرة العرق مع رائحة كريهة[9] . و (بُوَاغ أنفى) ويعنى إصابة التجويف الأنفى بنوع من الفطر المعـــروف بالبـــوغى الأنفى[10] . وبُوَاغ الشـعر وهو مرض جـــلدى فى فـروة الـــرأس[10] .ومنه أيضا كلمة : (وُرَام) ، وكانت كلمة ورم قد

---

(١) المرجع نفسه ص ١١٤ .

(٢) المرجع نفسه ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٠ .

(٣) المرجع نفسه ١٠٨ ، ١٠٩ .

(٤) المرجع نفسه ١٠٩ ، ١١٠ .

(٥) سيبويه ، الكتاب ٢١٦/٢ .

(٦) مجمع اللغة العربية ، مجموعة القرارات العلمية (القاهرة ١٩٦٣) ص ٢٤ .

(٧) مجمع اللغة العربية ، مؤتمر الدورة الأربعين (القاهرة ١٩٧٤) ص ٦٨ .

(٨) المرجع السابق ص ٦٩ .

(٩) المرجع السابق ص ٧٨ .

(١٠) المرجع السابق ص ٧٩ .

اقترحت ، ثم عدلت إلى وُرَام « لأن صيغة فُعَال استعملت للمقابل الافرنجى osis [1] ، و (صُمَال) يدل على جفاف الجلد ، وكان قد اقترح ترجمته بجفافية الجلد ، ثم عدل عنه إلى كلمة صُمَال[2] . و (عُصَاب) ويدل على مرض عصبى وظيفى لا تصحبه علامات عضوية ، ومن أنواعه عُصَاب القلق ، وعُصَاب مهنى ، عُصَاب قلبى .. الخ[3] .

أفادت مصطلحات الطب من وزن (فُعَال) بالاضافة إلي نهاية النسبة (آنى) للدلالة على الأمراض ، ومن أمثلة ذلك : (صُدَاَفَانى) هذا المصطلح للدلالة على مجموعة من الأمراض الجلدية المزمنة ، اقترح لترجمته (شبيه الصدفية) ، ثم عدل عن ذلك إلى (صُدَاَفَانِى)[4] ، وهنا نجد - أيضا - تطبيقا لقاعدة تفضيل الكلمة الواحدة على الكلمتين .

٨ - أفادت المصطلحات الحديثة من وزن (فُعُول) ، وهو وزن مصدرى قديم ، فى الدلالات على معانى كثيرة . ومن هذه المصطلحات : (سُقُوط) المعصم ، وهو انثناء المعصم لأسفل ويحدث عن شلل العصب الكُعْبُرى[5] . و (ضُمُور) مثل الضمور العضلى[6] . و (قُطُور) ويعنى خروج سائل قطرة قطرة دون ضبطه[7] .

٩ - أفادت المصطلحات الحديثة من وزن (فُعْلَة) ، وهو وزن قديم دل على العيوب(٨) ، فى الدلالة - أيضا - على الأمراض . ومنها : (الجُمْدَة) ، بمعنى اضطراب نفسانى يتميز بشبه الغيبوبة وبالصَّمَل العضلى الذى يقاوم فيه المصاب مدة من الزمن كل حركة تفرض على أحد أطرافه . وكان ثمة اقتراح بترجمة هذا المصطلح الأوربى بعبارة ارتخاء عضلى انفعالى ، وقد عدل إلى كلمة واحدة ، وهى جُمْدة(٩) . أما (لُزْمَة) فتدل

---

(١) المرجع السابق ص ٧٩ .

(٢) المرجع السابق ص ٨٤ .

(٣) المرجع السابق ص ١١٦ .

(٤) المرجع السابق ، ص ٦٩ .

(٥) المرجع السابق ، ص ١٢٠ .

(٦) المرجع السابق ، ص ١١٥ .

(٧) المرجع السابق ، ص ١١٤ .

(٨) ذكر الجاحظ عدة كلمات بوزن فُعْلَة وتدل على العيوب النطقية ، منها : لثغة ، حكلة ، حبسة ، انظر البيان والتبيين (تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٤٨) ١/٣٩ - ٤٠ .

(٩) مجمع اللغة العربية ، مؤتمر الدورة الأربعين (القاهرة ١٩٧٤) ص ١٠٦ .

على أعراض عصبية ووعائية ، تشتمل على ألم الكتف النازل إلى الذراع والألم الصاعد إلى القفا[1] .

١٠ - وزن (فَعَالَة) من أوزان المصادر التى ترتبط بالفعل الثلاثي الدال على صفة ، ذكر سيبويه من أمثلته : نَصَاحة ، زهادة ، صبابة ، سقامة ، قباحة ، نضارة ، وسامة ، نبالة[2] . جعل سيبويه من دلالاته « ما كان حسنا أو قبحا[3] ، « وما كان من الصغر والكبر »[4] .

وقد أفادت المصطلحات الحديثة من كلمات على هذا الوزن ، وقد أقر المؤتمر الثانى للتعريب (١٩٧٣) فى المعجم الموحد لمصطلحات الفيزياء : جَهَارة ، قَصَافة ، كَثَافة ، كَفَاءَة .

١١ - يتطلب التعبير عن الحركة من زعزعة واهتزاز واضطراب وتقلب فى كثير من الظواهر الطبيعية والعمليات الكيميائية إيجاد الوسيلة اللغوية للدلالة على ذلك عن طريق المصطلحات . عرف النحاة دلالة المصادر من وزن (فَعَلاَن) على هذه المعانى ، عدها سيبويه « من المصادر التى جاءت على مثال واحد حين تقاربت المعانى »[5] ، والمعانى المذكورة عند سيبويه فى شرحه للأمثلة هى : الزعزعة ، والاهتزاز فى ارتفاع ، والغليان ، والاضطراب ، والتحرك ، والتقلب ، والتصرف .

لاحظ سيبويه وجود مثالين لاتنطبق عليهما القاعدة السابقة إلا على نحو غير مباشر ، وهما الحَيَوَان والمَيَلان شاذ خارج عن قياس فَعَلان ، ووجه الاعتراض أنهما ليس فيهما زعزعة شديدة وقد اشترطوها احترازا عن مطلق التحرك[6] . ولكن سيبويه لخص

---

(١) مجمع اللغة العربية ، مؤتمر الدورة الأربعين (القاهرة ١٩٧٤) ص ١١٩ .

(٢) سيبويه ، الكتاب ٢/٢١٦ ، ٢١٨ - ٢١٩ ، ٢٢٣ - ٢٢٦ .

(٣) المرجع السابق ٢/٢٢٣ .

(٤) المرجع السابق ٢/٢٢٤ .

(٥) سيبويه ، الكتاب ، طبعة بولاق ، ٢/٢١٨ .

(٦) انظر : أحمد الاسكندرى ، الغرض من قرارات المجمع والاحتجاج لها ، فى : مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ١ (١٩٣٤) ٢٠٨ - ٢٠٩ .

رأيه بقوله « وهذه الأشياء لاتضبط بقياس ، ولا بأمر أحكم من هذا » . ومن ثم كان خلاف النحاة فى كون المصادر على وزن فَعَلان قياسية أو سماعية .

أخذ مجمع اللغة العربية بالقاهرة برأى القائلين بقياسية فَعَلان ، وذلك للفعل اللازم المفتوح العين إذا دل على تقلب أو اضطراب . ويلاحظ هنا أن أفعال الحركة فى لغات مختلفة ترتبط من حيث التصنيف النحوى باللزوم ، ولكن المراد هنا بالمصادر من وزن فَعَلان دلالتها على الحركة الشديدة . وقد أقر المجمع مصطلحات بهذا الوزن ، منها : ثَوَرَان[1] ، هَذَيَان[2] ، سَيَلان[3] ، خَلَجَان حركى[4] .

١٢ - المصدر بوزن مُفَاعَلَة يقابله الفعل فَاعَلَ ، قال سيبويه : وأما فَاعَلْتُ فإن المصدر منه الذى لاينكسر أبدا مُفَاعَلَة جعلوا الميم عوضا من الألف التى بعد أول حرف منه ، والهاء عوض من الألف التى قبل آخر حرف ، وذلك قولك : جالسته مجالسة ، وقاعدته مقاعدة ، وشاربته مشاربة »[5] . وتكونت من هذا الوزن فى الحضارة الإسلامية مصطلحات كثيرة ، منها : مُوَازَنة ، مُقَابَسَة ، محاضرة ، مناقشة .

هناك مصطلحات حديثة كثيرة فى الدراسات الأدبية والعلوم الاجتماعية على وجه الخصوص أفادت من هذا الوزن ، منها : محادثة ، مسابقة ، مساهمة ، مساعدة ، مشاورة ، مضاعفة ، مبادرة ، مناظرة ، مواجهة ، مفاوضة ، معالجة ، معادلة ، مساواة ، مباراة . ولكن هذه الوزن قليل فى عدد من العلوم ، وفى مقدمتها العلوم البيولوجية ، فلم تكد تتكون منه مصطلحات في المعجم الموحد للحيوان أو فى المعجم الموحد للنبات .

١٣ - وهناك مصادر بوزن فِعَال يقابلها الفعل فَاعَلَ ، ذكر سيبويه : « وجاء فِعَال على فاعلت كثيرا ... وأما المُفَاعَلَة فهى التى تلزم ولاتنكسر كلزوم الاستفعال استفعلت[6] » .

---

(١) مجمع اللغة العربية ، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، المجلد الأول ٣٣٧ .

(٢) المرجع السابق ٣٣٧ ، ٣٦٩ .

(٣) المرجع السابق . ٣٥ .

(٤) المرجع السابق ٣٥٣ .

(٥) سيبويه ، الكتاب ٢٤٣/٢ .

(٦) سيبويه ، الكتاب ٢٤٤/٢ .

وأفادت مصطلحات عربية حديثة من هذا الوزن في كلمات منها ، دِفَاع ، نضَال ، كفاح ، صراع ، حصار ، شعار .

١٤ – وزن (إفْعَال) من أوزان المصادر العربية التى أفادت فى تكوين مصطلحات حديثة كثيرة . كان سيبويه قد ذكره بعبارة تفد قياسية تكوينه من الفعل بوزن أفْعَلَ ، قال : المصدر على أفعلت إفعالا أبدا ، أعطيت إعطاء ، وأخرجت إخراجا[1] .

أفاد هذا الوزن فى تكوين مصطلحات كثيرة فى علوم مختلفة ، منها المصطلحات الموحدة التى أقرها المؤتمر الثانى للتعريب (١٩٧٣) :

(أ) معجم علم الحيوان : إبصار ، إجهاض ، إحصاء ، إخراج ، إخصاب ، إفراغ ، إطعام ، وكذلك : إباضة ، إثارة ، إضاءة .

(ب) معجم علم النبات : إحلال ، إخصاء ، إخصاب ، إسقاط ، إشعاع ، إنبات ، إحساس ، وكذلك : إثارة ، إزالة .

(جـ) معجم علم الفيزياء : إبراق ، إبصار ، إبطاء ، إجهاد ، إحجام ، إحصاء ، إحكام ، إخراج ، إدراك ، إرسال ، إصدار ، إطلاق ، وكذلك : إتاحة ، إثارة ، إذاعة ، إزاحة ، إزالة ، إماعة .

١٥ – المصدر بوزن (تَفَعُّل) يقابله الفعل تَفَعَّلَ ، وكلاهما مهم في تكوين المصطلحات . ذكر سيبويه : « أما مصدر تَفَعَّلْتُ فإنه التَّفَعُّل ، جاءوا فيه بجميع ماجاء فى تَفَعَّل وضموا العين ، لأنه ليس فى الكلام على تَفَعُّل ولم يلحقوا الياء فيلتبس بمصدر فعلت ولاغير الياء ، نحو : تكَلمت تكلما وتقَوّلت تقوّلا »[2] .

توجد مصطلحات حديثة كثيرة بهذا الوزن في علوم مختلفة ، منها عدد من المصطلحات الموحدة التى أقرها المؤتمر الثانى للتعريب (١٩٧٣) :

(أ) معجم علم الحيوان : تبرز ، تجدد ، تجمع ، تحلل ، تحول ، تخثر ، تخنث ،

---

(١) سيبويه ، الكتاب ٢٤٣/٢ . وفوق هذا فإن الفعل المعتل العين له قاعدة مكملة : « وذلك أقمته إقامة ... وإن شئت لم تعوّض ، وتركت الحروف على الأصل (وإقام الصلاة) ، الكتاب ٢٤٤/٢.

(٢) سيبويه ، الكتاب ٢٤٣/٢ .

تدرج ، تسفط ، تسمم ، تعظم ، تغير ، تشدف ، تشعع ، تشكل ، تشوه ، تصلب ، تضخم ، تطفل ، تطور ، تعدد ، تعرق .

(ب) معجم علم النبات : تبقع ، تجدد ، تجرد ، تحرر ، تخمر ، تحول ، تخثر ، تحمل ، تحلل .

(جـ) معجم علم الفيزياء : تأخر ، تألق ، تأين ، تبخر ، تبدد ، تبلور (تبلر) ، تجمد ، تجمع ، تجوف ، تحبب ، تحدب ، تحكم ، تحلل ، تحول ، تخثر ، تخصر ، تخلف ، تدرج ، تدفق .

١٦ - أفادت مصطلحات الطب من وزن (تَفَعُّل) ، وهو وزن تكونت منه كلمات كثيرة ، منها : تَصَلُّب ، مثل تصلب العمودين الجانبيين من النخاع الشوكى[1] ، وتَكَهُّف ، ويعنى ظهور تجاويف البصلة أو النخاع المستطيل[2] .

١٧ - المصدر بوزن (تَفْعِيل) يقابله الفعل فَعَّل ، وكلاهما له أهمية فى تكوين المصطلحات . ذكره سيبويه : وأما فَعَّلت فالمصدر منه على التفعيل ، جعلوا التاء التى فى أوله بدلا من العين الزائدة فى فعلت ، وجلعوا الياء بمنزلة ألف الأفعال ، فغيروا أوله كما غيروا آخره ، وذلك قولك : كسرته تكسيرا ، وعذبته تعذيبا[3] .

وهذا الوزن من أكثر أوزان المصادر أهمية فى تكوين المصطلحات ، وفى مجال العلوم البيلولوجية والفيزياء والكيمياء علي وجه الخصوص . ومن المصطلحات الموحدة التى أقرت في المؤتمر الثاني للتعريب (١٩٧٣) مصطلحات بوزن تَفْعِيل :

(أ) معجم علم الحيوان[4] : تجفيف ، تجويف ، تحديد ، تحويم ، تعريق ، تغيير ، تخدير ، تخليق ، تدريز ، تركيب ، تسنين ، تشريح ، تصنيف ، تكوين ، تلوين ، تمثيل ، تمييز ، تنشيط ، تنظيم ، توزيع ، تهجين .

---

(١) مجمع اللغة العربية ، مؤتمر الدورة الأربعين (القاهرة ١٩٧٤) ص ١١٤ .

(٢) مجمع اللغة العربية ، مؤتمر الدورة الأربعين (القاهرة ١٩٧٤) ص ١١٩ .

(٣) سيبويه ، الكتاب ٢٤٣/٢ ، أما المعتل اللام فيكون على تفعلة بحذف ياء التفعيل وتعويضها بتاء فى الآخر ، مثل ربىّ تربية ، وغذى تغذية .

(٤) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، المعجم الموحد للمصطلحات العلمية فى مراحل التعليم العام (٤) معجم علم الحيوان ، مطبعة المجمع العلمى العراقى ، بغداد ١٩٧٦ .

(ب) معجم علم النبات[1] : تثبيت ، تثقيب ، تجديد ، تجويف ، تحرير ، تحصين ، تحطيم ، تحليق ، ترتيب ، تركيب ، ترويج .

(جـ) معجم الفيزياء[2] : تأثير ، تبديل، تبريد ، تثليج ، تخطيط ، تخفيف ، تدريج ، تفضيض .

وترجع كثرة المصطلحات بوزن تَفْعِيل إلى قياسية تكوينه من الفعل بوزن فَعّل ، وهو بدوره كثير الاستخدام لأنه يشتق أيضا من أسماء الأعيان .

١٨ - وزن (فُعُولَة) من الأوزان التى أخذ مجمع اللغة العربية بها عند مناقشة ترجمة بعض الكلمات إلى العربية ، وفى هذا الصدد نوقش وزنا فَعُولَة وفُعُولَة . أما وزن فعُولة فقيل عنه : يمكن أن نقول (عَمُولة) بفتح العين ، نأخذها من صيغة فَعُول للمبالغة على أن تكون التاء مزيدة للمبالغة كذلك[3] ، وَرُدَّ على ذلك بأن الحاق التاء بفعول للمبالغة ليس بقياس . أما كلمة (عُمُولة) فقد « خرجت من طريق تحويل فعلها إلى فَعُل ، فقلنا عَمُل أى صار ذا عمل والمصدر عُمُولَة، ولنا فى كل فِعْل أن نحوله إلى فَعُل إذا أريدت الصفة الثابتة »[4] . وبذلك تحددت كلمة عُمُولة ترجمة للمصطلح Commission ، أما Commissionaire فقد ترجمت العَمُول[5] .

١٩ - المصدر بوزن (تَفَاعُل) يقابله الفعل تَفَاعَل ، وكلاهما له أهميته في تكوين المصطلحات . ذكر سيبويه : « وأما تَفَاعَلت فالمصدر التفاعُل ، كما أن التَّفَعُّل مصدر تفعلت ، لأن الزِّنَة وعِدَة الحروف واحدة »[6] . وقد نظر مجمع اللغة العربية فى دلالة هذا الوزن ، ونص قراره : « تتخذ صيغة التَّفَاعُل للدلالة على الاشتراك مع المساواة أو

---

(١) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، المعجم الموحد للمصطلحات العلمية فى مراحل التعليم العام (٥) ، معجم مصطلحات علم النبات دمشق ١٩٧٨ .

(٢) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، المعجم الواحد للمصطلحات العلمية فى مراحل التعليم العام ، معجم الفيزياء بغداد ١٩٧٧ .

(٣) مجمع اللغة العربية ، محاضر الجلسات فى الدورة الحادية عشرة (القاهرة ١٩٧١) ص ٨٩ .

(٤) المرجع السابق ص ٨٩ ، وفيه إشارة إلى جلسة مجلس المجمع بتاريخ ١٩٤٣/٥/١٧ .

(٥) المرجع السابق ص ٩٥ .

(٦) سيبويه ، الكتاب ٢٤٤/٢ .

التماثل ، لتؤدى معنى المصطلحات العلمية التى تتطلب هذا التعبير ، وقد نص الصرفيون على أن التفاعل قد يجئ لمشاركة والاتفاق على أصل الفعل .... »[1] .

استخدمت مصادر حديثة كثيرة بوزن تَفَاعُل ، ومن المصطلحات التى وردت فى المعجمات الموحدة للمصطلحات التى أقرّها المؤتمر الثانى للتعريب :

(أ) معجم علم الحيوان : تباين ، ترادف (تناوب) ، تراكب ، تشابه ، تضاعف ، تعايش ، تكافل ، تفاوت ، تنازع ، تناسل ، تناظر ، تناوب ، توازن.

(ب) معجم علم النبات ، تجاذب ، تعاقب ، تغاير ، تفاعل ، تقاطع ، تكاثر .

(جـ) معجم علم الفيزياء : تآلف ، تباطؤ ، تباين ، تثاقل ، تجاذب ، تجاوب ، تخامد ، تداخل .

وهناك مشتقات من هذا الوزن تدل - أيضا - علي المساواة والتماثل ، منها : متشاكِل[2] ، أى متماثل فى الشكل .

٢ - المصدر بوزن (تَفْعَال) ذكر سيبويه من أمثلته : التَّهْدار ، والتَّلْعَاب ، والتَّرْداد ، والتجوال ، والتقتال ، والتَّسْيَار[3] . وقد ناقش مجمع اللغة العربية بالقاهرة دلالة هذه الصيغة للتعبير عن التفاعل الذاتى أو التلقائى عند بحث صحة استخدام كلمة (تَخْصَاب) بمعنى الإخصاب الذاتى . وقد قرر المجمع بعد ذلك « تصح صياغة التَفْعَال للمبالغة والتكثير مما ورد فيه فعل ، طوعا لما أقره المجمع فى دورته العاشرة من قياسية صوغ مصدر من الفعل على وزن التَفْعَال للدلالة على الكثرة والمبالغة ، وكذلك تصح صياغته مما لم يرد فيه فعل ، طوعا لما أقره المجمع فى دورته الأولى من جواز الاشتقاق من أسماء الأعيان للضرورة فى لغة العلوم[4] .

---

(١) مجمع اللغة العربية ، مجموعة القرارات العلمية (القاهرة ١٩٦٣) ص ٣٠ .

(٢) مجمع اللغة العربية ، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، المجلد الأول ١٧٦ .

(٣) سيبويه ، الكتاب ٢/٢٤٥ .

(٤) مجمع اللغة العربية ، مجموعة القرارات العلمية (القاهرة ١٩٦٣) ٢٧ - ٢٨ .

٢١ - وزن (انْفِعَال) من الأبنية العربية التى زاد الاهتمام بالإفادة منها في تكوين المصطلحات الحديثة . وقد تضمنت المعجمات الموحدة التى أقرها المؤتمر الثانى للتعريب (١٩٧٣) عددا من المصطلحات على هذا الوزن :

(أ) مصطلحات علم الحيوان : انبعاج ، انحطاط ، انحلال ، انسلاخ ، انشطار ، انعدام ، انغماد ، انفلاق ، انقباض ، انقسام .

(ب) مصطلحات علم النبات : انحراف ، انحطاط ، انحلال ، انحناء .

(جـ) مصطلحات علم الفيزياء : انثناء ، انحراف ، انحسار ، انحفاظ ، انحلال ، انحناء ، انحياز ، انخفاض ، انخلاع ، اندماج ، انزلاق ، انسداد ، انسكاب ، انسياب ، انسياق ، انشطار ، انصهار ، انضغاط ، انطلاق ، انعدام ، انعطاف ، انعكاس ، انفجار ، انفصال ، انفصام ، انفعال ، انقلاب ، انكسار ، انهيار .

٢٢ - وزن افْتِعَال من المصادر المبدوء بألف وصل ، الفعل منه افتعل ، وقد أفاد هذا المصدر فى تكوين مصطلحات حديثة كثيرة ، ذكره سيبويه : « وأما افتعلت فمصدره عليه افتعالا ، وألفه موصولة ولزوم الوصل كلزوم القطع في أعطيت ، وكذلك ماكان على مثاله وذلك احتبست احتباسا ، وانطلقت انطلاقا ، لأنه علي مثاله ووزنه »[1] . وقد أفاد مجمع اللغة العربية من هذا الوزن على نطاق أوسع مما ورد عند سيبويه ، أجاز تكوين هذه الصيغة أيضا من أسماء الأعضاء للدلالة علي التهابها . نص قرار المجمع : لا مانع من أن تكون صيغة الافتعال مشتقة من العضو ، قياسية فى معنى المطاوعة للإصابة بالإلتهاب . وقد ورد قول الصرفيين : « وافتعل للمطاوعة غالبا » ، وقد جعلها المجمع قياسية فيما كانت فيه فاء الفعل أحد حروف قولهم « ولنمر » . ويرد فى اللغة فعل من العضو بمعنى أصابه ، فيقال كبده ، وعانه ، ورأسه »[2] .

هناك مصطلحات حديثة كثيرة بهذا الوزن ، منها عدد من المصطلحات الموحدة التي أقرها المؤتمر الثانى للتعريب (١٩٧٣) :

(أ) معجم علم الحيوان : اقتران ، التحام ، التواء ، التهاب ، امتداد ، امتصاص .

---

(١) سيبويه ، الكتاب ٢٤٣/٢ .

(٢) مجمع اللغة العربية ، مجموعة القرارات العلمية (القاهرة ١٩٦٣) ص ٢٩ .

(ب) معجم علم النبات : اتحاد ، احتباس ، اختزال ، ادخار ، ارتداد ، ازدواج ، اغتذاء، افتراق ، انتشار ، انتظام ، انتفاخ ، انتحاء ، انتخاب .

(جـ) معجم علم الفيزياء : اتحاد ، اتزان ، احتراق ، احتكاك ، اختبار ، اختلاف ، ارتفاع، ارتجاج ، ازدواج ، اصطلاح ، التصاق ، التقاط ، اضطراب ، اعتكاس ، اقتران، اقتلاع ، انتفاخ ، انتقال ، اهتزاز .

هناك مصطلحات علمية حيثة بوزن (افتعال) ، وكان مجمع اللغة العربية بالقاهرة قد نظر فى هذا الوزن ، وهو من الأوزان المعروفة عند اللغويين ، وقرر أنه « لامانع من أن تكون صيغة الافتعال مشتقة من العضو ، قياسية في معني المطاوعة ، للإصابة بالالتهاب . وقد ورد قول الصرفيين : « وافتعل للمطاوعة غالبا .... وقد جعلها المجمع قياسية فيما كانت فيه فاء الفعل أحد حروف قولهم (ولنمر) »[(١)] . ولهذا الوزن فى المصطلحات الطبية المعاصرة تطبيقات كثيرة ، منها مثلا كلمة (التهاب)[(٢)].

أما مصطلح (اختلاج) ، بمعنى عجز العضلات عن الحركة المنظمة فى مقابل ataxia فقد المجمع اقترح الاحتفاظ بالمصطلح الأجنبى (أتاكسيا) لأنها « لفظة لطيفة مستساغة » ، مع المصطلح العربى مع أن دلالته القديمة لاتطابق تمام المطابقة الدلالة العلمية الحديثة[(٣)] . ولكن الرأى اتفق على صحة الكلمة العربية وعلى أن توضع الكلمة المعربة بين قوسين .

ومع هذا فقد كثرت الإفادة من وزن افتعال في مصطلحات طبية ، منها : احتباس بمعنى امتناع خروج الشئ[(٤)] واضطراب وكان قد اقترحت ترجمته بكلمة

---

(١) هذا القرار صدر فى الدورة الثامنة والعشرين ، انظر : مجمع اللغة العربية ، مجموعة القرارات العلمية (القاهرة ١٩٦٣) ص ٢٩ .

(٢) مجمع اللغة العربية ، موتمر الدورة الأربعين (القاهرة ١٩٧٤) ص ١٠٤ .

(٣) مجمع اللغة العربية ، مؤتمر الدورة الأربعين (القاهرة ١٩٧٤) ص ١٠٤ . وكان قد دفع بأن « التخلج فى كتب الجاحظ قد أطلق على مشية للمفلوج فالجا تشنجيا » و « أن الاختلاج تكون فيه الحركة لا إرادية » . غير أن المعنى اللغوى العام للاختلاج وهو الحركة والاضطراب سوغ قبول الكلمة العربية اختلاج لأداء معنى المصطلح الطبى .

(٤) المرجع السابق ص ١١٣ .

اختلال[1] ، وترد كلمة اعتلال في تراكيب كثيرة لمصطلحات طبية منها : اعتلال عضلي درقي ، وهو ضعف في بعض عضلات الأطراف وضمورها في حالة التسمم الدرقي[2] . واعتلال الدماغ ، ويطلق علي أي مرض يصيب الدماغ[3] .

٢٣ – المصدر بوزن اسْتِفْعَال ، يبدأ بألف وصل ، والفعل منه استفعل ، وقد أفاد هذا المصدر في تكوين مصطلحات حديثة كثيرة . ذكره سيبويه : فأما استفعلت فالمصدر عليه الاستفعال ، وكذلك ما كان علي زنته ومثاله ، وذلك قولك : استخرجت استخراجا »[4].

وقد أفاد هذا الوزن في تكوين مصطلحات علمية في مجالات متعددة ، ومنها المصطلحات الموحدة التى أقرها المؤتمر الثانى للتعريب (١٩٧٣) ، ومنها في :

(أ) معجم علم الحيوان : استتباع حيواني ، استقرار ، ومنها – أيضا – استجابة.

(ب) معجم علم النبات : استثمار ، استخراج ، استنفاذ ، ومنها – أيضا – استدامة ، استجابة .

(جـ) معجم علم الفيزياء : استبدال ، استحلاب ، استخلاص ، استرخاء ، واستقرار ، واستقطاب ، واستمرار ، ومنها – أيضا – استطارة ، استطاعة ، واستطالة ، استجابة ، استحالة .

٢٤ – المصدر الصناعى هو المصدر المختوم بالنهاية (يَّة) ، وله أهمية كبيرة فى الدلالة علي الاتجاهات والمذاهب . وهو أمر لم يكن مطروحا فى الجاهلية وصدر الإسلام ، وتكونت صيغة المصدر الصناعى من ياء النسب وتاء النقل من الوصفية إلى الاسمية فى نهاية الكلمة . وهناك نص لابن سيده (المتوفى ٤٥٨ هـ) يوضح فيه ذلك الاتجاه إلى

---

(١) المرجع نفسه ص ١١٤ .

(٢) المرجع نفسه ص ١١٩ .

(٣) المرجع نفسه ص ١١٠ .

(٤) سيبويه ، الكتاب ٢٤٣/٢ ، وقارن ٢٤٤/٢ بشأن مالحقته هاء التأنيث عوضاً لما ذهب ، مثل : استعنته استعانة .

تكوين صيغة المصدر الصناعى ، قال : « أما النظائر عندهم فما جرى على وجه النسب ، وهذا غير مستعمل في لغة العرب ، إنما يقولونه بوسيط كقولهم : فعل كذا على جهة العدل ، وعلي جهة الجور ، وعلى جهة السهو ، وعلى جهة الخير ، وعلى جهة الشر . ولايقولون على العدلية ، ولا على الجورية ، ولا على الخيرية ، ولا على الشرِّيَّة »[١] . ولكن ضرورة التعبير الدقيق عن المفاهيم والاتجاهات والمذاهب جعلت كلمات كثيرة تتكون بصيغة المصدر الصناعي فى إطار ازدهار الحضارة الإسلامية ، منها : الكيفية ، والهُوِيَّة، والماهية ، والخصوصية ، واللصوصية ، والفروسية . وبذلك اتسع مجال الإفادة من المصدر الصناعى ، فاعتمد مجمع اللغة العربية على هذه الصيغة اعتمادا كبيرا لتكوين مصطلحات تعبر عن مفاهيم كثيرة تطلبها العلم الحديث . نص قرار المجمع : « إذا أريد صنع مصدر من كلمة يُزاد عليها ياد النسب والتاء »[٢] .

وقد دلت صيغة المصدر الصناعى فى المصطلحات الحديثة علي مجموعات المفاهيم التالية :

(أ) المذاهب والنظم والاتجاهات : الفردية ، المادية ، الفوضوية ، الرأسمالية ، الاشتراكية ، الجماعية ، الإقطاعية ، العنصرية ، النقابية ، الملكية ، الجمهورية ، التصورية ، الحتمية ، الثنائية .

(ب) المعنويات : المسئولية ، الملكية ، الحرية ، النوعية ، الكمية .

(جـ) الظواهر الطبيعية وخصائص المادة : الفلورية ، الكهربية ، الفسفورية ، المعكوسية ، المضغوطية ، الممدودية ، المطروقية ، المصاصية، الانضغاطية، التوصيلية.

(د) أسماء الأمراض : الاستشحامية ، اللقاحية ، الببغائية ، الصدفية .

(هـ) التعبير عن الجمع : البشرية ، الاكليروسية ، القسيسية .

---

(١) ابن سيده ، المخصص ١٢٧/١٤ ، وفى النص إشارة إيضا إلى تسمية هذه الصيغة عند النحاة الأوائل باسم النظائر .

(٢) مجمع اللغة العربية ، مجموعة القرارات العلمية (القاهرة ١٩٦٣) ص ٢١ .

(و) أسماء العلوم : المغناطيسية ، الكهربية [1] .

وقد أثبتت الصيغة من حيث التركيب مرونة كبيرة فقد أمكن الحاقها بأنواع شتى من المفردات والتراكيب :

(أ) اسم جامد + ية : عنصرية ، فردية ، مادية ، نوعية ، كمية ، حولية .

(ب) مصدر + ية : إقطاعية ، اشتراكية ، تسلطية ، تصورية ، انضغاطية ، توصيلية، انعكاسية ، انكباسية ، تأثرية ، تلاصقية ، اتساعية .

(جـ) صفة + ية : حرية ، صفراوية .

(د) اسم فاعل + ية : فاعلية ، عاطفية ، جاذبية ، قابلية .

(هـ) اسم مفعول + ية : مسئولية ، منقولية ، معكوسية ، مضغوطية ، محدودية .

(و) اسم جمع + ية : جمهورية ، قومية ، جنسية ، شعبية .

(ز) كلمة مركبة + ية : رأسمالية .

(ح) كلمة دخيلة + ية : ديناميكية ، اكليروسية ، كلاسيكية ، مغناطيسية ، فسفورية.

(ط) صيغة مبالغة + ية : حَسَّاسِيَّة .

٢٥ - كان قرار مجمع اللغة العربية بأنه «يجوز جمع المصدر عندما تختلف أنواعه [2] إيضاحا لمشكلة صرفية لها أهميتها فى تكوين المصطلحات . كان سيبويه قد كتب: «ليس كل جمع يُجْمَع ، كما أنه ليس كل مصدر يُجْمَع كالأشغال والعقول والحلوم والألباب ، ألا ترى أنك لاتجمع الفكر والعلم والنظر» [3] . وشرط جواز جمع المصدر عند المجمع ، فى قراره فى هذا الصدد ، أن تختلف أنواعه .

---

(١) الأمثلة المذكورة مأخوذة من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ومن المعجمات الموحدة للمصطلحات العلمية فى مراحل التعليم العام التى أقرها المؤتمر الثانى للتعريب (١٩٧٣) ، ونشرتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

(٢) مجمع اللغة العربية ، مجموعة القرارات العلمية (القاهرة ١٩٦٣) ص ٥٤ .

(٣) سيبويه ، الكتاب ٢/ ٢٠٠ .

وهناك مصطلحات كثيرة على صيغة المصدر الجمع ، وهى أكثر من أن تحصى لأن معجمات المصطلحات تكتفى عادة بصيغة المفرد ، ومع هذا فقد ذكر المعجم الموحد مصطلح (احتياجات) [١] ، ونتحدث كثيرا عن الاهتزازات ، والتحليلات ، والانقلابات ، والانهيارات ، والاتحادات . وكلها مصادر تحولت إلى أسماء مستقلة ، وأصبحت قابلة للتنوع ، فكان من الضرورى جمعها .

وإلى جانب هذا يكون استخدام جمع المؤنث السالم للدلالة على النوع ، يتضح هذا فى المعجم الموحد لمصطلحات علم الحيوان : أوليات ، ثدثيات ، ثقبيات ، جرابيات ، حلقيات ، خنزريات ، دجاجيات ، سبحيات ، متجولات ، شوكيات الجلد ، طفيليات ، مستقيمات الأجنحة . وقلت بالمقابل - فى هذا الصدد - صيغة جمع التكسير ، مثل : زواحف .

٢٦ - اهتم المجمع اهتماما كبيرا ببحث الأوزان الدالة على اسم الآلة ، كانت كتب النحو قد ذكرت الأوزان الآتية : مِفْعَل ومِفْعَال ، وعلى الرغم من أن اللغة العربية أفادت من هذه الأوزان إفادة كبيرة فإن النحاة قد اختلفوا فى كونها قياسية أو سماعية من الفعل الثلاثى . رأى ابن الحاجب أن اسم الآلة ليس بقياسى [٢] . ولكن مجمع اللغة العربية - فى ضوء بحوث اعتمدت على مادة لغوية واسعة ثبت منها استخدام هذه الأوزان المذكورة على نحو شامل [٣] قرر قياسية هذه الأوزان لاسم الآلة من الفعل الثلاثى . نص القرار : «يصاغ قياسا من الفعل الثلاثى على وزن مِفْعَل ومِفْعَلَة ومِفعَال للدلالة على الآلة التى يعالج بها الشيء . ويوصى المجمع باتباع صيغ المسموع من أسماء الآلات ، فإذا لم يسمع وزن منها لفعل ، جاز أن يصاغ من أى وزن من الأوزان الثلاثة المتقدمة» [٤]

---

(١) المعجم الموحد ، معجم علم النبات ، ص ١٤٥ .

(٢) انظر : أحمد الاسكندرى ، الغرض من قرارات المجمع والاحتجاج لها ، فى مجلة مجمع اللغة العربية ١٩٣٤/١ / ٢١٧ - ٢٢١ .

(٣) انظر بحث : محمد بهجة الأثرى ، الآلة والأداة فى اللغة العربية ، فى : مجلة المجمع العلمى العراقى ١٩٦٢/١ / ٣ - ٢٨ وبحوث محمد على النجار ، اسم الآلة ، وابراهيم أنيس : اسم الآلة والأداة ، فى : مجمع اللغة العربية ، كتاب فى أصول اللغة ، القاهرة ١٩٦٩/١٩ - ٣٨ .

(٤) مجمع اللغة العربية ، مجموعة القرارات العلمية (القاهرة ١٩٦٣) ص ٣٤ .

وأثبتت بحوث مجمعية كثرة ما ورد في كلام العرب من اسم الآلة بأوزان كثيرة أخرى ، وبعض هذه الصيغ مأنوس فى العصر الحديث بين المتكلمين فى الدلالة على اسم الآلة . وفى ضوء هذين الاعتبارين أضاف مجمع اللغة العربية إلى الصيغ الثلاث السابقة أربع صيغ أخرى وهى : فَعَّالة[1] ، فِعَال ، فَاعلة ، فَاعُول[2] ، وذلك مثل : دَبَّابَة ، دَرَّاجة ، سِنَان ، إِرَاث ، سَاقِية ، حَامِلة ، سَاطُور ، نَاعُور . وبهذا تصبح الصيغ القياسية لاسم الآلة سبع صيغ . ويعد وزن فَعَّالَة من أكثر هذه الأوزان استخداما فى المصطلحات الحديثة وألفاظ الحضارة .

٢٧ - الكلمات التى بدأ بها مجمع اللغة العربية بالقاهرة النظر فى وزن (فَعَّالة) كثيرة على نحو جعل أحد المجمعيين يقول : «يصوغ المحدثون من الثلاثى المتعدى اسم آلة على وزن (فَعَّالة) ، ولايكادون يعدلون عنه إلى وزن من الأوزان القياسية الثلاثة» [3] . ومن هذه الكلمات (غَسَّالة) ، (عَصَّارة) ، (كَسَّارة) ، (خَرَّامة) ، (سَمَّاعة) . ولهذا كان ثمة اقتراح بأن «تضاف هذه الصيغة إلى الصيغ القديمة تيسيرا على الناس وتقريبا للعامية من الفصحى » . ورأى بعض المجمعيين عدم اطلاق القياس والنظرَ فى كل كلمة واتخاذَ قرار فيها : « لا أرى مانعا من قبول كلمات جديدة على هذه الزنة إذا كانت قد شاعت وكثر استعمالها بين الناس ، فأما الكلام فى تقعيد قياسية هذه الصيغة ، فما أحسبه مجديا لنا فيما بين أيدينا من عمل ، وكل ما يعنينا هو اللفظ الشائع وكونه مؤديا معنى جديدا ، فنقبله لهذا الاعتبار ، ولأن اكتسب الشيوع» [4] .

وجد المجمعيون أن الحاجة إلى التعبير عن أسماء للآلات قد زادت ، «ذلك أن الناس كانوا يعملون بأيديهم ، ثم حلت الآلة محل الأيدى ... وإنه اتجاه منطقى أن يكون لذلك صيغة اسم آلة» . ولذا «فلا حرج علينا فى أن نضيف إلي صيغ اسم الآلة المقررة صيغة جديدة ، ولا سيما أن العرب وضعوا أسماء آلات على صيغ مختلفة مثل قادوم

---

(١) المرجع السابق ، ص ٣٥ .
(٢) مجمع اللغة العربية ، كتاب فى أصول اللغة ، القاهرة ١٩٦٩ ، ص ١٩ .
(٣) مجمع اللغة العربية ، محاضر الجلسات فى الدورة العشرين (القاهرة ١٩٧٨) ص ٢٣٥
(٤) المرجع السابق ص ٢٣٥ .

وفأس ومكحلة بلا ضابط ، فلننظر فيما جاء من الكلمات عى صيغة فعالة ، لعل الاستقراء يفضى بنا إلى حكم عام» [1] .

وانتهى البحث فى مجمع اللغة العربية بالقاهرة إلى إقرار صحة وزن «فَعّالة» لاسم الآلة . نص القرار : «صيغة فَعَّال فى العربية من صيغ المبالغة ، واستعملت أيضا بمعنى النسب أو صاحب الحدث ، وعلى الأخص الحرف ، فقالوا نجّار ، خَبّاز ، ونساك . ومن أسلوب العرب أسناد الفعل إلى ما يلابس الفاعل ، زمانه أو مكانه أو آلته ، فقالوا: نهر جار ، ويوم صائم ، وليل ساهر ، وعيشة راضية ، وعلى ذلك يكون استعمال صيغة «فَعَّالة) اسما للآلة استعمالا عربيا صحيحا [2] .

ولهذا فقد أقر المجمع كلمات كثيرة بوزن (فَعّالة) ، منها [3] : ثلاّجة ، كهربائية ، قدّاحة ، خَتّامة ، خرّامة ، قَطّارة ، غسّالة .وهناك كلمات كثيرة بوزن فَعّالة تدل على أشياء حضارة حديثة ، منها : السَنّادة ، وهى كلمة قديمة ، وشاع استعمالها فى العصر الحديث للدلالة على قطعة من الجلد أو الورق المقوى أو غيره تكون تحت الورق عند الكتابة [4] . أما الدبّأسة فهى تلك الأداة الصغيرة لتثبيت الأوراق بالدبابيس [5] .

٢٨ – كان مجمع اللغة العربية قد نظر فى إيجاد المقابل العربى للوحدة الصرفية اللاحقة (scope) ، وكان أول قرار له فى هذا الصدد بأن «تلتزم صيغة واحدة تجرى عليها كلمات الجنس الواحد ، فيما يراد به الكشف وضعنا له صيغة (مِفْعَال) [6] » . وكان القرار الثانى تفصيلا : «الكلمات الأجنبية المنتهية بالكاسعة scope ينظر فى معناها ، فإن استطعنا أن نشتق منه اسم آلة على وزن (مِفْعَال) فعلنا ، وتضاف ياء النسب إلى المشتقات منه ، وإن لم يمكن اشتقاق اسم آلة من المعنى أو حالت دون ذلك

---

(١) المرجع السابق ص ٢٣٦ .
(٢) مجمع اللغة العربية ، مجموعة القرارات العلمية (القاهرة ١٩٦٣) ص ٣٥ .
(٣) مجمع اللغة العربية ، محضر الجلسات فى الدورة العشرين (القاهرة ١٩٧٨) ٣٦٢ – ٢٦٣ ، ٢٨٧ ، ٣١١ .
(٤) مجمع اللغة العربية ، مجموعة القرارات العلمية (القاهرة ١٩٦٣) ص ٣٥ .
(٥) مجمع اللغة العربية ، مؤتمر الدورة الثانية والأربعين (القاهرة ١٩٧٨) ص ٢٨ .
(٦) المرجع السابق ص ٢٩ .

صعوبات أخرى، وضع لاسم الآلة «مِكْشاف» مضافا إلى عمل الآلة ، وتكون المشتقات بالنسب إلى المضاف إليه أولا ، ثم المضاف» [١] . وقد طبقت عند المجمعين القاعدة الخاصة بوزن مِفْعَال فى عدد من المصطلحات ، منها : مِسْمَاع stethoscope ، والصفة مسماعى ، ومنها - أيضا - الطبيب المسماعى [٢] . وأقر مجمع اللغة العربية - أيضا - كلمة مِرْذاذ atomiser تسمية لآلة لنثر السائل على شكل رذاذ [٣] . أما القاعدة الخاصة باستخدام كلمة (مكشاف) + (مضاف إليه) ، فمثالها : مِكْشاف الفلورية Flueroscope ، وهو جهاز يستخدم لاحداث ظاهرة الفلورية ومشاهدتها وفحصها [٤] .

وفوق هذا ، فإن المعجم الموحد للمصطلحات العلمية فى مراحل التعليم العام يضم كلمات كثيرة دالة على أسماء الآلات ، صيغت بوزن (مِفْعَال) ، منها فى معجم الفيزياء : مِدْسَاس ، مِرْذاذ ، مِرْطاب ، مِرْقاب ، مِرْواز ، مسماع ، مكشاف . وفى معجم علم الحيوان : مهماز ، معقام .

٢٩ - وهناك أسماء أخرى لآلات وردت فى المعجم الموحد - أيضا - على وزن (مِفْعَل) ، منها فى معجم الفيزياء : مدفع ، مرجل ، مكثر ، وفى معجم الحيوان مدور .وعلى وزن مِفْعَلة فى معجم الفيزياء مِدْرأة .

٣٠ - وزن (فَعَّال) من الأوزان الدالة على المنسوب إلى الصناعة الذى يقوم بها . وقد عبر سيبويه عن ذلك المفهوم بأنه صاحب شىء يعالجه ، وذكر لذلك أمثلة فصاحب الثياب (ثَوَّاب) وصاحب العاج (عَوَّاج) وصاحب الجمال التى ينقل عليها (جَمَّال) وصاحب الحمر التى يعمل عليها (حَمَّار).والذى يقوم بالصرف (صَرَّاف)[٥] . ولكن عبارة سيبويه «وليس فى كل شىء من هذا» ، جعلت نحاة كثيرين يرون هذا الوزن سماعيا وغير قياسى ، وذلك اعتمادا على أنه لايقال لصاحب البُر بَرَّار ولايقال لصاحب الفاكهة

---

(١) المرجع السابق ص ٧٤ .

(٢) مجمع اللغة العربية ، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية (القاهرة ١٩٧١) ص ٤٠٣ .

(٣) مجمع اللغة العربية ، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، المجلد الثانى / ٩ .

(٤) مجمع اللغة العربية ، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية (القاهرة ١٩٧١) ص ١٤١ .

(٥) سيبويه ، الكتاب ٢/ ٩٠ .

(٦) مجمع اللغة العربية ، مجموعة القرارات العلمية (القاهرة ١٩٦٣) ص ٧٠ .

فَكّاه ولايقال لصاحب الشعير شعّار ولا يقال لصاحب الدقيق دقّاق . ولكن الحاجة إلى الإفادة من هذا الوزن للدلالة على من يقوم بالصناعة جعلت مجمع اللغة العربية يأخذ برأى المبرد، فهو يقيس باب فاعل، وفعّال لأنه فى كلامهم أكثر من أن يحصى [1].

يرد وزن (فعّال) فى موضوع أبنية المبالغة ، وعلى الرغم من عدم وضوح رأى بعض النحاة فى قياسيته فقد أخذ المجمع برأى النحاة القائلين بقياسية هذه الوزن ، واعتمد - أيضا - على كثرة ماورد منه فى نصوص العربية[2] . ونص قرار المجمع : « يصاغ فَعّال قياسا للدلالة على الاحتراف أو ملازمة الشئ » . يصاغ فَعّال من مصدر الفعل الثلاثى اللازم والمتعدى » وتضمن القرار الأول أيضا فإذا خيف لبس بين صانع الشئ وملازمه ، كانت صيغة فَعّال للصانع وكان النسب بالياء لغيره ، فيقال زَجّاج لصانع الزجاج وزُجَاجِى لبائعه »[3] .

وقد أفادت المصطلحات من هذا الوزن - أيضا - لأداء وظائف متعددة ، وتتفق فى دلالته على من يقوم بالعمل أو على مايقوم بالعمل أو يساعد عليه ، منها : مصطلح حَفّار Catalyst .

١١- وزن (مَفْعَلَة) ذو دلالة على المكان الذى يكثر فيه الشئ ، ذكر سيبويه أرض مَسْبَعَة ، ومَأْسَدَة ، ومَذْأَبَة ، بمعنى كثيرة السباع أو الأسود أو الذئاب . ولاحظ سيبويه أنهم لم يجيئوا بنظير هذا فيما جاوز ثلاثة أحرف[4] ، ولكنه قياسا على ذلك ذكر قواعد لغير الثلاثى . ومشكلة هذا الوزن عند سيبويه أنه « ليس فى كل شئ يقال ، إلا أن تقيس شيئا وتعلم أن العرب لم تكلم به » .وعلى هذا يجيز سيبويه هذا القياس

---

(١) انظر : السيوطى ، همع الهوامع ١٧٥/٦ ، ومناقشة هذه القضية فى عرض أحمد الاسكندرى المنشور بعنوان : الغرض من قرارات المجمع والاحتجاج لها فى : مجلة مجمع اللغة العربية ١٩٣٤/١ ، ٢١٥ - ٢١٦ .

(٢) انظر مناقشة هذا الموضوع فى : مصطفى السقا : أعمال المجمع وقراراته فى دور الانعقاد الثانى ، فى مجلة مجمع اللغة العربية ١٩٣٥/٢ / ٥٣ - ٥٩ .

(٣) مجمع اللغة العربية ، مجموعة القرارات العلمية (القاهرة ١٩٦٣) ٣٦ ، ٣٧ .

(٤) مجمع اللغة العربية ، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، المجلد الأول ١٦٥ .

(٥) سيبويه ، الكتاب ٢٤٩/٢ .

في حذر ، ولكن الأخفش جعل هذا الوزن قياسا مطردا[١] ، وأخذ الزُّبَيْدي بهذا الرأي[٢]. وقد اعتمد مجمع اللغة العربية على آراء نحاة ولغويين قالوا بقياسية هذا الوزن ، ونص قراره « تصاغ مَفْعَلَة قياسا من أسماء الأعلام الثلاثية الأصول للمكان الذي تكثر فيه هذه الأعيان ، سواء أكانت من الحيوان أم من النبات أم من الجماد »[٣] . وقد نص قرار آخر على أن تصاغ مَفْعَلَة مما وسطه حرف علة من أسماء الأعيان ، بإجازة التصحيح ، في مَتْوَتَة ومَخْوَخَة ، من التوت والخوخ[٤] .

تكونت من هذا الوزن مصطلحات ، منها : مَمَاهَة في تسمية المكان الذى تربى فيه المائيات[٥] ، والمَأْرَضَة ، وهى قطعة من الأرض مغطاة بالتراب توضع فيها الأحياء البرية بقصد الدراسة والمشاهدة[٦] ، والمَحْيَأة وهى مَرْبًى برى أو مائى توضع فيه الأحياء البرية أو المائية بقصد الدراسة أو المشاهدة[٧] .

٣٢ – صيغة النسب ذات أهمية كبرى فى تكوين المصطلحات العلمية الحديثة ، وقد تضمنت المصطلحات التي أقرتها المجامع عددا كبيرا الكلمات ذات صيغة النسب العادية بإضافة الوحدة الصرفية المكونة من كسرة وياء مشددة (يِّ) نجد هذه القاعدة العربية المعروفة وسيلة مهمة لتكوين كلمات اصطلاحية على نحو مطرد وواضح من حيث الصيغة والدلالة .

نجد فى المجال الطبى كلمات كثيرة منسوبة[٨] ، منها : إِبِطى ، عَضُدِى ، جَوْفِى ، سُبَاتِى ، تَاجِى ، كبدى ، قَطَنِى ، ظهرى ، دِهْلِيزِى ، وحذفت تاء التأنيث : قَاعِدِى ، شُعَبِى ، مَعِدِى .

---

(١) انظر رأيه عند ابن سيده : المخصص ١٧٤/١٦ .
(٢) الزبيدى ، تاج العروس مادة (أسد) .
(٣) مجمع اللغة العربية ، مجموعة القرارات العلمية (القاهرة ١٩٦٣) ٣١ ، لاحظ عباس حسن أنه لا مبرر لتقييد المجمع صوغ مفعلة من اسم العين ، ولم يقيد سيبويه ذلك باسم العين ، ويرى أن نبيح مفعلة بغير تقييدها بأسماء الأعيان ، انظر : اللغة والنحو ، القاهرة ١٩٦٦ ، ٢٤٢ .
(٤) المرجع السابق ٣٢ .
(٥) المعجم الموحد مصطلحات علم الحيوان (بغداد ١٩٧٦) ٩ ص ١٧ .
(٦) مجمع اللغة العربية ، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ٥٤/٤ .
(٧) المرجع السابق ٥٤/٤ .
(٨) مجمع اللغة العربية ، محضر الجلسات فى الدورة الحادية عشرة (القاهرة ١٩٧١) ص ٣٠ – ٣٢ .

طبقت هذه القاعدة أيضا فى النسب إلى كلمات ممدودة ، وفي المصطلحات الموحدة لعلم النبات أحيائى[1] نسبة إلى الأحياء .

وطبقت هذه القاعدة تطبيقا مباشرا فى النسب إلى كلمات تنتهي بتاء التأنيث ، فنسب إلى كلمة ذات ذاتى فى مصطلحات مختلفة ، منها فى علم النبات : ذاتى التغذية[2] .

٣ - وثمة صيغ أخرى للنسب تنتهى بالنهاية بالياء تسبقها (واو) ، نجد هذا فى كلمات كثيرة ، منها : (كروى) نسبة إلى الكرة[3] ، و (كُلْوى) نسبة إل الكُلْية ، و (خُصوى) نسبة إلى خُصْية[4] .

اللغة العربية ثرية بصيغ النسب ، وهذا الثراء يجعل تميز الدلالات ممكنا دون تداخل ، وعن طريق تعدد الصيغ أمكن التمييز بين النسبة إلى الشام (شامى) وإلى شامَة (شامَوِى) ، ولهذا عدل اقتراح مصطلح (ورم شامى) إلى (ورم شامَوِى)[5] ، وهو الصحيح فهذا ورم لا صلة له بالشام ، بل هو منسوب إلى الشامَة .

٣٤ - النسب إلى وزن فَعيلَة وفُعَيْلَة عرف طريقتين مختلفتين ، الأولى فى النسب إلى رَبيعة رَبَعى وإلى حَنيفَة حَنَفى ، وإلى جُهَيْنَه جُهَنى ، وفى هذه الأمثلة وغيرها حذفت الياء[6] . والطريقة الثانية نجدها فى النسب إلى سَليمة سَليمى وإلى عَميرَة عَميرى ، وإلى سَليقة سَليقى[7] ، أى « بترك التغيير » ، وهذا - فى رأى بعض النحاة « شاذ

---

(١) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، المعجم الموحد للمصطلحات العلمية فى مراحل التعليم العام (٥) ، معجم مصطلحات علم النبات ، دمشق ١٩٧٨ ، ص ٢٢ .

(٢) المرجع السابق ص ٦٠ ، قال ابن هشام : « وتقول فى ذو وذوات ذووى لأمرين اعتلال العين ورد اللام فى تثنية ذات ، نحو (ذواتا أفنان) ، أوضح المسالك (القاهرة ١٩٦٧) ٣٣٧/٤ ، قال أبو حيان : وقول الناس دراهم خليفتي لحن ، انظر : السيوطى همع الهوامع ١٥٥/٦ .

(٣) مجمع اللغة العربية ، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، المجلد الأول ٢٤١ .

(٤) مجمع اللغة العربية ، محاضر الجلسات فى الدورة الحادية عشر (القاهرة ١٩٧١) ص ٣٠ - ٣٣ .

(٥) مجمع اللغة العربية ، مؤتمر الدورة الأربعين (القاهرة ١٩٧٤) ص ٦٦ - ٦٧ .

(٦) سيبويه ، الكتاب ٧٠/٢ ، ٧٤ .

(٧) سيبويه ، الكتاب ٧١/٢ ، قارن : السيوطى ، همع الهوامع ١٦٢/٦ - ١٦٤ وفيه عرض واف لآراء النحاة .

قليل » ، وفي هذا التعبير مبالغة ، وكلتا الصيغتين صحيحة[1] . المصطلحات الحديثة جعلت من الضروري الأخذ بهذه الطريقة الثانية للتمييز مثلا بين المنسوب للطبيعة (طَبيعِي) والمنسوب إلى الطبع (طَبْعِي) . وفي هذا مراعاة لضرورة التمييز وموافقة للعربية في الأفادة من الوسائل الصرفية لذلك ، فالنسب إلى بني حَنِيفَة (حَنِيفِي) وإلى مذهب أبي حَنِيفَة (حَنَفِي) ، والنسب إلى مدينة المنصور (مَدِينِّي) وإلى المدينة المنورة (مَدَنِي)[2] .

٣٥ - أفاد مجمع اللغة العربية من إمكان النسب بزيادة الألف والنون . كان سيبويه قد ذكر لذلك أمثلة من ذلك قولهم للطويل الجُمّة جُمّاني ، وفي الطويل اللحية لِحْيَاني ، وفي الغليظ الرقبة (الرَقَبَاني)[3] . غير أن النسب بهذه النهاية عد نادرا وعلى غير قياس ، وقال السيوطي : لاقياس عليه ، بحيث يقال في العظيم الرأس (رَأْسَانِي)[4] ، ظَنَّ بعض الباحثين أن هذه النهاية « لم تدخل اللغة العربية إلا على بعض أسماء نقلا عن السريانيين والآراميين »[5] . والواقع أن السريانية تعرف اللاحقة (آن) في تكوين الأسماء والصفات[6] ، والعربية تعرف اللاحقة نفسها في كلمات مثل : غضبان ، يقظان ، فرنان ، انسان ، عريان ، جُلُبّان ، هَيَّبَان ، وقد قارن بروكلمان في هذا الصدد العربية والسريانية[7] . والفرق الأساسي بين هذه اللاحقة وصيغة النسب (رُوحَاني ، صَنْعَاني) هو زيادة ياء النسب .

---

(١) عبد الحميد حسن ، النسب إلى فُعَيْلة وفَعِيلة ، في : البحوث والمحاضرات للدورة الخامسة والثلاثين (١٩٦٨ - ١٩٦٩) ، القاهرة ١٩٦٩ ، ص ٢٥٨ - ٢٦٠ ، ونص اقتراحه : ينسب إلى فعيلة (بفتح الفاء) وفعيله (بضم الفاء) من غير تغيير ، إلا بحذف التاء الأخيرة ، أما ما ورد عن العرب مما هو منسوب إلى أسماء البلدان والقبائل بحذف الياء وجعل الكسرة فتحة فانا نحفظه ولا نقيس عليه » ص ٢٦٠ .

(٢) السيوطي ، همع الهوامع ١٦٢/٦ ، ١٦٣ ، وفيه ذكر ابن الأنباري .

(٣) سيبويه ، الكتاب ٨٩/٢ .

(٤) السيوطي ، همع الهوامع ١٧٤/٦ .

(٥) رمسيس جرجس ، النسب بالألف والنون ، في : مجلة مجمع اللغة العربية ، ١٨١/١٩٤٥/١١ .

(٦) انظر الأمثلة عند بروكلمان :

C. Brockelmann, Syrische Grammatik, Leipzig 1955, s. 73 - 74.

(٧) انظر كتابه الموجز في النحو المقارن للغات السامية :

C.Brockelmann, Kurzgefasste vergleichende Grammatik der semitischen Sprachen, Berlin 1908, s.193 - 194.

وقد أفاد مجمع اللغة العربية من صيغة النسب مع الألف والنون فى الاصطلاحات الطبية التى تنتهى الكلمة الأفرنجية منها بحروف form, - Like, - oid [1] . وبهذا تم التمييز بين النسب بالياء والنسب بالألف والنون من حيث الدلالة ، وأصول هذا التمييز ترجع إلى قول سيبويه «(الربى) منسوب إلى الرب ، و (الربانى) الموصوف بعلم الرب»، أرادوا ألفا ونونا فى الربانى إذا أرادوا تخصيصا بعلم الرب دون غيره من العلوم » . فالنسبة الحقيقية المباشرة تكون بصيغة النسب الأساسية ،أى بالياء ، أما النسبة المجازية غير المباشرة فتكون بالألف والنون والياء[2] .

وأفادت العربية من هذه النهاية فى تكوين مصطلحات علمية ، منها فى مصطلحات علم الحيوان (قبرانى)[3] أى يشبه القُبَّرَة ، وفى مصطلحات علم النبات (دودانى) بمعنى يشبه الدود[4] .

٣٦ - النسب إلى جمع التكسير مهم فى المصطلحات العلمية : ومن القواعد المشهورة عند النحاة أن النسب يحصل بلفظ الواحد وأنه لاداعى للنسبة بلفظ الجمع . وذكر سيبويه النسب إلى مساجد (مسجدى)[5] ، وثمة أمثلة أخرى تذكر في هذا الصدد ، النسب إلي مدارس (مَدْرَسِى) ، وإلى أسواق (سُوقى) ، وإلي الصُحُف (صَحَفى)[6] . وإلى فرائض فَرَضى ، وإلي قبائل (قَبَلى) ، وفي هذا كله « يرد المكسر إلى مفرده ثم ينسب إليه »[7] .

وثمة أمثلة كثيرة أخرى ينسب فيها إلى اسم الجمع ، فينسب إلى قوم (قومى) وإلى رَهْط (رَهْطىّ) ، وينسب أيضا إلى اسم الجنس فالنسب إلى شجر (شجرى) ، وإلى جمع التكسير الذى لا واحد له من لفظه فالنسب إلى أبابيل (أبابيلى) ، وإلى جمع التكسير الدال على جماعة ويجرى مجرى العلم فالنسب إلى أنصار (أنصارى) ، وإلى

---

(١) مجمع اللغة العربية ، مجموعة القرارات العلمية (القاهرة ١٩٦٣ ٩ ص ٧٩ .

(٢) انظر البحث المذكور إعداد رمسيس جرجس ، وفيه الاحتجاج لاقتراحه ، ص ١٩٧ - ١٩٨ .

(٣) المعجم الموحد - مصطلحات علم الحيوان ٩٨ .

(٤) المعجم الموحد ، معجم مصطلحات علم النبات ص ١٠٣ .

(٥) سيبويه ، الكتاب ٨٨/٢ - ٨٩ .

(٦) مصطفى السقا ، أعمال المجمع وقراراته فى دور الانعقاد الثانى ، مجلة مجمع اللغة العربية ١٩٣٥/٢ / ٤٥ - ٥٠ .

(٧) ابن هشام ، أوضح المسالك (القاهرة ١٩٦٧) ٣٣٩/٤ .

شعوب (شعوبى) ، وإلى أسماء بلاد تجئ على بناء الجمع نحو الأهواز (أهوازى) والمدائن (مدائنى) .

وقد اشترط أبو حيان فى تطبيق قاعدة النسب « ألا يكون رده إلى الواحد يغير المعنى ، فإن كان كذلك نسب إلى لفظ الجمع كأعرابى ، إذ لو قيل فيه عربى رد إلى المفرد لالتبس الأعم بالأخص ، لاختصاص الأعراب بالبوادى وعموم العرب . وأجاز قوم أن ينسب إلى الجمع على لفظه مطلقا ، وخرج عليه قول الناس : فَرَائِضِى ، كُتُبِى وَقَلانِسِي »[1] .

وهكذا دعت ضرورات معاصرة إلى الأخذ بالرأى الذى يجيز النسب إلى الجمع ، فقرر المجمع أن ينسب إلى لفظ الجمع عند الحاجة كإدارة التمييز ونحو ذلك[2] .

٣٧ - وأقر مجمع اللغة العربية بالقاهرة - أيضا - بصحة إلحاق الياء بألفاظ العقود عند النسب إليها[3] ، فيقال (العيد الخمسينى) ، وفى هذا تمييز واضح بين المنسوب إلى خمسة والمنسوب إلى خمسين ، وبصفة عامة بين المنسوب إلي الآحاد (من ثلاثة إلى تسعة) والمنسوب إلى العشرات (من ثلاثين إلى تسعين) . وهنا لامجال لتطبيق قاعدة النسب إلي المفرد توخيا للوضوح وتجنبا للتداخل بين المفاهيم . كانت القاعدة عند سيبويه في النسب إلى المثنى والجمع أن نحذف[4] « الزائدتين الواو والنون والألف والنون والياء ، لأنه لايكون فى الاسم رفعان ونصبان وجران »[5] . ولكن هذه الأعداد ليست من الجمع ، وإنما هى ملحقة بجمع المذكر السالم ولها ضوابط مخالفة له ، وفوق هذا فثمة ضرورة للتمييز ولعدم التداخل بين المفاهيم[6] .

---

(١) السيوطى ، همع الهوامع ١٧١/٦ .

(٢) مجمع اللغة العربية ، مجموعة القرارات العلمية (القاهرة ١٩٦٣) ص ٥٢ .

(٣) مجمع اللغة العربية ، مؤتمر الدورة الأربعين (القاهرة ١٩٧٤) ص ١٣ .

(٤) مجمع اللغة العربية ، مجموعة القرارات العلمية من الدورة الأولى إلى الدورة الثامنة والعشرين (القاهرة ١٩٦٣) ص ٥٢ .

(٥) سيبويه ، الكتاب ٨٦/٢ .

(٦) يؤدى تطبيق الرأى القائل بأن النسبة إلى خمسة عشر (خمسى) بحذف الكلمة الثانية إلى تداخل مع النسب إلى خمسة ، انظر : السيوطى همع الهوامع ١٥٥/٦ - ١٥٦ .

٣٨ - النسب إلى المصطلحات المركبة يقتضى المحافظة قدر الإمكان على دلالة المصطلح المركب بمكوناته . وقد اختلفت ضوابط النحاة والاستخدام اللغوى فى هذا الصدد . كان الخليل بن أحمد يرى النسب إلى المكون الأول وحذف المكون الثانى ، قال : تلقى الآخر منهما ، كما تلقى الهاء من حمزة وطلحة ، من ذلك خمسة عشر ومعد يكّرب فى قول من لم يضف ، فإذا أضفت قلت معدىّ وخمسىّ » ، وعندما سأل سيبويه الخليل عن النسب « إلى رجل اسمه اثنا عشر ، فقال ثنوى فى قول من قال : بنوى ، وإن شئت قلت اثنى[1] . ولم يناقش الخليل وسيبويه ضرورة النسب إلى المكونين كليهما ، وكأن « اثنا عشر التى للعد لاتضاف ولايضاف إليها » ، ولم يطل الزمن حتى ظهرت ضرورة التعبير عن الأثنا عشرية بين الفرق الإسلامية . وبهذا لم تطبق القاعدة التى تقول بأنه « لابد من حذف أحد الاسمين فى الإضافة » .

كان ثمة اختلاف أيضًا فى المكون الذى ينبغى النسب إليه والمكون الذى ينبغى حذفه ، وتوضح الأمثلة التالية تعدد الطرائق التي اتخذتها العربية . النسب إلى عبد القيس عبدى ، وإلي عبد مناف منافى[2] . وقد جوز أبو عُمَر الجَرْمِي (المتوفى ٢٢٥ هـ) النسب إلى الجزء الأول أو الثانى ، فتقول تأبطى وشرى ، وبَعْلِيّ أو بَكِّى[3] ، نسبة إلى تأبط شرا أو إلى بعلبك . ولكن مثل هذا يؤدى - عند الإكثار منه - إلى قصور فى الدلالة على المفهوم المراد ، فاستُخْدم - أيضا - النسب إلى كلمة منحوتة ، ففى النسب إلى عبد قيس (عَبْقَسِىّ) وإلى عبد شمس (عَبْشَمِىّ) .

أما فى المصطلحات الحديثة فالنسب إلى المصطلحات المركبة لايجوز أن يكتفي بالصدر أو بالعجز ، وقد اتخذ النسب هنا طريقتين :

الطريقة الأولى : النسب إلى المصطلح كله ، وأشهر هذه الأمثلة فى النسب إلى رأس مال (رأسمالى) ، وإلى البر والماء معا (برمائى)[4] .

---

(١) سيبويه ، الكتاب ٨٧/٢ .

(٢) سيبويه ، الكتاب ٨٨/٢ .

(٣) السيوطى ، همع الهوامع ١٥٧/٦ .

(٤) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، المعجم الموحد للمصطلحات العلمية فى مراحل التعليم العام (٤) ، معجم مصطلحات علم الحيوان ، بغداد ١٩٧٦ ، ص ١٧ .

والطريقة الثانية : النسب إلى كل كلمة من كلمات المصطلح المركب ، نجد هذه الظاهرة فى أمثلة من علم الحيوان : بطنى تناسلى ، بطنى صدرى ، جبهى جدارى ، أذينى بطينى[1] . هذه الطريقة تلبي الحاجة المعاصرة ، وتتفق أيضا مع رأى أبى حاتم السِّجِسْتَانِي (المتوفى ٢٥٥ هـ) فقد جوز النسب إليها معا مقترنين[2] .

٣٩ - لم يكن ثمة خلاف بين النحويين فى قياسية الأبنية الأساسية للتصغير ، وهي فُعَيْل وفُعَيْعِل وفُعَيْعِيل[3] . والتصغير من الوسائل المهمة فى تكوين المصطلحات ، وله أوزان محددة ، أكثرها ورودا وزن فُعَيْل :

الفيزياء : جُسَيْم ، شُعَيْرَة .

النبات : خبيزة ، خريزة ، زُهَيْرَة ، شعيرة .

الحيوان : بُصَيْلَة ، عُقَيْدَة ، أُذَيْن ، سُطَيح ، بُطَيْن ، قُرَيْن .

وأقر مجمع اللغة العربية بالقاهرة مصطلحى : حُفَيْرَة ، سُوَيْقَة[4] .

وثمة كلمات مصغرة وردت أيضا بوزن (فُعَيْعِل) ، مثل مصطلح النبات والحيوان: (حويصلة) أما الوزن الثالث فُعَيْعِيل فالمصطلحات الحديثة لم تفد منه علي نحو ماأفادت من الوزنين السابقين .

وتثبت المصطلحات العربية الواردة بصيغة التصغير أهمية الضبط بالحركات ، لئلا يختلط وزن فُعَيْل بضم الفاء بوزن فَعِيل بفتح الفاء ، مثال ذلك كلمة قسيم ، قد تكون قُسَيْم بالتصغير للدلالة علي جزء صغير من المادة[5] ، وهى كلمة تختلف بدورها عن كلمة قَسِيم على نحو ما نقول الفعل قسيم الاسم وقسيم الحرف عند الحديث على تقسيم أنواع الكلم إلى اسم وفعل وحرف .

---

(١) المرجع السابق ص ٣ ، ٢١ ، ٦٠ .

(٢) السيوطى ، همع الهوامع ١٥٧/٦ .

(٣) سيبويه ، الكتاب ١٠٦/٢ .

(٤) مجمع اللغة العربية ، محضر الجلسات فى الدورة الحادية عشرة (القاهرة ١٩٧١) ص ٣٨ ، ٤٠ .

(٥) مجمع اللغة العربية ، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية المجلد ٢ ، ص ١٤ .

ثالثا : النحت والتركيب

١ - عرفت اللغة العربية النحت على نحو محدود منذ الجاهلية وسجل لغويون فى القرن الثانى الهجرى أمثلة بأعيانها تناقلتها كتب اللغة على مدى القرون ، ثم طرحت قضية النحت فى العصر الحديث فى إطار الإفادة من الإمكانيات اللغوية المختلفة لصوغ المصطلحات العلمية والكلمات الحضارية ، ونوقشت القضية عند عدد من اللغويين مع قضية « التركيب المزجى » وإمكان الإفادة منه .

يرجع مصطلح « النحت » إلى الخليل بن أحمد ، ذكره فى كتاب العين[1] ، وأوضحه بعدة أمثلة : فالفعل (حَيْعَل يحيعل) (حيعلة) مأخوذة من فعل وحرف جر : حَيّ + علي ، وهذا من النحت والنسبة إلى عبد شمس (عَبْشَمِيّ) وإلى عبد القيس (عَبْقَسِيّ) ، وكذلك الفعل (تَعَبْشَمَ) بمعنى انتسب إلي عبد شمس ، والفعل (تَعَبْقَسَ) بمعنى انتسب إلى عبد القيس . وأوضح الخليل هذه الأبنية المنحوتة على النحو التالى : « أخذوا من كلمتين متعاقبتين كلمة واشتقوا فعلا » ، وبين ذلك بشرح بنية كلمة (عبشمى) بقوله : أخذ العين والباء من (عبد) وأخذوا الشين والميم من (شمس) وأسقط الدال والسين ، فبنى من الكلمتين كلمة ، فهذا هو النحت » ، أى أن النحت تكوين كلمة مركبة من كلمتين أو أكثر .

وظلت كتب اللغة بعد الخليل تذكر النحت بأمثلة محدودة ، فابن السِّكِّيت ذكر فى إصلاح المنطق عدة مصادر (البَسْمَلَة) نحتا من عبارة : (بسم الله ، والهَيْلَلة) نحتا من عبارة لا إله إلا الله ، و (الحَوْقَلَة) و (الحَوْلَقَة) من لاحول ولاقوة إلا بالله ، (والحمد له) من : الحمد لله ، و (الجعفَدَة) من جعلت فداك ، و (السَّبْحَلَة) من : سبحان الله[2] .

واهتم ابن فارس (المتوفى ٣٩٥ هـ) بقضية النحت فى كتابه المعجمى « مقاييس اللغة » ، ورأى الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف أكثرها منحوت ، كما أشار أيضا إلى

---

(١) الخليل بن أحمد ، كتاب العين ، تحقيق عبد الله درويش ، بغداد ١٩٦٧ ، ٦٨/١ .

(٢) ابن السكيت ، اصلاح المنطق (طبعة القاهرة ١٩٤٩) ص ٢٣٥ - ٢٣٦ .

قضية النحت فى كتابه الصاحبى بعدة أمثلة ، منها : (صَلْدَم) عن صَلْد + صَدَم بمعنى القوى[1] .

ونجد أمثلة قليلة أخرى عند الثعالبى (المتوفى ٤٢٩ هـ) فى فقه اللغة مثل (الدَّمْعَزَة) من أدام الله عزك[2] . وعندما ألف السيوطى (المتوفى ٩١١ هـ) كتابه المُزْهِر خصص للنحت بابا جمع فيه آراء عدد من اللغوين ، كما أشار إلى كتاب عنوانه تنبيه البارعين علي المنحوت من كلام العرب ، تأليف أبى على الظهير بن الخطير الفارسى العُمَانى (المتوفى ٥٩٨ هـ) ويبدو أن هذا الكتاب الوحيد حول النحت ، كان قليل الانتشار حتى إن السيوطى لم يقف عليه[3] . وهكذا تناولت كتب اللغة ظاهرة النحت بأمثلة محدودة ، أما مؤلفو كتب النحو فلم تعنهم هذه الأمثلة لقلتها إلا قليلا . وقد ذكر ابن مالك فى التسهيل النحت بقوله : قد يبنى من جزأى المركب فَعْلَلَ بفاء كل منهما وعينه ، فإن اعتلت عين الثانى كمل البناء بلامه أو بلام الأول ونسب إليه . ولكن أبا حيان شارح التسهيل رأى : « هذا الحكم لايطرد ، وإنما يقال ماقالته العرب »[4]. وبذلك كان اللغويون والنحويون متحفظين تجاه قياسية النحت ، فاللغويون اكتفوا بأمثلة محدودة ، ولم يذكر النحويون قياسية أبنية النحت .

تناول بعض اللغويين المحدثين مفهوم النحت ، يرى عبد القادر المغربى (١٩٠٨) أن « النحت أيضا ضرب من ضروب الاشتقاق »[5] . كان المغربى دقيقا فى تعريفه للنحت : « النحت فى الاصطلاح أن تعمد إلي كلمتين أو جملة فتنزع من مجموع حروف كلماتها كلمة فذة تدل على ماكانت تدل عليه الجملة نفسها ... وهو فى الحقيقة من قبيل الاشتقاق وليس اشتقاقا بالفعل » ، ولكن بحثه هذا الموضوع في كتابه عن الاشتقاق والتعريب جعله يصنف النحت من الاشتقاق .

---

(١) ابن فارس ، الصاحبى فى فقه اللغة (تحقيق مصطفى الشويمى ، بيروت ١٩٦٤ ، ص ٢٧١ ، وانظر - أيضا - مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٦٩ - ١٩٧٢) ومذهب ابن فارس أن أكثر الرباعى والخماسى منحوت (انظر ٣٢٨/٦) .

(٢) الثعالبى ، فقه اللغة (طبعة القاهرة ١٩٥٤) ص ٣٥٥ .

(٣) السيوطى ، المزهر (تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين ، القاهرة د . ت) ٤٨٢/١ .

(٤) المرجع السابق ٤٨٥/١ .

(٥) عبد القادر المغربى ، الاشتقاق والتعريب ، القاهرة ، طبعة ثانية ١٩٤٧ ، ص ١٣ .

وعندما كتب اللغوى الفرنسى فنسان مونتى كتابه القيم عن العربية المعاصرة (١٩٦٠) ، خصص فصلا للنحت[١] ولكنه أدخل فيه مركبات غير منحوتة . شتان مفهوم النحت – بالمعنى الدقيق للكلمة – ويتطلب حذف بعض المكونات من كلتا الكلمتين المكونتين للكلمة المنحوتة ، أى انتقاء حروف من العبارة كلها لتكوين كلمة منحوتة . والتراكيب التى تحتفظ فيها الكلمات بحروفها كاملة ، مثل : غير انسانى ، عدم اعتداء ، شبه جزيرة ... إلخ . وثمة مشكلة مماثلة عند ستيتكيفتش فى كتابه عن اللغة العربية الأدبية المعاصرة ، تطوراتها المعجمية والأسلوبية (١٩٧٠)[٢] ، فقد خصص فصلا للنحت وجعله لتكوين الكلمات المركبة ، وكأنهما موضوع واحد . وأكثر الفصل مخصص للتراكيب ، مثل لاضرورى ، لا متناهى ، لامائى . ونبدأ أولا ببحث النحت ، ثم نعرض بعد ذلك لأنواع التركيب .

* * *

عندما حدث اللقاء الحضارى مع اللغات الأوربية كانت هذه اللغات قد أفادت من النحت فى تكوين كلمات كثيرة للتعبير عن ظواهر طبيعية أو حضارية أو مصطلحات علمية ، ومن أمثلة النحت فى اللغة الإنجليزية :

Smog ← (smoke + fog)

وتدل الكلمة المنحوتة على الضباب المختلط بالدخان (فى لندن) . وماتزال اللغة الإنجليزية تكوّن على سبيل النحت كلمات جديدة مثل :

Motel ← (motorists + hotel)

وتدل الكلمة المنحوتة على الفندق المقام للمسافرين والسائقين على الطريق . وملحق به أماكن للسيارات وخدمتها ، وقد ظهرت هذه الكلمة فى الولايات المتحدة الأمريكية ، ثم انتقلت مع الفكرة إلى القارة الأوربية .

والنحت من أهم وسائل تكوين المصطلحات العلمية ، فالكلمات المركبة

---

(١) انظر : V. Monteil, L'Arabe Moderne, Paris 1960, p. 131 - 152 وربما وقع فى الخلط بين النحت والتركيب بسبب ترجمته للنحت بمصطلح Composition وبحث الموضوع وفق ذلك المفهوم لا وفق مفهوم النحت .

(٢) انظر : J. Stetkevych, The Modern Arabic Litrary Language, lexical and stylistic Developments, Chicago 1970, p. 48 - 55.

تتخذ عناصرها من أصول مختلفة ، لتصبح هذه العناصر مكونات لكلمة واحدة ، فكلمة Philosophia مكونة من Phil بمعنى حب + Sophia بمعنى الحكمة ، والكلمات telephone ، telegraph ، television مكونة من العنصر tele الدال على البعيد مع كلمة phone الدال على الصوت أو graph الدال على الكتابة أو vision الدالة على الرؤية . وقد أفادت اللغة العربية من هذه الصيغ المنحوتة فى اللغات الأوربية على سبيل الاقتراض والتعريب ، ولكن التعريب بالاقتراض لايمكن أن يكون الحل الوحيد لقضية الألفاظ الحضارية والمصطلحات .

لقد اقترح البعض تكوين أبنية صرفية منحوتة من عناصر عربية للتعبير عن المصطلحات الحديثة[١] . وكان عدد من أبناء الشام مع تعريب التعليم والإدارة بعد نهاية الحكم العثمانى قد مالوا إلى نحت كلمات عربية من عناصر عربية ، وتأثروا فى هذا الرأى بطبيعة اللغة التركية ، وهى لغة إلصاقية ، تتيح بنيتها تكوين الكلمات علي نطاق واسع بطريق التركيب . وقد اقترح مثلا ترجمة السابقة الأوربية (pre + ...) بكلمة (قبل + ...) . وعلى هذا قبتاريخ prehistory قبمنطقى prelogic . ولكن أكثر مقترحاتهم للنحت وجدت تحفظا من المشتغلين بالعلوم ، ولم تقبل مقترحاتهم لاستخدام (غبـ + ...) للدلالة على السابقة الأوربية (post + ...) فلم يعد أحد يترجم postscholar (غبمدرسى) بل : مابعد المدرسة وكذلك postglacial لم تعد تترجم (غبجليدى) بل (مابعد الجليدى) . ويلاحظ فى الأمثلة المذكورة تفضيل الذوق العربى للكلمتين العربيتين على الكلمة المنحوتة . ولذا تحفظ كثير من علماء العرب المعاصرين فى قبول الألفاظ المنحوتة .

وقد نظر مجمع اللغة العربية بالقاهرة فى موضوع النحت[٢] ووافق على نحت الكلمات العربية عند الضرورة ونص القرار : « يجوز النحت عندما تلجئ إليه الضرورة

---

(١) انظر بحث : كيفورك مينا جيان : النحت قديما وحديثا ، في اللسان العربى (١٩٧٢) . وقد عرض محمد ضاوى حمادى لهذا الموضوع وفصل القول فى جوانب من اراء المحدثين فى ذلك ، انظر بحثه : النحت فى العربية واستخدامه فى المصطلحات العلمية ، فى مجلة المجمع العلمي العراقى ٣١ (١٩٨٠) ص ١٨٥ .

(٢) انظر تقرير اللجنة التى كلفت ببحث موضوع النحت ، فى : مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ٧ (١٩٤١) ٢٠١ - ٢٠٤ .

العلمية[1] » ويتضح من هذا النص مدى التحفظ والتحرج ، وهو تحفظ يتضح كذلك في رأى مصطفى الشهابى بمجمع دمشق : « نحن فى حاجة إلى النحت فى ترجمة بعض الأسماء العلمية ، ولكن النحت يحتاج إلى ذوق سليم خاصة ، فكثيرا ماتكون ترجمة الكلمة الأعجمية بكلمتين عربيتين أصلح وأدل على المعنى من نحت كلمة عربية واحدة يمجها الذوق ويستغلق فيها المعنى[2] . ومع هذا نجد الشهابى يلجأ للنحت فى حالات معدودة نادرة ، مثل libocedrus (= أرز cedrus + لبنان - lib) نحت منهما : لب + أرز = (لبأرز) ، للدلالة على اسم شجر من فصيلة الصنوبريات . ومن النحت عنده أيضا ترجمته السابقة --- sub فى الانجليزية و --- sous فى الفرنسية بالسابقة (تحـ ....) عن كلمة (تحت) ، أى أن مصطلح sous-sol = subsoil يترجم (تحترية) ، وهذه الصيغة مقبولة عند كثير من اللغويين ، وعنصراها المكونان عربيان[3] .

ومن الكلمات المنحوتة [4] التى أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة في مصطلحات علم الكيمياء ، (حمقلى amphoteric) ، وهى صفة للمادة التى تعمل كحمض ضعيف أو قلوى ضعيف حسب الظروف[5] ، وهكذا تكونت من (حمض + قلوى) كلمة حمقلى . أما كلمة (شبزال albuminoid) ، فتدل على نوع من مواد تشبه الزلالات ، وهكذا تكونت من (شبه + زلال) كلمة شبزال[6] . وكلمة (شبقلى alkaloid) تدل على مجموعة من المواد العضوية لها أصل نباتي ، فتكونت من (شبه + قلوى كلمة شبقلى[7] . وكلمة (حلمأ hydrolyse) تدل على التحليل بالماء ، فتكونت من (حلل +

---

(١) مجمع اللغة العربية ، مجموعة القرارات العلمية (القاهرة ١٩٦٣) ص ٩ .
(٢) مصطفى الشهابى ، المصطلحات العلمية فى اللغة العربية ، طبعة ثانية دمشق ١٩٦٥ ، ص ١٨.
وهو رأى قيمته لأنه صادر عن عالم مجمعى أنجز عددا من الأعمال المعجمية فى مجال المصطلحات الزراعية .
(٣) مجمع اللغة العربية ، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، المجلد الأول ، ٢٧٤ .
(٤) مجمع اللغة العربية ، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية حتى ١٩٥٧ ، (طبع بالقاهرة ١٩٧١) ص ١٦٠ .
(٥) المرجع السابق ١٥٩ .
(٦) المرجع السابق ١٥٩ .
(٧) المرجع السابق ١٧٧ ، وقد ترجم المصطلح بعد ذلك : تحليل مائى ، انظر المجلد الثامن من المرجع نفسه ص ٥٧ .

ماء) كلمة الفعل المنحوت حملأ ، ومنه تكون المصدر حلمأة[١] . وتضمن المعجم الموحد للمصطلحات العلمية في مراحل التعليم العام مصطلح (حيمن والجمع حيامن) ويدل على خلية تناسلية ذكرية سريعة الحركة ، تكون من (حيوان + منوى) كلمة حيمن[٢] . وتضمن كذلك مصطلح كهراكدة electrostatic بمعني الكهربائية الساكنة[٣] ، تكون من (كهربائية + راكدة) .

وهناك صيغ منحوتة عناصرها أجنبية : تليفون . تليفون ، تلفن ، وثمة صيغ مختلطة بها عنصر أجنبى وعنصر عربى ، مثل (كهرمغنطيسى) ترجمة للمصطلح electro-magnetic وقد ترجم electro إلى (كهر -) عن كلمة كهرباء التى عرفتها العربية قبل العصر الحديث وكلمة magnetic أخذت علي سبيل التعريب بالاقتراض . وعلي هذا نلاحظ وجود صيغ منحوتة من عناصر عربية ، أو من عناصر عربية وأجنبية ، أو من عناصر أجنبية . ولكن هذه الأنماط لم تستوعب قضية المصطلحات الأوربية المركبة .

٢ - يعد التركيب من أهم وسائل تكوين المصطلحات العربية ، والمقصود بالتركيب ترجمة العناصر المكونة لمصطلح أوربى مركب إلى اللغة العربية وتكوين تركيب عربى من أكثر من كلمة يؤدى معنى المصطلح الأوربى . وهناك مصطلحات كثيرة كونتها العربية الفصحى الحديثة بطريقة التركيب بدلا من النحت . والفرق بين الطريقتين كبير ، ففى النحت تفقد العناصر المكونة بعض صوامتها وحركاتها ، وفى التركيب تحتفظ العناصر المكونة بكل صوامتها وحركاتها . ولذا يلاحظ ميل اللغة العربية إلى التركيب لا إلى النحت ، وأكثر الأبنية التركيبية فى اللغة العربية قد نشأت فى العصر الحديث ترجمة لمصطلحات أوربية . ويمكن تقسيم المصطلحات المركبة فى العربية فى العصر الحديث من حيث مكوناتها إلى عدة أنواع ، منها : التركيب المزجى العربى والتركيب الإضافى والتركيب المزجى المختلط .

---

(١) المعجم الموحد ، معجم مصطلحات علم الحيوان ، بغداد ١٩٦ ، ص ١١٣ .
(٢) المعجم الموحد ، معجم مصطلحات الفيزياء ، بغداد ١٩٧٧ ، ص ٢٦ - ٢٧ .
(٣) ابن هشام ، أوضح المسالك ، طبعة القاهرة ١٩٦٧ ، ١٢٦/١ .

التركيب المزجى العربي تركيب مكون من « كلمتين نزلت ثانيتهما منزلة تاء التأنيث مما قبلها »[1] . وقد تناول النحاة التركيب المزجى فى دراسة العَلَم ، ولكنه في إطار المصطلحات الحديثة يتجاوز موضوع العلم إلى تراكيب أخرى . وفى مقدمة هذه التراكيب المصطلحات المركبة التى تبدأ بالوحدة الصرفية (لا) أو بالوحدة الصرفية (ما) .

تتكون أنماط التركيب المزجى العربى من مكونات عربية ، كانت اللغة العربية قد عرفت منذ عصر الحضارة الإسلامية تراكيب مكونة من (لا + اسم) ، مثل : لاكون ، لاوجود ، لانهائية ، اللاشئ ، اللاثبوت ، اللأادارية . وقد أصبح هذا التركيب شائعا فى العربية الفصحى فى العصر الحديث فى مجالات شتى للدلالة على مفاهيم علمية وفلسفية واجتماعية وسياسية . وأهم أنماط هذا التركيب فى المصطلحات الحديثة التى وردت فى المعجم الموحد للمصطلحات العلمية فى مراحل التعليم العام مايأتى :

(أ) لا + اسم جامد

الفيزياء : لافلز .

الحيوان : لاشرج ، لاحلمة .

(ب) لا + صيغة نسب

الفيزياء : لادورى ، لازيغى ، لاسلكى ، لاقشرى ، لاقطبى ، لالون .

النبات : لاتزاوجى ، لاثمر ، لاساقى ، لافلقى ، لامركزى ، لا ورقى .

الحيوان : لاجنسى ، لاحياتى ، لاخلوى ، لاقدمى ، لاقلبى ، لاصبغى ، لامائى ، لاهوائى .

(جـ) لا + اسم مشتق

الفيزياء : لامترابط ، لامتشاكه ، لامتجانس ، لاممتزج ، لامعكوسة .

النبات : لامتماثل ، لامتعض .

الحيوان : لامسمى .

---

(١) ابن هشام ، أوضح المسالك ، طبعة القاهرة ١٩٦٧ ، ١/١٢٦ .

(د) لا + مصدر

الفيزياء : لاتماثل ، لاتناظر ، لانفاذ .

النبات : لاتماثل .

(هـ) لا + مصدر صناعي

الفيزياء : لااختراقية ، لاامتزاجية ، لاانثنائية ، لاانضعاطية ، لاانكباسية ، لاتلفية ، لاتوافقية ، لا لونية ، لامعكوسية ، لانفاذية ، لانقطية .

النبات : لا زهرية .

(و) لا + مضارع مطاوع مبنى للمعلوم أو مبنى للمجهول

الفيزياء : لاينعكس ، لاينضغط .

النبات : لاينحل ، لايؤكل .

وفى كل الأمثلة السابقة يجوز أن تسبق أداة التعريف (الـ) هذا المركب المزجي ، فيقال اللامتجانس ، واللاممتزج ، واللاأدرية واللاتناهي . وقد تضمنت مجموعة المصطلحات العلمية والفنية مصطلحات بأداة التعريف ، منها : اللامعكوسية[1] .

٣ - المركب الإضافى نوع من التراكيب يتكون من « اسمين نزل ثانيهما منزلة التنوين مما قبله كعبد الله وأبى قحافة ، وحكمه أن يَجْرِى الأول بحسب العوامل الثلاثة رفعا ونصبا وجرا ، ويُجَرّ الثاني بالإضافة »[2] . ومن هذا يتضح الفرق بين التركيب المزجى العربى والتركيب الإضافى العربى ، فالتركيب المزجي يعد كلمة واحدة مركبة ، ومن ثم يحمل نهاية إعرابية واحدة فى آخرها ، على العكس من التركيب الإضافى فالجزء الأول منه له إعرابه المتغير وفق موقعه في الجملة رفعا ونصبا وجرا والجزء الثانى منه يكون دائما مضافا إليه . وهناك فرق آخر يتصل بما سبق ، يجوز تعريف التركيب المزجى عن طريق إدخال (ال) عليه قبل الجزء الأول منه على نحو ماسبق ، أما التركيب الإضافى لا يجوز إدخال أل على الجزء الأول منه . والتركيب الإضافى غير محدود من حيث الجزء الأول منه علي نحو مالاحظنا فى التركيب المزجى ، فأمثلة التركيب الإضافى المتاحة كثيرة على نحو يثبت مرونة هذا النوع من التراكيب.

---

(١) المرجع السابق ص ١٤٣ ، ٦٠٤ ، ٦١٣ .

وأهم أنماط التركيب الإضافي التى وردت فى المعجم الموحد للمصطلحات العلمية في مراحل التعليم العام مايأتى :

١ - شِبْه + مضاف إليه

(أ) شبه + اسم جامد :

الفيزياء : شبه الظل .

(ب) شبه +صيغة نسب

الفيزياء : شبه محورى .

النبات : شبه اسطواني .

(جـ) شبه + اسم مشتق

الفيزياء : شبه عازل ، شبه موصل .

(د) شبه + مصدر

الفيزياء : شبه الاستقرار .

٢ - عدم + مضاف إليه

(أ) عدم + مصدر

الفيزياء : عدم التوازن .

النبات : عدم التفتح ، عدم التغير ، عدم التكافؤ .

(ب) عدم + مصدر صناعى

عدم القابلية .

٣ - غير + مضاف إليه مشتق

الفيزياء : غير دوار ، غير رنان ، غر مباشر ، غير متبلور ، غير متجانس ، غير متوازن ، غير مشبع ، غير مضبوط ، غير منتظم .

النبات : غير محدود ، غير متساقط ، غير ناضج ، غير متفتح ، غير متبلر .

الحيوان : غير متماثل ، غير سام ، غير مستمر ، غير مخطط .

(ب) غير +صيغة نسب

النبات : غير عضوى .

وينبغي في ضوء استخدام كلمة غير إيضاح قضية الإضافة ، فكون غير مضافة إلى مابعدها يجعل تعريفها بأل دون مبرر . لم يرد فى كلام العرب تعريف غير بأداة التعريف ، وليس ثمة متطلبات معاصرة لذلك في مثل التراكيب السابقة ، على الرغم من أن أحد المجمعيين رأى أن القياس لايمنع دخولها[1] . ولكن انتظام النسق العام للتركيب الإضافى يجعل المحافظة على النمط الأساسى المكون من الجزء الأول بدون أل ثم الجزء الثانى المضاف إليه أمرا منشودا ولامبرر للتخلى عنه .

٤ - بين + مضاف إليه

(أ) بين + مضاف إليه مثني أو جمع

الفيزياء : بين قطبين ، بين النجوم ، بين المجرات .

الحيوان : بين الضلوع .

(ب) بين + صيغة نسب إلى المفرد

الحيوان : بين عضلى .

٥ - ذو (أو ذات ، ذوات) + مضاف إليه

(أ) ذو (أو ذات أو ذوات) + مضاف إليه مفرد

الفيزياء : ذو مسام ، ذو نشاط اشعاعى ، ذو الوسط الحديدى ، ذو السلك الساخن .

النبات : ذو غلاف زهرى ، ذوات الفلقة الواحدة .

الحيوان : ذات الرأس .

(ب) ذو (أو ذات أو ذوات) + مضاف إليه مثنى

الفيزياء : ذو قطبين .

---

(١) انظر : عطية الصوالحى ، حول تعريف كلمة غير ، فى : البحوث والمحاضرات للدورة الخامسة والثلاثين (١٩٦٨ - ١٩٦٩) ٢٩٣ - ٢٩٧ .

النبات : ذو شعبتين ، ذات غطائين ، ذو بتلتين ، ذوات الفلقتين .

الحيوان : ذو صمامين ، ذو النجمين ، ذات الفمين .

(جـ) ذو (أو ذات أو ذوات) + مضاف إليه جمع .

النبات : ذات زوائد مقوسة ، ذات قنبيات .

٦ - فوق + مضاف إليه

(أ) فوق + اسم

النبات : فوق فصيلة ، فوق الكأس .

(ب) فوق + صيغة نسب

الفيزياء : فوق صوتى ، فوق البنفسجى ، فوق سمعى ، فوق السمعيات .

الحيوان : فوق خيشومى ، فوق غلصمى ، فوق معدى .

(جـ) فوق + مصدر

النبات : فوق التركيز.

٧ - تحت + مضاف إليه

الفيزياء : تحت الأحمر

النبات : تحت العادة ، تحت أرضية ، تحت البشرة ، تحت القبيلة .

الحيوان : تحت البلعوم .

٨ - صيغة النسب + المضاف إليه

(أ) صيغة النسب + المضاف إليه كلمة (الشكل) :

أكثر هذه المصطلحات خاصة بأشكال النبات والحيوان ، وكلمة شكل هى بالتالى المضاف إليه .

النبات : ساقي الشكل ، غربالية الشكل ، سبحى الشكل ، عنقودى الشكل ، قمعى الشكل ، قوقعى الشكل ، كيسى الشكل ، مغزلى الشكل .

الحيوان : كمثرى الشكل ، ورقى الشكل ، يرقانى الشكل .

(ب) صيغة النسب + المضاف إليه كلمة دالة على الأعضاء

بعض هذه المصطلحات يضاف فها الوصف إلى الأعضاء المتصفة به :

الحيوان : غشائيات الأجنحة ، غمدية الأجنحة ، شوكية الجلد ، زعنفى الأرجل ، فمى الأرجل .

(جـ)صيغة النسب + المصدر

النبات : ريحى التلقيح ، قاعدة التثبيت .

٩ – العدد المنسوب + المضاف إليه

يكون التعبير عن طريق العدد فى وصف أنواع من الأشياء والكائنات تحمل سمات محددة ذات تحديد عددى . ويتم التعبير عن هذا المفهوم بمصطلح مركب من صيغة النسب إلى العدد[١] ثم المضاف إليه .

الفيزياء : أحادى الخيط ، أحادى المحور ، أحادى الوتر .

النبات : رباعى الحزم ، رباعى الدورة ، خماسى الحزم ، خماسى السبلات .

الحيوان : أحادى الأصبع ، أحادى العائل ، أحادية المسكن ، ثلاثى الشرفات ، خماسى الأصابع .

١٠ – العدد الترتيبى + المضاف إليه

يستخدم هذا التركيب بصفة خاصة فى مصطلحات الكيمياء ، مثل : أول أكسيد الكربون ، وثاني أكسيد الكربون[٢] ، ورابع ايثيل الرصاص[٣] .

وفوق هذا كله ، فإن أهمية التركيب الإضافى تتضح فى أمثلة كثيرة أخرى لاتخالف التحديد النمطى السابق ، ولكنها مرنة من الناحة المعجمية . وقد أمكن تكوين مصطلحات كثيرة بإضافة كلمة (ثابت) ، وهذا التركيب شائع بصفة خاصة فى مصطلحات

---

(١) السيوطى ، همع الهوامع ١٧٤/٦ .

(٢) مجمع اللغة العربية ، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، القاهرة ١٩٧١ ص ١٦٣ .

(٣) اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية ، مصطلحات نفطية : جيولوجيا وكيمياء . بغداد ١٩٧٦ ، ص ١٤٠ .

الفيزياء ، مثل : ثابت الحرارة ، ثابت الدوران ، ثابت الزمن ، ثابت العزل ، وثمة مصطلحات أخرى تتكون بإضافة كلمة نصف مثل نصف الدائرة ونصف الهلال ، وكلمة وراء مثل ماوراء الطبيعة .

٤ - يتكون التركيب المزجي المختلط من (اسم عربي + ونهاية أجنبية) وهذا الضرب شائع في مصطلحات الكمياء على وجه الخصوص .

فالمصطلح (Lactate) ترجم عنصره الأول - Lact إلي لبن . وإحتفظ المصطلح العربي بالنهاية الأجنبية (ate -) ، فقيل (لَبَنَات) ، وهذا ملاحظ كذلك في acetate خلال sulfate كبريتات .

وأهم النهايات الأجنبية التي اتخذتها هذه الصيغ المركبة :

(يد = ide) ، (ا ت = ate) ، (يت = ite) ، (وز = ous) ، (يك = ic).

١ - المصطلحات المنتهية باللاحقة (ا ت = ate) هذه المصطلحات شائعة في الكمياء والتخصصات المتصلة بها ، منها :

ذهبات[1]	aurate
خلات[2]	acetate
كبريتات[3]	sulfate

لاصلة هنا بين أصل هذه النهاية المقترضة وجمع المؤنث السالم في العربية .

٢ - المصطلحات المنتهية باللاحقة (يك = ic) .

خليك[4]	acetic
نحاسيك[5]	cupric

---

(١) اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية ، مصطلحات نفطية ، بغداد ١٩٧٦ ص ٢٢ .

(٢) المرجع السابق ٣١ .

(٣) مجمع اللغة العربية ، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، المجلد الرابع ١٢ .

(٤) اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية ، مصطلحات نفطية : جيولوجيا وكيمياء ، بغداد ١٩٧٦ ، ص ٩٣ .

(٥) المرجع السابق ١٠٨ .

رصاصيك[١] plumbic

ذهبيك[٢] auric

ولاصلة هنا بين هذه اللاحقة المعربة وكاف الخطاب فى العربية .

٣ - المصطلحات المنتهية باللاحقة (يد = ide)

كبريتيد[٣] = sulfide = sulphide

زرنيخيد[٤] = arsenide

٤ - المصطلحات المنتهية باللاحقة (ايت = ite)

زرنيخيت[٥] = arsenite

٥ - المصطلحات المنتهية باللاحقة (أوز = ous)

ذهبوز[٦] aurous

قصديروز[٧] dostannous

وتتضح هذه الصيغة مع كلمة كبريت مثل :

sulphate	كبريت + أ ت = كبريتات
sulphide	كبريت + يد = كبريتيد
sulphureous acid	حمض الكبريت + وز = حمض الكبريتوز
sulpheric acid	حمض الكبريت + يك = حمض الكبريتيك

---

(١) مجمع اللغة العربية ، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، المجلد الرابع ١٧ .
(٢) المرجع السابق ١٥ .
(٣) اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية ، مصطلحات نفطية : جيولوجيا وكيمياء . بغداد ١٩٧٦ ، ص ٢٨ ، ١٢١ .
(٤) مجمع اللغة العربية ، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، المجلد ٤/ ١١ .
(٥) المرجع السابق ١٧ .
(٦) المرجع السابق ١٥ .
(٧) المرجع السابق ٩ .

ولاشك أن التركيب المزجى المختلط على النحو المذكور قد احتفظ بالكلمة العربية كاملة وأضاف النهاية الأجنبية .

وفى بعض المصطلحات المكونة من كلمتين نجد كل كلمة منها مركبة ، وذلك مثل[1] :

زرنيخيت النحاسيك	cupric arsenite
كلوريد النحاسيك	cupric shloride
يوديد النحاسيك	cupric iodide

وفى كل هذه التراكيب نجد مصطلح (النحاسيك) مكونا من كلمة عربية (نحاس) والنهاة الأجنبية (يك = ic) ، ومصطلح (زرنيخيت) مكونا من كلمة معربة (زرنيخ) والنهاية الأجنبية (يت = ite) ، أما مصطلح (كلوريد) ومصطلح (يوديد) ، فكلاهما مركب دخيل فى العربية .

وفى هذا الصدد فمن الأسباب التى أدت إلى تعدد المصطلحات داخل المجموعة الواحدة مايأتى :

(أ) مدى مراعاة نهاية الصفة في اللغة المصدر عند وضع المصطلح العربى المقابل، فمصطلح valeric acid يقابله حامض فلرى ، أو حامض فلريك[2] . الصيغة الأولى منتهية بصيغة النسب العربية والثانية محتفظة بالوحدة الصرفية (ic) فى الانجليزية . ومن ذلك أيضا أن مصطلح propionic acid ، يقابله حامض البربيون ، أو : حامض البربيونيك[3] . الصيغة الأولى تنتهى قبل النهاية الأوربية (ic) والصيغة الثانية تحتفظ بها .

(ب) تعدد اللغة المصدر الانجليزية أو الفرنسية ، وذلك عند اختلاف المصطلح الفرنسى عن المصطلح الانجليزى :

---

(١) مجمع اللغة العربية ، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، المجلد الرابع ص ١٧ .

(٢) مجمع اللغة العربية ، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية المجلد الثانى ٢٤ .

(٣) المرجع السابق ص ١٩ .

كبريت + يد =	English : sulphide
كبريت + ور =	Francais : sulfure

نشأ عن هذا الفرق مقابلان عربيان لمفهوم واحد ، وهما : كبريتيد ، كبريتور[١] . وهكذا ظهرت كلمتا (كبريتيد) ، (كبريتور) لنفس الشئ ، وأدت هذه الظاهرة بالضرورة إلى تنوع المصطلح بتنوع اللغة المصدر مع أن كلا المصطلحين مكون من (عنصر عربى + نهاية أجنبية) ، ولكن مما يخفف وقع هذه المشكلة أن هذا الاختلاف على نطاق محدود بين الفرنسية والانجليزية .

(جـ) اختلاف الطريقة التى تم بها وضع المقابل العربى تارة بالترجمة وتارة بالتعريب ، فالمصطلح sulphate(s) ، sulfate(s) ترجم إلى العربية بمصطلح مركب من كلمة عربية (كبريت) ونهاية أجنبية ، فأصبح المقابل (كبريتات) ، وثمة طريقة أخرى اتبعت للمفهوم نفسه ، وهى طريقة التعريب فقيل (سلفات)[٢] .

(١) مجمع اللغة العربية ، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية المجلد الثانى ٢٢ .
(٢) المرجع السابق ص ٢٢ .

الفصل الثالث

التوحيد العيارى

تقديم :

يتطلب التوحيد المعيارى للمصطلحات على المستوى الوطنى وعلى المستوى العالمى أن يكون هناك نظام مُقَنّن للمقابلات اللغوية بين مكونات المصطلحات . هناك عمل دولى لوضع «مفتاح المصطلحات الدولية» (١) على مستوى اللغات الأوربية فى مركز المعلومات الدولى للمصطلحات فى ڤيينا فى إطار تعاون بين منظمات دولية وخبراء دوليين ، لتنمية نظام مقنن للتقابل اللغوى بين مكونات المصطلحات فى عدة مجالات تخصصية. ويعد هذا المشروع امتدادا لجهود بذلت فى مجال الطب والكيمياء أدت إلى أن أصبحت المصطلحات فى اللغات الأوربية متوازية فى المكونات على نحو ييسر الفهم ويحدد الدلالة بدقة .

يهدف البحث التقابلى للمصطلحات الأوربية والعربية إلى التوحيد المعيارى للمصطلحات العربية بتحديد وسيلة لغوية واحدة فى العربية بقدر الامكان للتعبير عن المفهوم الذي يعبر عنه بمكون لغوى واحد فى المصطلحات الأوربية . والمقصود هنا بالوسيلة اللغوية الواحدة أيّة وحدة صرفية محددة مثل وزن من الأوزان أو وحدة معجمية بعينها ، وذلك للتعبير المطرد عن سابقة معينة أو لاحقة بعينها فى المصطلحات

---

(١) انظر التقرير الذى كتبه نيدوبيتى : : W. Nedobity, Key to International Terminology. In : Infoterm Series 7, Terminologies for the Eighties. München 1982, p. 306 - 414.

وهناك توصية فى ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمى العربى (الرباط ١٩٨١) بمراعاة التقريب بين المصطلحات العربية والعالمية لتسهيل المقابلة بينهما للمشتغلين بالعلم والدارسين (التوصية ٥/أ) ، واقتراح ينص على « تكوين لجنة تحضيرية لأعداد ورقة عمل فى السوابق والدوامج واللواحق لتعرض على ندوة مختصة » (الاقتراح رقم ٢/أ) .

الأوربية . وفى هذا الصدد فإن تعدد المقابلات العربية للمكون الأوربى الواحد ينبغى أن يبحث بهدف إزالة التعدد والوصول إلى التوحيد المعيارى بقدر الامكان ، توخيا للوضوح والدقة والمباشرة ومنعا للتداخل .

يهدف هذا البحث التقابلى أيضا إلى التوحيد المعيارى على المستوى العالمى ، هو جزء من «التوحيد الدولى للمفاهيم والمصطلحات» . المقصود هنا بالتوحيد تلك المكونات الشكلية للمصطلحات فى صيغتها المكتوبة على وجه الخصوص . وهناك عدة أسس عامة وضعها رائد علم المصطلح العام : ڤوستر من أجل البحث الهادف إلى التوحيد المعيارى للمكونات اللغوية للمصطلحات [1] ، وتعد أساسا طيبا لهذا العمل ، وأهم هذه الأسس ما يأتى :

١ - يصمم مفتاح المصطلحات تلبية لحاجة المصطلحيين المباشرة من أجل التوحيد المعيارى، وليست هادفة إلى الدراسة اللغوية التاريخية أو المقارنة . ويصلح هذا النظام - فى رأى ڤوستر أساسا للمصطلحات فى اللغات الرومانية والجرمانية والسلافية وغيرها .

والواقع أنه يصلح - أيضا - للغات السامية ، وفى مقدمتها اللغة العربية . وإذا كان ڤوستر قد لاحظ نظام المكونات عن طريق الالحاق فى اللغات الأوربية - أى بالسوابق واللواحق - فإن فى بنية العربية على مستوى الكلمة والتركيب ما يسمح بإيجاد نظام واضح ومحدد للمقابلات مع اللغات الأوربية .

٢ - تُرتب عناصر المصطلح ترتيبا ، يقوم - فى المقام الأول - على المفاهيم ، ثم تُرتب فى داخل المفهوم الواحد هجائيا . ومعنى هذا أن السوابق واللواحق الأوربية لايجوز أن توضع فى مثل هذه الدراسة فى قائمة هجائية غير دالة ، فضلا عن اختلافها من لغة لأخرى، ولهذا ينبغى أن تُصنف هذه السوابق واللواحق وفق المفاهيم وتبحث على هذا الأساس. أما ترتيبها فى المعجم فله شأن آخر وفق نظام الترتيب فى المعجم .

٣ - ينبغى مراعاة نسبة شيوع عنصر المصطلح ، ومعنى هذا أنه عند وجود مقابلات متعددة على سبيل الترادف ينبغى اختيار أكثرها شيوعا ليكون المقابل المعيارى الموحد . ويمكن الإفادة من هذا الأساس - أيضا - فى تدريس مفتاح المصطلحات .

---

(١) انظر بحوث ڤوستر المشار اليها فى البحث السابق ص ٣١٣ .

٤ – يكتب عنصر المصطلح بصيغته اللاتينية ، وتعد طريقة تدوينه فى الفرنسية والانجليزية والألمانية أقرب إلى الصيغة اللاتينية من لغات أوربية أخرى .

٥ – يعرض عنصر المصطلح فى صيغته الأساسية البعيدة عن أية تغيرات طرأت عليه فى لغة من اللغات ، ويمكن بعد ذلك نقل هذه الصيغة الأساسية إلى اللغة الوطنية على نحو منظم .

٦ – ينبغى – من أجل تدريس مفتاح المصطلحات – نطق المكونات نطقا موحدا يرتبط بالصيغ اللاتينية . وهذه القاعدة تتصل بمشكلة المصطلحات المعربة ، ينطقها بعض العرب على نمط الانجليزية وينطقها بعضهم نطقا فرنسيا (١) . ومن أجل توحيد نطقها ينبغى تثبيت نطقها على النحو الذى نطق به الأصل اللاتينى .

٧ – المصطلحات الدولية ذات النمط غير اللاتينى يمكن أن تدخل ، دون تعديل ، مفتاح المصطلحات ، على أن تنطق مثل نطقها فى اللغة المصدر .

هذه الأسس التى صاغها ڤوستر بخبرته الأوربية يمكن تطبيقها معدلة فى بحث المصطلحات العربية ، ويسهم البحث العربى لهذا الموضوع – أيضا – فى إثراء مُنهجية التوحيد المعيارى بصفة عامة . ويعرض هذا الفصل السوابق ثم اللواحق الأوربية الشائعة الاستخدام فى مجموعات مصنفة وفق المفاهيم ويبحث المقابلات العربية المستخدمة بهدف الإسهام فى التوحيد المعيارى لها .

أولا : السوابق :

١ – هناك مفاهيم عددية كثيرة تعبر عنها مصطلحات ، يضم كل منها سابقة تدل على العدد. يعبر عن العدد (واحد) فى المصطلحات الأوربية بالسابقة mono أو بالسابقة uni . ترجع mono إلى الكلمة اليونانية monos ومعناها وحيد أو مفرد أو

---

(١) كان عدد من المجمعيين من أصحاب الثقافة الفرنسية يرون أن « النطق الفرنسى أقل إبهاما وصعوبة فى أكثر المصطلحات من الانجليزى » (محمد كامل حسين ، القواعد العامة لوضع المصطلحات العلمية ، فى : مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٤٥/١١/ ١٤٢ .

واحد . أما uni فترجع إلى الكلمة اللاتينية unus بمعنى مفرد أو واحد [(١)] . وقد أفادت كلتا السابقتين فى تكوين مصطلحات علمية كثيرة ، وترجم المفهوم الذى تدل عليه كل منهما بكلمة عربية دالة على هذا المفهوم ، وهى كلمات - أكثرها - من مادة لغوية محددة ولا تختلف إلا من حيث الصيغة الصرفية ، وذلك على النحو التالى :

(أ) مقابلات السابقة اليونانية mono :

١ - كلمة : أول (+ مضاف إليه)

أول أكسيد	monooxide	مجموعة ٢ / ١٢ (*)

٢ - كلمة : أحادى (+ مضاف إليه)

أحادى الوتر	monochord	فيزياء ٤٧
أحادى الشكل	monotropic	فيزياء ٤٧
أحادى التكافؤ	monovalent	فيزياء ٤٧ (**)

٣ - كلمة : أحادى (صفة)

أكسيد أحادى	monooxide	مجموعة ٢ / ١٢

٤ - كلمة : وحيد (+ مضاف إليه)

وحيد الثمرة	monocorp	نبات ١٣٧
وحيد الخلية	monocellular	نبات ١٣٧
وحيد البذرة	monospermous	نبات ١٣٧

---

(١) انظر : C. T. Onions, The Qxford Dictionary of English Etymology, Oxford 1966.

(*) مجموعة = مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التى أصدرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ويشار إليها برقم المجلد ورقم الصفحة .

(**) المقصود : المعجم الموحد للمصطلحات العلمية فى مراحل التعليم العام الذى أقر فى المؤتمر الثانى للتعريب ، الجزائر ١٩٧٣ وصدر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ويشار إليه هنا بموضوع كل مجلد من مجلدات هذا المعجم . وتتناول الرياضيات والفيزياء والكيمياء والحيوان والنبات والجيولوجيا .

وحيد اللون	monochromatic	فيزياء ٤٧
وحيد الميل	monocline	مصطلحات نفطية ٦٦ (*)

٥ - كلمة : وحدة (مضاف)

وحدة المسكن	monoecism	حيوان ٨٩

وإلى جانب هذا كله فثمة مصطلح عُرِّبَ ووضع المقابل العربي بين قوسين :

مونوتريم (ثدييات أولية)	mono tremate	حيوان ٨٩

(ب) مقابلات السابقة اللاتينية uni :

١ - كلمة : أحادي (+ مضاف إليه)

أحادي المحور	uniaxial	فيزياء ٨٧
أحادي الخيط	unifilar	فيزياء ٨٧
أحادي المرتكز	unipivoted	فيزياء ٨٧
أحادي الخلية	unicellular	نبات ١ . ٢

٢ - كلمة : وحيد (+ مضاف إليه)

وحيد الجنس	unisexual	حيوان ١١٩
وحيد الصمام	univalve	فيزياء ٨٧
وحيد الجزيء	unimolecular	فيزياء ٨٧
وحيد العليبة	unicapsullar	نبات ١ . ٢
وحيد الزهر	uniflore	نبات ١ . ٢

٣ - هناك ترجمة عامة للسابقة وما بعدها عن طريق صيغة عربية مشتقة :

(*) مصطلحات نفطية = مصطلحات نفطية جيولوجيا وكيمياء ، أصدرها اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية ، ندوة بغداد ١٩٧٣ ، طبع في بغداد ١٩٧٦ ضمن مطبوعات المجمع العلمي العراقي .

سوي ، متجانس ، مشاكل	uniform	نبات ١ . ٢

ومن هذا كله يتضح أن المصطلحات العربية عبرت عن هذا المفهوم عن طريق الكلمات : أول ، أحادي ، وحيد ، وحدة . وباستثناء كلمة أول ، فإن هذه المقابلات من مادة واحدة ، وهي مقابلات عربية وافية ، الأمر الذى يجعل المصطلح الأجنبى المعرب مونوتريم خروجا على النمط العام .

* * *

يعبر عن العدد (اثنين) فى المصطلحات الأوربية بالسابقة di أو بالسابقة bi . ترجع di فى اليونانية إلى كلمة dis ، وتعنى مرتين أو مَثْنَى [1] . أما bi فى اللاتينية فكانت صيغتها المبكرة bis ، وتعنى مرتين ، أو مضاعف [2] . وكلتا السابقتين أفادت فى تكوين مصطلحات علمية كثيرة ، وترجم المفهوم الذى تدلان عليه على النحو التالى :

(أ) مقابلات السابقة اليونانية di :

١ – كلمة : ثاني (+ مضاف إليه)

ثاني أكسيد	dioxide	مصطلحات نفطية ٢ . ١
ثاني كبريتيد	disulphide	مصطلحات نفطية ٣ . ١
ثاني بروميد	dibromide	مجموعة ٤ / ١٨
ثاني التشكل البلورى	dimorphism	مجموعة ٤ / ١٨

٢ – كلمة : ثنائي (+ مضاف إليه)

ثنائي الشعبة	dichasium	نبات ٦ .
ثنائي الطبقة	diploblastia	حيوان ٤٧
ثنائي الصبغة	diploid	حيوان ٤٧
ثنائي الجناح	diptera	حيوان ٤٨

(١) انظر : C. T. Onions, The Oxford Dictionary of English Etymology, Oxford 1966

(٢) انظر : المرجع السابق ١٤٩ .

ثنائى إيثيل	diethyl	مؤتمر ٤٠ / ١٤٨
ثنائى الجاليك	digallic	مؤتمر ٤٠ / ١٤٩
ثنائى الحفرة	diapsida	مجموعة ٣ / ١٦٢
ثنائى الخيشوم	dibranchiate	مجموعة ٣ / ١٦٣

٣ - كلمة : ثنائى (صفة)

بوغ ثنائى	diplospora	نبات ٦٢
شويكة ثنائية	dicellate spicule	مجموعة ٣ / ١٦٣

٤ - كلمة : ذو (+ مضاف إليه)

ذو القطبين	dipole	مجموعة ٤ / ١٨ ، فيزياء ٢٣

٥ - كلمة : مزدوج (+ مضاف إليه)

مزدوج العصب	diploneural	مجموعة ٣ / ١٦٥
مزدوجة السوار	dicyclique	نبات ٦١

٦ - كلمة : ازدواج (+ مضاف إليه)

ازدواج الشكل	dimorphism	نبات ٦١

(ب) مقابلات السابقة اللاتينية bi :

١ - كلمة : ثنائى (+ مضاف إليه)

ثنائى الحول	biennial	نبات ٢١
ثنائى الرأس	biceps	حيوان ٢٥

٢ - كلمة : ثنائى (صفة)

تسمية ثنائية	binominal	حيوان ٢٥

٣ - كلمة : ذو (+ مضاف إليه مثنى)

ذو ورقتين	bifoliate	نبات ٢٢

٤ - استخدام صيغة المثنى

صمام بطيتين (أو بشرفتين)	bicuspid valve	حيوان ٢٥
أبصار بالعينين	binocular vision	حيوان ٢٥
الضغط باليدين	bimanual compression	مجموعة / ٢ / ١٣٣

٥ - الترجمة الكاملة للسابقة وما بعدها بكلمة عربية :

تناظر جانبى	bilateral symmetry	حيوان ٢٥
انشطار	finary fission	حيوان ٢٥

يتضح مما سبق أن هذه المقابلات العربية قابلة أيضا لمزيد من التوحيد المعيارى ، وذلك مثلا بالتخلص من الترادف القائم بين كلمتى (ثنائى ومزدوج) والاكتفاء باحداهما . وربما يكون الممكن الاكتفاء بكلمة (ثنائى) فى حالات كثيرة .

* * *

يعبر عن العدد (ثلاثة) فى المصطلحات الأوربية بالسابقة tri ، التى ترجع إلي اليونانية treis واللاتينية tres بمعنى ثلاث أو ثلاثة [1] . وقد أفادت مصطلحات كثيرة من هذه السابقة، وترجم هذا المفهوم إلى العربية على النحو التالى

١ - كلمة : ثلاثى (صفة) :

صمام ثلاثى	triode	فيزياء ٨٦
حامل ثلاثى	tripode	فيزياء ٨٦

٢ - كلمة : ثلاثى (+ مضاف إليه) :

ثلاثى التكافؤ	trivalent	فيزياء ٨٦

وإلى جانب هذا فثمة تعريب للمصطلح الأجنبى :

ترتيوم	tritium	فيزياء ٨٦

(١) انظر : E. Weekley, An Etymological Dictionary p. 1539.

ولهذا تعد ترجمة هذه السابقة موحدة ، أما التعريب المحدود فله ضوابطه المحددة ، وإن كان يخرج عن ضوابط التوحيد المعيارى للمقابلات .

* * *

يعبر عن العدد (أربعة) فى المصطلحات الأوربية بالسابقة quadr التى ترجع إلى اللاتينية quattuor ، ومنها quadrate بمعنى مربع [1] . وقد أفادت مصطلحات كثيرة من هذه السابقة ؛ وترجم هذا المفهوم إلى العربية على النحو التالى :

١ – كلمة : رباعى (+ مضاف إليه) :

رباعى الأرجل	quadruped	حيوان ٣ . ١
رباعى الأيدى	quadrumanous	حيوان ٣ . ١

٢ – كلمة : مربع (صفة) :

عظم مربع	quadrate bone	حيوان ٣ . ١

٣ – كلمة : مربع (اسم) :

مربع	quadrate	حيوان ٣ . ١

ولهذا تعد المقابلات العربية لهذه السابقة خاضعة للتوحيد المعيارى .

* * *

يعبر عن العدد (خمسة) فى المصطلحات الأوربية بالسابقة pent (a) ، التى ترجع إلى الكلمة اليونانية pente الدالة على الرقم «خمسة» [2] . وعبرت المصطلحات العربية عن هذا المفهوم على النحو التالى :

١ – كلمة : خماسى (صفة) :

حمض خماسى	pentoic acid	مجموعة ٢ / ١٥

---

(١) من هذه الكلمة فى اللاتينية مشتقات كثيرة ، انظر :

Ch. T. Lewis and Ch. Short, A Latin Dictionary, Oxford 1975, p. 1498 - 1501.

(٢) انظر :

C. T. Onions, The Oxford Dictionary of the English Language, Oxford 1966, p. 665.

آكسيد خماسى	pentoxide	مجموعة ٢ / ١٥
صمام خماسى	pentode	الفيزياء ٥٣
منشور خماسى	penta prism	الفيزياء ٥٣

٢ – ترجمة المصطلح كله عن طريق كلمة مشتقة :

مخمس	pentagon	الفيزياء ٥٣

ومن هذا يتضح أن المقابلات العربية لهذه السابقة اليونانية موحدة معياريا بكلمات عربية ترجع إلى كلمة خمسة . أما تعريب كلمة البنتاجون [١] للدلالة على ذلك المبنى المخمسّ فى واشطنتون فترجع إلى قاعدة تعريب الأعلام ، ذلك أنه مبنى متفرد بهذه التسمية .

تعبر المصطلحات الأوربية عن مفهوم التعدد الكمى بالسابقة poly وبالسابقة multi. ترجع الأولى إلى الكلمة اليونانية polus وتدل على التعدد [٢] ، وترجع الثانية إلى الكلمة اللاتينية multus بمعنى متعدد تعدد [٣] .

وكلتا السابقتين أفادت فى تكوين مصطلحات علمية كثيرة ، وترجم المفهوم الذى تدلان عليه على النحو التالى :

(أ) مقابلات السابقة اليونانية poly :

١ – كلمة : عديد (+ مضاف إليه)

عديد الأذرع	polyarch	نبات ١٦١
عديد السكريات	polysaccaride	نبات ١٦١
عديدات الأرجل	polypod	حيوان ١٠٠

---

(١) مجمع اللغة العربية ، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، المجلد الحادى عشر ١٦٥ .

(٢) انظر :

C. T. Onions, The Oxford Dictionary of the English Language, Oxford 1966, p. 694

(٣) انظر : E. Weekley, An Etymological Dictionary p. 962.

٢ - كلمة : متعدد (+ مضاف إليه)

متعدد الثمر	polycarp	نبات ١٦١
متعدد البتلات	polypetalous	نبات ١٦١
متعدد كبريتيد	polysulphide	مجموعة ٢ / ١٦
متعدد الشكل	polymorphic	مجموعة ٢ / ١٦

٣ - كلمة : تعدد (+ مضاف إليه)

تعدد الأشكال	polymorphism	فيزياء ٥٨

٤ - ترجمة للمصطلح كله بكلمة واحدة :

مُضَلَّع	polygon	فيزياء ٥٨
حيوانات طحلبية	polyzoa	حيوان ١٠٠

(ب) مقابلات السابقة اللاتينية multi :

١ - كلمة : عديد (+ مضاف إليه)

عديد الخلايا	multicellar	نبات ١٤٠
عديد الغرف	multiocular	نبات ١٤٠
عديد الصفوف	multiseriate	نبات ١٤٠

٢ - كلمة : متعدد (+ مضاف إليه)

متعدد الأقطاب	multipole	فيزياء ٤٧
متعدد الأصابع	multidigitate	حيوان ٩٠

٣ - ترجمة المصطلح الأجنبى المركب بكلمة عربية واحدة :

تكاثر	multiplication	نبات ١٤٠

يتضح مما سبق أن المقابلات العربية لهاتين السابقتين الأوربيتين تكاد تكون موحدة معياريا فى كلمات من مادة واحدة . ويمكن إيجاد مزيد من التوحيد المعيارى بالتخلص

من الترادف بين كلمتى (عديد ، متعدد) . أما ترجمة المصطلح الأجنبى المركب المبدوء بإحدى السابقين بكلمة عربية واحدة فيخضع لقاعدة أخرى ، وهى تفضيل الكلمة الواحدة على الكلمتين .

* * *

٢ - يعبر عن مفهوم الضدية والتقابل فى المصطلحات الأوربية بالسابقة anti ، التى ترجع إلى اليونانية anti-,ant, بمعنى : عكس ، مقابل ، بدلا من [١] . ولم يكن قبول كلمة ضد لأداء هذا المعنى أمرا يسيرا ، فقد لاحظ أحد المجمعيين أن «استعمال الضد فى الأجسام مخالف لمعنى الضد ، فالأجسام لايضاد بعضها بعضا بل يقاوم أو يعارض أو يمانع بعضها ، فنحن ننقل مادة الضد من معناها الفلسفى الدقيق إلى معنى آخر[٢] . الضد هنا ليس باعتبار الجوهر ، بل باعتبار العرض ، هو تضاد بالخصائص . وتعبر المصطلحات العربية عن هذا المفهوم على النحو التالى :

١ - كلمة : مضاد (+ مضاف إليه)

مضاد السم	antitoxin	حيوان ١٦
مضاد العفونة	antiputrid	حيوان ١٦
مضادات حيوية	antibiotics	
مضادات التجلط	anticoagulants	مؤتمر . ٤ / ١٠١

٢ - كلمة : مقابل (+ مضاف إليه)

مقابل الوتدة	antitragus	حيوان ١٦
مقابل البَتلات	antipetalous	نبات ١٢

٣ - كلمة : ضَدِيد (+ مضاف إليه)

ضديد النيترينو	antineutrino	فيزياء ٦

---

(١) انظر : C. T. Onions, The Oxford Dictionary p. 64.

(٢) مجمع اللغة العربية ، محاضر الجلسات فى الدورة الثانية عشرة (القاهرة ١٩٧١) ص ٢٨ .

٤ - كلمة : مضاد (صفة)

جسم مضاد [1]	antibody	حيوان ١٥
صدوع مضادة	antihetic gaults	مصطلحات نفطية ٢٥

٥ - كلمة + الضد (مضاف إليه)

مولد الضد	antigen	حيوان ١٦

٦ - كلمة + المضاد (مضاف إليه)

مولدات المضاد [2]	antigen	نبات ١٢

٧ - ترجمة المصطلح الأوربى المركب كله بكلمة عربية واحدة :

بطـن	antinode	فيزياء ٦
حنيرة	anticline	مصطلحات نفطية ٢٥
مطهر	antiseptic	حيوان ١٦

يتضح مما سبق أن ثمة اتجاها قويا إلى ترجمة هذه السابقة بكلمة ضد أو بكلمة مضاد . ولم يطبق مبدأ ترجمة هذه السابقة أو ترجمة المصطلح الأوربى المركب إلى العربية تطبيقا مطردا ، كان ثمة اقتراح فى مجمع اللغة العربية بترجمة مصطلح antitoxin إلى (مضاد التكسين) ، وما أن وجدت الكلمة معربة عن ابن البيطار في كتبه الطبية بصيغة طوقسين حتى تحول الاتجاه عن الترجمة إلى التعريب ، وقرر المجمع تعريبها انتيتكسين [3] . ومع هذا تبقى قاعدة التوحيد المعيارى ذات أهمية بغض النظر عن ظواهر محدودة موروثة مثل المعربات القديمة والكلمات المفردة الدالة على مفاهيم يعبر عنها فى لغات أوربية بمصطلحات مركبة .

* * *

(١) كانت المدرسة الطبية بدمشق قد اقترحت له كلمة مضاد والجمع مضادات ، انظر : مجمع اللغة العربية ، محاضر الجلسات فى الدورة الثانية عشرة (القاهرة ١٩٧١) ص ٢٨ - ٢٨١ .

(٢) نفس المرجع السابق .

(٣) اقترحت له المدرسة الطبية بدمشق : مكونة المضاد ، انظر : مجمع اللغة العربية ، محاضر الجلسات فى الدورة الثانية عشرة (القاهرة ١٩٧١) ص ٢٨ .

٣ - تعبر المصطلحات الأوربية عن مفهوم النفى بسوابق متعددة، منها السابقة an و a ، وترجع إلى اليونانية an بمعنى : لا ، بدون [١] . وعبرت المصطلحات العربية عن هذا المفهوم على النحو التالى :

(١) كلمة : لا

نص قرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة : «فى ترجمة الصدر an و a الذى يدل على معنى النفى ، هل يترجم بكلمة (عدم) أو (لا) تقرر وضع كلمة (لا) النافية مركبة مع الكلمة المطلوبة ، فيقال مثلا اللاجفن ablepharia واللامقلة Anophtalmus [٢] . ونص قرار ثان على أنه «يجوز دخول ال على حرف النفى المتصل بالاسم ، واستعماله فى لغة العلم ، مثل اللاهوائى [٣] . وقد أفادت مصطلحات عربية كثيرة من هذا التركيب المزجى المكون من : لا (أو : اللا) وما بعدها :

لا + صيغة نسب :

لا دورى	aperiodic	فيزياء ٦
لا لونى	achromatic	فيزياء ٣
لا بلورى	amorphous	مجموعة ١ / ١٦٠ .
لا حبيبى	agranular	حيوان ٩
لا لسانى	aglossa	حيوان ٤
لا خلوى	acellular	حيوان ٥
لا مائى	anhydrous	مجموعة ١ / ١٦١

لا + مصدر صناعى :

لا اغتذائية	abiotrophy	مؤتمر ٤٠ / ٨٠ .
لا حسابية	acalculia	مؤتمر ٤٠ / ٨٠ .

(١) انظر : C. T. Onions, The Oxford Dictionary p. 33.

(٢) مجمع اللغة العربية ، مجموعة القرارات العلمية (القاهرة ١٩٦٣) ص ٧١ .

(٣) المرجع السابق ص ٥٨ .

لا حركية	adynamia	مؤتمر ٤٠ / ٨٥
لا تلافيفية	agyria	مؤتمر ٤٠ / ٨٧

لا + مصدر :

لا شعور بالمرض	anosognosia	مؤتمر ٤٠ / ٨٧

لا + جمع مؤنث سالم :

لا جمجميات	acrania	حيوان ٦
لا فكيات	agnatha	حيوان ٩
لا رأسيات	acephala	حيوان ٥

٢ - هناك مصطلحات مركبة فى اللغات الأوربية تبدأ بسابقة دالة على النفى ، ويترجم كل منها إلى العربية ، بمصطلح ذى دلالة سلبية :

عَمَه حسى	agnosia	مؤتمر ٤٠ / ٨٦
عمه حركى	apraxia	مؤتمر ٤٠ / ١٠٢
عمى الكلمات	alexia	مؤتمر ٤٠ / ٨٧
ضَعْف العقل	amentia	مؤتمر ٤٠ / ٨٨
نَقْص الاكسجين	anoxia	مؤتمر ٤٠ / ١٠٠
فَقْد المنعكسات	areflexia	مؤتمر ٤٠ / ١٠٣
عَدَم الحياة	abiosis	حيوان ٤

٣ - هناك مصطلحات ترجم فيها المصطلح المركب الدال على النفى بجملة فعلية منفية :

لا يقبل الصبغ	achromatophil	حيوان ٥

٤ - هناك مصطلحات ترجم فيها المفهوم دون اعتبار المكونات :

خُشام	anosmia	مؤتمر ٤٠ / ٨٩

نشوء ذاتي	abiogenesis	حيوان ٣

ومن هذا يتضح إمكان التعبير عن طريق (لا) أو عن طريق كلمات ذات دلالة سلبية .

تعبر مصطلحات أوربية عن مفهوم النفي - أيضا بالسابقة non ، التي ترجع إلى السابقة اللاتينية non [١] الدالة على النفي . عبرت المصطلحات العربية عن هذا المفهوم على النحو التالي :

١ - كلمة : غير (+ مضاف إليه) :

غير عضوى	non - organic	نبات ١٤٤
غير غاطسة	non - plunging	مصطلحات نفطية ٦٨

٢ - كلمة : عديم (+ مضاف إليه) :

عديم الاندوسبرم	non - endospermous	نبات ١٤٤

٣ - كلمة : لا :

لا اندوسبرمى	non - endospermus	نبات ١٤٤
زيت لا جفيف	non - drying oil	مجموعة ٢ / ١٣

٤ - هناك مصطلحات مركبة فى اللغات الأوربية ترجمت بكلمة عربية واحدة :

صأصأة (بمعنى سقوط الزهر) :	non - formation	نبات ١٤٤
تَبايُن	non - conformity	مصطلحات نفطية ٦٨

تعبر مصطلحات أوربية عن مفهوم النفي بالسابقة in ، وترجع إلى اللاتينية in [٢] ، وعبرت المصطلحات العربية المقابلة عن هذا المفهوم على النحو التالي :

١ - كلمة : غير (+ مضاف إليه) :

غير موافق	incompatible	نبات ١١٣

(١) انظر : C. T. Onions, The Oxford Dictionary

(٢) انظر : C. T. Onions, The Oxford Dictionary p. 613.

غير عضوى	inorganic	نبات ١١٣

٢ – كلمة : عديم (+ مضاف إليه) :

عديم المفاصل	inarticulate	نبات ١١٢

٣ – كلمة : عدم (+ مضاف إليه مصدر) :

عدم التكافؤ	incompatibility	نبات ١١٣
عديم التغيير		

٤ – كلمة : لا :

لا عضوى	inorganic	نبات ١١٣
لا متعض	inorganism	نبات ١١٣

٥ – هناك مصطلحات مركبة فى اللغات الأوربية ترجم كل منها بمصطلح عربى واحد بصيغة أحد المشتقات :

متناقض ، مخالف ، مضاد	incompatible	نبات ١١٣

تعبر مصطلحات أوربية عن مفهوم النفى بالسابقة un [١] ، عبرت المصطلحات العربية المقابلة عن المفهوم على النحو التالى :

١ – كلمة : غير (+ مضاف إليه)

غير متوازن	unbalanced	فيزياء ٨٧
غير متاحة	unavailable	فيزياء ٨٧

٢ – كلمة : عدم (+ مضاف إليه)

عدم الدقة	uncertainty	فيزياء ٨٧

تعبر مصطلحات أوربية عن مفهوم النفى بالسابقة dis [٢] ، وترجع إلى اللاتينية dis بمعنى : مخالف ، منفصل . وعبرت المصطلحات العربية المقابلة عن هذا المفهوم على النحو التالى :

(١) انظر : C. T. Onions, The Oxford Dictionary p. 613.

(٢) المرجع السابق ص ٢٧١ .

١ - كلمة : غير (+ مضاف إليه)

غير متسق	disharmonic	مصطلحات نفطية ٤١
غير متوافق	discordant	مصطلحات نفطية ٤١

٢ - هناك مصطلحات أوربية مركبة يقابل كلا منها مصطلح عربى واحد بصيغة المصدر :

تخالف	discanformity	مصطلحات نفطية ٤١
اكتشاف	discovery	مصطلحات نفطية ٤١
تفصل	disjunctive	مصطلحات نفطية ٤١
التواء	distortion	مصطلحات نفطية ٤١
تفريغ	discharge	فيزياء ٧٥

ومن هذا كله يتضح أن السوابق المختلفة التى تعبر عن مفهوم النفى فى المصطلحات الأوربية قد تم التعبير عنها باللغة عن طريق تراكيب تبدأ بكلم (لا) أو بكلمة (غير) أو بكلمة (عدم) أو بكلمة (عديم) ، ويختلف التوزيع باختلاف الكلمة التالية ، فكلمة (غير) تسبق المشتقات الوصفية وصيغة النسب . أما كلمة (عدم) فتسبق الأسماء ومنها المصادر ، وترد كلمة لا فى هذه المواضع كلها .

* * *

٤ - تعبر مصطلحات أوربية عن علاقة الاشتراك فى صفة بالسابقة homo ، التى ترجع إلى الكلمة اليونانية homo بمعنى مثل [١] . وعبرت مصطلحات عربية عن هذا المفهوم ليس عن طريقة كلمة مستقلة ، بل عن طريقة دلالة وزن مُتَفَاعِل على هذا المفهوم. كان أحد المجمعيين قد لاحظ أنه « فى اللغة يقال عن الأشياء التى صفتها المشتركة الوحدة فى الجنس إنها (متجانسة) ، وفى الشبه إنها (متشابهة) ، وفى الشكل (متشاكلة) ، وفى الوزن (متوازنة) ، وفى السمت (متسامتة) ، وما إلى ذلك . فلم لانقول للدقائق المكتشفة حديثا التى صفتها المشتركة الوحدة فى الكتلة إنها (متكاتلة) وفى المكان أنها (متماكنة) وللأشياء ذات الجهد الواحد إنها (متجاهدة) ولذات الطاقة الواحدة (متطاوقة) ، فنخصص وزن متفاعل لهذا المعنى» [٢] . وقد اتخذ التعبير عن هذا المفهوم كلمات بوزن متفاعل توزع استخدامها على النحو التالى :

(١) المرجع السابق ٤٤٦ .
(٢) مصطفى نظيف ، نقل العلوم إلى اللغة العربية ، فى مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٧ (١٩٤١) ٢٥٢ .

١ - كلمة بوزن مُتَفَاعِل :

متناظر الزعنفة	homocercal	مجموعة ٤ / ٥١
متجانس الأنسان	homodont	مجموعة ٤ / ٥١
متشابه البناء	homologous	مجموعة ٤ / ٥١
متجانس	homogenous	نبات ١٠٧
متجانس الأبواغ	homosporous	نبات ١٠٧
متجانس الأزواج	homozygous	مجموعة ٤ / ٥٢
= متجانس اللاقحات		نبات ١٠٧

٢ - كلمة بوزن متفاعل (صفة) :

صبغيات متجانسة	homologous chromosomes	نبات ١٠٧
الطى المتجانس	homotaxial folding	مصطلحات نفطية ٦٠

* * *

تعبر مصطلحات أوربية عن مفهوم التخالف بالسابقة hetero ، وترجع إلى اليونانية heteros بمعنى : آخر [١] . وعبرت المصطلحات العربية المقابلة عن هذا المفهوم على النحو التالى :

(أ) كلمة : مُخْتَلِف (+ مضاف إليه) .

مختلف الثمر	heterocarpin	نبات ١٠٤
مختلف الأجزاء	heteromerous	نبات ١٠٥
مختلف الأشكال	heteromorphous	نبات ١٠٥

(ب) كلمة : مُتَبَايِن (+ مضاف إليه) .

متباين الأسنان	heterodent	مجموعة ٤ / ٤٩
متباين الأشكال	heteromorphous	نبات ١٠٥

(١) مصطفى نظيف ، نقل العلوم إلى اللغة العربية ، فى مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٧ (١٩٤١) ص ٤٣٩ .

متباين الأجزاء	heteromerous	نبات ١٠٥

(جـ) كلمة + مُتَبَايِن (صفة) .

تطعيم متباين	heterograft	مجموعة ٤ / ٥٠
أمشاج متباينة	hererogametes	مجموعة ٤ / ٤٩
صبغات متباينة	heterochromosomes	نبات ١٠٤

(د) كلمة + مُتَغَايِر (صفة) .

كروموسومات متغايرة	heterochromosomes	نبات ١٠٤

(هـ) التركيب : غير مُتَنَاظِر + مضاف إليه

غير متناظرة الزعنفة	heterocercal	مجموعة ٤ / ٤٩

(و) التركيب : غير مُتَجَانِس .

غير متجانس	heterogeneous	فيزياء ٣٥

(ز) هنالك مصطلحات نقلت إلي العربية بطريق التعريب .

هيتراكسين	heteroauxin	نبات ١٠٤

وهكذا كانت المقابلات العربية للسابقتين المذكورتين عن طريق كلمات أكثرها بوزن مُتَفَاعِل ، تنتظم فى مجموعتين متقابلتين ، وهما : (متجانس) و (متناظر) فى مقابل (متباين) و (متغاير) و (مختلف) و (غير متناظر) وغير متجانس . ويتطلب وجود الترادف داخل هذه المجموعة وتلك ضرورة النظر فيها من أجل التوحيد المعيارى ، وذلك بالاحتفاظ بكلمة واحدة للدلالة الأولى وبكلمة واحدة للدلالة الثانية قدر الامكان .

* * *

تعبر مصطلحات أوربية عن مفهوم التساوى بالسابقة – iso ، وترجع إلى اليونانية isos بمعنى متساو أو معادل . وعبرت المصطلحات العربية المقابلة عن هذا المفهوم على النحو التالى :

١ – كلمة : تَسَاوِي (+ مضاف إليه)

تساوى درجة الحرارة	isotherm	فيزياء ٣٩

٢ – كلمة : ثابت (+ مضاف إليه)

ثابت درجة الحرارة	isotherm	فيزياء ٣٩

٣ – كلمة : نَظِير (+ صفة)

نظير مشع	isotope	نبات ١١٧

٤ – كلمة : تعادل (+ صفة)

تعادل كهربى	isoelectric	نبات ١١٧

٥ – كلمة : تماثل (+ مضاف إليه)

تماثل الميل	isocline	مصطلحات نفطية ٦١

٦ – كلمة : متساوى (+ مضاف إليه)

متساوى الأقطار	isodiametrie	نبات ١١٧
متساوى درجات الحرارة	isothermal	فيزياء ٣٩
متساوى التركيز	isotonic	نبات ١١٧

٧ – كلمة : متشابه (+ مضاف إليه)

متشابهة الأقدام	isopoda	حيوان ٧٦
متشابهة الأمشاج	isogamous	نبات ١١٧

٨ – كلمة : متماثل (+ مضاف إليه)

متماثل الميل	isoclinal	مصطلحات نفطية ٦١

٩ – كلمة : متشابه (صفة)

أمشاج متشابهة	isogametes	حيوان ٧٦

١– كلمة : متشاكل (صفة)

مركبات متشابكة	isoforms	مصطلحات نفطية ١٢٣

١ – هناك مصطلحات نقلت إلى العربية بطريق التعريب :

ازوترمى	isothermal	فيزياء ٤٠

وهذه المقابلات العربية كثيرة على نحو يتطلب التوحيد المعيارى بالتخلص من الترادف فى الدلالة على المفهوم الواحد ، تنتظم هذه المقابلات من حيث التوزيع فى مجموعتين : الأول : تساوى ، تعادل ، تماثل ، ويقابلها : نظير ، متساوى ، متشابه، متشاكل ، متماثل . وقد يكون من الممكن توخيا للتوحيد المعيارى بتجنب المترادفات أن يتم الاقتصار على مقابل واحد من المجموعة الأولى ومقابل واحد آخر من المجموعة الثانية .

* * *

عبرت مصطلحات أوربية كثيرة عن المناصفة والمشاركة فى قدر من الصفات بالسابقة hemi وبالسابقة semi . ترجع الأول إلى اليونانية وترجع الثانية إلى اللاتينية ، وكلتاهما بمعني : نصف[1] . وقد تم التعبير عنهما فى المصطلحات العربية المقابلة على النحو التالى :

(أ) مقابلات السابقة – hemi :

١ – كلمة : نصفى (+ مضاف إليه)

نصفية الأجنحة	hemiptra	مجموعة ٤٩/٤

٢ – كلمة : نصف (ـ مضاف)

نباتات نصف مختبئة	hemicryptophytes	مجموعة ٤٩/٤

٣ – نقلت بعض المصطلحات بطريق التعريب :

هيموسليلوز	hemicellulose	مجموعة ٤٨/٤

(ب) مقابلات السابقة – Semi :

١ – كلمة شبه (+ مضاف إليه)

شبه صحراء	semidesert	مؤتمر ٤٢/٤٢
شبه عدسى	semilenticular	مؤتمر ٤٣/٤٢
شبه مدارى	semiorbicular	مؤتمر ٤٤/٤٢

(١) انظر : C. T. Onions, The Oxford Dictionary

شبه شعاعى semiradiate مؤتمر ٤٢/٤٤

تعبر مصطلحات أوربية عن مفهوم المشابهة بالسابقة اللاتينية quasi ، وعبرت عنها المصطلحات العربية المقابلة بكلمة شبه مضافة إلى مابعدها :

شبه موصل	quasi - conductor	فيزياء ٦٣
شبه عازل	quasi - dielectric	فيزياء ٦٣

* * *

تدل مصطلحات أوربية علي مفهوم الشبه بالسابقة اللاتينية - pen المأخوذة عن paene ، وقد عبرت المصطلحات العربية عنها بكلمة شبه مضافة إلى ما بعدها :

شبه الظل	penumbra	فيزياء ٥٣

وهذه مصطلحات تضم مقابلين غير مترادفين ، ولهذا فقد يكون الاحتفاظ بكلمة (نصف) وبكلمة (شبه) ذا دلالة فى التميز بين المفاهيم .

* * *

٥ - تعبر مصطلحات أوربية عن مفهوم الإحاطة المكانية بالسابقة peri ، وترجع إلى اللاتينية per واليونانية peri [١] . وعبرت المصطلحات العربية المقابلة عن هذا المفهوم على النحو التالى :

(أ) محيط (+ مضاف إليه)

محيط الثمرة	pericarp	نبات ١٥٤

(ب) محيط (صفة)

كمبيوم محيطى	pericambium	نبات ١٥٤
دائرة محيطية	pericycle	نبات ١٥٤
طية محيطية تحدبية	pericline	مصطلحات نفطية ٧٢

(جـ) نقلت مصطلحات أوربية إلى العربية بطريق التعريب :

بريدرم	periderm	نبات ١٥٤
بيريبلاست	periblast	نبات ١٥٤

(١) المرجع السابق ص ٦٦٨ .

وبغض النظر عن المصطلحين المعربين السابقين فإن ترجمة هذه السابقة تتم بكلمة (محيط) ، وتستخدم في توزيعين مختلفين .

* * *

تعبر مصطلحات أوربية عن مفهوم وجود شئ داخل شئ آخر بالسابقة endo ، التي ترجع إلى اليونانية endos [1]. وعبرت المصطلحات العربية المقابلة عن هذا المفهوم على النحو التالي :

١ – كلمة : داخلي (صفة) :

انقسام داخلي	endomitotis	مجموعة ٤/٢٧
طفيلي داخلي	endoparasite	مجموعة ٤/٢٧
هيكل داخلي	endoskeleton	مجموعة ٤/٢٨
قلم داخلي (اندوستيل)	endostyle	مجموعة ٤/٢٨
لمفي داخلي	endolymph	حيوان ٥١
سموم داخلية	endotoxin	نبات ٧٠

٢ – كلمة : داخلية (+ مضاف إليه)

داخلية الأجنحة	endopterygota	مجموعة ٤/٢٨

٣ – كلمة : بطانة (+ مضاف إليه)

بطانة الرحم	endometrium	مجموعة ٤/٢٧

٤ – هناك مصطلحات مركبة في اللغات الأوربية ، ترجم كل منها بمصطلح عربي يعطي المفهوم ، وعلى نحو لايطابق المكونات اللغوية للمصطلح الأوربي :

بطانية	endothelium	مجموعة ٤/٢٨
= طلائية الأوعية الدموية		حيوان ٥١
علم الغدد الصم	endocrinology	مجموعة ٤/٢٧
ماص للحرارة	endothermic	مجموعة ٢/١١

(١) المرجع السابق ص ٣١٣ .

٥ - تعريب المصطلح الأوربى المتضمن هذه السابقة :

أندوبلازم	endoplasm	مجموعة ٢٧/٤
اندو درم	endoderm	مجموعة ٢٧/٤
اندو سوم	endosome	حيوان ٥١

تعبر مصطلحات أوربية عن مفهوم وجود شئ أو إيجاد شئ خارج شئ بالسابقة exo التى ترجع إلى اليونانية وتعنى خارج وتتكون فيها من (ex + o) بمعنى إلى الخارج[١] وعبرت المصطلحات العربية المقابلة عن هذا المفهوم علي النحو التالى :

١ - كلمة : خارجى (صفة)

هيكل خارجى	exoskeleton	حيوان ٥٤
قطعة قدمية خارجية	exopedite	حيوان ٥٤

٢ - ترجمت مصطلحات أخرى بأداء المفهوم بغض النظر عن المكونات اللغوية للمصطلح الأوربى .

طارد للحرارة	exothermic	مجموعة ١١/٢
غدة ذات قناة	exocrine gland	حيوان ٥٤
جُحُوظ	exophthalmic	حيوان ٥٤

وفى المقابلات العربية تطبيق لقاعدة جعل كلمة عربية تقابل سابقة أوربية وهو مايصلح أساسا للتوحيد المعيارى ، مع الإفادة - في حالات أخرى من التعريب ومن الدلالةعلى المفهوم المركب كله بكلمة عربية واحدة .

تعبر مصطلحات أوربية عن علاقة الوجود خارج شئ بالسابقة extra ، التى ترجع إلى اللاتينية بمعنى خارج[٢] . وعبرت المصطلحات العربية المقابلة عن هذا المفهوم بكلمة (خارج) مضافة إلى مابعدها :

خارج الزهرة	extrafloral	نبات ٧٤

---

(١) المرجع السابق ص ٣٣٦ .

(٢) المرجع السابق ص ٣٣٩ .

خارج البذرة	extraseminal	نبات ٧٤
خارج الخلية	extracellar	الحيوان ٥٤
خارج الاستوائية	extratropical	مجموعة ١٦٩/٣

وهذه المقابلات موحدة معياريا في نمط واحد بكلمة واحدة .

* * *

تعبر مصطلحات أوربية عن مفهوم علاقة الوجود بين شيئين بالسابقة inter ، وترجع إلى اللاتينية ، وتستخدم فيها حرف جر[1] . وعبرت المصطلحات العربية المقابلة عن هذا المفهوم على النحو التالى :

١ - كلمة : بين (+ مضاف إليه) :

بين الكواكب	interplanetary	فيزياء ٣٩
بين النجوم	interstellar	فيزياء ٣٩
بين الضلوع	intercostal	حيوان ٧٦
بين عضلى	intermuscular	حيوان ٧٦
بين الخلايا	intercellulular	

٢ - تركيب :مابين (+ مضاف إليه مثنى أو جمع)

مابين العقد	internode	نبات ١١٥
مابين الحبيبات	intergranular	مصطلحات نفطية ٦١
مابين الطورين	interphase	فيزياء ٣٩

٣ - كلمة : بَيْنِيٌّ (صفة)

طى بينى	interfolding	مصطلحات نفطية ٦١
سطح بينى	interface	مصطلح نفطية ٦١
طبقة بينية	intercellar layer	نبات ١١٥

(١) المرجع السابق ص ٤٨ .

٤ - هناك كلمات عربية عبرت كل منها عن مصطلح مركب يبدأ بهذه السابقة :

تفاعل	interaction	نبات ١١٥
أقحم الغراس	to interplant	نبات ١١٥
مبعثرة متداخلة	interspersed	نبات ١١٦
مُتَقَطِّع	intermittent	مصطلحات نفطية ٦١

* * *

هناك مصطلحات أوربية كثيرة تتضمن التعبير عن مفهوم وجود الشئ تحت شئ آخر ، ماديا أو تصنيفيا ، تعبر عن هذا المفهوم السابقة اللاتينية sub أو السابقة اليونانية hypo ، وثمة كلمات انجليزية تدل عليه بالسابقة under [1] وعبرت المصطلحات العربية المقابلة عن هذا المفهوم على النحو التالى :-

(أ) مقابلات السابقة sub

١ - كلمة : تحت (+ مضاف إليه)

ماء تحت الأرض	subterranean water	مؤتمر ٥٧/٤٠
مسطح تحت الضلوع	subcostal plane	محاضر ٨/١١
جيولوجيا (ما) تحت السطح	subsurface geology	مؤتمر ٤٩/٤٠
تحت سطحى	subsurface	مصطلحات نفطية ٨١
محراث تحت التربة	subsoil	نبات ١٩١

وقد اختصر تركيب : تحت التربة ، عند النسب إلى الجزء الأول منه :

تحتية	subsoil	نبات ١٩١

٢ - كلمة : فرعى

محطة فرعية	substation	مصطلحات نفطية ١٣٨

٣ - صيغة التصغير

(١) المرجع السابق ص ٤٥٦ ، ٨٧٩ ، ٩٥٨ .

تستخدم السابقة sub فى المصطلحات الأوربية للدلالة علي الوحدات الأصغر التى تُكَوِّن مجتمعة وحدة أكبر . ويعبر عن هذا المفهوم في المصطلحات الأوربية المقابلة بصيغة التصغير :

فصيلة	subfamily	،	شعيبة	subclass
جنيس	subgenus	،	عشيرة	subgroup
عويلم	subkingdom	،	قبيلة	suborder

ويتضح ملامح هذا النظام بمقارنة الصيغة العادية بالصيغة المصغرة ، وكلتاهما مصطلح دال فى تصنيف الأحياء (مجموعة ١/٥٤٦) .

عالم (الحيوان)	(Animal) Kingdom	،	عُوَيْلِم	subkingdom
فَصِيلة	Family	،	فُصَيْلَة	subfamily

ولهذا تعد صيغة التصغير فى العربية ذات أهمية في تكوين هذه المصطلحات .

(ب) مقابلات السابقة – hypo

١ – كلمة : تحت (+ مضاف إليه)

تحت الأدمة	hypodermis	حيوان ٧٤
تحت اللسان	hypoglossal	
تحت البلعوم	hypoharynx	
تحت الكبريتوز	hyposulphurous	مجموعة ٤/ ١٠
تحت استاتيكية	hypostatic	
تحت البشرة	hypoderm	نبات ١١١

٢ – كلمة : ناقص (+ مضاف إليه)

ناقص التركيز	hypotonic	نبات ١١١

٣ – كلمة : سفلى (صفة)

سويقة جنينية سفلى	hypocotyl	نبات ١١١

٤ – تركيب : تحت العادة (صفة)

تشتت تحت العادة hypodispersion نبات ١١١

٥ – الترجمة العربية الكاملة للمفهوم دون اعتباره المكونات اللغوية للمصطلح الأوربى :

نخامى	hypophyseal	خيوان ٧٤
نخامة	hypophysis	حيوان ٧٤

(جـ) مقابلات السابقة : - under

لم تحدد كلمة عربية واحدة فى المصطلحات العربية المقابلة للمصطلحات الأوربية المبدوءة بهذه السابقة :

عضو أرضى = عضو تحت أرضى	underground organ	نبات ٢٠١
غرس فى الطبقة السفلى	to underplant	نبات ٢٠١
جوفى	underground	مصطلحات نفطية ٨٥

وهذه المقابلات هنا مصطلحات مترادفة (أرضى ، سفلي ، جوفى) ، على نحو يطرح قضية التوحيد المعيارى للبحث .

وهذه السوابق لاتعبر عن مفهوم واحد ، فهى تتفق في الدلالة المكانية وهو مايمكن التعبير عنه على نحو موحد بكلمة (تحت) ، أما الدلالة على الوحدات الأصغر فيتم التعبير عنها بصيغة التصغير أو بكلمة فرعي ، وهذا كله إلي جانب كلمات عربية يدل كل منها على مصطلح مركب كامل .

* * *

عبرت مصطلحات أوربية عن مفهوم الوجود المشترك بالسابقة اللاتينية syn (عن اليونانية sun)[١] . وعبرت المصطلحات العربية المقابلة عن هذا المفهوم بوزن مصدرى يدل على ذلك المعنى :

تكافل	symbiosis	نبات ١٩٤
تناظر ، تماثل	symmetry	فيزياء ٨٢

(١) المرجع السابق ص ٨٩٦ .

تواقت	synchronism	
تركيب ، تأليف ، تخليق	synthesis	فيزياء ٨٢ ، مصطلحات نفطية ١٣٩
التحام	symphisis	حيوان ١١٥
اتحاد الأمشاج	syngamy	حيوان ١١٥

وذلك إلى جانب تعريب بعض المصطلحات ، مثل :

سنكروترون	synchronotron	فيزياء ٨٢

ومن الأمثلة السابقة يتضح أن الاتجاه السائد هو استخدام وزن (تَفَاعُل) إلى جانب الإفادة المحدودة من أوزان مصدرية أخرى ومن التعريب .

عبرت مصطلحات أوربية عن مفهوم المشاركة عن طريق السابقة اللاتينية Co [1] ، وعبرت المصطلحات العربية المقابلة عن هذا المفهوم عن طريق وزن عدة أوزان مصدرية وأفعالها ومشتقاتها ، وذلك على النحو التالى :

- تناسق	coordination	مصطلحات نفطية ١٠٥
- تعايش	coexistence	
ترابط ، تماسك	cohesion	فيزياء ١٢
- ازدواج المخرج	coarticulation	معجم مصطلحات علم اللغة ١١
- تخثير	coagulation	مصطلحات نفطية ١٠٥
- تخثر	coarticulation	فيزياء ١٢
- القهرية أو القسرية	coercivity	فيزياء ١٢

ولاتخضع هذه السابقة فى تلك المصطلحات لقاعدة معيارية تحدد ترجمتها الموحدة .

٦ - عبرت مصطلحات أوربية عن مفهوم السبق الزمنى أو المكانى بالسابقة ante [2] ، التي ترجع إلى اللاتينية . وعبرت المصطلحات العربية المقابلة عن هذا المفهوم على النحو التالى :

---

(١) المرجع السابق ص ١٨٤ .

(٢) المرجع السابق ٣٩ .

ساعد	antebrachium	حيوان ١٥
قبل التزاوج	antenuptial	
قرن استشعار	preantenna	

تعتبر مصطلحات أوربية عن مفهوم وجود الشئ قبل آخر في المكان أو المكانة أو الزمن بالسابقة pre ، التي ترجع إلى اللاتينية prae [١] . وعبرت المصطلحات العربية المقابلة عن هذا المفهوم على النحو التالي :

قبل محورى	preaxial	حيوان ١٠١
قبل الولادة	prenatal	
سن ضاحكة	predactor	
مفترس	premdar	
إنبات سابق	pregermination	نبات ١٦٢

ومما سبق تتضح الإفادة من كلمة (قبل) في التعبير عن هذه المفهوم إلى جانب كلمة (سابق) ، ودلت كلمات عربية وتراكيب وظيفية على مصطلحات أوربية كاملة .

عبرت مصطلحات أوربية عن مفهوم السبق الزمانى أو المكانى أو المجاورة بالسابقة اللاتينية pro [٢] . وعبرت المصطلحات العربية المقابلة عن هذا المفهوم على النحو التالي:

رجل أولية	proleg	حيوان ١٠٢
بلاستيدات أولية	proplastids	نبات ١٦٣
الدور التحضيرى = طور تمهيدى	prophae	حيوان ١٠٢ نبات ١٦٣
نواة بدائية	pronucleus	نبات ١٦٣
كمبيوم ابتدائي ، كمبيوم أولي	procambium	نبات ١٦٣
الصدر الأمامى	prothorax	حيوان ١٠٢

(١) المرجع السبق ٧٠٣ .

(٢) المرجع السابق ٧١٦ .

وهنا نجد صفات عربية كثيرة تعبر عن هذا المفهوم ، وكلها تؤدى مفهوما واحدا (أولى ، تحضيرى ، بدائى ، أمامى) وكلمة (مقدم) . وهذا يجعل من المفيد تجنب الترادف فى المجموعة الأولى التى تقع فيها هذه الكلمات صفة ، وذلك من أجل التوحيد المعيارى .

* * *

تعبر مصطلحات أوربية عن مفهوم وجود شئ أساسا سابقا ومقدما علي آخر بالسابقة proto ، ترجع إلى اليونانية protos [1] بمعنى أول .

وعبرت المصطلحات العربية المقابلة عن هذا المفهوم على النحو التالى :

خشب أول	Protoxylem	نبات ١٦٤
أوليات حيوانية	Protozoa	حيوان ١٠٢

وذلك إلي جانب نقل بعض المصطلحات علي سبيل التعريب :

بروتوبلازم	Protoplasm	نبات ١٦٤

وهنا نجد كلمتى (أول وأولى) فى التعبير عن هذا المفهوم ، على نحو يكاد يكون ذا توحيد معيارى ، وذلك إلى جانب التعريب .

* * *

عبرت مصطلحات أوربية عن مفهوم التحول المتتابع بالسابقة meta ، وترجع إلى اليونانية meta [2] الدالة على المشاركة والتحول والتتابع والطلب ، وعبرت المصطلحات العربية المقابلة عن هذا المفهوم على النحو التالى :

١ – مصدر يدل على التحول .

تحول	metamorphosis	حيوان ٨٧
تناوب	metagenesis	

(١) المرجع السبق ٧١٩ .

(٢) المرجع السابق ٧٥٣ .

أيض	metabolism	نبات ١٣٤
تشكل ، استحالة	metamorphosis	نبات ١٣٤

٢ – كلمة دالة على وجود شيء بعد آخر .

صدر خلفى	metathorax	حيوان ٨٨
لحاء تال	metaphloem	نبات ١٣٤
طور استوائى (مرحلة بعد مرحلة أسبق)	metaphase	حيوان ٨٨

وهنا نجد كلمات مختلفة لا تكاد تسمح فى ظل هذا التعدد بتوحيد معيارى .

* * *

٧ – تعبر مصطلحات أوربية عن مفهوم تأكيد صفة الشيء بالسابقتين اللاتينيتين supra أو Super [٢] ، وعبرت المصطلحات العربية المقابلة عن هذا المفهوم على النحو التالى :

١ – كلمة : فائق (+ مضاف إليه)

فائق التوصيل	Superconducting	فيزياء ٨١
فائق التبريد	Supercooling	فيزياء ٨١
فائق التشبع	Supersaturated	فيزياء ٨١

٢ – كلمة : مفرط (+ مضاف إليه)

مفرط التوصيل	Superconducting	فيزياء ٨١
مفرط التشبع	Supersaturated	فيزياء ٨١

٣ – كلمة : فرط (+ مضاف إليه)

فرط انكسار	Superefraction	فيزياء ٨١
فرط التشبع	Supersaturation	فيزياء ٨١
فرط التوصيل	Superconductivity	فيزياء ٨١

(٢) المرجع السابق ٨٨٦ ، ٨٨٨ .

٤ - كلمة : فوق (+ مضاف إليه)

فوق السرعة الصوتية	Supersonic	فيزياء ٨٢
فوق السمعيات	supersonics	فيزياء ٨٢
فوق فصيلة	superfamily	نبات ١٩٣

٥ - كلمة : فائق (صفة)

انكسار فائق	Superefraction	فيزياء ٨١
تشبع فائق	supersaturation	فيزياء ٨١
توصيلية فائقة	Superconductivity	فيزياء ٨١

٦ - الترجمة الكاملة للمصطلح الأوربى المركب كله بكلمة عربية واحدة :

مترققة	Supertenuous	مصطلحات نفطية ٨١

* * *

عبرت مصطلحات أوربية عن مفهوم المبالغة في صفة الشئ بالسابقة hyper ، وترجع إلى اليونانية hyper [1] بمعنى فوق ، كثير جدا ، فوق الحد . ويعبر عن هذا المفهوم فى المصطلحات العربية المقابلة على النحو التالى :

١ - كلمة : فرط (+ مضاف إليه)

كان مجمع اللغة العربية بالقاهرة قد قرر « أن يترجم الصدر - hyper بكلمة فرط ، فيقال مثلا » فرط الحساسية مقابلا hypersensitiveness [2] وقد طبقت هذه القاعدة فى صوغ مصطلحات كثيرة ، منها :

فرط الشمام	hyperosmia	مجموعة . . ٣
فرط الانسولينية	hyperinsulinism	مجموعة . . ٣
فرط الحساسية	hypersensitivity	مجموعة ١ . ٣
فرط الفيتامينات	hypervitaminosis	مجموعة ١ . ٣

---

(١) المرجع السابق ص ٤٥٦ .

(٢) مجمع اللغة العربية ، مجموعة القرارات العلمية (القاهرة ١٩٦٣) ص ٧٢ - ٧٣

فرط صوتى hypersonic فيزياء ٣٦

فرط التزاوج hyperconjugation فيزياء ٣٦

٢ - كلمة فائق (+ مضاف إليه)

فائق الدقة hyperfine فيزياء ٣٦

٣ - كلمة مفرط (+ مضاف إليه)

مفرط الدقة hyperfine فيزياء ٣٦

٤ - هناك مصطلحات أوربية ترجمت بكلمة دالة على المفهوم دون اعتبار مكونات المصطلح الأوربى :

تفراز جنيبة الدرقية hyperparathyroidism مجموعة ١ . ٣

ضُخَام hypertrophy حيوان ٧٤

٥ - تعددت ترجمة بعض المصطلحات على نحو يضم مترادفات كثيرة :

طول النظر ، بعد البصر ، مد البصر hypermetropia فيزياء ٣٦

وهذا التعدد المحدود قابل للتوحيد المعيارى فى أكثر الأحوال - فى إطار القرار المجمعى .

* * *

عبرت مصطلحات أوربية عن مفهوم التجاوز والإفراط بالسابقة اللاتينية ultra (١) وتعبر المصطلحات العربية المقابلة له عن هذا المفهوم علي النحو التالى :

١ - كلمة فوق (مضاف)

فوق سمعى ultrasonic فيزياء ٨٧

فوق البنفسجى ultraviolet فيزياء ٨٧

٢ - كلمة دقيق (صفة)

ترشيح دقيق ultrafiltration فيزياء ٨٧

---

(١) المرجع السابق ٩٥٥ .

وعلى العكس منه مفهوم وجود الشيء على صفة دون شئ آخر ، ويعبر عنه بالسابقة اللاتينية infra ، ويقابلها فى المصطلحات العربية كلمة (تحت) أو كلمة (دون) ، مثل :

تحت الأحمر ، دون الأحمر	infrared	فيزياء ٣٨

* * *

٨ - التعبير عن الصغر يتم فى مصطلحات أوربية بالإفادة من السابقة micro ، التى ترجع إلى اليونانية mikros بمعنى صغير[١]. وقد عبرت المصطلحات العربية المقابلة عن هذا المفهوم على النحو التالى :

١ - كلمة دقيق (صفة)

مشيج دقيق	microgamete	حيوان ٨٨
حى دقيق	microbe	نبات ١٣٥
موجات دقيقة	microwave	فيزياء ٤٥

٢ - كلمة : صغير (صفة)

مشيج صغير	microgamete	نبات ١٣٥
بوغ صغير	microspore	نبات ١٣٥
نواة صغيرة	micronucleus	حيوان ٨٨

٣ - الترجمة بكلمات أخرى :

الموطن الأصغر[٢]	microhabitat	حيوان ٨٠
= بيئة محلية		نبات ١٣٥
= مناخ محدود	microclimate	نبات ٣٥

٤ - هناك مصطلحات أوربية تبدأ بهذه السابقة كان نقلها إلى العربية مراوحة بين الترجمة والتعريب :

---

(١) المرجع السبق ٥٧٤ .

(٢) كلمة Habitat ترجمت موطن (نبات ٩٩) .

مجهر ، ميكروسكوب	microscope	فيزياء ٤٥

٥ - هناك مصطلحات نقلت إلى العربية على سبيل التعريب :

مايكروفاراد	microfarad	فيزياء ٤٥
ميكروفون	microphone	فيزياء ٤٥

ولهذا تعد هذه السابقة قابلة للتوحيد المعيارى بإعادة النظر فى الترادف هنا بين الكلمات (صغيرة ودقيق وأصغر ومحلى ومحدود) ، مع الإفادة - أيضا - من القواعد الخاصة بالتعريب .

* * *

تعبر مصطلحات أوربية عن مفهوم الكبر عن طريق السابقة macro ، التى ترجع إلى الكلمة اليونانية macros بمعنى كبير أو طويل[1] . وعبرت المصطلحات العربية المقابلة عن هذا المفهوم على النحو التالى :

١ - كلمة : كبير (صفة)

مشيج كبير	macrogamete	نبات ١٣.
بلعم كبير	macrophage	نبات ١٣.
بوغ كبير	macrospore	نبات ١٣.
تطور كبير	macroevolution	حيوان ٨٤

٢ - كلمة : أكبر (صفة)

الجزئ الأكبر	macromolecule	فيزياء ٤٢

٣ - هناك مصطلحات نقلت على سبيل التعريب :

ماكروفيزياء	macrophysics	فيزياء ٤٢

وتكاد المصطلحات المعربة تكون موحدة معياريا باستثناء ذلك الترادف بين (كبير وأكبر) ، وهما فى اللغة العامة غير مترادفين .

* * *

(١) المرجع السابق ٥٤٣ .

٩ - عبرت مصطلحات أوربية عن مفهوم فقدان الشئ لصفة من صفاته بالسابقة de[1] ، التى ترجع إلى اللاتينية ، ومعناها : بعيد عن . وعبرت المصطلحات العربية المقابلة عن هذا المفهوم على النحو التالى :

١) مصدر (مضاف) + اسم المادة المنتزعة:

إزالة التمغنط	demagnetization	فيزياء ٢١
إزالة الاستقطاب	depolarization	فيزياء ٢١
زوال التأين	deionization	فيزياء ٢١
نزع الكلسيوم	decalcification	مجموعة ١٥٨/٣
نزع الكلور	decholorination	مجموعة ١٥٨/٣
اختزال مركبات الحديد	deferrification	مجموعة ١٥٨/٣
تجرد الأوراق	defoliation	نبات ٥٨
فصل الأسفلت	deasphalt	مصطلحات نفطية ١٠٩
فصل الزيت	deoil	مصطلحات نفطية ١٠٩

وفى كل هذه التراكيب يدل المصدر على السلب أو الإزالة وهو مضاف إلى ما انتزع أو سلب أو زال .

٢) مصدر دال عن طريق الحروف الأصول على زوال الصفة :

تحلل	decomposition	فيزياء ٢٠
تشويه = تشوه	deformation	فيزياء ٤١
تقشير	decortication	نبات ٥٧
انحراف	deflection	نبات ٥٨
انحطاط	degradation	نبات ٥٨

(١) المرجع السابق ٢٤٦ .

إخمال	deactivation	مصطلحات نفطية ١٠٩
ترويق	demisting	مصطلحات نفطية ١١٠
تَعرف	deformation	مصطلحات نفطية ٣٨

وهذه المقابلات كثيرة ، ومع هذا يسهل عمل توحيد معيارى للمجموعة (أ) باختيار كلمة مناسبة (مثلا : إزالة) يمكن استخدامها فى كل المصطلحات فى مقابل هذه السابقة . أما المجموعة الثانية فمصطلحاتها متعددة بتعدد الحروف الأصول فليس هناك مَجال للتوحيد المعيارى .

* * *

١٠- هناك عدد كبير من السوابق الأوربية لها مقابلات عربية موحدة معياريا علي نحو جعل ترجمتها مطردة وواضحة ولاتسبب مشكلة فى تكوين المصطلح أو فى استخدامه في مجال العلوم :

(أ) عبرت مصطلحات أوربية عن مفهوم التوهم فى صفة الشئ بالسابقة pseudo ، وترجع إلى الكلمة اليونانية pseudos [١] بمعنى الكذب . وعبرت المصطلحات العربية المقابلة عن هذا المفهوم بكلمة كاذب فى وصف تلك الأشياء :

بلورات كاذبة	pseudo - cristals	فيزياء ٦٢
ثمرة كاذبة	pseudo - carp	نبات ١٦٥
أرجل كاذبة	pseudo - pod	نبات ١٦٥

وهنا نجد التطابق بين الكلمة العربية كاذب والسابقة الأوربية pseudo فى مصطلحات العلوم ، على الرغم من وجود ترجمة أخرى في مجال بحوث التراث القديم عندما تطلق علي الكتابات التى تنسب إلى غير مؤلفيها أنهاpseudo بمعنى منحولة أو

---

(١) المرجع السابق ٢٤٦ .

(٢) المرجع السابق . ٧٢ .

منتحلة ، وكلتا الكلمتين من المصطلحات العربية الموروثة والمستخدمة في النقد الأدبي[1] ، وفي دراسات التراث العربي .

(ب) عبرت مصطلحات أوربية عن مفهوم الذات بالسابقة auto ، وترجع إلي اليونانية autos بمعني ذات ، بنفسه ، مستقلا[2] . وعبرت المصطلحات العربية المقابلة عن هذا المفهوم بمقابل معجم مباشر ، هو كلمة (ذات) ، والنسبة إليها ذاتي :

متحكم ذاتي	automatic controller	فيزياء ٨
محولة ذاتية	automatic	
تكاثر مشيجي ذاتي	autogamy	حيوان ٢٢
تكون ذاتي	autogenesis	
سم ذاتي	autotoxin	
ذاتي التغذية	autotrophic	نبات ١٦
ذاتي الأوجه	automorphic	مصطلحات نفطية ٢٧

ويخرج عن هذا الاتجاه العام كلمات حضارية عبر عن مفهوم كل منها بكلمة عربية دون مراعاة للمكونات الأوربية المقابلة :

سيّارة automobile[3]

وإذا كان قد روعي في الكلمة الحضارية أن تتخذ لها كلمة عربية واحدة بدلا من المصطلح الأوربي فإن ترجمة السابقة المذكورة (ذاتي) تعد قاعدة مطردة في هذه المصطلحات.

---

(١) الكتب المنحولة على أرسطو Paseudo Aristoteles . وكلمة المنحول والنحل والانتحال كلمات متداولة - أيضا - في دراسة مصادر الشعر الجاهلي ، انظر : ناصر الدين الأسد ، مصادر الشعر الجاهلي ، القاهرة ١٩٧٠ .

(٢) المرجع السابق ص ٦٣ .

(٣) المصطلح الأوربي Automobile مكون من عنصرين يونانيين هما Auto أي ذاتي و Mobile أي متحرك ، أي أنها المتحركة بذاتها -وقد تكونت الكلمة في اللغة الفرنسية ١٨٧٦ ، وانتقلت منها إلى اللغات الأخرى . وتسمى في الألمانية Auto اختصارا للكلمة الفرنسية .

(جـ) عبرت مصطلحات أوربية عن مفهوم الحياة بالسابقة bio ، وترجع إلى اليونانية bios بمعنى الحياة[1] . وعبرت المصطلحات العربية المقابلة عن هذا المفهوم عل النحو التالى :

سحنة أحيائية	biofacies	مصطلحات نفطية ٢٩
جغرافية أحيائية	biogeography	مصطلحات نفطية ٢٩
عامل أحيائى	biological factor	معجم الحيوان ٢٦
علم الأحياء	biology	
إحصاء أحيائى	biometry	
تصنيف الأحياء	biotaxy	
أحيائى	biotic	

وفى كل هذه المصطلحات نجد مقابل هذه السابقة كلمة (أحياء) العربية والنسبة إليها (أحيائى) .

(د) تضم مصطلحات أوربية كلمة Chlor ، التى ترجع إلى الكلمة اليونانية khloros بمعنى أخضر [2] . وعبرت عنه المصطلحات العربية المقابلة على النحو التالى :

يخضور	Chlorophyll	نبات ٤٠
بلاستيدة خضراء	Chloroplast	
شحوب يخضورى	Chlorosis	

وهنا نجد كلمة (خضراء) ومنها (يخضور) فى مقابل هذه الكلمات الأوربية .

(هـ) عبرت مصطلحات أوربية عن مفهوم وجود الشىء على شكل القرص بالسابقة disco ، وترجع إلى اليونانية discos [3] . عبرت المصطلحات العربية المقابلة عن هذا المفهوم بكلمة قرص والنسب إليها :

---

(١) المرجع السابق ٩٦ .

(٢) المرجع السابق ١٧١ .

(٣) المرجع السابق ٣٧٢ .

قرصاني ، شبيه بالقرص discoid (al) مجموعة ٣ / ١٦٥ .

مشيمة قُرْصِيَّة discoplacenta

العوالق القرصية discoplankton

وهنا نجد كلمة (قُرْص) مقابلا مطرد السابقة الأوربية المذكورة .

* * *

(و) تضم مصطلحات أوربية كلمة gamet بمعنى متزوج ، ترجع إلى الكلمة اليونانية gámos زواج [١] . وعبرت المصطلحات العزبية المقابلة عن هذا المفهوم بكلمة مشيج والنسب إليها وجمعها .

أمشاج gametes مجموعة ٤ / ٣٧

كيس مشيجى gametocyst

تكون الأمشاج gametogenesis

مكون الأمشاج gametogen

وهنا نجد كلمة (أمشاج) مقابلا مباشرا لهذه الكلمة الأوربية .

(ز) تضم مصطلحات أوربية كلمة geo ، التى ترجع إلي الكلمة اليونانية ge بمعنى أرض[٢] . وعبرت المصطلحات العربية المقابلة عن هذا المفهوم بكلمة أرض :

علم كيمياء الأرض geochemistry مصطلحات نفطية ٥٣

علم نشأة الأرض geogeny مجموعة ٢٦٩/١

سماعة أرضية (جيوفون) geophone مصطلحات نفطية ٥٣

هناك عدد من المصطلحات المتضمنة هذه السابقة نقلت بطريق التعريب علي نحو ماعرب العرب كلمة جغرافيا قديما وكلمة جيوفيزيقا حديثا . وإلى جانب هذا تطرد ترجمة هذه الكلمة اليونانية بكلمة (أرض) في العربية .

* * *

(١) المرجع السابق ٣٨٨ .

(٢) المرجع السابق ٣٩٤ .

(ح) تضم مصطلحات أوربية كلمة gon ، التى ترجع إلي الكلمة اليونانية gonos للدلالة على نسل ، ابن[1] . وعبرت المصطلحات العربية المقابلة عن هذا المفهوم بكلمات من المادة نسل :

منسلى	gonadial	مجموعة ٤٤/٤
مجرى منسلى	geogeny	
مناسل	gonads	
تنوءات تناسلية	gonapophyses	

وهنا نجد المقابلات العربية تكاد تكون مطردة ، ففها نجد كلمة مَنْسِل ، أما المصطلح الأخير فهو قابل للتوحيد المعيارى ليضم تلك الكلمة أيضا .

* * *

(ط) تضم مصطلحات أوربية كلمة hydra ، التى ترجع إلي الكلمة اليونانية hydor بمعنى الماء[2] ، وعبرت المصطلحات العربية المقابلة عن ذلك بكلمة ماء والنسب إليها :

ثغرمائى	hydrathade	نبات ١١ .
السيليلولوز المائى	hydracellulose	
تحلل مائى	hydrolysis	

أما المصطلحات المركبة التى تضم السابقة - hydro اختصارا لكلمة هيدروجين فقد نقلت إلي العربية بإعادة الكلمة الكاملة معربة :

وحدة تكسير هيدروجينية	hydrocracking unit	مصطلحات نفطية ١٢ .
وحدة إصلاح هيدروجينية	hydrocracking unit	

أو بالاشتقاق من كلمة هيدروجين : hydroformer unit

نفط مُهَدْرَج	hydropetrol	مصطلحات نفطية ١٢١

(١) المرجع السابق ٤٠٥ .

(٢) المرجع السابق ٤٥٥ .

وفى كلتا الحالتين نجد المقابلات العربية موحدة فى اتجاه كلمة (ماء) أو كلمة (هيدروجين) ومايشتق منهما .

* * *

(ى) تضم مصطلحات أوربية كلمة therm ، التى ترجع إلي الكلمة اليونانية thermos [1] بمعنى حار . وعبرت المصطلحات العربية المقابلة عن هذا المفهوم بكلمة حرارة :

يتأثر بالحرارة	thermolabile	نبات ١٩٦
ثابت الحرارة	thermostable	مجموعة ٢٦٩/١
درجة الحرارة الميتة	thermal death point	
حرارى	thermal	فيزياء ٨٣
كهروحرارى	thermoelectric	فيزياء ٨٤

إلى جانب المصطلحات التى نقلت إلي العربية بطريق التعريب ، مثل :

ثرموديناميكا	thermodynamics	فيزياء ٨٤

فإن نقل هذه الكلمة الأوربية إلى العربية بكلمة (حرارة) يعد قاعدة مطردة .

١١- هناك سوابق أوربية ترجمت إلى العربية ترجمات دالة ولكنها متعددة :

(أ) عبرت مطلحات أوربية عن مفهوم تكرار الحدث بالسابقة re ، وترجع إلى اللاتينية بمعنى مرة ثانية[2] . وعبرت المصطلحات المقابلة عن هذا المفهوم على النحو التالى :

تفاعل = رد فعل	geogeny	مصطلحات نفطية ٣٣ ، فيزياء ٦٦
فترة الاستجابة	reaction time	فيزياء ٦٦
إعادة الدورة	recycle	مصطلحات نفطية ١٣٣

(١) المرجع السابق ٩١٦ .

(٢) المرجع السابق ٧٤٢ .

سائل مرتد	reflux	مصطلحات نفطية ١٣٤
وحدة تحسين	reforming unit	مصطلحات نفطية ١٣٤

وهذه المقابلات متعددة على نحو لايجعل التوحيد المعيارى أمرا قريب المنال .

(ب) عبرت مصطلحات أوربية عن مفهوم الاختراق بالسابقة dia ، وترجع إلى اليونانية . بمعنى خلال[1] . ويعبر عن هذا المفهوم فى المصطلحات العربية المقابلة بكلمات عربية لاتنتظم فى نمط واحد محدد :

حجاب	diaphragm	نبات ٦٠
الطور الانفصالى	diaphysis	نبات ٦٠
مسقط	diagram	
مائل	diagonal	مصطلحات نفطية ٣٩
اختراقى	diapir	مصطلحات نفطية ٣٩
سائبة السبَلات	dialysepalous	نبات ٦٠
جهاز الديلزة	dialyser	نبات ٦٠

وهذه الكلمات دالة فى كل حالة على حدة ، ولكنها لاتمضى على قاعدة واحدة .

(جـ) عبرت مصطلحات أوربية عن مفهوم النقل بالسابقة trans ، وترجع إلي اللاتينية بمعنى عَبْرَ وعن طريق[2] . وقد عبرت مصطلحات عربية حديثة عن هذا المفهوم بكلمات تدل على معنى النقل :

نقل	transference	فيزياء ٨٥
تحويل ، تحول	transformation	فيزياء ٨٥
تبليغ ، نقل ، إرسال	transmission	
مابعد القمر	translunar	

---

(١) المرجع السابق ٩٣٦ .

(٢) المرجع السابق ٢٦٤ .

ماوراء اليورانيوم	transuranium	
محول	transformer	
عابر	transient	
شفاف	transparent	
مستعرض	transverse	مصطلحات نفطية ٨٤
عرضى	transverse	حيوان ١١٨

وهذه المقابلات متعددة ، ولكنها دالة في وضوح ، علي الرغم من تعدد أنماطها .

* * *

(د) للدلالة على الصور المختلفة التى يتخذها الشئ تستخدم فى المصطلحات الأوربية السابقة allo ، وترجع إلى الكلمة اليونانية allos بمعنى آخر ، فهى تدل علي كل صورة من الصور المتغايرة لشئ واحد ، وقد عبر عن هذا المفهوم فى المصطلحات العربية المقابلة على النحو التالى :

تآصل	allotropy	مجموعة ٤/١١

ويعنى المصطلح وجود عنصر أو مركب كيمائى على أشكال مختلفة مع عدم تغير جوهرها ، مثل صور الكبريت المختلفة .

هذا إلى جانب التعريب ، وهو مأأخذ به مؤلفو معجم مصطلحات علم اللغة الحديث ، مثل :

- الألوفون (عضو الوحدة الصوتية = الصورة الصوتية) allophone[1] معجم٣
- الألومورف (عضو الوحدة الصرفية = الصورة الصرفية) allomorph معجم٣

وهذا التعدد الأساسى يتطلب إيجاد توحيد معيارى لمقابلات هذه السابقة ذات الأهمية فى عدد من التخصصات .

---

(١) يعبر المؤلف عن هذا المفهوم بكلمة صورة = allo . وعلى هذا يقابل allophone = صورة صوتية ، صورة صرفية = allomorph ، انظر : محمود فهمى حجازى ، مدخل إلى علم اللغة ، القاهرة ١٩٨١ ، ص ٤٠ - ٤١ ، ٥٦ - ٥٨ .

(هـ) عبرت مصطلحات أوربية عن مفهوم البعد بالسابقة tele التى ترجع إلى الكلمة اليونانية têle بعيد و telos نهاية[1] . وعبرت المصطلحات العربية المقابلة عن هذا المفهوم على النحو التالى :

مقياس البعيد	telemeter	فيزياء ٨٣
عدسة للتصوير البعيد	telephoto lens	فيزياء ٨٣
راصدة ، نظارة فلكية ، تلسكوب	telescope	
برقية	telegram	

ومن هنا يتضح أن المصطلحات لحديثة موحدة معياريا باستخدام كلمة بعيد ، وعلي العكس من ذلك نجد فى اللغات الأوربية أكثر من كلمة حضارية مركبة عبرت عنها العربية بكلمة واحدة ، وذلك مثل كلمة برقية . أما ذلك الترادف فى التعبير عن التلسكوب فهو متكرر فى أسماء الآلات والأجهزة .

ثانيا : اللواحق

١ - هناك مصطلحات أوربية دالة على أسماء العلوم ، تنتهى بعض هذه المصطلحات باللاحقة logy في الانجليزية و logie فى الفرنسية والألمانية . وترجع هذه اللاحقة إلى لكلمة اليونانية logos بمعنى كلمة[2] . وقد عبرت المصطلحات العربية المقابلة عن هذه المصطلحات الأوربية على النحو التالى :

(أ) كلمة (علم) + موضوع العلم بصيغة اسم الجمع أو اسم الجنس :

علم الحيوان	zoology	مجموعة ٢٧٢/١
علم الصخر	petrology	مجموعة ٢٧٢/١

---

(١) المرجع الأسبق ٩٠٧ .

(٢) انظر :

L . Urdang , Suffixes and Other Word - Final Elements of English , Detroit 1982 , p. 259.

(ب) كلمة (علم) + موضوع العلم بصيغة جمع التكسير :

علم الأحياء	biology	مجموعة ١/ ٥٢٩
علم الوظائف	physiology	مجموعة ١/ ٥٤٢
علم الأجنة	embryology	مجموعة ١/ ٥٣٣
علم الجراثيم	bactiriology	مجموعة ١/ ٥٢٩
علم الزلازل	seismology	مصطلحات نفطية ٧٨

(جـ) كلمة (علم) + موضوع العلم بصيغة جمع المؤنث السالم :

علم الحفريات	palaeontology	مجموعة ١/ ٢٧٢
علم الحشرات	entemology	مجموعة ٤/ ٢٨
علم المائيات	aquariology	مجموعة ٤/ ٢٧

وفى هذا يلاحظ الاتفاق على عدد كبير من المصطلحات المكونة علي النحو السابق ، ولكن التعبير عن علم الفسيولوجيا بعلم الوظائف لم يكن موضع ارتياح المتخصصين ، وذلك أن هذه الكلمة غير مُحَدَّدَة لهذا المفهوم وحده والنسبة إليها (وظائفى) غير محددة بالتالى ، فآثر بعض المجمعيين تعريب المصطلح (فسيولوجيا) والنسبة إليه (فسيولوجى) وفضلوا بالنسبة لهذا المفهوم التعريب على ترجمته علم الوظائف والنسبة إليه وظائفى حتى لايختلط هذا المفهوم بغيره[١] .

أما المتخصصون فى هذه الفروع العلمية فتكوّن المصطلح الدال على كل طائفة منهم باللاحقة المركبة logist ، وكان مجمع اللغة العربية بالقاهرة قد ترجم هذه المصطلحات بصيغة الموصوف والصفة فقيل : العَالِم الحيوانى ، والعالم الأحيائى والعالم الأجنِّى والعالم الجراثيمى . ولكن الاستخدام استقر بعد ذلك على استخدام تركيب المضاف

(١) وفى هذا يقول أحد المجمعين : « فلقد ترجمنا الفزيولوجيا مثلا بالوظائف ، وسمينا المشتغل بها الوظائفى ، فأية وظائف هى ، أهى وظائف الحكومة وغيرها بالمعنى المتعارف عليه الآن ، أم هى المرتبات على المعنى اللغوى الصحيح ؟ إذا أردنا أن نعد ميزانية لقسم الفزيولوجيا ... مثلا قلنا : الوظائف لقسم الوظائف تنقسم إلى وظائف ووظائفيين الخ .. « . انظر : مجمع اللغة العربية ، محاضر الجلسات فى الدورة الثامنة عشرة ، ص ٣٤ .

والمضاف إليه فيقال عالم الحيوان ، عالم الأحياء ، عالم الأجنة ، عالم الجراثيم . والواقع أن كلمة عالم تتجاوز بمعناها العلمي الدقيق المفهوم الذي يعبر عنه بتلك اللاحقة المركبة، فالأفضل أن يقال المتخصص في الحيوان ، أو المتخصص فى الأحياء ، أو المتخصص فى الأجنة ، أو المتخصص فى الجراثيم . ولم يستقر استخدام وزن (فَعَّال) فى هذا المجال ، واقتصر المجمع فى ترجمة كلمة Florist على زَهَّار لتدل على زرع الأزهار ومؤلف الفلورة ، وعالم النبات ، وهى كلمة عامة فى دلالتها[١] .

وثمة مصطلحات أوربية أخري تدل على أسماء العلوم ، وتنتهى باللاحقة ics في الانجليزية[٢] و ique فى الفرنسية وik فى الألمانية . وقد عبرت المصطلحات العربية المقابلة عن أسماء العلوم على النحو التالى :

(أ) كلمة (علم) + موضوع العلم بصيغة المفرد :

علم الطيران	aeronautics	محاضر . ٤١/٢
علم الحركة	kinetics	مجموعة ١١٣٩/١
علم الوراثة	genetics	مجموعة ٣٩/٤
(دروس) علم الفلاحة[٣]	geoponics	نبات . ٩

(ب) كلمة (علم) + موضوع العلم بصيغة جمع المؤنث السالم :

علم الهوائيات	pneumatics	محاضر . ٤١/٢ . ٤٦

ويؤدى اختلاف الطريقتين إلى تعدد فى بعض المصطلحات يتضح من الثنائيات التالية :

علم اللغة = علم اللغويات ، ويختصر إلى : اللغويات linguistics

علم اللسان = علم اللسانيات ، ويختصر إلى : اللسانيات linguistics

علم الأصوات = علم الصوتيات ، ويختصر إلى : الصوتيات phonetics

---

(١) مجمع اللغة العربية ، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، المجلد الرابع ص ٣١ .

(٢) انظر : L. Urdang , Suffixes 226 - 227 .

(٣) كذا فى أصل المعجم .

وعبرت اللغة العربية عن المصطلحات الأوربية المنتهية باللاحقة graphy بكلمات عربية . وترجع هذه اللاحقة إلي اليونانية graph'e بمعنى الرسم بخط .

علم وصف الصخر	petrography	مجموعة ١/٢٧٢
علم طبقات الأرض	stratigraphy	مجموعة ١/٢٧٤

والمصطلح الأخير كأنه مختصر من علم وصف طبقات الصخر .

وإلى جانب هذا كله فقد نقلت مصطلحات كثيرة دالة على أسماء العلوم إلى اللغة العربية بطريقة التعريب :

الديناميكا	dynamics	مجموعة ١/١٣٩، ٢٠٥
استاتيكا	statics	مجموعة ١/١٣٩
ميكانيكا	mechanics	مجموعة ١/١٤٦

أما فى حالة وجود اسم العلم مركبا دالا على التخصص العام والفرع الدقيق ، فكثيرا مايكون المقابل العربى مكونا من كلمة معربة وأخرى مترجمة ، كأن يكون اسم التخصص العام معربا واسم التخصص الدقيق بكلمة عربية :

علم الديناميكا الهوائية	aerodynamics	محاضر ٢٠/٤٠
الديناميكا الحرارية	thermodynamics	مجموعة ١/١٥٠
الاستاتيكا المائية	hydrostatics	مجموعة ١/١٤٢

٢ - هناك مصطلحات أوربية كثيرة تدل على أجهزة القياس وقد اتخذت هذه المصطلحات من حيث نهاياتها أنماطا محددة وفى مقدمتها تلك المصطلحات المنتهية باللاحقة meter . وعبرت المصطلحات العربية المقابلة عن هذا المفهوم على النحو التالى :

(أ) كلمة مقياس + موضوع القياس :

مقياس الكثافة	densimeter	فيزياء ٢١
مقياس القوة	dynamometer	فيزياء ٢٤
مقياس الصدى	echometer	فيزياء ٢٤

مقياس الإشعاع	radiometer	فيزياء ٦٤
مقياس الانكسار	refractometer	فيزياء ٦٨
مقياس الأوم	ohmmeter	فيزياء ٥٠
مقياس الإبصار	optometer	فيزياء ٥١
مقياس الأصوات	phonometer	فيزياء ٥٥
مقياس الاستقطاب	polarmeter	فيزياء ٥٧
مقياس الجاذبية	gravitymeter	مصطلحات نفطية ٥٤
مقياس الكحول	alcoholimeter	المجموعة ١٥٩/١

وهذه القاعدة مطردة فى أسماء الأجهزة التى تنتهى بتلك اللاحقة فى اللغات الأوربية .

(ب) كلمة بوزن (مِفْعَال) مكونة من الحروف الأصول لموضوع القياس :

مِحْرَار	thermometer	فيزياء ٥٧
مِرْوَاز	barometer	فيزياء ٨
مِطْيَاف	spectrometer	فيزياء ٧٢

ويلاحظ فى المصطلحين الأول والثانى بصفة خاصة عدم استقرارها فى الاستخدام ، وحلول الكلمتين المعربتين محل الكلمتين العربيتين المقترحتين .

وإلى جانب هذا وذلك ، فإن عددا كبيرا من أسماء الأجهزة قد نقل إلى العربية بطريقة التعريب :

بولومتر	bolometer	فيزياء ٩
جلفانومتر	galvanometer	فيزياء ٣٣
مغنيتومتر	magnetometer	فيزياء ٤٣
كرونومتر	chronometer	مجموعة ٥١/٢
ميكرومتر	micrometer	مجموعة ٥٧/٢

بيرومتر	pyrometer	مجموعة ٢/ ٦٠

أما أجهزة القياس والرسم التى تنتهى فى المصطلحات الأوربية باللاحقة اليونانية graph فقد نقلت إلى العربيـة باستخدام كلمة من الكلمات الدالة على الرسم أو الصـورة :

راسم التذبذب	oscillograph	فيزياء ٥٢
صورة شعاعية	radiograph	فيزياء ٦٤
راسم الطيف	spectrograph	فيزياء ٧٨

وعبرت اللغة العربية عن أجهزة القياس التى تنتهى فى المصطلحات الأوربية باللاحقة scope على النحو التالى :

كاشف التذبذب	oscilloscope	فيزياء ٥٢
كاشف الاستقطاب	polariscope	فيزياء ٥٧
مجسم الصور	stereoscope	فيزياء ٥١

وفى عدد كبير من المصطلحات السابقة كانت المعجمات المقننة تعطى إلى جانب الترجمة العربية كلمة مُعَرّبَة للجهاز نفسه ، على نحو يكاد يجعل فى أكثر الحالات الكلمة المُعَرّبَة جائزة الاستخدام فى رأى المجامع اللغوية ، ومنها المصطلحات المنتهية بـ graph والمنتهية بـ scope . ومن ذلك أن راسم التذبذب هو أوسلوغراف ، وكاشف التذبذب هو أوسلوسكوب .

وعبرت المصطلحات العربية الدالة على الأجهزة التى تكونت مصطلحاتها الأوربية باللاحقة or عن طريق كلمات عربية بصيغة اسم الفاعل :

مُوَلِّد	generator	فيزياء ٢٠
مُنَظِّم	regulator	فيزياء ٢٠
مُفَاعِل	reactor	فيزياء ٣٥

وثمة مصطلحات أخرى دالة على الأجهزة أفادت فيها أوزان إسم الآلة ولكن المصطلحات الأوربية لها لا تنتظم من حيث اللواحق في أنماط شائعة الاستخدام :

مِعْداد	scaler	فيزياء ٢٠
مِلْقط	forceps	فيزياء ٣٢

٣ - المصطلحات الأوربية الوصفية المنتهية باللاحقة form نقلت إلى العربية عن طريق كلمة (شكْل) ، وتستخدم هذه الكلمة في هذه المصطلحات مضافا رليه :

وَرَقى الشكل	foliform	مجموعة ٤/٣٢
قُمْعِى الشكل	funnelform	مجموعة ٤/٣٦
غُدّى الشكل	glandiform	حيوان ٦٥
ناقوسى الشكل	campaniform	نبات ٣١

وهذه القاعدة مطردة على نحو معيارى واضح .

* * *

عبرت مصطلحات أوربية عن مفهوم الشبه في الخصائص عن طريق اللاحقة oid ، وترجع إلى الكلمة اليونانية (oeid (és وتعنى شبْه ، كان مجمع اللغة العربية بالقاهرة قد وضع قرارين لترجمة هذه اللاحقة ، وكلاهما له تطبيقاته في مصطلحات المجمع . يتضح ذلك من المصطلحات العربية المقابلة لمصطلحات أوربية لهذه النهاية وذلك على النحو التالى :

(أ) كلمة شبه (مضاف) :

نص القرار الأول على أن « تترجم الكاسعة oid بكلمة (شبه)، فيقال شبه غرائى، وشبه مخاطى ، وشبه ظهارى »[1] . وقد طبقت هذه القاعدة في مصطلحات منها :

شبه الاسطوانى	cylinderoid	مجموعة ١/٥٣١
شبه معدن	metalloid	
شبه الحمرة	erysipeloid	مجموعة ١/٢٩٣

(١) مجمع اللغة العربية ، مجموعة القرارات العلمية ، القاهرة ١٩٦٣ ، ص ٧٧ .

وقد نتج عن تطبيق هذه القاعدة تكوين مصطلحات منها على سبيل النحت ، ومنها :

شَبْغَرِيّ = شبه غرائى	colloid	مجموعة ٣٣٣/١

(ب) النهاية آنى :

ينص القرار الثانى على أن « كل كلمة أجنبية فيها الكاسعة oid التى تدل على التشبيه والتنظير تترجم فى الاصطلاحات العلمية بالنسب مع الألف والنون مثل (غِرَوانى) ، و (سِمْسِمانى) فيما يشبه الغراء والسمسم »[1] وقد طبقت هذه القاعدة فى مصطلحات منها:

جَيْبَانى	sinusoid	محاضر ٤٦/٤٣
كُرَوَانى	sphaeroid	محاضر ٦٢/٤٣
غُدَانى	adenoid	محاضر ٣٧/١١

وقد أفادت اللغة العربية من التمييز بين هذه الصيغة وصيغة النسب بالياء وحدها فى عدد من المصطلحات للتمييز بين ما يشبه الشىء وبين المنسوب للشىء نفسه . وذلك على النحو التالى :

زُلالانى albuminoid للدلالة على بروتين يشبه الزلال .

فى مقابل زُلالى albuminous نسبة إلى الزلال نفسه[2] .

وشبيه بهذا التمييز بين القلوى والقلوانى أى يشبه القلوى، والعقربى والعقربانى[3] .

* * *

المصطلحات الأوربية الدالة على مفهوم الامكان ، منها ما ينتهي فى اللغة الانجليزية باللاحقة ible فى الصفة . وعبرت المصطلحات العربية المقابلة عن هذا المفهوم على النحو التالى :

(١) المرجع السابق ، ص ٧٨ ، وانظر أيضا ص ٧٩ وفيها قرار يوحد ترجمة اللواحق oid ، ford ، like بصيغة النسب بعد الألف والنون .

(٢) مجمع اللغة العربية ، مجموعة المصطلحات ، ٩/٢ .

(٣) مجمع اللغة العربية ، مؤتمر الدورة الثانية والأربعين ، ٣٨ ، ٣٩ .

١ - فعل مطاوعة (وأكثر الأمثلة الواردة منفية) :

لا ينضبط ، لا ينكبس	incompressible	فيزياء ٣٧
لا ينحل ، لا يتحلل	indecomposable	نبات ١١٤

٢ - استخدام اسم الفاعل أو اسم المفعول أو أمثلة المبالغة :

قابل للانثناء	flexible	
متنقل	portable	مصطلحات نفطية ١٣١
قطب عكوس	reversible electrode	فيزياء ٧١
مسار قابل لأن يعكس	reversible path	فيزياء ٧١
قابل للذوبان	soluble	فيزياء ٧٦
جرعة مسموح بها	permissible dose	فيزياء ٥٤

أما الأسماء المنتهية باللاحقة y فقد عبرت عنها المصطلحات العربية المقابلة عن طريق صيغ المصدر :

ذوبان	solubility	فيزياء ٧٦
تحمل	durability	نبات ٦٦
نفوذ	permeability	فيزياء ٥٤
استقطابية	polarizability	فيزياء ٥٨
عكوسية	reversibility	فيزياء ٧٠
قابلية	susceptibility	نبات ١٩٣
عدم القابلية للضغط	incompressability	نبات ١١٣

وفى كل التراكيب والصيغ السابقة تم التعبير عن هذا المفهوم بوسائل عربية دون الحاجة إلى التعريب .

* * *

المصطلحات الأوربية الدالة على الخصائص ينتهى عدد منها باللاحقة ity فى الانجليزية ، ité فى الفرنسية ، وترجع هذه اللاحقة إلى النهاية اللاتينية tas و tat التى تكوّن الكلمات الدالة على المعنويات واسم الحدث فى اللغة اللاتينية ، على النحو المألوف حتى اليوم فى اللاحقة الألمانية tät . وقد تم التعبير عن هذا المفهوم فى المصطلحات العربية المقابلة بصيغ المصدر المختلفة ، ومنها المصدر الصناعى على النحو التالى :

مرونة	elasticity	محاضر ٦٣/٢.
مطاوعة	plasticity	محاضر ٦٣/٢.
صلابة	solidity	محاضر ٦٣/٢.
مطوطية	ductility	محاضر ٦٤/٢.

عبرت مصطلحات أوربية عن مفهوم التصغير بعدة لواحق ، أهمها تلك اللواحق المأخوذة عن النهاية اللاتينية illa الدالة على التصغير ، وعبرت المصطلحات العربية المقابلة عن هذا المفهوم بصيغة التصغير .

لُيَيْفَة	fibrella	نبات ٧٧
غُدَيْدَة	glandula	نبات ٩٣
حُبَيْبَات	granules	نبات ٩٦
فُلَيْرَة	flarula	مجموعة ٣١/٤

أما صيغة التصغير الانجليزية المنتهية باللاحقة let فقد عبرت عنها المصطلحات العربية المقابلة عن طريق صيغة التصغير زيضا :

وريقة	leaflet	نبات ١٢٣
جذير	rootlet	نبات ١٧١
مويجة	wavelet	فيزياء ٩.

* * *

عبرت مصطلحات أوربية عن مفهوم مكون الشيء عن طريق اللاحقة gen [1] . التى ترجع إلى اليونانية gen ومعناها من خلال . وقد عبرت المصطلحات العربية المقابلة عن هذه اللاحقة تارة بكلمة عربية دالة وأخرى عن طريق تعريب المصطلح كله:

منشىء البشرة	dermatogen	نبات ٥٩
مكون الأمشاج	gametogenic	نبات ٨٨

أما فى أسماء المواد الكيماوية فقد ساد التعريب مثل أكسجين ونتروجين وهيدروجين . وبذلك ساد الاتجاه الدولى فى هذه المصطلحات الدالة على أسماء المواد الكيماوية ، ولم تأخذ اللغة العربية بما دعا إليه بعض العلماء الألمان فى لغتهم عندما حاولوا ايجاد كلمات ألمانية بديلة لهذه الكلمات الدولية مثل : Wasserstoff ومعناه الحرفى مادة الماء أى الهيدروجين . وكما توقف هذا الاتجاه فى اللغة الألمانية فإنه لم يكن موضع قبول عند وضع المصطلحات العربية .

* * *

(١) بدأ استخدام هذه اللاحقة فى المصطلحات العلمية فى تكوين مصطلح oxyg`ene و netrog`ene عند العالمين مورفو ولا فوازييه سنة ١٧٨٧ ، انظر الكلمتين السابقتين فى :
C. T. Onions, The Oxford dictionary of English Etymology. Oxford 1966.

الفصل الرابع

الاقتراض المعجمى

أولا : قضية التعـــريب

١ - الاقتراض المعجمي من أقدم الظواهر في تاريخ اللغات ، فهناك ألفاظ سومرية دخلت الأكادية،منها كلمة هَيْكَل وكانت تدل في السومرية علي البيت الكبير[١]، ويعض أسماء حروف الأبجدية اليونانية مثل ألفا وبيتا دخيل من الفينيقية [٢] . ودخلت اللغة العربية منذ الجاهلية كلمات من السنسكريتية والفارسية واليونانية . وعربت كلمات كثيرة مع الاحتكاك الحضارى بشعوب الشام والعراق ومصر فى فجر الحضارة الإسلامية[٣] . وترجع أكثر الألفاظ العربية الدخيلة فى اللغات الأوربية إلى فترة نقل التراث العربى إلى أوربا ولا سيما فى مجالات الفلك والطب والكيمياء [٤] . وعندما بدأ دخول منتجات الحضارة الأوربية إلى المنطقة العربية دخلت كلمات أوربية الاستخدام اليومى في العالم العربى . ولهذا تعد ظاهرة الاقتراض المعجمى نتيجة الاحتكاك الحضارى ، ولها جوانبها اللغوية وغير اللغوية .

---

(١) انظر : محمود فهمى حجازى : علم اللغة العربية ، الكويت ١٩٧٣ ص ١٥٦ .

(٢) وذلك مثل : ألف - ألفا ، بيت - بيتا ، جيم - جاما ، انظر :

G. R. Driver , Semitic Writing , London 1976 , p. 171.

(٣) انظر حول هذه القضية والدراسات القديمة والحديثة فيها :

A. Schall , Geschichte des Arabischen Wortschatzes, Lehn - und Fremdwrörter. In : W - D. Fischer , Grundriss der arabischen Philologie , Wiesbaden 1982 , I, s. 142 - 153.

(٤) ذكر معجم اكسفورد التاريخى للغة الانجليزية مصطلحات كثيرة فى الانجليزية مع تأصيلها فى اللغة العربية ، منها : الجبر algebra ، algorism نسبة إلى الخوارزمى ، الحمراء alhambra ، الحنظل alhandal ، العطارة alizari ، القلى alkali ، القرمز alkermez . انظر :

James A. H. Murray et al. , The Oxford English Dictionary, Oxford 1970 .

شغل اللغويون العرب منذ سيبويه وحتى عصرنا الحاضر ببحث موضوع التعريب . ذكر الجوهرى (المتوفى ٣٩٣) أن تعريب الاسم الأعجمى هو « أن تتفوه به العرب على منهاجها »[١] . وعرف السيوطى (المتوفى ٩١١ هـ) المعرب على أنه « ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان فى غير لغتها »[٢] . ولهذا فإن الألفاظ المعربة « عَجمية الأصل ، عربية باعتبار الحال »[٣] . اهتم النحاة ببيان القواعد التى خضعت لها الألفاظ الدخلية عندما عُرِّبت ، خصص سيبويه عدة أبواب فى كتابه تناولت ما يغيره العرب من الحروف الأعجمية ، واهتم ببيان اطراد الإبدال عند تعريب الكلمات الفارسية وبالأوزان التى تتخذها الألفاظ المعربة[٤] . وقسم أبو حيان النحوى (المتوفى ٧٤٥ هـ) الأسماء الأعجمية المعربة اعتمادا على ما حدث لها من تغيرات وإلحاق بأبنية المفردات العربية[٥] . وهذا الاهتمام من جانب النحاة بموضوع المعرب ذو طابع تاريخى، يُعْنَى فى المقام الأول برصد ما حدث من تغيرات فى البنية .

أما فى العصر الحديث فقد بدأ الاهتمام النظرى بقضية الألفاظ المعربة عند اللغويين فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر واستمر حتى اليوم ، ومن أشهر الرواد المحدثين أحمد فارس الشدياق (١٨٠٤ - ١٨٨٧) وعبد القادر المغربى (سنة ١٩٠٩) . يمثل الشدياق رأيا متحفظا ، يرى من الضرورى تنقية اللغة من الألفاظ المعربة ، بينما يرى المغربى أن التعريب وسيلة مهمة من وسائل التنمية المعجمية فى اللغة العربية من أقدم عصورها حتى اليوم . وقد نظر مجمع اللغة العربية فى موضوع التعريب ، وأصدر قراره بجواز أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة على طريقة العرب فى تعريبهم[٦] . وهو قرار يجيز تعريب بعض الألفاظ ، ولكنه لا يجيز التعريب بلا قيد ، و « يفيد أن المراد الألفاظ الفنية والعلمية التى يعجز عن إيجاد مقابل لها ، لا الأدبية ،

---

(١) الجوهرى ، الصحاح ، مادة (عرب) .
(٢) السيوطى ، المزهر ، ١ / ٢٦٨ .
(٣) الجواليقى ، المعرب ، ص ٥ .
(٤) سيبويه ، الكتاب ، طبعة بولاق ١٦/٢ ، ١٩ ، ٣١ ، ٢٠١ ، ٣٤٢ .
(٥) انظر رأى أبى حيان مقتبسا فى : السيوطى فى : السيوطى ، المزهر ٢ / ٢٦٩ - ٢٧٠ .
(٦) مجمع اللغة العربية ، مجموعة القرارات العلمية ، القاهرة ١٩٦٣ ، ص ٨٣ .

ولا الألفاظ ذات المعانى العادية التى يتشدق بها مستعجمة زماننا من أبناء العرب »[١] ولهذا فإن للتعريب أهمية فى وضع المصطلحات العلمية والفنية .

دار حوار فى قضية حدود التعريب وفى المقصود بعبارة عند الضرورة فى القرار المذكور ، « أخذها البعض على أنها ترجيح » لفتح باب التعريب على مصراع أو مصراعين » ، وجعلها آخرون آخر ما يمكن اللجوء إليه فإن وجدت كلمة عربية « حتى لأدنى ملابسة بين معانيها ومعانى الألفاظ العلمية الأعجمية » انتفت هذه الضرورة[٢] . يرى أنصار التعريب الواسع أن الألفاظ المعربة لا تضر بنية اللغة وما أكثر الألفاظ الدخيلة فى اللغات الأوربية المختلفة ، وفى التعريب فائدة مؤكدة فى مجالات بعينها ، فائدته « إشاعة المصطلحات العلمية والفنية بين الناطقين بالعربية ، وهى مصطلحات علمية عامة تكاد تكون مشتركة بين العلماء والباحثين والمخترعين فى مختلف البلاد المتحضرة ، فمعرفة نصوصها تمكن الباحثين من معرفة سماتها الحقيقية معرفة دقيقة لا لبس فيها ولا إبهام فيتابعون ما يدونه الفنيون عنها وما يطرأ عليها فى البلدان الأجنبية »[٣] .

تناول البحث فى موضوع التعريب قضية المجالات الدلالية للتعريب ، لا خلاف فى تعريب المصطلحات المنسوبة إلى أعلام أجنبية وفى تعريب أسماء الأدوية والعقاقير والمركبات الكيماوية وأسماء النباتات والحيوانات[٤] .

وهناك حوار متصل فى المجامع اللغوية فى كثير من المصطلحات بين الأخذ بالتعريب والأخذ بالوسائل الأخرى لتنمية اللغة . هناك مبادىء عامة تجعل اللفظ العربى مفضلا على اللفظ الأجنبى ، « وإذا تعذر على الناقل الكفء وضع لفظ عربى بالوسائل المذكورة عمد إلى التعريب مراعيا قواعده على قدر المستطاع »[٥] . وعند وضع

---

(١) أحمد الاسكندرى ، الغرض من قرارات المجمع والاحتجاج لها ، فى : مجلة مجمع اللغة العربية ، المجلد ١ ، ١٩٣٤ ، ص ٢٠١ ، ٢٠٢ .

(٢) مصطفى الشهابى ، ملاحظات على وضع المصطلحات العلمية فى : مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، المجلد ١١ ، ١٩٤٥ ، ص ٣١ .

(٣) عباس حسن ، اللغة والنحو بين القديم والحديث ، القاهرة ١٩٦٦ ، ص ٢٣٤ .

(٤) مصطفى الشهابى ، ملاحظات على وضع المصطلحات العلمية ، فى : مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، المجلد ١١ ، ١٩٤٥ ، ص ٣٢ .

(٥) المرجع السابق ص ٣٣ .

المصطلحات وجد علميون كثيرون أن هذا الموقف « مُعَطِّل لا مُنجِز ، فمن أيسر اليسير التشكيك في قيامه إذ يكفى العثور على لفظ عربى يمس المعنى المقصود عن قرب أو عن بعد » . ولذا فكان هناك اقتراح بأن يستبدل بشرط الضرورة شرط الحَداثَة [(١)] . ويميز أصحاب هذا الرأى الكلمات المأخوذة من اللغة العامة – وهذه يمكن أن تختلف فى البيئات العلمية فى البلاد المختلفة وينبغى إيجاد ألفاظ عربية لها – والمصطلحات العلمية التى كونت فى البيئات العلمية من أصل كلاسيكى للدلالة على تصور علمى خاص ، وهذه « يجب تعريبها مثل الانزيم والايون والالكترون ، لأن ترجمتها تذهب بقيمتها من حيث هى مصطلح علمى » [(٢)] . وهكذا تنوعت الآراء فى موضع التعريب بين التحفظ والاتساع .

٢ – اتضحت فى مناقشات مجمع اللغة العربية بالقاهرة وفى قراراته فى أثناء النظر فى المصطلحات عدة جوانب من هذه القضية . المصطلحات الدالة على مذاهب أدبية أو فنية حديثة نشأت فى البلدان الأوربية كانت موضوع بحث فى المجامع اللغوية العربية لايجاد المقابل العربى بطريق التعريب أو الترجمة . لاحظ المجمعيون أن العرب فى عصر ازدهار الحضارة الإسلامية كانوا يعربون كثيرا من الكلمات الدالة على الأنواع الأدبية الأجنبية ، كانوا يذكرون (قوميدية) و (تراغودية) . وفى هذا الصدد كانت القضية المطروحة تتناول مدى جدوى الترجمة أو التعريب ، رأى بعض المجمعيين تعريب هذه الكلمات ، كما فعل العرب وكما فعلت الشعوب الأوربية فى أخذها الكلمات ذات الأصول اليونانية ، خاصة أن لكل كلمة منها تاريخها الدلالى وهى « بعيدة الأصول عن مدلولها الذى يدور الآن بين الناس » ، و « لا تغنى فيها الكلمات العربية المقترحة » [(٣)] .

---

(١) مصطفى نظيف ، نقل العلوم إلى اللغة العربية ، فى : مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، المجلد السابع ، ص ٢٥٢ .

(٢) محمد كامل حسين ، القواعد العامة لوضع المصطلحات العلمية ، فى : مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، المجلد ١١ ، ص ١٤١ .

(٣) مجمع اللغة العربية ، محاضر الجلسات فى الدورة العشرين (القاهرة ١٩٧٨) ص ١١٤ .

ولاحظ مجمعيون أخر أن التعريب كان في الحضارة الإسلامية ممهدا - فى حالات كثيرة - للترجمة ، ومن ثم فقد آن الأوان لأن نستعمل « كلمة فصيحة مثل الملهاة والمأساة بديلا من Tragédie و Comédie ، وليس أقل من أن نجمع بين العربى والمعرب فى مثل هذا المقام » . كان المترجمون الأوائل يستخدمون فى المنطق (قاطيغوراس) ثم ترجموها إلى (المقولات) ، وظل بعضهم يستخدمون الكلمتين المعربة والعربية معا .

وقد أخذ مجمع اللغة العربية بالتعريب والترجمة معا فى أكثر هذه الكلمات ، ومنها :

المسلاة ، الملهاة ، الكوميدية	Comédia
المأساة ، التراجيدية	Tragédie
المجَانة ، الفودفيل	Voudville
التمثيلية ، الدرامة	Drama
تمثيلية غنائية ، أبرا (أوبرا)	Opéra
غنائية هزلية ، أبريت	Oprérette

وعلى هذا النحو طرحت قضية المصطلحات الدالة على المذاهب الأدبية والفنية ، وهى مصطلحات ترتبط دلالتها النوعية بظروفها التاريخية . ويتضح هذا الأمر من تحديد دلالة كلمات مثل Classique و Romantique . تدل الكلمة الأولى على اتِّباع فى المذهب الأدبىَ ، ولكنه اتباع من نوع خاص وله قيود خاصة ، وليس كل (اتِّباع) يدخل بالضرورة فى هذا المصطلح . إنه وصف للأدب الذى احتذى حذو الأدبين اليونانى واللاتينى واتبع قواعدهما الفنية ، على نحو ما نجد فى الأدب الفرنسى في القرن السابع عشر [1] . وتدل الكلمة الثانية على صفة الأدب الذى خرج عن القواعد الكلاسيكية وقام بنوع خاص على المشاعر الفردية وتغليب العاطفة على العقل . ولذلك فليس كل (ابتداع) يدخل بالضرورة فى دلالة هذا المصطلح ذى المعنى المحدد بتلك الظروف والسمات . ولهذا كان من المفيد أن يضع المجمع - فى نقل هذه الكلمات - اللفظ المعرب إلى جانب الترجمة العربية ، وذلك لأن الكلمة الأجنبية لا يكاد يحل غيرها محلها فى التعبير .

---

(١) انظر : مجمع اللغة العربية ، محاضر الجلسات فى الدورة العشرين (القاهرة ١٩٧٨) ص ١١٨ ، ١٣٣ .

ولكن هذه الكلمات تطرح عند تعريبها قضية الصيغة التى تتخذ أساساً للتعريب . تتكون كلمة Classique فى اللغة الفرنسية من وحدة معجمية أساسية Class ووحدة صرفية لاحقة للدلالة على الصفة ique - . فإذا نقلنا الوحدة المعجمية الأساسية نقول (كلاسى) ، وإذا نقلنا الكلمة كاملة قلنا (كلاسيكى) . وبالمثل تتكون كلمة (romantique) من الوحدة المعجمية الأساسية (roman) والوحدة الصرفية اللاحقة (ique) فإذا عربنا الوحدة المعجمية الأساسية قلنا (رومانى) أو (رومانتى) ، وإذا عربنا الكلمة كاملة قلنا (رومانتيكى) . وكان العرف عند المثقفين قد عرف الكلمتين ، وتداولهما الكتاب بصيغة نقل الكلمة كاملة ، فيقال (كلاسيكى) ، و (رومانتيكى).

وكان الرأى فى مجمع اللغة العربية بإقرار الصيغة المتداولة عند المثقفين . واعتمد القرار على جانبين وظيفى وبنيوى . كلتا الكلمتين من ألفاظ الحضارة ، وفى هذه الألفاظ يقتضى الأمر « شيئاً من التحرر ، ويجب أن يكون المقياس هو غلبة الاستعمال ، لا مطابقة اللفظ للأصول العربية ، فهنا ينبغى أن نكون أقرب إلى التسجيل » [١] . أما بنية الكلمة المعربة بوحدتها المعجمية الأساسية ونهايتها الدالة على الصفة فكان الاعتراض - أول الأمر - على أن « كلمة (كلاسيكى) النسبة فيها وردت مرتين بالأداة العربية والأداة الافرنجية ، أقصد بالياء والكاف » . ولكن الاتجاه العام كان بتعريب الكلمة كاملة دون فصل نهايتها الأوربية ، فقد أصبحت الكلمة كلها وحدة معجمية واحدة . وشبية بهذا ما فعله العرب فى تعريبهم القديم عندما عندما أخذوا كلمات كاملة ، مثل موسيقا وبوليطيقا ، وكلتاهما كلمة مكونة من أصل ونهاية أو أكثر. كلمة موسيقا مشتقة من (muse) ، وهن ملهمات الشعر فى عالم الغيب فى تصور اليونان [٢] ، وكلمة بوليطيقا مشتقة من المدينة الدولة (Polis) [٣] . وشبيه بهذا تعريب كلمات كثيرة فى العصر الحديث ، منها (دبلوماسى) ، وهى مشتقة فى اللغات الأوربية من كلمة Diploma [٤] ، بمعنى الوثيقة .

---

(١) مجمع اللغة العربية ، محاضر الجلسات فى الدورة العشرين (القاهرة ١٩٧٨) ص ١٣٥ .

(٢) انظر: C. T. Onions, The Oxford Dictionary of English Etymology, Oxford 1966, p. 598.

(٣) المرجع السابق ص ٦٩٣ .

(٤) المرجع السابق . ٢٧ .

أما فى تاريخ العربية المغرق فى القديم فثمة مثال لجعل نهاية الكلمة جزء منها ، فكلمة (فو / فا / فى) ترجع فى اللغات السامية كلها إلى أصل أحادى ، وفى العربية الشمالية نجد أيضا كلمة (فم) التى دخلت من العربية الجنوبية مكونة من الفاء الأصلية والميم الدال على التمييم ، وكان فيها يماثل التنوين فى العربية الشمالية . ومع هذا فنحن نقول (فَمُ / فَمًا / فَمٍ) فنجمع بين الأصل مع التمييم اليَمَنى والتنوين الشمالى [١] . وهذه الفكرة التى عرفها علم اللغة المقارن عبر عنها أحد المجمعيين فى مناقشة هذه القضية ، بقوله : « لا بأس بالابقاء على أداة النسبة الافرنجية مع إدخال النسبة العربية ، ولهذا نظائر فى الكلمات العربية ، فهذه (فُو) التى هى من الأسماء الخمسة قيل فى الميم - ودخولها - عليها وصيرورتها (فَمًا) أنه قد دخل عليها تنوين يمنى وهو الميم ، ثم نقلت كذلك [٢] » ولهذا انتهى الرأى بنقل كلمة Classique على سبيل الترجمة (اتباعى) وعلى سبيل التعريب (كلاسيكى) ، ونقل كلمة romantique بطريق الترجمة (ابتداعى) وبطريق التعريب (رومانتيكى) .

وفى حالات كثيرة نجد التراوح بين اقتراض الكلمة الأجنبية وترجمتها واضحا ، كأن تترجم الكلمة الأساسية وحدها ، ثم تقترض الكلمة الأجنبية عندما تدخل فى تركيب . مثال ذلك : كلمة Stereoscopic بمعنى الانطباع الحسى من تكوّن صورة ، ترجمته : (مُجَسِّم) ، أما الكلمة المركبة Stererostructural فقد نقلت إلى العربية تركيبى ستريو سكوبى ، وبذلك عادت الكلمة الدخيلة ، وكان من الممكن أن يقال : تركيبى مجسم [٣] . ومن أمثلة ذلك وجود كلمة عربية وكلمة معربة للمفهوم الواحد كلمة Bacillus والجمع Bacilli ، ترجمت إلى (عُصَيّة) والجمع (عُصَيّات) وعربت إلى (باسيل) والجمع (باسيلات) . كان اقتراح الترجمة من المدرسة الطبية بدمشق واقتراح التعريب من مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ثم جمع المجمع بينهما [٤] .

---

(١) انظر : محمود فهمى حجازى ، علم اللغة العربية ٢٠٧ .

(٢) مجمع اللغة العربية ، محاضر الجلسات فى الدورة العشرين (القاهرة ١٩٧٨) ص ١٣٤ ، كلمة - دخولها - ليست فى النص المطبوع .

(٣) مجمع اللغة العربية ، مؤتمر الدورة الأربعين (القاهرة ١٩٧٤) ص ٤٥ .

(٤) مجمع اللغة العربية ، محاضر الجلسات فى الدورة الثانية عشرة (القاهرة ١٩٧١) ص ٢٨٣ .

دار حوار حول كلمة microscope وجدوى تعريبها أو ترجمتها . كان مجمع اللغة العربية بالقاهرة والمدرسة الطبية بدمشق قد ترجما هذه الكلمة إلى (مِجْهَار) و (مِجْهَر) . وقد ذكرت مجموعة المصطلحات العلمية والفنية النسب إلى الكلمتين ، عندما ذكرت فى مقابل microscopic unit (وحدة مجهارية) أو (وحدة مجهرية)[1]. وعندما ناقش المجمع ما يقابل microscopic field كان قراره بترجمته إلى (مجال مجهارى) ، ورأت المدرسة الطبية بدمشق ترجمته إلى (مجال مجهرى) . لقد ظهرت المشكلة فى دلالة مادة جهر على المسموعات وعلى المرئيات ، وكلتا الدلالتين مؤكدة بنص القرآن الكريم ﴿ أرنا الله جهرنا ﴾[2] ، ﴿ لا تجهر بصلاتك ﴾[3] . وقد أخذ مجمع اللغة العربية بالقاهرة من هذه المادة بدلالتيها كلمتين بدلالتين مختلفتين ، وهما (المِجْهَار) للميكرسكوب و (المِجْهَر) للمنظار المكبر[4] . ولكن اتجاها قويا بعدم جدوى الكلمتين ساد بعد ذلك ، فكان اقتراح « بوضع كلمة ميكروسكوب بدلا من مجهار ، لأن الطلبة والأساتذة سيتركون كلمة المجهار ويستخدمون اللفظ المستعمل فى اللغات » . ولكن الرغبة فى المحافظة على كلمة عربية قللت من هذا الاتجاه ، فوضعت الكلمتان العربية والمعربة جنبا إلى جنب ، وبذلك وافق المجمع على أن يكون المقابل : مجال مجهارى أو مجال ميكروسكوبى[5] .

٣ - إن التعريب عن طريق الاقتراض اللغوى يكون فى حالات بأعيانها هو الحل المفضل . وقد اتضح هذا الموقف عند النظر فى عدد من المصطلحات العلمية :

(أ) عندما نظر مؤتمر الدورة الأربعين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة مصطلحات (الهيدرولوجيا) بدأت المناقشة بتلك الكلمة . وكان ثمة اقتراح بأن يكون المقابل

---

(١) مجمع اللغة العربية ، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية (القاهرة ١٩٧١) ص ٥٣٩ .

(٢) سورة النساء ١٥٣ .

(٣) سورة الاسراء ١١٠ .

(٤) مجمع اللغة العربية ، محاضر الجلسات فى الدورة الثانية عشرة (القاهرة ١٩٧١) ص ٣٠٤ وهذه الترجمة مخالفة لما ورد فى مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التى أقرها المجمع حتى سنة ١٩٥٧ (القاهرة ١٩٧١). وفيها : مجهار Loud - speaker (ص ١٤٥) ويعنى مكبر الصوت لا مكبر الصورة .

(٥) المرجع السابق ص ٣٠٥ .

العربى على سبيل الترجمة كلمة (مياهيّات) . ولكن هذه الكلمة الأجنبية المركبة (هيدرولوجيا) وصفت بأنها أصبحت كلمة عالمية ، « تطلق على الماء وما يشبه الماء مثل السوائل، أما من حيث الأصل اللغوى فالكلمة فى اللغة الانجليزية لا تدل على الماء. ولهذا كله فقد استقر الرأى على الاحتفاظ بمصطلح الهيدرولوجيا [1] بوصفه المصطلح الأساسى على أن يوضع المقابل العربى مياهيات بين قوسين على سبيل الشرح والايضاح . وبعبارة أخرى : وضعها بين قوسين عدم تسليم بها ، وإنما استبقاؤها لمدة من الزمن حتى تموت الكلمة الثانية » [2] .

(ب) كلمة (قَيْسُون) بمعنى حجرة صغيرة « يكون إنزالها فى مجرى المياه أو أى تجمع مائى بالحفر من داخلها للوصول إلى أعماق فى القاع » [3] . وهذه الكلمة تعريب Caisson ، وتعنى الصندوق . ولما كانت هذه الكلمة مستخدمة على نحو ثابت فى هندسة الرى فى مصر ، فقد أقرها المجمع وفضلها على الكلمة العامة غير المحددة (صندوق) ، فوضعت بين قوسين .

(جـ) كلمة Lemma بمعنى « دعوى أو مسلمة سبق إثباتها أو يبرهن عليها لاستخدامها فى برهنة دعوى أخرى » [4] ، وكان من المقترح ترجمتها : مصادرة أو أصل موضوع . ومع هذا فقد ووفق على أخذ الكلمة معربة دون ترجمتها . البرهان اللمى (تمهيد استدلالى) ، اللم Lemma .

(د) كلمة contour تدل على « اختلاف المناسيب ، ويستعملها المساحون والرسامون » ، ونظرا إلى أن استخدامها شائع عند أصحاب الاختصاص العرب وغيرهم ، فقد كان الاتجاه إلى الابقاء على هذه الكلمة [6] بصيغتها المعربة (كمتور) .

---

(١) مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، مؤتمر الدورة الأربعين (القاهرة ١٩٧٤) ص ٢٦ .

(٢) وردت هذه القاعدة فى الحديث عن كلمة أخرى ، المرجع السابق ٢٨ .

(٣) مجمع اللغة العربية ، مؤتمر الدورة الأربعين (القاهرة ١٩٧٤) ص ٣٣ - ٣٤ .

(٤) مجمع اللغة العربية ، مؤتمر الدورة الأربعين (القاهرة ١٩٧٤) ص ٣٩ - ٤٠ وشرح أ . د . محسن مهدى الكلمة على النحو التالى : قضية مقبولة تقحم فى القياس الرياضى للبرهنة على قضية أخرى ، أصلها يونانى ، من Lambanein وتعنى الأخذ والقبض والقبول ، و Lemma تعنى المقبول والمأخوذ اصطلاحا المفروض « المرجع نفسه ص ٤٠ .

(٦) مجمع اللغة العربية ، مؤتمر الدورة الأربعين . القاهرة ١٩٧٤ ص ٤٥ - ٤٦) .

(هـ) كلمة Topography تدل على « سطح من الأرض يتميز بالتضرس الشديد والأودية المتسعة » ، وقد وافق مجمع اللغة العربية بالقاهرة على تعريبها (طبوغرافيا)[1] .

(ر) كلمة (ورشة) تعريب للكلمة الانجليزية workshop ، تدل على بناء أو حجرة يتم فيه أى عمل ، وبخاصة العمل اليدوى ، وللكلمة دلالة أخرى للمكان الذى تتم فيه أعمال مشتركة . كانت لجنة الميكانيكا والكهرباء بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ترى إقرار هذه الكلمة المعربة . ولكن المجمعيين فى محاولتهم إيجاد كلمة عربية مقابلة وجدوا عدة كلمات (مَشْغَل) و (مُحْتَرَف) و (مَرْسَم) و (مَصْنَع) ؛ و (مَعْمَل) ، ولكل كلمة منها دلالتها الخاصة بها ، وهى غير مترادفة . يطلق على المكان الذى يتم فيه الرسم (مَرْسَم) ولا يُسَمَّى ورشة رسم ، وإلى جانب مصنع الحديد نجد ورشة وهى جزء منه وفيه تصلح الماكينات ، ومكان صنع الفخار لا يسمى ورشة . وعلى هذا فإن هذه الكلمات غير مترادفة . وكان ثمة رأى بأن « كلمة ورشة قد استعلمها العامة وجرت على ألسنتهم ، وبذلك أصبحت عربية وليس للمجمع سلطة فى أن يقول « ورشة غير عربية »[2] ، ما دام أصحاب التخصص فى الأقطار العربية متفقون على استخدامها .

(ز) فى ترجمة بعض المصطلحات تستخدم بعض الألفاظ المعربة التى دخلت العربية وأصبحت من رصيدها المعجمى الأساسى . من ذلك كلمة قرصان دخلت العربية عن الكلمة الإيطالية Corsaro وحدث لها فى العربية تغير صوتى بالمخالفة ففى الكلمة الإيطالية تأتى الوحدة الصوتية (r) مرتين ، وفى العربية نجد (ر) ثم (ن) فى الموقع نفسه من الكلمة . وقد استقرت الكلمة فى العربية وتكونت لها صيغة الجمع (قَرَاصِنَة)، والمصدر (قَرْصَنَة) . ووافق مجمع اللغة العربية على الإفادة من هذه الكلمات فى ترجمة مصطلحين أوربيين : قَرْصَنَة piraterie قُرْصَان (ج : قَرَاصِنَة) pirate[3] .

---

(١) المرجع السابق ص ١٦٤ .

(٢) مجمع اللغة العربية ، محاضر الجلسات فى الدورة العشرين (القاهرة ١٩٧٨) ص ٣٠٩ - ٣١١

(٣) مجمع اللغة العربية ، محاضر الجلسات فى الدورة الحادية عشرة (القاهرة ١٩٧١) ص ١٣٣ - ١٣٤ . وجدير بالذكر أن هذه الكلمة Corsar قليلة الاستخدام فى بعض اللغات الأوربية ، وقد كونت اللغة الألمانية مقابلا لها ، وهو كلمة Der Seeräuber ومعناها الحرفى لص البحر .

ومن ذلك - أيضا - كلمة (قمرة) دخلت العربية عن الكلمة الإيطالية Camera وتعنى الغرفة أو المقصورة . وعندما بحثت ترجمة الكلمة الفرنسية Cabine الدالة على المعنى نفسه ، وافق مجمع اللغة العربية على ترجمتها بكلمة (قَمَرَة) [١] .

ومع هذا كله ، فقد ساد اتجاه بأن يكون التعريب فى أضيق الحدود ، وعندما عرض مصطلح Baraterie بمعنى أخطاء الربّان كان ثمة رأى بتعريب الكلمة فيقال (برترة) وتشرح على أنها خطيئات الربان . وكان الاعتراض على الترجمة أنها بمضاف ومضاف إليه ، « ونحن نحتاج إلى كلمة واحدة دقيقة ، والاضافات لا تجعل فى الحدود » . ولم يكن هذا الاعتراض قويا عند المجمعيين لأن « التعريب عند الضرورة ، ولا ضرورة هنا ، وإذا كان هذا المصطلح فى الفرنسية كلمة واحدة وفى العربية كلمتين ، فلا ضير فى ذلك لأن لكل لغة طرائقها واستعمالاتها » [٢] . واتفق الرأى على ترجمة المصطلح بمضاف ومضاف إليه (جَرائر الربّان) [٣] .

وعند محاولة التعبير عن طرائق العمل العلمى بكلمات اصطلاحية كان ثمة اقتراحات بتعريب بعض المصطلحات الأوربية ، ولكن المبدأ العام وهو التعريب عند الضرورة القصوى جعل الرأى لا يميل إلى التعريب فى هذا المجال الجزئى ، مثال ذلك مصطلح Tomography اقترح تعريبه (التيموغرافيا) ، واعترض على التعريب فى مثل هذا الأمر . وثمة مقترحات كثيرة للتعبير عن هذا المعنى بالترجمة ، منها : التصوير الطبقى ، تصوير الطبقة ، تصوير مستوى ، تصوير قطاعى [٤] . وهكذا كان الاتجاه إلى الأخذ بالتعريب يواجه دائما بتحفظات كثيرة.

مصطلح Morphology من المصطلحات الأساسية في علوم كثيرة ، وتعددت طرائق التعبير عنه. ترجم في مجال علوم الأحياء إلى (علم الشكل) ، ومنه morphological

---

(١) مجمع اللغة العربية ، محاضر الجلسات فى الدورة الحادية عشرة (القاهرة ١٩٧١) ص ١٥٦ . ولا صلة فى اللاتينية La Chambre وقد دخلت أيضا اللغة الالمانية die Kammer .

(٢) مجمع اللغة العربية ، محاضر الجلسات فى الدورة الحادية عشرة (القاهرة ١٩٧١) ص ١١٦ .

(٣) المرجع السابق ١١٨ .

(٤) مجمع اللغة العربية ، مإقر الدورة الثانية والأربعين (القاهرة ١٩٧٨) ص ٢٤ - ٢٥ .

(تشـكلى) ، morphologist (تشكلى ، عالم بالتشكيل)[1]. ولما تكد هذه المقابلات العربية تستقر حتي ظهر اتجاه مخالف يدعو إلى أخذ الكلمة على سبيل التعريب.

- الصفة morphological عربت في مجال علم النبات إلى (مورفولوجى) ؛ والأنواع المورفولوجية هى أنواع يتميز بعضها من بعض في الشكل الظاهرى. وقد رفض اقتراح بترجمة الكلمة إلى (شكلى) أو (أشكالى) ، ذلك أن « اللجنة وافقت على التعريب وليس على الترجمة ، لأن التميز هنا ليس فى الشكل فقط ، بل فى التركيبات وغيرها »[2] . وشبيه بهذا ما حدث في مجالات علمية أخرى بالنسبة لهذا المصطلح. كانت الكلمة قد طرحت فى المجال الطبى ، واقترح أن تترجم بكلمة (التشكل)، وعدل عن ذلك ، لأن « هذا اسم علم اسمه (المرفولجى) فلماذا لا نأخذه معربا كما فعلنا بالأسماء العامة وأسماء العلوم فنقول (مرفولجي) » ، ثم ووفق على أن مصطلح Morphology يعرب إلى (مورفولوجية)[3].

٤ - ثمة قواعد مستقرة لتكوين صيغة النسب وفقا للقواعد العربية من كلمات دخيلة مغربة . أهم هذه القواعد ما يأتى:

(أ) تكون النسبة إلى الكلمة الدخيلة فى صيغتها الاسمية الأساسية ، ولا يجوز الجمع بين اللاحقة الدالة علي الصفة فى اللغات الأوربية ولاحقة ياء النسب فى العربية ، إلاّ عند وجود مبرر لذلك . مثال النسـب إلى الصـيغة الأساسية : الشـكل الهيدرالى[4] hydraulic shape.

(ب) تراعى فى بعض الحالات تغيرات الحذف الممكنة في الكلمة المنسوبة ، توخياً للايجاز ، الصيغة المنسوبة إلى ديكارت Descartes تكون فى اللغة الانجليزية بحذف

---

(١) مجمع اللغة العربية ، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية (القاهرة ١٩٧١) ص ٥٣٩ .

(٢) مجمع اللغة العربية ، مؤتمر الدورة الثانية والأربعين (القاهرة ١٩٧٨) ص ٥٥ .

(٣) مجمع اللغة العربية ، محاضر الجلسات فى الدورة الحادية عشرة (القاهرة ١٩٧١) ص ١٠ .

(٤) مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، مؤتمر الدورة الأربعين (القاهرة ١٩٧٤) ص ٢٦ (قارن على عكس ذلك : كلاسيكى ، رومانتيكى ، فى : محاضر جلسات الدورة العشرين ، ص ١٣٤) .

المقطع الأول (De) ، أى Cartesian وهذا الاختصار يمكن أن تفيد منه العربية أيضا ، وعلى هذا نجد فى الصفة المنسوبة صيغتين : كارتيزى = ديكارتى [1].

وكان مجمع اللغة العربية قد جعل - فى موضع آخر - النسبة إلى ديكارت ديكارتى ، وعلى هذا نجد فيها :

المحاور الديكارتية	Cartesian axes
الإحداثيات الديكارتية [1]	Cartesian Coordinates

والصيغة الأخيرة أكثر وضوحا بالنسبة للقارىء العربى.

(جـ) هناك اتجاه واضح فى التغير اللغوى على مدى الأجيال فى العصر الحديث بتفضيل الكلمة العربية على الكلمة المعربة . يتضح هذا الموقف فى مجال ألفاظ الحضارة، وهو موضوع تهتم به - أيضا - المجامع اللغوية ولها فيه جهود مشكورة . وهنا نجد اتجاه التغير واضحا نحو استخدام متزايد للألفاظ العربية الدالة على الحضارة الحديثة وحلول هذه الألفاظ محل ألفاظ دخيلة . الأمثلة على هذا كثيرة فى القرن العشرين :

كانت الكلمات التركية مألوفة فى الدلالة على بعض الأماكن فى عدد من الدول العربية ، وما أن ظهر المقابل العربى[3] حتى قل استخدام الكلمة التركية شيئا فشيئا إلى أن انتهى استخدامها أو كاد أن ينتهى.

الكلمات التركية : كتبخانة ، انتكخانة ، دفترخانة ، سلخانة .

المقابلات العربية : دار الكتب ، دار الآثار ، دار الوثائق ، المجزر .

وغنى عن البيان أن تلك الكلمات تركية التركيب ، ولكن بعض مكوناتها من العربية أو من الفارسية أو من اللغات الأوربية . وعلى الرغم من كون بعض عناصرها

---

(١) المرجع السابق ص ٣٧ .

(٢) مجمع اللغة العربية ، مجموعة مجموعة المصطلحات العلمية والفنية (القاهرة ١٩٧١) ص ١٩١.

(٣) لخص لغوى مجمعى ذلك بقوله : « وفى البداية قابل الناس هذه الكلمات بالتندر والتفكه ، ولكنها الآن حية قوية لا يعرف الناس غيرها ، بفضل الشيوع والاستعمال ، ولا سيما بعد أن انتشر التعليم وأصبح اجبارياً . مجمع اللغة العربية ، مؤتمر الدورة الأربعين (القاهرة ١٩٧٤) ص ٩٤ .

عربية ، فإن السليقة العربية القوية نبذت هذه الكلمات عندما ظهر المقابل العربى المناسب.

الكلمات الأوربية الدالة على منتجات تقنية عرفت الأقطار العربية قدرا منها مع دخول هذه المنتجات السوق العربية . ولكن هذه الكلمات الدخيلة قل استخدامها عند ظهور المقابل العربى حتى انتهى استخدامها أو كاد ينتهى :

الكلمة الأوربية : وابور ، أتوموبيل ، بسكلت ، موتوسكل

الكلمة العربية : قطار ، سيارة ، دراجة ، دراجة بخارية.

وهذه الكلمات الأوربية متنوعة التركيب، ولكل منها تاريخها التأصيلى الخاص بها. غير أن العربية استطاعت التعبير عن الدلالة المقصودة بوسائلها ، وقبل المقابل العربى وحل محل الكلمة الدخيلة .

ثانيا : المجالات الدلالية للمصطلحات المعربة

اتضح ببحث المعجم الموحد للمصطلحات العلمية فى التعليم العام فى المؤتمر الثانى للتعريب ١٩٧٣ ومجموعات المصطلحات العلمية والفنية التى أصدرها مجمع اللغة العربية أن التعريب - إلى حد بعيد - مقصور على المجالات الدلالية التالية :

١ - أسماء الأجهزة والآلات :

تضم الألفاظ المعربة التى أقرت فى المؤتمر الثانى للتعريب الثانى والألفاظ المعربة التى نشرت فى مجموعات المصطلحات العلمية والفنية بمجمع اللغة العربية بالقاهرة عددا من المصطلحات الدالة على أسماء الأجهزة والآلات ومنها :

الأميتر	ammeter	فيزياء ٥
بولومتر	bolometer	فيزياء ٩
ميكروسكوب	microscope	فيزياء ١٤
جلفانومتر = كلفانومتر	galvanometer	فيزياء ٢٠
فولطمتر	voltmeter	فيزياء ٢٧

ماغنيتو	magneto	فيزياء ٤٣
أوتوكلاف	autoclave	مصطلحات نفطية ٩٧
هودوسكوب	hodoscope	مجموعة ٩ / ١٤
ايقونسكوب	iconoscope	مجموعة ٩ / ١٤
البارومتر	barometer	مجموعة ٦ / ٩٤
أنيموجراف	anemograph	مجموعة ٦ / ٩٤
هيجرومتر	hygrometer	مجموعة ٨ / ١٠٢

ويلاحظ فى هذه المجموعات كثرة الألفاظ المعربة للدلالة على أسماء الأجهزة والآلات المستخدمة فى شتى فروع المعرفة ، على نحو يكاد يجعل الأخذ بالتعريب فى هذا المجال قاعدة مطردة استقرت فى أثناء وضع المصطلحات وفى صناعة المعجمات . هذا الاتجاه الجديد مختلف عما لوحظ فى عمل مجمع اللغة العربية بالقاهرة قبل ذلك عندما كان التعبير عن الأجهزة العلمية يتراوح بين التعريب بوصفه أصلا والترجمة بوصفها فرعا أو العكس ، وكثيرا ما حدث هذا التوازى بين المصطلحين والمعرب :

• مقياس التعرج (أويسومتر)	opisometer	مؤتمر . ٤ / ١٦٨
مرسام طيفى (سبكتروجراف)	spectrograph	مؤتمر . ٤ / ١٧٦

فى أكثر الأمثلة المذكورة كانت اللجنة المختصة قد اقترحت الأسماء المعربة لأنها مصطلحات دولية دالة على أجهزة متداولة ، ولكن مؤتمر المجمع عدل عن التعريب إلى الترجمة وجعل الكلمة المُعَرَّبة بين قوسين .

٢ - تضم المصطلحات المعربة أسماء العناصر الكيمائية ذات الأسماء الدولية، وهي الغالبية المطلقة منها . تضم مجموعة العناصر الكيمائية التى نشرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة (١) ٩٤ اسما منها ٨٦ نقل علي سبيل التعريب ، ٨ لها أسماء عربية.

توجد الأسماء العربية الموروثة للدلالة علي العناصر الكيماوية التالية : النحاس ،

---

(١) مجمع اللغة العربية ، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، المجلد ٥ ، ٣٣ - ٣٤ .

الذهب ، الحديد ، الرصاص ، الزئبق ، الفضة ، الكبريت ، القصدير . أما باقى أسماء العناصر الكيماوية فقد اتبعت فى تعريبها القواعد التالية :

(أ) الأسماء المنتهية بالنهاية ium يحتفظ فى تعريبها بهذه النهاية ، مثل :

اكتينيوم	Actinium	سيريوم	Cerium
الومنيوم	Aluminium	كوريوم	Curium
امريكيوم	Americium	هيليوم	Helium
باريوم	Barium	جرمانيوم	Germanium
صوديوم	Sodium	مغنسيوم	Magnesium

(ب) الأسماء المنتهية بالنهاية on تعرب مع الاحتفاظ بها :

أرجون	Argon	رادون	Radon
بورون	Boron	سيليكون	Silicon
كربون	Carbon	زنون	Xenon
كربتون	Krypton		

(جـ) الأسماء المنتهية بالنهاية en تعرب مع الاحتفاظ بها :

ايدروجين = هيدروجين	Hydrogen
اكسجين = أوكسجين	Oxygen

(د) الأسماء المنتهية بالنهاية ine تعرب بحذفها :

كلور	Chlorine
فلور	Florine
يود	iodine

باستثناء مصطلح واحد فى هذه القائمة عُرِّب مع الاحتفاظ بهذه النهاية :

أستاتين	Astatine

(هـ) الأسماء المنتهية بالنهاية us تعرب بحذف هذه النهاية . وقد ورد منها في هذه القائمة اسم واحد : فسفور Phosphorus

وتتفق الصيغة المعرّبة مع الصيغة الفرنسية Phosphore في حذف تلك النهاية .

(و) ورد في هذه القائمة اسم ينتهي بالنهاية الانجليزية y وقد عرب بحذف هذه النهاية : انتيمون Antimony

هذه النهاية ليست من أصل الكلمة ، بافتراض أنها في اليونانية Anti + nomos. وتتفق الصيغة المعّربة مع الصيغة الفرنسية Antimone ومع الصيغة الألمانية Antimon في عدم وجود تلك النهاية [1].

ومن هذا كله تتضح قاعدة التعريب الأساسية المتبعة في أسماء العناصر الكيماوية، النهاية يحتفظ بها مع أصل الكلمة عند التعريب ، إلا إذا كانت الكلمة الأجنبية مختومة باحدى النهايات ine ; us ; y ، فإن التعريب يتم بحذف هذه النهاية .

تضم المصطلحات الكيمائية كلمات معربة دالة على الأحماض والأملاح والمركبات المختلفة . وقد عربت أكثر هذه المصطلحات تعريبا كاملا ، ومنها ما ركب بكلمة عربية ونهاية معربة ، وأمثلة ذلك ما يأتي :

(أ) مصطلحات معربة تعريبا كاملا :

أتروبين	atropine	مجموعة ١١ / ١١
آزين	azine	مجموعة ١١ / ٢٣
أسيتون	acetone	مصطلحات نفطية ٩٤
بروفسفات	prophosphate	مصطلحات نفطية ١٠٦
أسفلتين	asphaltene	مصطلحات نفطية ٩٧
غازولين	gasoline	مصطلحات نفطية ٩٨
بنزول	benzol	مصطلحات نفطية ٩٩

(١) تذكر بعض المعاجم الأوربية أن الكلمة عربية الأصل ، ثم دخلت اللغات الأوربية في بداية عصر النهضة ثم عادت إلينا .

(ب) مصطلحات مكونة من كلمة عربية وكلمة معربة :

حمض أبيتيك	abietic acid	مجموعة ١١ / ١١
حمض أولييك	oleic acid	مصطلحات نفطية ١٢٩
حمض كريزليك	cresylic acid	مصطلحات نفطية ١٠٧

(جـ) مصطلحات مكونة من كلمة عربية ونهاية معربة :

كبريتيد	Sulphide	مصطلحات نفطية ١٠٣
نحاسيك	Cupric	مصطلحات نفطية ١٠٨

(د) مصطلحات معربة الأجزاء عربية الترتيب :

انهيدريد اسيتيك	Acetic anhydride	مصطلحات نفطية ٩٣
كلوريد هيدروجين	hydrogen chloride	مصطلحات نفطية ٩٦

(هـ) مصطلحات كونة من كلمة معربة ونهاية عربية دالة على النوع :

أروماتيات (عطريات)	aromatics	مصطلحات نفطية ٩٦

٣ - تضم المصطلحات المعربة وحدات القياس المستخدمة فى العلوم المختلفة ، وهى وحدات يتم التعامل العلمى والتقنى بها على مستوى عالمى مقتن ، وبعضها منسوب إلى أسماء أعلام .

أمبير (= وحدة التيار الكهربائى)	ampére	فيزياء ٥
وحدة الأنجستروم	angström unit	فيزياء
كولوم (= وحدة كمية الكهرباء)	coulomb	فيزياء ٦
كورى (وحدة النشاط الاشعاعى)	curie	فيزياء ١٩
ديوبتر (وحدة لقياس قدرة العدسة)	diopter	فيزياء ٢٢
الكترون فولط	electron	فيزياء ٢٥
غرام	gramme	فيزياء ٣٣
لامبرت (وحدة اللمعان)	lambert	فيزياء ٤٠

أوم (وحدة المقاومة الكهربائية)	ohm	فيزياء ٥٠
واط (وحدة مقياس القدرة)	watt	فيزياء ٩٠

ويدخل أيضا في هذه المجموعة الكلمات المستخدمة في الوحدات القياسية ، مثل :

ملي (= $\frac{١}{١٠٠٠}$)	milli	فيزياء ٤٦
ميجا أوم = ميكا أوم (= مليون أوم)	megaohm	فيزياء ٤٤
كيلو (= ١٠٠٠)	kilo	فيزياء ٤٠

٤ - تضم الألفاظ المعربة مصطلحات علمية أساسية تستخدم عند الباحثين في دول العالم المختلفة ، وتعد من الرصيد العالمي المشترك للتعبير العلمي . وقد ضمت المصطلحات الموحدة التي أقرتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مجموعات من هذه المصطلحات الأساسية :

أنيون (ايون سالب ، ايون أنودي)	anion	فيزياء ٦
أنود	anode	فيزياء ٦
نيترينو	neutrino	فيزياء ٦
الاستكماتزم (اللانقطية)	astigmatism	فيزياء ٧
بطارية	battery	فيزياء ٨
بيتاترون	betatron	فيزياء ٩
بيفترون	bevatron	فيزياء ٩
كاثود	cathode	فيزياء ١١
كاتيون	cation	فيزياء ١١
أيون	ion	فيزياء ١٣
الكترود	electrode	فيزياء ٢١
الكترون	electron	فيزياء ٢٥
الكتروفور	electrophorus	فيزياء ٢٦

٥ - تضم المصطلحات المعربة مفاهيم منسوبة إلى أسماء الأعلام ، ولما كانت هذه المفاهيم متداولة على هذا النحو فى البيئات العلمية فى الدول المختلفة فقد أخذ المتخصصون العرب بها على سبيل التعريب بالنسبة لأسماء هؤلاء الأعلام :

قناة فالوب	aqueduct of Fallopius	حيوان ١٨
قناة سلفيوس	aqueduct of Sylvius	حيوان ١٨
غدة بارتولين	Bartolin's gland	حيوان ١٨
محفظة بومان	Bowman's capsule	حيوان ٢٨
ظاهرة دوبلر ، تأثير دوبلر	Doppler effect	فيزياء ٢٣
سلم فهرنهيتى	Fahrenheit scale	فيزياء ٢٩
قانون هنرى	Henry's law	فيزياء ٣٥
رنان هيلمهولتز	Helmholtz resonator	فيزياء ٣٥
قانون جريشام	Gresham's law	مجموعة ١ / ١١٦

٦ - أقر مجمع اللغة العربية تعريب المصطلحات الدالة على التيارات الفكرية المنسوبة إلى أشخاص نسبت إليهم فى كل اللغات . وأصبحت من الرصيد العالمى من المصطلحات . ومن هذه المصطلحات الدالة على مذاهب منسوبة إلى أعلام :

بنتامية	Benthamism	مجموعة ٨ / ١١٩
برجسونية	Bergesonism	مجموعة ٨ / ١١٩
باركلية	Berkeleianism	مجموعة ٨ / ١٢٠
كالفينية	Calvinism	مجموعة ٨ / ١٢٣
بوذية	Buddism	مجموعة ٨ / ١٢٢
مانوية	Manicheism	مجموعة ١٢ / ٢٢٨

٧ - تضم المصطلحات المعربة أسماء علمية دالة على كائنات حيوانية ، وليس المقصود بتلك الحيوانات المعروفة والتى لها أسماؤها فى اللغة العامة .

ولكن التحديد العلمى للكائنات الحية يجعل من الضرورى إيجاد آلاف المصطلحات لتسمية كائنات دقيقة ولتحديد أسماء علمية لكائنات لها أسماؤها فى اللغة العامة وبعض هذه المصطلحات التى تكونت عند المتخصصين تنتقل بعد ذلك إلى اللغة العامة . وأهم الأسماء العلمية التى أقرت فى المؤتمر الثانى التعريب لكى تستخدم معربة :

أميبة	amoeba	حيوان ١١
أغامة (قاضى الجبل)	agama	حيوان ٨
الباطروس	albatros	حيوان ٩
أمفستوما (ذات الفمين)	amphistoma	حيوان ١١
انكلستوما	ancylostoma	حيوان ١٤
انوفليس	anopheles	حيوان ١٤
دودة الأسكار	ascaris	حيوان ٢٠
ذبابة الكاديس	caddis fly	حيوان ٣٠

٨ - تضم المصطلحات المعربة كلمات دالة على أجزاء فى جسم الحيوان ، وليست هذه الكلمات من ذلك الموروث اللغوى العام الدال على الأجزاء الكبيرة من جسم الإنسان، فهذه تؤخذ فى كل لغة من اللغات من رصيدها العام . ولكن هذه المعربات تتناول جزئيات كشف عنها العلم الحديث مع إعطائها تسميات علمية غير مستمدة من اللغة العامة ، ولكنها من المصطلحات التى كَوّنها العلماء من أصول يونانية ولاتينية أو بوسائل أخرى يقتصر تداولها على المتخصصين . وأهم المصطلحات الدالة على أجزاء فى جسم الحيوان:

أمينيون amnion = amnios حيوان ١١

ويدل المصطلح على غشاء الجنين الداخلى ، وقد نسب إلى المصطلح الثانى فقيل تحويف امينيوسى .

سنتروسوم centrosome حيوان ٢٣

يدل المصطلح على جسم مركزى يقع قرب النواة .

كَلازه Chalaza حيوان ٣٤

يدل المصطلح على جزء من بياض البيض المتكثف الملتوى على بعضه عند جانبى البيضة :

كيوتكل	Cuticle	حيوان ٤٣

يدل المصطلح على الطبقة الخارجية التى تحافظ على الجلد فى بعض الحيوانات .

٩ - تضم المصطلحات المعربة عددا من أسماء النباتات والمقصود بهذه الأسماء مالم يعرفه العرب من نباتات تنبت خارج المناطق التى بحثها علماء النبات العرب . هذه الأسماء الحديثة للنباتات « قد تكون أسماء علماء النبات الذين كشفوا النقاب عن النباتات المذكورة ، أو أسماء علماء آخرين ، أو أسماء ملوك أو أمراء أو حكام أو إله من آلهة القدماء ، أو أسماء مدن أو قرى أو أقطار من الأرض »[١] . ولهذا تضم المصطلحات التى أقرت فى المؤتمر الثانى للتعريب مجموعة من أسماء النباتات أخذت على سبيل التعريب وفقا لأسمائها العالمية المتداولة :

أفسنتين	absinthe	نبات ١
أكاسيا	acacia	نبات ١
أكانتس	acanthus	نبات ٢
أشيليا	achiliea	نبات ٢
أليوم (ثوم)	allium	نبات ٧
أنيسون	anise	نبات ١٠
ياسنت	hyacinth	نبات ١٠٩

١٠ - تضم الألفاظ المعربة مجموعة من المصطلحات الدالة على أجزاء النبات ، وليس المقصود بها تلك الأجزاء المألوفة في اللغة العامة والتى تختلف في لغات العالم المتعددة . ولكن المقصود تلك المصطلحات العلمية الدالة على أجزاء دقيقة كشف عنها العلم الحديث وأصبحت متداولة عند العلماء على مستوى دولى . ومن المصطلحات التى أقرها المؤتمر الثانى للتعريب .

---

(١) مصطفى الشهابى . معجم الألفاظ الزراعية ، المقدمة ص و .

كمبيوم	cambium	نبات ٢
كأس أسيدية	aecidium	نبات ٤
انتريدات	antheridia	نبات ١١
بَتَلَة	petal	نبات ١٥٥
بيريبيدرم	periderm	نبات ١٥٤
بيريسبرم	perisperm	نبات

١ - المصطلحات الدالة على مفاهيم مفردة يدل كل منها على مؤسسة بعينها أو على طبقة بعينها أو على نظام بعينة تنقل إلى العربية على سبيل التعريب :

كاثوليكية	Catholicism	٨ / ١٢٦
الفاشية	Faschism	١٠ / ١٠٨
أرجانون	Organon	٨ / ٢٤٩
كومنولث	Commonwealth	١٠ / ١٠٠
الاكليروسية	Clericalism	١ / ٤
كابيتول	Capitol	١٠ / ١٠١
الكونجرس	Congress	١٠ / ١٠٤

١٢ - هناك مصطلحات أساسية في الفكر العالمى تستخدم في اللغات المختلفة على نحو موحد ولا تختلف باختلاف اللغات . أقر مجمع اللغة العربية أخذ هذه المصطلحات عن طريق التعريب ، ومنها :

ميتافيزيقا (ما بعد الطبيعة)	metaphisics	مجموعة ٨ / ٢٣٢
موناد	Monade	مجموعة ٨ / ٢٣٦
أنطولوجى	ontological	مجموعة ٨ / ٢٤٨
كوجيتوُ (١)	Cogito	مجموعة ٨ / ١٣٣

---

(١) من عبارة ديكارت المعروفة ، والكلمة اللاتينية تعنى (أنا أفكر) ، وإكمال العبارة فى الترجمة العربية (إذن فأنا موجود) .

ايديولوجيا	Ideology	مجموعة ٨ / ١٩٧
دوجماطيقى	dogmatic	مجموعة ٨ / ١٦٠
غنَوصيَّة	Gnosticism	مجموعة ١١ / ١٧٢
ديمقراطية	democracy	مجموعة ٨ / ١٥٢
الجِشْطَلْطِية	Gestaltism	مجموعة ١١ / ١٧١

١٣- هناك مصطلحات دولية يتم التعامل بها فى الحياة الاقتصادية المعاصرة ، ولذا فهى مشتركة فى اللغات المختلفة ولا تختلف بتعدد الدول والجماعات اللغوية . وقد أقر مجمع اللغة العربية بالقاهرة مبدأ أخذ هذه المصطلحات على سبيل التعريب على أن تتم ترجمة المصطلحات الكثيرة الأخرى التى تختلف باختلاف اللغات . ومن المصطلحات التى أخذ المجمع بتعريبها :

بنك (مصرف)	Bank	مجموعة ١ / ٩٩
البرصة (بورصة)	Bourse	مجموعة ١ / ٩٩
كارتل (اتفاق المنتجين)	Cartel	مجموعة ١ / ٩٩
شيك	Cheque	مجموعة ١ / ١٠٢
بروتستو	protêt	مجموعة ١١ / ٥٦

١٤- تضم الألفاظ المعربة مجموعة مصطلحات تعتمد على الأبجديات الأوربية بصفة عامة وعلى الأبجدية اليونانية بصفة خاصة . وهذه المصطلحات تعد أيضا من الرصيد العالمى للتعبير العلمى ، وقد نقل أكثرها إلى العربية بطريقة التعريب :

أشعة جاما (غاما) أشعة كاما	gamma - rays	فيزياء ٣٣ ، ٦٦
أشعة دلتا ، أشعة دالية	delta - rays	فيزياء ٦٦
أشعة بيتا	beta - rays	فيزياء ٦٥
أشعة ألفا	alpha - rays	فيزياء ٦٥

وترجم المصطلح التالى مع إبدال الحرف اليونانى بحرف عربى والنسبة إليه :

أشعة سينية	X - rays	فيزياء ٣٠

١٥- تضم المصطلحات المعربة عددا من المختصرات الدولية نقلت على نحو ما تعرب الكلمات المفردة ، وكأن المختصر الواحد كلمة مفردة :

دول البنلكس Benelux مجموعة ١٠/ ٩٩

وهو مصطلح مكون من الأحرف الأولى لأسماء الدول المتعاقدة على هذا الاتفاق الجمركي سنة ١٩٤٤ وهي بلجيكا Be ، وهولندا Ne ، ولكسمبورج Lux .

اليونسكو UNESCO .

وهو مختصر مكون من الأحرف الأولى لاسم منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة : United Nations Educational Scientific and Cultural Organization.

أوبيك (أوبك) OPEC

وهو مختصر مكون من الأحرف الأولى لاسم منظمة الأقطار المصدرة للنفط : Organization of Petroleum Exporting Countries .

بيع فوب vente fob مجموعة ١ / ٩٤

وهو مختصر دال على تسليم البائع السلعة على ظهر السفينة التي يحددها المشتري، وهو اختصار للأحرف الأولى من العبارة Free on board .

بيع السيف [1] vente cif مجموعة ٨ / ٢٥

وهو مختصر دال على تسليم البائع السلعة مع دفع قيمة شحنها والتأمين عليها ، وهو اختصار للأحرف الأولى من الكلمات : Cost Incurance freight

النازى Nazi مجموعة ١١ / ١٦٤

النازية Nazism مجموعة ١١ / ١٦٤

والمصطلح الأول مكون من الحرفين الأولين من الجزء الأول ومن الحرفين الأولين من الجزء الثاني من الكلمة الألمانية المركبة Nationalsozialist وهى الكلمة الأساسية فى اسم الحزب الوطني الاشتراكي الألماني بزعامة هتلر .

الجستابو Gestapo .

---

(١) قارن : مجمع اللغة العربية ، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ١/ ٩٤ وفيه نقل المختصر على نحو مخالف يعتمد على الكلمات الفرنسية Cout Assurance Frêt والاختصار كاف Caf .

هذا المصطلح الألماني اختصار يدل على الشرطة السرية للدولة في ألمانيا النازية ، وهو مكون من الحروف الأولى للكلمات : Geheime Staatspolizei .

هذه المختصرات المعربة ذات أصول أجنبية تكونت بصيغها المختصرة في لغات أجنبية ثم عربت . أما المختصرات التي تكونت في الدول العربية للدلالة على منظمات عربية فإن استخدامها نادر ، مثال ذلك المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم اختصارها في اللغة الانجليزية ALECSO ويكتب بالحروف العربية (الكسو) وهو مختصر نادر الاستخدام عند الحديث باللغة العربية عن المنظمة . وشبيه بهذا اسم منظمة الأقطار العربية المصدرة للنفط ، واختصاره بالانجليزية OAPEC ويكتب بالحروف العربية (أوابك) . وهو مختصر قليل الاستخدام عند الحديث عن هذه المنظمة باللغة العربية إلا إذا وضع بين قوسين بعد ذكر اسم المنظمة باللغة العربية . ولكن اسم المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة كثيرا ما يستخدم في كتابات عربية اعتمادا على الاسم المختصر إيسيسكو ISESCO عن الاسم الانجليزي Islamic Educational, scientific and cultural Organization.

ويرجع قبول استخدام مختصرات مثل اسم الكسو وإيسيسكو إلى أن اسم المنظمة الدولية يونسكو ١٩٤٥ كانت قد استقر أكثر من ربع قرن قبل قيام المنظمتين الاقليميتين الموازيتين العربية (١٩٧١) والإسلامية (١٩٨٣) .

ثالثا : تدوين الأصوات الأجنبية بالحروف العربية

١ - هناك جهود كثيرة فى مجال تدوين الأصوات الأجنبهة بالحروف العربية تهدف إلى التوحيد المعيارى على نحو يتسم بالدقة والفاعلية[١] . لم تقتصر البحوث فى تعريب الأسماء الأعجمية على تدوين الأعلام ، ولكنها تناولت - أيضا - تدوين المصطلحات العلمية [٢] ، فالقضية اللغوية واحدة . وإن كانت أكثر الأمثلة المذكورة فى قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة تقتصر على أسماء الأعلام[٣] . وكانت هذه القرارات موضوع اهتمام المعنيين بالمصطلحات العلمية فى اللغة العربية[٤] . مشكلة تدوين هذه الأصوات تتصل فى جانب منها بتاريخ اللغات الأوربية ، فقد حدث تغير صوتى بين اللاتينية واللغات الرومانية المختلفة ، وتغير نطق أصوات كثيرة لاتينية عندما دخلت اللغة الانجليزية . وما أن حدث الاتصال الحضارى بين العالم العربى وأوروبا الحديثة حتى بدأ يعرف مصطلحات أوربية فى القالب الايطالى أو فى القالب الفرنسى أو فى القالب الإنجليزى ، وإن كانت هذه المصطلحات وتلك ترجع إلى الأصول اللاتينية واليونانية .

اسم العلم الرومانى Plinius هو فى الفرنسية Pline وفى الانجليزية Pliny ، فهل يكون تعريبه وتدوينه بالحروف العربية اعتمادا على الأصل اللاتينى كما فعل العرب قديما

---

(١) انظر : أمين المعلوف : تعريب الأسماء الأعجمية ، فى المقتطف ٣٨ / يونيو ١٩١١ / ٥٦١ - ٥٦٥ ، يوليو ١٩١١ - ٥٦ - ٥٨ .

(٢) ذكر أمين المعلوف أن هدف بحثه « ذكر بعض الأصوات التى يجب مراعاتها فى نقل الأسماء اليونانية واللاتينية ولا سيما الأعلام والأسماء العلمية » المرجع السابق ص ٥٦١ .

(٣) مجمع اللغة العربية ، مجموعة القرارات العلمية (القاهرة ١٩٦٣) - ص ٩٥ - ١١٦ . تضم « قرارات كتابة الأعلام الأعجمية بحروف عربية » قواعد عامة مع أمثلة مأخوذة من أسماء البلدان والممالك والأشخاص .

(٤) مصطفى الشهابى . المصطلحات العلمية فى اللغة العربية ، القاهرة ، دمشق ، وفيه عرض للقرارات المجمعية فى ذلك لأهميتها فى تعريب ما نعرب من أسماء أعلام ومن ألفاظ علمية أصولها يونانية أو لاتينية ، ص ١١٧ .

وكما يفعل الألمان المعاصرون ، أم نوافق من يعتمدون على تعريب الصيغة الفرنسية فيقولون بلين أو الصيغة الانجليزية فنقول بلنى ، دون الالتفات إلى الأصل .

تتضح ملامح المشكلة - أيضا - عند النظر فى تدوين صوت (الياء) اللاتينية ، فيقابله (جيم) فى عدد من اللغات الأوربية الحديثة ، وهكذا نُطق المعاصرين من أبناء هذه اللغات لأسماء الأعلام الرومانية ، فهم لا يذكرون القيصر Iulius باسمه اللاتينى يوليوس ، بالياء بل ينطقونه Julius بالجيم . معروف أن هذا العلم لم يكن من الانجليز ولا من الفرنسيين ، ولم يكن ينطق اسمه على نحو ما ينطقون .

هناك جوانب شتى من هذه المشكلة تتضح فى تدوين المصطلحات الأوربية المكونة من أصل يونانى يتضمن صوت (الخاء) ، فهذه الخاء اليونانية تنطق فى لغات أوربية حديثة شينا أو خاء ، ويمكن أن نضيف إليهما صوتا ثالثا هو (Ch) فى الألمانية . مثال ذلك المصطلح Parenchyma والمصطلح Trichine ، وكلاهما من مكونات يونانية . يرجع الأول إلى Parénkhuma بمعنى مصبوب من الفعل egkhein بمعنى صَبَّ [١] ، والمصطلح العلمى دال على نسيج أساسى فى النبات . والمصطلح الثانى يرجع إلى الكلمة اليونانية trikhinos بمعنى ذى شَعْر من كلمة trikh بمعنى شَعْر [٢] ، والمصطلح دال على نوع من الديدان لطولها وتجددها . المشكلة هنا تتعلق بتدوين الصوت المدون (Ch) ، هل يكون مقابله العربى (خاء) على الأصل أو (شينا) كما ينطقه بعض الأوربيين أو (كافا) كما ينطقه بعضهم .

٢ - عرف المهتمون بقضية تدوين الأصوات الأجنبية بالحروف العربية ، فى الكلمات الدخيلة ، مصطلحات معربة فى التراث العلمى العربى . وكانت لهم فى ذلك ملاحظات أقاموها على أساس مقابلة المعرفة بالمصطلح الأوربى القديم أو الحديث بالمصطلح المعرب المدون . لم يدخلوا فى تفسيرهم - إلا نادوا - قواعد البنية الصوتية للغة السريانية التى كانت الوسيط الذى انتقلت عن طريقه الألفاظ اليونانية إلى العربية ، لاحظ أمين المعلوف (١٩١١) عدم اطراد قاعدة نقل الصوت الذى يكتب بالحرف الثالث (جاما) فى الابجدية اليونانية [٣] ، فهو ينقل تارة إلى الغين العربية وأخرى إلى الجيم

---

(١) E. Weekley, An Etymological Dictionary of Modern English , New York 1967.

(٢) البحث السابق ص ٥٦١ .

(٣) البحث السابق ص ٥٦٢ .

العربية ، وعرف توزيع ذلك ، ومع هذا فقد لاحظ أن هذه القاعدة لم تكن مطردة ، والواقع أن هذه الثنائية موجودة فى البنية اللغوية للسريانية فإن هذين الصوتين صورتان صوتيتان لوحدة صوتية واحدة فى السريانية [١]. وشبيه بهذا - أيضا - موقع الدال والذال فى النظام الصوتى للغة السريانية ، فهما صورتان صوتيتان لوحدة صوتية واحدة ، نقد أحمد عمار تدوين كلمة (أوذيما) فى تدوينها عند ابن سينا بالذال المعجمة لا بالدال المهملة ، وظن هذا التعديل من عمل ابن سينا [٢] . والواقع أن الكلمة فى اليونانية Oidéma ، أما التعديل فيرجع إلى أن النقل كان عن طريق السريانية ، وفيها تنطق هذه الوحدة الصوتية فى هذا الموقع ذالا .

وقد أدخل مجمع اللغة العربية قضية الوسيط السريانى فى اعتباره . ذكرت مقدمة قرارات مجمع اللغة العربية فى كتابة الأعلام اليونانية واللاطينية بحروف عربية مثالا تُفسره القوانين الصوتية للغة السريانية «ذلك أن بعض الحروف اليونانية كالحرف اليونانى المنطوق P قد نقل إلى العربية فاء مرة ومرة باء مخففة على مقتضى قواعد النطق والخط السريانى» [٣] .

وفى الوقت نفسه كان ثمة ملاحظة حول المصدر الذى تمت الترجمات العربية عنه . كان مترجمو المشرق قد نقلوا التراث الأوربى القديم من اليونانية مباشرة أو عن طريق السريانية ، وأصبحت طريقتهم «غالبة علي غيرها فى الكتب العربية» . ونقل المترجمون فى المغرب - وهم قلة - عن الأصول اللاتينية ، فكان تعريبهم مغايرا لمترجمى المشرق . وفى هذا الصدد كان الرأى «فى المجمع باتباع الطريقة الشرقية التى جرت علي عرف السريان غالبا فى نقل الأعلام والألفاظ اليونانية» [٤] .

---

(١) انظر القواعد الخاصة بتوزيع الصور الصوتية للوحدات بجد كفت فى السريانية: C. Brockelmann, Syrische Grammatik, Leipzig 1955, 30.

(٢) أحمد عمار ، المصطلحات الطبية ونهضة العربية بصوغها فى القرن الحاضر ، فى : مجمع اللغة العربية ، محاضر الجلسات فى الدورة العشرين (القاهرة ١٩٧٨) ص ٣٣٩ . وانظر - ايضا - المرجع السابق بشأن اللغة السريانية .

(٣) مجلة مجمع اللغة العربية ٤ (١٩٣٨) ٣٢ ، وانظر حول اللغة السريانية كتاب بروكلمان ص ٢١ .

(٤) المرجع السابق ٣٢ .

وانطلاقا من متابعة طريقة المترجمين المشارقة فقد قرر المجمع «فى الحرف T أن يرسم (طاء) لغلبة استعماله كذلك عند العرب»[1]. وكانت هذه القاعدة موضع نقد، ذلك «أن كثرة الطاءات كانت مقبولة فى الذوق العربى القديم، وربما لاتكون ضرورية فى ذوقنا»[2]. وقرر المجمع أيضا فى الحرف C أو K .. أن يكتب سواء، أورد فى اسم يونانى أم لاتينى (قافا)[3]، وفى الحرف G يرسم غينا إلا فيما عربه العرب بالجيم[4].

وقد وُصفت هذه القرارات - بعد ذلك - بأنها «تخيرت أصواتا قد لاتستساغ اليوم كثيرا، وأنها غير وافية، وذلك أن التعريب لايقتصر اليوم على اليونانية واللاتينية، بل يمتد إلى لغات أخرى غربية وشرقية»[5]. صدرت هذه الملاحظات عن لجنة اللهجات (والبحوث اللغوية) بمجمع اللغة العربية بالقاهرة (١٩٦٣ - ١٩٦٤) وتعكس - فى الوقت نفسه - الاستخدام الحديث، وتنطلق أيضا من واقع تدوين المصطلحات الواردة فى مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

ولهذا عدلت القاعدة المذكورة ليصبح على النحو التالى :

(أ) حرف (C) يرمز له أحيانا بالسين أو بالكاف على حسب نطقه، وهذا يعنى مراعاة النطق الأوربى الحديث لهذه المصطلحات فى الفرنسية والانجليزية، بغض النظر عن الأصل اليونانى لها. وهذه القاعدة اتخذت على سبيل التيسير «لأن الكتاب الذين يعرِّبون عن لغات أوربية سيصادفون صعوبات كبيرة عندما يجهلون الأصل اليونانى أو اللاتينى فى الكلمات الانجليزية والفرنسية»[6]. أما المصطلحات التى كانت قد عربت من قبل، ونقل فيها هذا الحرف إلى القاف العربية فلا تعديل فيها، ومنها ما عرب قديما مثل قراصيا Cerasia وقبرص Cyprus .

---

(١) المرجع السابق ٣٨ .

(٢) محمد كامل حسين، القواعد العامة لوضع المصطلحات العلمية، فى : مجلة مجمع اللغة العربية ١١ (١٩٤٥) ص ١٤٢ .

(٣) المرجع السابق ٣٤ .

(٤) المرجع السابق ٣٦ .

(٥) انظر التقرير : كتابة الأعلام الأجنبية بحروف عربية، فى : مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٦ (١٩٦٤) ص ٨٣ .

(٦) العبارة للأستاذ الدكتور مهدى علام فى مؤتمر المجمع، انظر تعقيبات وملاحظات فى : مصطفى الشهابى، المصطلحات العلمية فى اللغة العربية - الطبعة الثانية - دمشق ١٩٦٤، ص ١٧٠ - ١٧٤ .

(ب) حرف (K) يرمز له بالكاف ، وبذلك عدلت القاعدة القديمة التي كان تقول بنقله قافا .

(جـ) حرف (T) يرمز له بالتاء ، وبذلك عدلت القاعدة القديمة التي كان تقول بنقله طاء.

وقد طبقت هذه القواعد الجديدة في تدوين المصطلحات المعربة التي تضمنها المعجم الموحد للمصطلحات العملية فى مراحل التعليم العام .

٣ - يقوم التوحيد المعيارى لتدوين الأصوات فى المصطلحات المعربة على عدد من الأسس المنهجية تتلخص فى الآتى :

(أ) كانت قرارات مجمع اللغة العربية فى هذا الصدد تحمل عناوين تدل تارة على كونها خاصة بكتابة الأعلام اليونانية واللاتينية بحروف عربية[١] وتارة على أنها خاصة بكتابة الأعلام الأجنبية بحروف عربية[٢]. والواقع أن المشكلة لا تختص بالأعلام من الشخصيات والأماكن التى ذكرها اليونان والرومان أو بالأعلام فى العالم القديم والعالم المعاصر ، ولكنها أوسع من هذا فهى قضية لغوية تتناول الكلمات الأجنبية المقترضة فى العربية ، ولهذا رأى المجمع « أن تطبق قواعد كتابة الأعلام الأجنبية على أسماء الأشخاص والأماكن والمصطلحات العلمية المعربة لأنها بمثابة الأعلام»[٣]

(ب) هذه القواعد ذات طابع ثقافى عام ، وليست موجهة إلى اللغويين المتخصصين فى اللغات الأجنبية أو إلى الباحثين فى آدابها ، فالبحث المتخصص له متطلبات فى التدوين تتجاوز هذه القواعد . ولهذا فقد « وضعت اللجنة قواعد تسهل على المعربين تعريب تلك الأعلام بما يقرب جرسها فى اللغة العربية من نطقها فى اللغتين ... وهذه القواعد إنما يقصر اتباعها على تعريب الأعلام لاستعمالها فى الغايات الأدبية العامة ، وأنها لا تقيد باحثا مختصا بالآداب اليونانية أو اللاطينية ، بأن يتبع قواعد أخرى فى بحوثه إن أراد التقصى فى ضبط تلك الأعلام ضبطا أوفى »[٤]. وهنا تمييز بين نوعين من

---

(١) مجمع اللغة العربية ، مجلة مجمع اللغة العربية ١٩٣٨ (٤) ص ٣١ - ٣٨ .
(٢) المرجع السابق .
(٣) المرجع السابق ص ٨٣ .
(٤) مجمع اللغة العربية ، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٣٨ (٤) ص ٣١ .

الكتابة ، إحداهما عامة لجمهور المثقفين والأخرى للباحثين . وتميز نظم التدوين الحالية بين التدوين الصوتى الدقيق أو الضيق narrow transcription الذى يسجل كل دقائق النطق مراعيا الصور الصوتية المختلفة لكل وحدة صوتية ، والتدوين الصوتى العريض broad transcription الذى يقتصر على تمييز الوحدات الصوتية(١) . ولكن اللغات تختلف فى الوحدات الصوتية المكونة لكل منها ، ولذا يؤدى اقتراض لغة ما لألفاظ من لغة أخرى إلى تغيرات صوتية فى هذه الألفاظ ، ولا يمكن أن تطابق صيغة الكلمة فى لغتها الأصلية صيغتها فى اللغة المقترضة . ولهذا تختلف الجهود الهادفة إلى التوحيد المعيارى لتدوينها فى اللغة المقترضة على نحو أقرب ما يكون إلى الأصل ، عن الجهود الهادفة إلى البحث العلمى فى هذه اللغات.

(جـ) مقترحات المجمع خاصة بالنقل الصوتى ، وليست بهدف النقل الحرفى. طريقة نقل الحروف من كتابة إلى أخرى يتم بنقل كل حرف مكتوب إلى مقابل له فى النظام الآخر، وهذا هو النقل الحرفى Transliteration ، وهو أمر خاص بالحروف المكتوبة بغض النظر عن النطق ، أما النقل الصوتى فهو نقل طريقة تدوين الوحدات الصوتية ، ولكى نوضح الفرق بين الأمرين ، ففى اليونانية نكتب حرفين اثنين ph وننطق بهما صوتا واحد. فإذا نقلنا الحروف واحدا واحدا دون مراعاة للنطق من نظام للكتابة إلى آخر، فنحن أمام نقل حرفى ، وإذا نطقنا الكلمة وعبرنا عن كل وحدة صوتية فيها برمز كتابى واحد ، فنحن أمام نقل صوتى.

يقوم نظام تدوين الكلمات المعربة على أساس النقل الصوتى ، لا النقل الحرفى . وعلى هذا تختلف الأصوات التى ندونها باختلاف نطقها، لا باختلاف طرق تدوينها . مثال ذلك التعدد ما نراه فى تدين صوت الخاء فى الأسبانية بحرف (J) وتدوين صوت الياء فى الألمانية بالحرف نفسه ، وتدوين صوت الجيم فى الانجليزية بالحرف نفسه . هذه الأصوات مختلفة ، فيكون نقل كل منها إلى الحرف العربى مختلفا عن الآخر . وقد عبر تقرير المجمع عن هذا الفكرة : « إن هذه اللغات تختلف فى نطق الرمز الواحد، فالحرف J ينطق فى الألمانية ياء وفى الانجليزية والفرنسية جيما معطشة، وفى الأسبانية خاء. والرمز ch ينطق فى الانجليزية تش وفى الفرنسية شينا، وفى الألمانية أحيانا شينا

---

(١) انظر : R. H. Robins, General Linguistics , London 1971 , p. 118 - 119 .

وأحيانا خاء ، بل كافا في بعض هذه اللغات »[١] . وعلى الرغم من عدم الدقة فى النص السابق بالنسبة للغة الألمانية ، ففيها الصوت الذى يكتب ch فى مثل كلمة ich يختلف كثيرا عن الشين ، فإن الفكرة التى يتضمنها النص واضحة فى أن تدوين المعربات يقوم على أساس النقل الصوتى ، ولا يقوم على النقل الحرفى.

(د) تدخل أسماء الأعلام فى عدد كبير من المصطلحات ، فثمة مفاهيم منسوبة إلى علماء لأنها ثمرة عملهم كشفا أو اختراعا ، وهناك مفاهيم نسبت إلى أماكن . ويتطلب البحث التاريخى فى العلوم وغيرها ذكر أسماء علماء من غير العرب - إلى جانب العلماء العرب . وفى كل هذا ينبغى إيجاد طريقة محددة للتدوين ، ثمة أسماء كثيرة ترجع إلى أصل واحد لعلماء أوربيين فى بيئات لغوية شتى .وفي هذا الصدد كان الاتجاه فى مجمع اللغة العربية بأن « يكتب العلم الأجنبى على حسب نطقه فى موطنه ، وبذا نسلم من البلبلة التي نلمسها فى نطق اللغات الأوربية الحديثة لعلم واحد من أصل يونانى أو لاتينى بطرق مختلفة ، مثل وليم انجليزى ، فلهلم ألمانى ، جيوم فرنسى ». ولهذا الأساس تطبيقات مهمة فى المصطلحات ، ويتطلب التدقيق فى إيجاد التدوين المناسب معرفة النطق فى اللغة الأصلية.

ولا يجوز فى هذا الصدد نطق أسماء الأسبان كما لو كانوا انجليز أو نطق أسماء الألمان كما لو كانوا فرنسيين . كان مجمع اللغة العربية قد تسامح أحيانا فى هذا الشرط تطبيقا للاتجاه بأنه « إذا لم يعرف نطق العلم فى موطنه كُتب على حسب ما اشتهر به فى إحدى اللغات العالمية الحديثة، كأعلام الأشخاص والأمكنة فى قارة أفريقية والصين ». وهذا الاتجاه يجافى الاتجاه العام، ويجعل المصطلح العربى يحمل أوزار اللغات الأوربية فى تعبيرها عن أسماء أعلام أفريقية أو صينية. وإذا عرفنا أن نسبة كبيرة من الأعلام الأفريقية ترجع إلى تسميات عربية، عرفنا مدى عدم التوفيق فى هذا التسامح. وفوق هذا فإن تعدد النظم الصوتية للغات الأوربية يجعل الخلط بينها دون مستوى الدقة المنشودة[٢].

---

(١) المرجع السابق ٨٣ .

(٢) كلمة Junta أسبانية تنطق (خونتا) ، ذكر تعريفها فى المجمع أنها «الجماعة من العسكريين أو المغامرين يستولون على السلطة بالقوة ، وقد انتشر ظهور هذه الجماعات بين دول أمريكا اللاتينية» ومع هذا فقد عربها المجمع (جونتا) كما لو كانت الكلمة انجليزية الأصل . انظر : مجمع =

(هـ) فى عدد من اللغات الأجنبية توجد نهايات إعرابية ، ومنها اللغة اليونانية واللغة اللاتينية واللغة الألمانية ، وهناك دائما حالة إعرابية محددة تعد أساسا ، وهى فى اللغات المذكورة حالة الرفع . ولهذا فقد أقر مجمع اللغة العربية أن « تعرب الأسماء اليونانية واللاطينية كما هى فى حالة الرفع ، فيقال فيثاغورس لا فيثاغور ، وهيرودتس لا هيرودت ، كما يكتبها الفرنسيون »[1]. وتصدق هذه القاعدة على أسماء الأعلام فهى فى اليونانية واللاتينية قابلة للنهايات الإعرابية.

وثمة أمر آخر يتصل بذلك ، وهو العرف العربى فى حذف بعض النهايات فيقال (هرقل) عوضا عن هرقليس و (ثيوفيل) عوضا عن ثيوفيلوس ، و(أرسطو) عوضا عن أرسطوطاليس ، و(سقراط) عوضا عن سقراطس ، (ابقراط) عوضا عن هبوقراطس[2] وهنا ينبغى الاحتفاظ بهذه الأسماء بهذه الصيغ التى عرفها بها العرب .

وعند تعدد الصيغ التى يتخذها الاسم الواحد فى إطار الحضارة الواحدة فمن الضرورى اختيار الصيغة الأساسية للتعريب ، ووضع القواعد المنظمة لذلك . هناك كلمات يونانية ، ومنها أسماء أعلام، تنتهى بالحرفين (on) ويقابلها فى اللاتينية النهاية (O)، وعلى هذا نجد Platon فى اليونانية يكتب Plato فى اللاتينية . وبالمقابل أضاف اليونان (n) إلى الأسماء اللاتينية المنتهية بحرف (O) ، وعلى هذا فإن Cicero فى اللاتينية أصبح فى اليونانية Kikeron . وقد خرج أمين المعلوف من ذلك بأنه فى مثل هذه الحالات «يجب أن نلحق هذه الأسماء كلها بحرف النون كما كان يفعل العرب واليونان وكما يفعل الفرنسيون ، فيقال : نيرون Nero وأفلاطون Plato وشيشرون Cicero واسترابون Stabo ، لا : نيرو ، وبلاتو ، وسيسرو ، وسترابو ، كما يكتبها الانجليز»[3]. وعلى هذا تكون القاعدة العربية فى كلتا الحالتين الاحتفاظ بالنون ، عند تعريب أسماء الأعلام التى تنتهى فى اليونانية بالنون أصلا أو قياسا .

= اللغة العربية ، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، المجلد الثانى عشر ، ص ١٦٤ وربما يكون فى الموضع الأول خطأ طباعى) ، وانظر أيضا القرار الخاص بنقل هذا الحرف الاسبانى خاء ، فى : مجموعة القرارات العلمية ص ١٠٠ .

(١) قرارات فى كتابة الأعلام ٣٢ .

(٢) أمين المعلوف ، تعريب الأسماء الأعجمية ، فى : المقتطف يوليو ١٩١١ ، ص ٥٧ .

(٣) المرجع السابق ٥٧ .

٤ - هناك أصوات مشتركة فى اللغات بصفة عامة وأخرى تختلف وجودا وعدما فى اللغات المختلفة . وليس ثمة مشكلة فى تدوين تلك الوحدات الصوتية الموجودة فى العربية وفى لغات أخرى . ولكن الوحدات الصوتية التى توجد فى لغات أجنبية تقترض منها العربية مصطلحات علمية وليس لها مقابل مباشر فى العربية تتطلب البحث من اجل اختيار المقابلات العربية المناسبة أو من أجل استحداثها بإضافة رموز دالة عليها فى الكتابة .

(أ) الجيم الشديدة :

الجيم الشديدة وحدة صوتية فى اللغات السامية كلها عدا العربية الفصحى التى طورت ما يعرف بالجيم المعطشة . وعندما عربت مصطلحات يونانية فى العصر العباسى كتب حرف G اليونانية تارة بحرف الغين العربية وأخرى بحرف الجيم العربية ، مثل : بلغم phlegma ، جالينوس Galenus . وقد أقر المجمع تدوين هذا الصوت بحرف الغين العربية إلا فيما عربه العرب بالجيم [١] ، وقرر أيضا أن «يرسم حرف الـ G اللاتينى فى الكلمات التى يعربها المجمع (جيما) و (غينا) »[٢] ، ثم اقترحت لجنة كتابة الأعلام الأجنبية بحروف عربية أن يرمز له «بكاف فوقها شرطة (گ) على نحو ما حدث فى الفارسية من قديم» [٣] . وهكذا جمعت اتجاهات مجمعية نقل صوت واحد بثلاثة طرق مختلفة ، فإذا أضفنا إليها الطريقة التونسية فى تدوينه قافا مثلثة (ڨ) ، فإن الأمر يتطلب إعادة النظر فى هذه القرارات من أجل الوصول إلى طريقة واحدة [٤] .

(جـ) الباء المهموسة :

يضم النظام الصوتى للغة العربية (باء) مجهورة ، وتضم لغات أخرى إلى جانبها باء مهموسة ترسم بالحرف اللاتينى (p) . وقد قبل المجمع تدوينها بالباء المثلثة أى پ على النحو المعروف فى تدوين اللغة الفارسية ولغات أخرى فى العالم الإسلامى [٥] .

---

(١) مجموعة القرارات العلمية ص ١٠٥ .

(٢) مجموعة القرارات العلمية ص ٩٢ .

(٣) كتابة الاعلام الأجنبية بحروف عربية ٨٤ .

(٤) انظر : مصطفى الشهابى/ المصطلحات العلمية فى اللغة العربية ، طبعة ثانية ١٧٢ - ١٧٤ .

(٥) مجموعة القرارات العلمية ٩٧ .

(جـ) صوت (V) المجهورة :

يضم النظام الصوتي للغة العربية (فاء) مهموسة ، ويوجد في لغات أخرى إلى جانبها صوت مجهور يرسم بالحرف اللاتيني في تدوين الانجليزية والفرنسية (V) . وقد قرر المجمع نقله إلى العربية واوا [1] ، استمرارا لما عرفته اللغة الفارسية واللغة التركية في تدوين هذا الصوت بحرف الواو ، وعلى النحو المألوف - مثلا - في الكتابات العربية في أثناء الحكم العثماني وفي بداية النهضة . واقترحت لجنة مجمعية بعد ذلك أن صوت V يرمز له بفاء فوقها ثلاث نقط (ڤ)[2] . وقد استقر التدوين على هذا النحو في أكثر الدول العربية ، ولكن لهذا الحرف قيمة صوتية أخرى في تونس ، فهو يعبر هناك عن الجيم الشديدة .

٥ - يضم النظام الصوتي للعربية الفصحى ثلاث حركات قصار هي الفتحة والضمة والكسرة وثلاث حركات طوال وهي أصوات المد واللين المقابلة للحركات القصار . تختلف النظم الصوتية للغات من حيث نظام الحركات ، ولهذا فإن التعريب يحدث تغيرا في بنية الكلمات عند وضعها في قالب عربي .

(أ) يتضح هذا مثلا عند النظر في المعربات عن اليونانية التي تضم صوت ، (V) الذي يرسم في اللاتينية (Y) ، وقيمته الصوتية مثل ü في الألمانية، وهو صوت لا وجود له في العربية . ولهذا دون في الكلمات اليونانية المقترضة في العربية تارة بالضمة وتارة بالواو وتارة بالياء ، وذلك مثل : قبرص Cyprus ، دو سنطاريا Dysenteria كيموس Chymus . وقد لاحظ أمين المعلوف أن الغالب في تعريب هذا الحرف اليوناني أن يكتب بالواو أو بالضمة وقد عبر عنه في الالياذة العربية بالياء أو بالكسرة في أكثر المواضع [3] . كانت قرارات المجمع في تدوين هذا الصوت بالحروف العربية تنص على أن ينقل إلى العربية واوا [4] . وهذا القرار يجرى على العرف القديم ولكن العرف الجديد مخالف لذلك ، وفي هذا يقول مجمعي كبير : «من الأمور الصعبة على ناقل الألفاظ العلمية من الفرنسية إلى العربية أن ينقل حرف y واوا ، مع علمه بأنه

---

(١) مجموعة القرارات العلمية . ١١ .
(٢) كتابة الأعلام الأجنبية بحروف عربية ص ٨٤ .
(٣) أمين المعلوف ، تعريب الأسماء الأعجمية يوليو ١٩١١ ، ص ٥٧ .
(٤) مجمع اللغة العربية ، مجموعة القرارات العلمية ص ١١ .

يلفظ فى الفرنسية ياء [١] . وهكذا لم يعد أحد يكتب اسم القطر العربى (لوبيا) بل هى (ليبيا) . وتتضح مشكلة التعدد أيضا فى اتجاه اللجنة المجمعية إلى أن «الحركات الطويلة الأجنبية التى لانظير لها فى العربية يرمز لها بأقرب حروف المد العربية شبها بها ، مثل u فىHugo ، يرمز لها بياء أو بواو [٢] هوجو ، هيجو .

(ب) الأصوات الأجنبية التى وصفتها القرارات بالإمالة أو بالإشمام ، حاول المجمع استحداث رموز كتابية دالة عليها . نص القرار : إذا كان الحروف ممالا فى اللغة الأجنبية ، وضعت ألف قصيرة قبل الياء لتدل على أنه ممال فى اللغة الأجنبية ، وضعت ألف قصيرة قبل الياء لتدل على أنه ممال. ويكتب الحرف e المشم فى الفرنسية أو غيرها واوا ، ويرسم على حرف العلة علامة كالرقم ٨ مثل گوته Goethe [٣] .

ثم عدلت اللجنة هذه الطريقة فأصبح «يرمز للامالة إلى الكسر بألف صغيرة فوق الياء ، وللامالة إلى الضم بألف صغيرة فوق الواو كما هو متبع فى رسم المصاحف ، مثل فولتير [٤] . «وهذا الاتجاه مفيد ، ولاسيما لبيان النطق أمام الكلمات المعربة فى المعجمات العربية ، ومع هذا فلم يجد التطبيق فى مطبوعات المجمع أو فى المطبوعات الأخرى ولم يوضع فى الاعتبار عن تصميم الآلات الطباعية .

(جـ) لاخلاف فى كتابة الحركات الطويلة الأجنبية فى الكلمات المُعرَّبَة بحركات طويلة عربية . ولكن مشكلة الحركات القصيرة أن تدوينها فى الكتابة العربية أمر اختيارى ، وهى لاتكتب إلا عند الضرورة . وفي هذا الصدد هناك رأيان ، الأول يرى تدوينها بالحروف والآخر يرى عدم تدوينها بالحروف .

يقوم الرأى الأول على أن «الاعتماد على الشكل فى المصطلحات العملية فيه القضاء على هذه المصطلحات ، لأن أحدا من العلماء لن يشكل هذه المصطلحات عند

---

(١) مصطفى الشهابى ، المصطلحات العلمية فى اللغة العربية - الطبعة الثانية ص ١٢٥ .

(٢) كتابة الأعلام الأجنبية ص ٨٥ .

(٣) مجموعة القرارات العلمية ص ٩٩ .

(٤) كتابة الأعلام الأجنبية بحدوف عربية ٨٥ .

كتابتها» [1] . ويؤدى هذا الموقف إلى ظهور هذه المصطلحات مكتوبة «دون شكل ، وهو الفوضى بعينها» .

يقوم الرأى الثانى على اعتبارات فى بنية اللغة تقضى بتدوين الحركات القصيرة على نحو مخالف للحركات الطويلة ، وهذا الاتجاه واضح فى تقرير اللجنة ، وذلك بأن «يرمز للحركات القصيرة فى صلب العَلَم بفتحة أو كسرة أو ضمة ، فإن كانت هذه الحركات متوسطة أو طويلة فى صلب العلم أو فى آخره ، رُمز لها بحروف المد الألف والياء والواو . مثل مسنيون Massignon وجب Gibb فى الحركات القصيرة . ومثل لالاندLalande ولوفوا Louvois أرنو Ernout اسكولى Ascoli فى الحركات المتوسطة والطويلة» [2] . ومع هذا تحفظت اللجنة عند التطبيق العام لهذه القاعدة ، وذلك» أنه يحسن فى الأعلام الصغيرة البنية أن يرمز إلى حركاتها القصيرة بحروف مد مناسبة ، مثل كاتنجا ، كينيا .

ثبت أن الرأى الأول أقرب إلى تلبية الوظيفة الاتصالية للمصطلحات بفاعلية ودون خلط . هناك مثل على ذلك : «لن يستطيع أحد قراءة (المننجت) ولكن التعود يجعل من الممكن قراءة (مينانجيت)» ، والواقع أن التدوين مننجيت قابل لعدة احتمالات بعيدة عن الصيغة المنشودة ، ولهذا فضل التدوين وفقاً للرأى الأول : مينانجيت .

يتضح هذا الاتجاه فى أكثر المصطلحات فى المعجم الموحد للمصطلحات المعلمية الذى أقره المؤتمر الثانى للتعريب :

باراميسيوم	Poramecium	حيوان ٤٠
كوبرا	Cobra	حيوان ٣٧
كروماتوسوم	Chromatosome	حيوان ٣٥
كيتين ، كايتين	Chitin	حيوان ٣٥
كاسوارى	Cassowary	حيوان ٣٢
كالليفورا	Calliphora	حيوان ٣٠

(١) محمد كامل حسين ، القواعد العامة لوضع المصطلحات العلمية ١٤٢ .

(٢) كتابة الأعلام الأجنبية بحروف عربية ٨٥ .

الماكر وفيزياء	macrophysics	فيزياء ٤٢
ماغنيتو	magneto	فيزياء ٤٣
ميزون	meson	فيزياء ٤٥
ميجافون	megaphone	فيزياء ٤٤

وفوق هذا ، فقد حلت هذه الطريقة فى التدوين العربى مشكلة اختلاف اللغات الأوربية فى قصر هذا الحركات وطولها وقلة المعرفة الدقيقة بذلك عند كثير مع المعربين .

(د) كان مجمع اللغة العربية قد رجح كتابة الكلمات الأجنبية التى يعربها المجمع مما ينتهى بالحرف a أو بالكاسعة gie الدالة على العلم بتاء فى آخرها »[١] . وعلى ذلك ينبغى أن تكتب جيولوجية ، فسيولوجية ، سورية بالتاء المربوطة . وهو اتجاه تمسك به عدد من المجمعيين ، وفى مقدمتهم مصطفى الشهابى ، ذلك « أن السليقة العربية تقضى بأن نقول مثلا أمريكة وأن نثنى بأمريكتين وأن نقول هولندة وروسية وفرنسة وجيولوجية وبيولوجية وكلها بالتاء لا بالألف ، مثلما القدماء غرناطة واشبيلية ودومة وطبرية وداتورة . « ويرجع الشهابى انتهاء بعض الألفاظ فى التراث العربى بالألف إلى « تغلب اللهجة السريانية ، وذلك فى مثل درايا وبيت لهيا ويافا ... ولكن إنهاء المعربات الحديثة بالتاء أفصح ، واتباع الأفصح أصلح »[٢].

عدلت اللجنة المختصة بعد ذلك قرار المجمع بالتدوين بالتاء ، ورأت أن « يرمز للحركة (a) فى آخر العلم بألف مد مثل أمريكا ويرمز للحركة e بتاء مربوطة مثل نيتشه »[٣]. وهذا الاتجاه مخالف للقرار السابق ، ولكنه أكثر قبولا عند العرب المعاصرين .

وأخذ المعجم الموحد للمصطلحات العلمية فى مراحل التعليم العام فى تدوين هذه المصطلحات بكلتا الطريقتين :

بالتاء : أميبة (حيوان ١١)، أنكلستومة (حيوان ١٤)، بلاستولة (حيوان ٢٧)، أمبولة (حيوان ١١) .

---

(١) مجموعة القرارات العلمية ص ٩٢ .

(٢) مصطفى الشهابى ، المصطلحات العلمية فى اللغة العربية دمشق ١٩٦٥ ص ١٧٢ .

(٣) كتابة الأعلام الأجنبية بحروف عربية ٨٥ ، والأفضل أن تسمى هذه النهاية بالهاء النهائية .

بالألف : أمفيبودا (حيوان ١١) أمفستوما (حيوان ١١) ، أوكولاريا (حيوان ٢١)، كالليفورا (حيوان ٣٠) ، سركاريا (حيوان ٣٣)، كوبرا (حيوان ٣٧)، تروكوفورا (حيوان ١١٨ ، تينيا (حيوان ١١٥) ، لاكومورفا (حيوان ٧٩) .

(هـ) يبدأ المقطع في اللغة العربية بصامت واحد بعده حركة طويلة أو قصيرة ، لا يبدأ المقطع بصامتين . وقد عبر النحاة عن هذا التتابع بأنه لا يبدأ بساكن . أما فى لغات أوربية مثل الانجليزية والفرنسية فيوجد نوع من المقاطع يبدأ بصامتين ، مثل France . وعند تعريب المصطلحات الأوربية المبدوءة بصامتين قرر المجمع أن « الأسماء اليونانية واللاطينية التى تبدأ بحرف ساكن ، يزداد همزة قطع مكسورة فى أولها ، إلا ما عُرِّب قديما ، فيحافظ عليه كما نطق به العرب . أما إذا كان المقطع الثانى من الاسم المراد تعريبه محركا بالضم ، مقصورا كان أو ممدودا ، فيحرك الحرف الأول بالضمة »[1] .مثال ذلك من الأعلام Statius تعرب إِسطاطيوس Brutus بُرُطوس[2] .

عدلت اللجنة هذا القرار بأن جعلت فك التقاء الصامتين فى أول المقطع بإضافة ألف وصل لا همزة قطع وأضافت حلا آخر . نص قرارها على أنه « يتوصل إلى النطق بالساكن فى أول العلم بألف وصل تشكل بحركة تناسب ما بعدها ، أو بتحريك الحرف الساكن الأول فيه ، مثل ، اسْترادفورد ، وكُوَامى نيكروما ، ويترك ذلك للحس العربى »[3]. وبذلك أصبح مقبولا فى ضوء هذا القرار أن يقال افرنسا بهمزة وصل فى الأول ، أو فَرَنْسَا بفتح الفاء .

وقد أخذ المعجم الموحد للمصطلحات العلمية في مراحل التعليم العام بعدم إضافة همزة قطع أو ألف وصل :

بْلاَنكتون	Planketon	حيوان ٩٩
بْلاَزما	Palsma	حيوان ١٠٠
بْلاَزموديَوم	Plasmodium	حيوان ١٠٠
بْلاَستيدة	Plastid	حيوان ١٠٠

---

(١) مجموعة القرارات العلمية ١٠١ .

(٢) انظر : التمثيل للقرارات ١٢٤ - ١٢٥ .

(٣) كتابة الأعلام الأجنبية ٨٥ .

بْرُوستات	Prostate	حيوان ٢ . ١
بْرُوتيز	Protease	حيوان ٢ . ١
بْرُوتين	Protein	حيوان ٢ . ١
بْرُوتُوبلازم	protoplasm	حيوان ٢ . ١

وفى الأمثلة المذكورة نجد الصامت الثانى هو صوت من أصوات الذلاقة . أماالصامت الأول فيمكن أن يكون محركا بحركة مناسبة أو غير محرك ، وفى الحالة الأخيرة تبدأ الكلمة بصامتين وهو أمر لم تعرفه العربية قديما ، وأصبح يسيرا على كثير من العرب الذين تكونت لديهم هذه العادة الصوتية فى تعلم اللغات الأوربية .

الفصل الخامس

المصطلحات والتنمية اللغوية

تعد المصطلحات ذات أهمية فى التنمية اللغوية ، يتضح هذا على وجه الخصوص فى مجالات الترجمة وما يتصل بها ، وفى مجالات التعليم ، وفى مجالات التدريب ، وفى كل ما يتصل بتنمية اللغة العامة للوفاء بالمتطلبات المعاصرة.

أولاً - المصطلحات فى إطار الإنتاج العالمى من الكتب :

١ - ترجع الأهمية المعاصرة للمصطلحات وضرورة إنشاء بنوك للمصطلحات إلى عدة عوامل ، فى مقدمتها كثرة الإنتاج العالمى من الكتب والأهمية المتزايدة للترجمة. لقد زادت أهمية الترجمة فى العالم المعاصر بسبب كثرة الإنتاج العلمى فى التخصصات الدقيقة المتزايدة وضرورة متابعة ذلك الإنتاج تارة فى إطار التعاون وتبادل الخبرة وأخرى فى إطار المنافسة . تتضح كثرة هذا الإنتاج وأهمية الترجمة من بعض الأرقام التى تنشرها اليونسكو فى الكتاب الإحصائى السنوى [١]. وفى السنوات العشرين الماضية (١٩٧٠ - ١٩٩٠) لم يتجاوز حجم الإنتاج العربى نحو خمسة آلاف كتاب سنويا فى المتوسط ، بنسبة واحد فى المائة من إنتاج العالم. وهذا العدد من الكتب العربية فى تزايد، وإن ظل حتى اليوم دون مستوى الطموح العربى إلى مكانة أفضل بين اللغات الكبرى ، ومع هذا فالإنتاج باللغة العربية يعد فى موقع متوسط بين اللغات فى أفريقيا وآسيا ، وهو من حيث مجموع ما نشر - يكون بعد الانتـــاج المنشور باللغـة الـكورية (٤١,٨٤٩) وبالصينية (٤٠,٢٦٥) ، وباليابانية (٣٦,٣٤٦) . أما الهند فإن انتاجها موزع بين اللغة الانجليزية واللغات الوطنية فى الهند (١٤,٤٠٨) . ثم تأتى تركيا (٦,٠٣١) .

(١) انظر : UNESCO, STATISTICAL YEARBOOK, PARIS

ولكن الإنتاج فى عدد من دول العالم الكبرى يوضح بعداً آخر من قضية الإنتاج الكبير من الكتب باللغات العالمية الكبرى. ويكفى هنا أن نعطى بعض الأرقام والنسب ذات الدلالة ، نجد الإنتاج باللغة الإنجليزية يشكل أكثر من ربع إنتاج العالم من الكتب ، وأكثر هذا الإنتاج من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والمملكة المتحدة واستراليا ونيوزيلندا . وبعد ذلك تأتى فى المكان الثانى اللغة الألمانية بإنتاج كبير فى ألمانيا وسويسرا والنمسا ، ثم نجد اللغة الروسية في المكان الثالث ، ثم الفرنسية ، ثم الأسبانية ، ثم البرتغالية . وتلفت نظرنا هنا أعداد الكتب الصادرة سنويا فى بعض الدول ، فالإنتاج السنوى فى دولة صغيرة مثل المجر (٧,٥٦٢) ، والنمسا (٧,٧٣٥) وسويسرا (١٢,٧٩٤) يفوق مجموع الإنتاج فى كل الدول العربية مجتمعة . وتبدو لنا أعداد الكتب الصادرة فى فرنسا (٣٩,٠٢٦) وأسبانيا (٣١,١٧٧) طموحا بعيد المنال .

وإلى جانب هذه اللغات الكبرى ، فثمة عناية خاصة بحركة التأليف فى عدد من الدول الأوربية جعلت لغاتها معبرة عن جوانب العلوم والحضارة الحديثة ، تتضح هذه العناية بصفة خاصة فى إنتاج الدول التالية : اليابان ، الصين، كوريا ، بولندا ، ايطاليا ، الجمهورية التشيكية ، الجمهورية السلوفاكية ، المجر ، الدانمرك ، رومانيا ، السويد ، النرويج ، بلغاريا ، اليونان ، تركيا .ويلاحظ فى كل هذه الدول أنها تستخدم لغاتها الوطنية فى كل مراحل التعليم وفى الإدارة وفى الإعلام على نحو يجعلها بلا منافس من اللغات الأخرى .

أما الكتب المترجمة إلى اللغات المختلفة فعددها أكثر من خمسين ألف كتاب سنويا . وتوزيع الكتب المترجمة على الدول المختلفة يوضح أن نصيب الدول العربية من الترجمة يتراوح بين (٣٠٠ - ٣٥٠) سنويا .

إن الدول القومية الأوربية تعنى بحركة الترجمة من أجل التنمية الدائمة للغاتها الوطنية والمحافظة عيها من أن تفقد مكانتها بين اللغات المعاصرة . وتصل العناية ببعض اللغات إلى العمل الدائم من أجل ترجمة كل كتاب ذى قيمة يصدر حديثا ، وذلك لكى تصبح اللغة المترجم إليها مستودعا لفكر العالم وعلوم العصر . وتتضح هذه العناية من النظر فى عدد الكتب المترجمة فى دول العالم التى تهتم بتنمية لغاتها الوطنية ، مثل ألمانيا والنمسا وسويسرا (٨,٠٠٠) ، أسبانيا (٧,٠٠٠) . أما فى المستوى الثانى

من حيث متوسط عدد الكتب المترجمة سنويا فنجد دولا مثل نجد هولندا (٤,٠٠٠) وفرنسا (٤,٠٠٠) ، واليابان (٢,٦٠٠) ، والسويد (١,٩٠٠) ، والدانمرك (١,٦٠٠) وفنلندا (١,٣٠٠) والمجر (١,٢٥٠) . وتبدو الأرقام الخاصة بإنتاج بعض الدول من الكتب المترجمة جديرة بالاهتمام والمقارنة ، منها ألمانيا وأسبانيا ، ونجد الإنتاج في دولة صغيرة وهى بلغاريا (٧٢٠) من الكتب المترجمة يفوق مجموع الكتب المترجمة سنويا فى كل الدول العربية .

ومن هذا كله يتضح أن حركة الترجمة فى الدول العربية دون المستوى المنشود من حيث الكم ، أما المشكلات التى تحدد مستوى ما يترجم من حيث المعاصرة والدقة والسرعة والتوزيع وغير ذلك فهى أكبر من أن تتناول فى إطار هذه الكتاب . ومن الضرورى هنا أن نوضح أهمية المصطلحات فى عملية الترجمة ، فإذا لم تكن المصطلحات متاحة للمترجمين على نحو منظم ومقنن وكاف سادت الحلول الفردية وتعددت المقابلات العربية تعددا ينال من الوظيفة الاتصالية لعملية الترجمة، ويجعل النصوص المترجمة غير مفهومة على النحو المنشود ويترك فهمها متروكا للمعرفة السابقة بالموضوع عند القارئ ، ويرغمه فى أحيان كثيرة إلى ترك الترجمة إلى النص الأصلى والاستعانة بمن يشرح له المراد . وكلها مظاهر سلبية يختفى قدر كبير منها بوجود مصطلحات مقننة وبحصول المترجم عليها في سهولة.

ويتراوح المجموع السنوى لعدد الكتب والبحوث الجديدة فى كل فروع المعرفة بين مليون ومليونى عمل. وأكثر هذه البحوث بلغات العالم الغربى ، وهى لغات متعددة فى مقدمتها الإنجليزية والألمانية . وعلى الرغم من الاهتمام الكبير فى الجامعات الأوربية والأمريكية بأن يكون الدارس قادرا على قراءة هذه البحوث المنشورة بلغته القومية وبلغتين أوربيتين أخريين ، فإن الرؤية الغربية لهذه القضية تقول بأن هذه المعرفة اللغوية لا تكفى ، وهى تؤدى إلى أن نصف البحوث والكتب المنشورة لا يمكن للباحث ذى اللغات الثلاث أن يطلع عليها ، ومن ثم تكون الترجمة ضرورة علمية فى العالم المعاصر . وقد أنشأت الدول الكبرى مؤسسات تعنى بقضايا الترجمة ، ووضعت مشروعات معجمية كثيرة بدعم من الحكومات المعنية كما رصدت اعتمادات كبيرة للوصول بالترجمة الآلية إلى أهدافها المنشودة من حيث الدقة والسرعة . وهذا الاهتمام بالترجمة فى الدول الكبرى جزء من الانفاق العام ، وهو انفاق يسير إذا ما قورن بنفقات القيام بالبحوث . فالانفاق على

الترجمة بوفر إعادة بحث الموضوعات التى تم بحثها عند الآخرين[1]. ولهذا تعد الترجمة التخصصية ذات أهمية كبيرة فى إطار المنافسة العلمية العالمية .

ثانيا : الترجمة فى إطار التعاون الدولى :

زادت أهمية الترجمة فى إطار التعاون الدولى الذى يتجاوز الحدود الوطنية واللغوية ، فهناك تعاون وثيق بين كثير من المؤسسات العـ ـية والصناعية فى دول العالم الغربى ويتطلب هذا التعاون الإطلاع الدائم على البحوث والتقارير التى تعدها الجهات المتعاونة ، ويؤدى هذا إلى ضرورة ترجمة بعض الوثائق وإلى أهمية أن تكون المصطلحات المستخدمة فى هذه التقارير والوثائق والبحوث مقننة على نحو يسمح بالإطلاع عليها فى يسر ويجعل ترجمتها أيضا عملا دقيقا وواضحا . وهناك سلع كثيرة يتم إنتاجها فى موقع لتوزع فى مناطق ذات لغات مختلفة ، وهنا تكون ترجمة المواصفات وكيفية التشغيل وغير ذلك ضرورية .

للترجمة أهميتها أيضا فى المؤتمرات واجتماعات الخبراء والندوات المتخصصة . وقد استقر العرف على اختيار لغات بعينها فى كل مؤتمر تكون لغات العمل فيه ، ولذا تترجم أعمال المؤتمر إلى كل لغات العمل المعتمدة ولا يمكن أن تتم هذه الترجمة فى المؤتمرات واجتماعات الخبراء والندوات إلا إذا كانت المصطلحات في اللغة المترجم منها واللغة المترجم إليها مقننة واضحة الدلالة. ودون هذا التقنين والوضوح الدلالى تفقد الترجمة دورها فى نقل المحتوى بأمانة ودقة . ولهذا تهتم المنظمات الدولية العالمية والإقليمية بقضايا المصطلحات اهتماما متزايدا.

للخدمات اللغوية فى مؤسسات الأمم المتحدة أهمية متزايدة ، تضم هذه المؤسسات إلى جانب مقر الأمم المتحدة عددا كبيرا من المنظمات المتخصصة والوكالات والاتحادات

---

(١) انظر : مثال يذكر فى هذا الصدد عن بحث استخدام الجبر فى حساب Relai الإلكترونى ظهر باللغة الروسية سنة ١٩٥٠، وكانت الجامعات الغربية مهتمة أيضا بهذا الموضوع ، ولم يظهر البحث مترجما إلا سنة ١٩٥٥ ، ولو كان قد ترجم عند ظهوره لوفر بحوثا تكلفت ملايين الدولارات . انظر:

[1] Hans - R. Fluck, Fachsprachen s. 134-135.

والبرامج[1]. تشتمل الخدمات اللغوية في هذه المؤسسات الدولية على نوعين من الخدمات، بعضها يتعلق بالاجتماعات (الترجمة الشفوية ، صياغة المحاضر ومراجعتها ، ترجمة الوثائق الأساسية ، وورقات العمل ، ترجمة المحاضر ، طبع الوثائق وتوزيعها)، وبعضها الآخر يتصل بدورة العمل (ترجمة المنشورات ، ترجمة المراسلات ، ترجمة الورقات الإدارية وغيرها من الورقات الداخلية ، وطبع الوثائق والمنشورات وتوزيعها).

كانت اللغة الفرنسية وحدها لغة العمل فى المؤتمرات الدولية فى القرن التاسع عشر ، وبدأ استخدام اللغة الانجليزية إلى جانبها منذ مؤتمر السلام فى عام ١٩١٩ ، وكانت عصبة الأمم تعمل بكلتا اللغتين . وضع ميثاق الأمم المتحدة باللغات الصينية والفرنسية والروسية والانكليزية والأسبانية ، وقد نصت القواعد الأصلية الخاصة باللغات والتى اعتمدتها جمعية الأمم المتحدة فى عام ١٩٤٦ على أن تكون هذه اللغات الخمس هى اللغات الرسمية في جميع هيئات الأمم المتحدة عدا محكمة العدل الدولية ، وأن تكون الانكليزية والفرنسية لغتى العمل ، وقد أضيفتَ إلى لغات العمل بعد ذلك اللغة الأسبانية (١٩٤٨) والروسية (١٩٦٨) والصينية (١٩٧٣). وبذلك أصبحت هذه اللغات لغات رسمية ولغات عمل ، ولم يعد تمييز المصطلحين ذات أهمية فى أكثر الحالات . أما اللغة العربية فقد دخلت هذه المنظمات الدولية على مراحل .

كانت منظمة العمل الدولية أول منظمة عالمية تقرر استخدام اللغة العربية ، وفيها تتم الترجمة الشفوية العربية فى دورات المؤتمر العام منذ سنة ١٩٦٦. أما فى منظمة الأغذية والزراعة فقد وافق المؤتمر العام سنة ١٩٦٧ على اعتماد اللغة العربية لغة عمل محدودة الاستخدام ، وذلك بأن توفر الترجمة الشفوية العربية فى المؤتمرات العامة وكذلك فى المؤتمرات الإقليمية والتقنية للشرق الأدنى ، وأن تعد ترجمة عربية لأهم وثائق منظمة الأغذية والزراعة ، ومنشوراتها وأن تمنح اللغة العربية تدريجيا نقل المركز الممنوح للغات العمل فى المنظمة . وقد أنشئ فريق للترجمة العربية سنة ١٩٧٠ . وقد عدل النظام سنة ١٩٧١، وأصبحت العربية لغة رسمية ولغة عمل (إلى جانب الأسبانية والانكليزية والفرنسية) لأغراض محدودة وقد أدخل برنامج الأغذية العالمى (١٩٧٤) ثم مجلس الأغذية العالمى (١٩٧٥) اللغة العربية كلغة عمل[1].

---

(١) الوثيقة السابقة ص ٧.

وكان دخول اللغة العربية منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة معركة دارت بين المؤيدين والمعارضين (١٩٦٩ - ١٩٧٠) . كانت الدول العربية والصديقة تعمل على جعل اللغة العربية لغة عمل ، وأثارت دول أخرى تحفظات كثيرة اتضحت في تقرير المدير العام لليونسكو الموجه إلى الدول الأعضاء بشأن الصعوبات التي تحول دون استخدام اللغة العربية . وقد أمكن الرد على هذه التحفظات بدراسة أن بنية اللغة العربية من حيث المفردات والتراكيب وأن الكتابة العربية لا تؤديان إلى إيجاد صعوبات ، وأن المؤسسات العربية المعنية بإعداد المترجمين من العربية وإليها كثيرة[١]. واللغة العربية آخذة في السنوات العشر الماضية في أن يكون لها « مركز تام بوصفها لغة عمل في المنظمة »[٢].

وقد دخلت اللغة العربية منظمة الطيران المدني سنة ١٩٧٤ « على نطاق محدود لاستخدامها في المراسلات بين الدول الأعضاء والمنظمة وللترجمة الشفوية من العربية وإليها في اجتماعات الجمعية والمجلس ثم على نطاق أوسع تدريجيا . ودخلت اللغة العربية منظمة الصحة العالمية سنة ١٩٧٣ بوصفها لغة رسمية ، وأدخلت الترجمة الشفوية من العربية وإليها سنة ١٩٧٤ . وهكذا دخلت اللغة العربية عددا كبيرا من المنظمات الدولية إلى جانب استخدامها في منظمة الوحدة الأفريقية ، وفي جامعة الدول العربية.

ويؤدي وجود اللغة العربية في هذه المنظمات الدولية إلى ضرورة تلبية المتطلبات اللغوية المتزايدة ، وذلك من الجوانب التالية :

١ - التوحيد المعياري للمصطلحات العربية في كل فروع المعرفة ، فمجالات عمل هذه المنظمات تشتمل على : التربية ، الثقافة ، العلوم ، الطب ، الزراعة ، الأغذية ، العمل ، الطيران المدني .. إلخ . وهي مجالات كبيرة ، تضم مجالات جزئية متعددة ولن تكون الترجمة العربية مقبولة إلا بمواصفات كثيرة ، منها التوحيد المعياري للمصطلحات في الترجمة من العربية وإليها.

---

(١) أعد مؤلف هذا الكتاب بتكليف من جامعة القاهرة بحثا عنوانه « استخدام اللغة العربية في اليونسكو » ، قدم بالفرنسية والانجليزية ناقش فيه الاعتراضات التي أثيرت في تقرير المدير العام لليونسكو . ونشر ملخص لهذا البحث في مقال للمؤلف بعنوان : اللغة العربية بين اللغات الدولية المعاصرة ، في مجلة كلية الآداب والتربية ، جامعة الكويت ، العدد الأول ١٩٧٣ .

(٢) وثيقة اليونسكو المذكورة ص ٩.

٢ - التعاون مع المؤسسات المعنية فى الدول العربية من أجل إعداد المعجمات المتخصصة التى تفى بحاجات العمل المتنوعة فى المنظمات الدولية . وقد لجأت عدة منظمات دولية إلى إعداد معجمات مصطلحات أعدها العاملون فى الخدمات اللغوية بها.

٣ - إعداد عدد كاف من المترجمين على مستوى عال من السرعة والدقة(١) ، حتى أولت الدول المعاصرة أهمية كبيرة لاعداد العدد المناسب من المترجمين فى التخصصات المطلوبة . وتضم دولة ألمانيا الاتحادية وحدها خمسة عشر ألف مترجم ، منهم نسبة كبيرة من المترجمين المتخصصين . وقد اتضحت متطلبات الترجمة التخصصية وبالتالى الأسس التى يقوم عليها إعداد المترجم.

ثالثا - المصطلحات علي مستوى الدولة والمجموعة اللغوية :

اللغة فى الدولة المعاصرة من أهم مقوماتها ، ولذا تعد المرحلة الأول فى التخطيط اللغوى قرارا سياسيا على مستوى الدولة ، ولايجوز الاكتفاء بقرارات جزئية من مستويات أدنى يتعارض تنفيذها مع قرارات أخرى من مستويات مماثلة . يرجع تعثر خطة تعريب التعليم فى دول المغرب إلى عوامل شتى، فى مقدمتها عدم تعريب الإدراة . وإذا كانت المجامع اللغوية تعد المصطلحات العربية فى الطب مثلا فى الوقت الذي يتم فيه تدريس الطب بغير اللغة العربية ، فإن هذه المصطلحات تبقى هكذا خارج مجال الاستخدام فى التعليم . وإذا كانت وسائل الاتصال الجماهيرى لاتعمل فى إطار خطة لغوية واضحة ، فإن عملها يتناقض كثيرا مع عمل مؤسسات تعني بوضع الضوابط اللغوية والمصطلحات.

ولهذا كله ، فإن القرار السياسى الخاص بتحديد الملامح العامة للخطة اللغوية فى داخل الدولة الواحدة أو علي مستوى مجموعة الدول المكونة لجماعة لغوية واحدة يصبح قرارا سياديا حاسما ومُوَجِّهاً إلى سلسلة من الإجراءات الضرورية لوضعه موضع التنفيذ . تعنى الدول الأوربية بلغاتها الوطنية تنمية وتقنينا ، ولفرنسا - مثلا - اهتمام متزايد بدعم مكانة اللغة الفرنسية في إطار المتغيرات العلمية المعاصرة . وعلى الرغم من وجود مئات المؤسسات المتخصصة فى جوانب لغوية محددة فإن القرار السياسى فى التخطيط

(١) تقدم ثلاثة آلاف للعمل فى مجال الترجمة العربية بالأمم المتحدة سنة ١٩٧٤ لم ينجح منهم فى الامتحان سوى عدد قليل لا يتجاوز الثلاثين ، وفى سنة ١٩٧٦ بلغ عدد المتقدمين ٨٠٠ شخص نجح منهم ١٢ فقط ، انظر الوثيقة السابقة ص ٢١ ، قارن ص ٦١.

اللغوى يصدر من اللجنة العليا للغة الفرنسية التابعة لمجلس الوزراء وتتعاون المؤسسات المختلفة في وضع هذه الاتجاهات موضع البحث والتنفيذ والتقويم . وعن اللجنة العليا للغة الفرنسية تكونت الجمعية الفرنسية لعلم لمصطلح (١٩٧٥) لكى تنسق الأعمال التى تقوم بها الجمعية الفرنسية لتوحيد المصطلحات ولجنة دراسات المصطلحات التقنية الفرنسية ومركز دراسة اللغة الفرنسية الحديثة والمعاصرة ، والجمعية الفرنسية للمترجمين وأكاديمية العلوم والمؤسسات الأخرى . وغني عن البيان أن فرنسا تضم أقدم الأكاديميات اللغوية فى العالم وأكثرها شهرة ومكانة . وكل هذه المؤسسات تعنى بقضايا اللغة وفي مقدمتها قضية المصطلحات وتُرَشِّد بعملها السلطة العليا فى الدولة فى اتخاذ القرارات المناسبة .

توجد قوانين لغوية محدودة الفاعلية فى أكثر الدول العربية ، منها مثلا قوانين أو لوائح بشأن ضرورة جعل اللافتات والشعارات باللغة العربية . تنص بعض لوائح الجامعات على لغة التدريس ، وتذكر بعض المؤسسات فى إعلاناتها عن الوظائف والمناقصات والمزادات اللغة التي ينبغى أن تقدم بها الطلبات . وهذه الأمثلة كثيرة فى كل الدول العربية ، ولكنها جزئيات لاتوضح بالضرورة اتجاه الدولة ، وقد تكون متناقضة أحيانا مع قوانين الدولة . ولهذا يعد القرار السياسى من أعلى مستوى ملزما بتحديد اتجاه واضح فى الاستخدام اللغوى ، وفى إطار خطة لغوية شاملة يكون القرار مُوَجَّها إلى الوزارات والمؤسسات والشركات العامة والجمعيات والنقابات والمنظمات الشعبية ، وهو موجه أيضا إلى المؤسسات التعليمية والإعلامية ، وكذلك بشأن الوثائق والمذكرات والمكاتبات والسجلات والمحاضر والعقود والايصالات والمكاتبات واللافتات والعلامات التجارية وبراءات الاختراع . غير أن التنفيذ الرشيد للقوانين اللغوية التي تصدر عن أعلى المستويات فى أية دولة يتطلب وجود عدد من المؤسسات المتخصصة التى تعمل لتنفيذ الخطة اللغوية ، غير أن الأجهزة التى ينبغى قيامها فى داخل الوزارات المختلفة متعاونة ينبغي أن تعمل في إطار خطة موحدة يتم تنفيذها عن طريق متخصصين مصطلحيين مؤهلين لذلك ، مع الإفادة من الوسائل المعاصرة لنقل المعلومات عن طريق الحاسب الآلى حتى لا تتعدد الجهود وتتعارض داخل الدولة الواحدة .

ليس ثمة قرارات عامة على مستوى الدول العربية مجتمعة تحدد السياسة اللغوية العامة لدول الجامعة العربية . وهو موضوع غير يسير لتعدد العلاقات اللغوية فى الدول

العربية المختلفة ولتنوع الظروف الثقافية ولقلة البحوث اللغوية واللغوية الاجتماعية واللغوية التطبيقية عن الدول العربية . ومع هذا كله فإن التنمية اللغوية العربية تتطلب القيام على نحو منظم ومتجدد بالدراسات التى تجعل تحديد الدول العربية لسياسة لغوية واضحة أمرا موجهاً للمؤسسات المعنية فى داخل كل دولة وعلي مستوى الجامعة العربية. تتضمن هذه السياسة اللغوية المنشودة مواقف محددة من : العربية الفصحى المعاصرة ، واللهجات العربية ، وتعليم العربية ، وتعليم اللغات الأجنبية ، ومكانة اللغات الأجنبية ، واستخدام الحرف العربى في التدوين وفى أجهزة الاتصال ، ولغة البحث العلمى ، ووضع المصطلحات وتوحيدها المعياري وتنميتها الدائمة ، ويتناول أيضا دعم وجود العربية لغة وثقافة وحرفا في المناطق ذات الوضع الثقافى الخاص فى الدول العربية ، وغير هذا وذلك من الموضوعات .

ولا يمكن إيجاد هذه السياسة اللغوية الشاملة إلا على مستوى الدول العربية مجتمعة لأنها على الرغم من تعدد النظم السياسية والاقتصادية تشكل مجموعة لغوية واحدة . يتم التعاون في مجالات اللغة الفرنسية مثلا بين الدول الناطقة بها كليا أو جزئيا ، وكان ثمة تعاون مماثل فى المصطلحات بين دول وسط أوربا الناطقة بالألمانية كليا أو جزئيا وهى ألمانيا (الاتحادية وألمانيا الديمقراطية) والنمسا وسويسرا ، وذلك على الرغم من تعدد نظمها الاقتصادية واختلاف انتماءاتها السياسية .

والواقع أن المنطقة العربية عرفت صورا من التعاون بين المجامع اللغوية كان لها أثر طيب فى أعمالها كلها . وظهرت بداية الاهتمام بالتخطيط اللغوى على المستوى العربى فى الادارة الثقافية لجامعة الدول العربية وفى أثناء عمل المعجم العسكرى العربى الموحد واتخذت شكلا محدداً بإنشاء مكتب تنسيق التعريب . ولكن هذه البدايات لم تتخذ بعد الخطة اللغوية الشاملة . كان ثمة تفكير في وضع خطة لغوية في تلك الفترة القصيرة من عمر اتحادات الجمهوريات العربية (١٩٧٣) . تضمنت اقتراحات مصر « وضع مخطط تلتزم به الأقطار العربية وفي مقدمتها دولة الاتحاد لنشر الفصحى السهلة الميسرة وتعميم استخدامها »[١] . تناول التخطيط اللغوى المقترح استخدام اللغة

---

(١) انظر مذكرة وزارة الثقافة ، فى مجمع اللغة العربية ، محاضر المجلس فى الدورة الأربعين (القاهرة ١٩٧٥) ، ص ٨ - ١١.

الفصحى السهلة في المؤسسات التعليمية والثقافية ومؤسسات الاتصال الجماهيري ليكون المسموع للطفل والمنقول إليه والمقول له بهذه الفصحى ، وهى أيضا لغة التعليم التى يجب التشدد فى أن يلتزم بها المدرس ، وهى اللغة لتى لابد أن تستخدم فى السينما والمسرح وفى الأحاديث والندوات والمحاضرات والخطب دون تعقد أو إبهام وأن تكون القيادات على كافة المستويات قدوة فى هذا الشأن . ولكن التخطيط اللغوى لا يقتصر على النوايا الحسنة . إن التخطيط اللغوى ليس مجرد أمل أو رغبة أو قرار سياسى ، ولايتحقق بإيجاد مؤسسات تضع المصطلحات والقواعد العامة ، فلا قيمة للمصطلحات إذا لم تستخدم فى المجالات التى أعدت لها . وفى الوقت نفسه ينبغى أن تكون التوعية اللغوية مكونة للمناخ المناسب لتلقي هذه المصطلحات والرجوع إلى المؤسسات المعنية والتدقيق فى الاستخدام .

رابعا : المصطلحات وتعريب التعليم والإدارة :

أصبح من المألوف فى المؤتمرات والندوات واجتماعات الخبراء التي تعقد على المستوى العربى وتضم نخبة من اللغويين والتربويين أن تصدر توصيات خاصة بتعريب التعليم وتوصيات عامة بشأن موقع اللغة العربية فى الحياة العامة وفي وسائل الاتصال الجماهيرى . وتصدر توصيات مماثلة في اجتماعات الاتحادات المهنية العربية المختلفة . وقد اتضحت في توصيات هذه المؤتمرات والندوات واجتماعات الخبراء مجموعة من القضايا المعاصرة فى المصطلحات والتنمية اللغوية[١] .

بدأت السياسة اللغوية تظهر بوصفها قضية أساسية لها دورها الحاسم فى كل الموضوعات الخاصة بالمصطلحات فى التعليم والإعلام والإدارة . واتضحت هذه القضية فى التوصية الخاصة بإتخاذ الخطوات التنفيذية لجملة القرارات الصادرة في مؤتمرات الأطباء والعلميين والمعجمعيين والجامعيين من أجل اتخاذ اللغة العربية لغة للتدريس في الكليات الجامعية والمعاهد العالية ، وضرورة استصدار قرار سياسى فى هذا الموضوع على أعلي المستويات وذلك لوضع حد للتردد في تنفيذ هذا المبدأ الذى أصبح ضرورة قومية أساسية وحاجة علمية ملحة » . وقد طرحت هذه التوصية فى إطار التعليم .

---

(١) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، اجتماع خبراء متخصصين فى اللغة العربية لتحديد مشكلات تدريسها فى التعليم العام بالبلاد العربية وترتيب وأولوياتها واقتراح خطط لبحثها ، عمان ١٩٧٤ ، ص ٣٠.

وتتضح ضرورة القرار السياسي في تعريب التعليم فى تقرير لرئيس مجمع اللغة العربية الأردنى فى أن جوهر القضية اللغوية أنها تتوقف على عاملين أساسيين الأول منهما « سياسة الدولة وأدراكها أهمية التعريب في بنيانها السياسى والاقتصادى والعلمى ، ولذا فإن الدولة مدعوة إلي اتخاذ قرار فى أعلى مستوياتها التشريعية يجسد إرادتها السياسية فى تعريب التعليم الجامعي والعالى ، فى جميع ميادينه ومستوياته وأن تكون العربية الفصيحة لغة العلم والتقنيات والحضارة الحديثة»[1] . وهذا الاتجاه واضح فى اللقاءات العربية المشتركة وفى بعض اللقاءات على المستوى الوطنى عند المعنيين باللغة من المجمعيين وغيرهم ، ولكن جمهور المتخصصين فى العلوم والطب والهندسة الذين درجوا على عدم استخدام العربية فى التدريس الجامعى بعيدون عن التفكير فى هذا الموضوع ، الأمر الذى يتطلب إلى جانب السياسة اللغوية الواضحة اتخاذ كل الوسائل الممكنة من أجل التنفيذ الجاد .

أدى عدم استخدام اللغة العربية فى التعبير العلمى على نحو مطرد ومنظم وشامل إلى ظاهرة خطيرة وهى عدم قدرة كثير من المتخصصين في فروع علمية مختلفة على التعبير الكامل عن أفكارهم فى تخصصاتهم باللغة العربية فضلا عن تقديم نتائج بحوث غيرهم . وأدى تعدد المصطلحات وعدم إمكان التفاهم العلمى بين المتخصصين العرب في المجال الواحد إلى فقدان اللغة المشتركة بينهم . تتضح هذه المشكلة في توصية لجنة التعريب فى المؤتمر التاسع لاتحاد المعلمين العرب (١٩٧٦) وقد وصفت الوضع القائم فى البلاد العربية بأنه بالغ الشذوذ والانحراف والتباين ، ومن سمات ذلك الوضع الحالى « فقدان اللغة المشتركة بين الباحثين العرب فى المعاهد والمؤسسات والمؤتمرات ، الأمر الذى يقطع عليهم أى طريق للتعاون العلمى فيما بينهم ، ويرد جهودهم إلى أصحاب اللغات الأجنبية التى تتوزعهم »[2] . ولايمكن حل هذه المشكلة إلا فى إطار التعريب الكامل والمنظم للغة التعليم العالى فى الدول العربية .

---

(١) عبد الكريم خليفة ، تأهيل أعضاء هيأة التدريس للتدريس بالعربية ، فى : مجلة مجمع اللغة العربية الأردنى ، السنة الثالثة (كانون الثانى ، تموز) .١٩٨ ، ص ٧.

(٢) اتحاد المعلمين العرب ، المؤتمر التاسع ، تطوير تدريس علوم اللغة العربية وآدابها ، الخرطوم ٧٦ ، ص٦٦٦.

وفى مؤتمر التعريب الرابع (١٩٨١) كان الاتجاه لتعريب التعليم فى ضوء معايير تربوية لأن « التعليم باللغة العربية ليس استجابة للمشاعر القومية ولازُلْفَى لها ولكنه كذلك استجابة للحقائق التربوية التي أثبتت أن تعلم الانسان بلغته أقوى مردوداً وأبعد أثرا وأنه أحفل بالنتائج الخيرة من الناحيتين الكمية والذاتية »[١] ، وهذه التوصيات والقرارات تمثل اتجاها عاما يدعو إلى تعريب التعليم فى كل مراحله بوصفه ضرورة قومية من أجل التنمية العربية . وتضمنت توصيات أخرى الاهتمام بجعل العربية لغة قومية كاملة الاستخدام فى مراحل التعليم المختلفة ، فهذه المكانة متفاوتة فى البلاد العربية ذلك أن بعضها يأخذ بنظام ازدواج لغة التعليم وتزاحم لغة أجنبية أو أكثر اللغة العربية فى بعض المدارس منذ مرحلة مبكرة في التعليم الابتدائى فى الدول العربية ، على الرغم من أن اللغات القومية الحية لها موقع آخر يجعلها مستوعبة لكل جوانب العلم والحضارة والتقدم[٢] . وتعريب المواد العلمية فى مرحلة التعليم قبل الجامعى مطلب أساسى اتضح فى المؤتمر التاسع لاتحاد المعلمين العرب فى « أن تكون لغة التعليم فى المراحل الثلاث الابتدائية والمتوسطة (الإعدادية) والثانوية للمواد الدراسية الانسانية والعلمية هي اللغة العربية وذلك حتى يظل للمدرسة طابعها القومى الصريح ولايمنع ذلك من العناية باللغات الأجنبية »[٣] وأكدت اجتماعات عربية أخرى أهمية « تنفيذ التوصيات الكثيرة التى تتعلق بتعريب العلوم والطب فى الجامعات العربية ووضع برنامج زمنى لذلك »[٤] . وهذا التعريب الكامل المنظم من شأنه أيضا إزالة « الفصم فى المجتمع الواحد بين الدراسات الانسانية التى تلتزم باللغة العربية والدراسات العلمية التى تبتعد عنها ، مما تنتهى فى البلد الواحد إلى فقدان الانسجام وتنازع الاتجاهات»[٥] : ولما كان مستوى أكثر المتخصصين فى أفرع علمية كثيرة فى اللغة العربية لايسمح لهم باستخدامها علي النحو المنشود فكان هناك اتجاه عبرت عنه ندوة عمان ١٩٧٤ إلي تخصيص ساعات

---

(١) انظر التقرير المتضمن للمنطلقات الأساسية والتوصيات التى صدرت عن مؤتمر التربية الرابع الذى عقد فى طنجة بالمغرب سنة ١٩٨١ ، وذلك فى : مجلة مجمع اللغة العربية الأردنى ، السنة الرابعة ، كانون الثانى ، حزيران ١٩٨١ ، ص ٢٢٨ - ٢٢٩.

(٢) اجتماع خبراء .. ، عمان ١٩٧٤ ، ص ١٦ - ١٧.

(٣) اتحاد المعلمين العرب ، المؤتمر التاسع ، الخرطوم ١٩٧٦ ، ص ٦٥٢.

(٤) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ندوة خبراء مسئولين لبحث وسائل إعداد معلمى اللغة العربية فى الوطن العربى ، الرياض ١٩٧٧ ، ص ٢٤.

(٥) اتحاد المعلمين العرب ، المؤتمر التاسع ، الخرطوم ١٩٧٦ ، ص٦٦٦.

محددة لدراسة اللغة العربية فى الكليات العلمية والانسانية وفق برنامج مخطط إلى أن يتم تعريب التعليم العالى والجامعى[1] ولكن الخبرة التطبيقية أثبتت أهمية تأهيل أعضاء هيئة التدريس للتدريس بالعربية حتى يتجنب التدريس بذلك الخليط العربى الانجليزى أو العربى الفرنسى . يتضمن هذا التأهيل محاضرات خاصة بالتعريب والمشكلات اللغوية الخاصة بالمصطلحات[2] ، ويمكن أن يضاف إليها كيفية الافادة من بنوك المصطلحات . وارتبط تعريب التعليم أيضا بضرورة العناية بترجمة الكتب الأساسية التى يتطلب التعليم العالى وجودها[3] . وهذه الكتب ينبغى أن تتجاوز الإطار الوطنى المحدود والمصطلحات المحلية لتصبح مفيدة فى التوحيد المعيارى للمصطلحات .

وقد أدت العناية بتوجيه الأجهزة الحكومية لدعم الترجمة التخصصية إلى اللغة العربية إلى عدد من التوصيات الهادفة إلى انشاء مركز عربى للترجمة ، أوصى مؤتمر التعريب الرابع ١٩٨١ « بإقامة معهد عربى مركزى موحد للترجمة تشترك فيه على أوسع نطاق الطاقات العربية ذات الاختصاصات المتنوعة فى ميادين المعرفة وتنفق عليه بسخاء ، لكى يضطلع بعملية مزدوجة : علمية تعليمية تتناول تعليم اللغات والترجمة الفورية وأصول الترجمة ، وعملية علمية تعد للقيام بترجمات سريعة فعالة لكل مايصدر من كتب ذات قيمة علمية فى البلدان المتقدمة فى عالم التقنية أو كتب ذات قيمة انسانية رفيعة » (التوصية رقم ٣) .

قضية التنمية الدائمة للغة العربية عن طريق إيجاد المصطلحات المستحدثة للتعبير عن كل جديد فى كل مجالات العلوم جعلت عدا من التوصيات تصدر بهدف اتخاذ منهج جديد فى هذا الموضوع . أوصت لجنة التعريب لمواكبة الحضارة فى المؤتمر التاسع لاتحاد المعلمين العرب بإعداد المعاجم المتخصصة لكل فرع من فروع المعرفة العلمية اعتمادا على كل الجهود المجمعية المصرية والعراقية وجهود المؤلفين بالعربية من المتخصصين فى فروع المعرفة المختلفة بالجامعات السورية حتي تصبح هذه المعجمات متاحة لكل المتخصصين » وتقطع الطريق علي الاتهامات التى توجه إلى العربية من جانب المشككين أو المعاندين

---

(١) اجتماع خبراء .. ، عمان ١٩٧٤ ، ص.٢.

(٢) عبد الكريم خليفة ، فى المرجع الأسبق ، ص ٢٣ - ٢٤.

(٣) محمود السمرة ، تجربة مجمع اللغة العربية الأردنى فى تعريب العلوم ، فى مجلة مجمع اللغة العربية الأردنى ، السنة الخامسة ، كانون ثانى ، حزيران ١٩٨٢ ، ص ٩٦ -١٠١.

وتضع حدا للجدل المفتعل فى هذه القضية »[1] . ولما كانت أعمال المجامع اللغوية ومؤتمرات التعريب تصدر ببطئ نسبي وعلى فترات زمنية متباعدة فكان هناك اتجاه إلى ضرورة « إصدار نشرة دورية تجمع مايستجد من جهد في ميدان المصطلحات فى المجامع والمنظمات والمؤسسات التعليمية فى الأقطار المختلفة توزع على من يستفيدون منها » ، وعلى الرغم من صدور هذه التوصية فى المؤتمر الثالث للتعريب سنة ١٩٧٧ ، فإنها لم تجد التطبيق حتى اليوم . ولاتناقض بين إصدار هذه الدورية الشهرية أو الفصلية وبين توصية أخرى اتخذتها اللجنة الاستشارية للجنة تنسيق التعريب ١٩٨٠ ، وذلك « بإنشاء بنك عربى للمصطلحات فى مكتب تنسيق التعريب وضرورة قيام المكتب بالاتصالات مع بنوك المصطلحات المتخصصة والعالمية والتعاون معها فى نشر المصطلح العربى والاستفادة من خبرتها فى هذا المصطلح العربى والاستفادة من خبرتها فى هذا الميدان » . وكل هذه التوصيات تصدر برؤية معاصرة وقابلة للتطبيق في ضوء التجارب العالمية والواقع العربى.

وبعد فإن كثيرا من التوصيات تشير إلى قضية الاستخدام اللغوى فى وسائل الاتصال الجماهيرى . تتعدد التوصيات الموجهة إلى وزراء الاعلام العربى بأن ينفذوا ماجاء فى توصياتهم السابقة خاصا باستخدام اللغة العربية الفصيحة ورعاية هذه الوسائل للغة السليمة فى كل ماتنشر سواء أكان ذلك باللفظة المسموعة أم المقروءة[2] وهناك توصية مماثلة فى المؤتمر الثالث التعريب ١٩٧٧ ، تضمن « أن تحرص أجهزة الاعلام على استعمال المقابلات العربية لكل لفظة أجنبية وقد يكون من المفيد أن تخصص الاذاعات المرئية برامج خاصة لاشاعة هذه المصطلحات » ، وهذا موضوع يمكن تنفيذه فى إطار خطة لغوية شاملة[3] . ويتطلب تنفيذ هذه التوصية فى وسائل الاتصال الجماهيرى بشكل جاد .

- ضرورة العناية بـ المصطلحات : ففى المنظمات التقنية تصبح النصوص أكثر فأكثر تخصصا وصعوبة نظرا للاستمرار فى التطور التقنى . وتظهر في النصوص غير التقنية

---

(١) اتحاد المعلمين العرب ، المؤتمر التاسع ، الخرطوم ١٩٧٦ ، ص ٦٦٨.

(٢) المنظمة العربية للتربية والعلوم ، ندوة خبراء ومسئولين لبحث وسائل تطوير إعداد معلمى اللغة العربية ، الرياض ١٩٧٧ ، ص٢٣.

(٣) انظر توصيات المؤتمر الثالث للتعريب فى : اللسان العربى ١٩٧٧ ، ٨٤/٣/١٥.

أيضا مشكلات المصطلحات[١] . ولهذا ثمة ضرورة لتنمية قسم المصطلحات بمصطلحيين متخصصين .

خامساً - المصطلحات والعلاقات الدولية :

وأدى نمو العلاقات الاقتصادية الدولية إلي زيادة حجم الترجمة المتخصصة فى مجالات القانون والاقتصاد . وفى داخل دول المجموعة الأوربية تترجم الوثائق الأساسية المتصلة بقوانين كل دولة من هذه الدول ونظمها الاقتصادية إلى اللغات الأخرى حتى يمكن التخطيط للتعاون والتكامل بين هذه الدول . وهناك حركة ترجمة واسعة داخل دول أوربا كلها ، تهدف كذلك إلى تنظيم أشكال التكامل بين هذه الدول . وهناك ضرورة مماثلة فى العالم العربى المعاصر لتنمية علاقاته مع باقي دول العالم الاسلامي ومع الدول الأخرى فى العالم المعاصر . ومن الضرورى فى هذا الصدد أن تكون المصطلحات مقننة واضحة الدلالة حت تؤدي الترجمة وظيفتها فى نقل المحتوى بدقة وأمانة المتخصص . من هذه الأسس المعرفة الدقيقة باللغة المترجم منها واللغة المترجم إليها حتي يستطيع الفهم الدقيق للنص المترجم والصياغة المرنة الدقيقة فى اللغة المترجم إليها . الجديد فى إعداد المترجم المتخصص أن يكون على معرفة أساسية بالتخصص الذى يترجم فيه حتى يتمكن من فهم الموضوع الذى يترجمه . وللمصطلحات دور كبير في الترجمة والتعبير بطريقة دقيقة فى اللغة المترجم إليها . ولهذا ينبغي أن يكون المترجم عارفا بالمصطلحات المستخدمة فى الموضوع الذى يترجمه وأن يعرف أيضا المصطلحات المقابلة المقننة أو المستخدمة عند المتخصصين من أبناء اللغة المترجم إليها ، وإلا أصبحت الترجمة غير مفهومة .

وفى هذا اتضحت أهمية المصطلحات فى إعداد المترجمين المتخصصين . إن الفرق بين المترجم المتخصص فى مجال صناعة الطائرات مثلا والفني المتخصص في هذا الميدان أن الأول يفهم محتوى الكتب والوثائق التى يترجمها بدقة والثانى يفهم ذلك المحتوي وينفذ ماجاء به . الأول يضع كتابا ويستخدم المصطلحات المتداولة عند الثانى . وهذا الجانب الخاص بالمصطلحات جعل إعداد المترجمين المتخصصين يقوم بالضرورة على المعرفة اللغوية العامة والتخصصية وعلى المعرفة الأساسية بالتخصص نفسه . وثمة مشكلات فى الترجمة التخصصية تختلف باختلاف مؤهلات المترجم ، فالمترجم ذو الثقافة العامة يواجه مشكلات نابعة من قلة معرفته بالتخصص ومن عدم فهمه الدقيق للموضوع

المترجم . والمترجم ذو التخصص العلمي أو المهنى قد يجد مشكلات فى الفهم الدقيق اللغة المترجم منها ، ويجد مشكلات أكثر فى التعبير باللغة المترجم إليها . وفى كلتا الحالتين فإن قضية المصطلحات تعد قضية أساسية فى الترجمة التخصصية ، ولهذا فهى أساس مهم فى إعداد المترجمين . وهو إعداد يتم اليوم على أساس أن يكون المترجم متخصصا متقنا للغتين عارفا بأساسيات التخصص محيطا بمصطلحات اللغتين .

سادسا : المصطلحات والتأليف العلمى :

المصطلحات من أدوات التعبير العلمى ، ولها من هذا الجانب دورها الكبير فى تدوين الملاحظات ووضع الافتراضات وتكوين النظريات . ومن هذا الجانب ينبغى فى المصطلح العلمى أن يكون دقيقا ، قد تحول الدلالات التاريخية لبعض المفردات دون تحقيقه على النحو المنشود . ولكن المنطلق العام فى تحديد دلالة المصطلحات وفى استخدامها ليس بالاحتكام إلى الدلالة التاريخية التى يضيق بها أصحاب التخصصات العلمية والتكنولوجية ، بل بالنظر في الدلالات المباشرة المعاصرة . فإن المصطلحات تعد فى المجالات التكنولوجية والعلميّة للغة وظيفية يصطنعها المتخصصون لتلبى الحاجات الاتصالية . وهذه الحقيقة تجعل على هؤلاء المتخصصين بالتعاون مع اللغويين مهمة وضع المصطلحات على النحو المنشود تحقيقا للدقة والاقتصاد وسهولة الأداء المنطوق والمكتوب.

إن الرغبة فى أن يكون المصطلح العلمى دقيقا فى دلالته تؤدى فى حالات كثيرة إلى أن تفقد الكلمة عموميتها وتصبح فى إطار التعامل العلمى ذات دلالة ضيقة محددة . وقد تعددت التخصصات العلمية فى إطار التقدم العلمى الكبير وأدى هذا التعدد إلى نشوء تخصصات فرعية جديدة وتخصصات تربط بين أكثر من تخصص ، ولكل هذه التخصصات التقليدية والمستحدثة ، الأساسية والتطبيقية مصطلحاتها الكثيرة المتزايدة ، الأمر الذى أدى إلى حدوث ما يمكن أن يسمى باسم « الانفجار اللغوى »[(١)] . ويتضح هذا الانفجار اللغوى فى وجود كلمات كثيرة للدلالة على المسمى الواحد من وجهات مختلفة . وقد درست الكلمات المختلفة الدالة على البنزين فى اللغة الألمانية ، بين اللغة العامة ولغات المتخصصين ، درست عند الكيميائيين والصيادلة والتجار والعاملين

---

(١) انظر : Hans- R. Fluck, Fachsprachen s. 35 والمصطلح المستخدم عنده هو Verbale Explosion

في مجال البترول ، والعاملين في انتاج السيارات وفي الإدارة [١] . تعددت هذه الكلمات بتعدد المجالات وبتعدد الوجهات وجوانب البحث أو الاستخدام ، يجمعها جميعا في اللغة العامة كلمة واحدة ولكنها في كل تخصص من التخصصات لها كلمة أو كلمات أخرى تدل على صفة أو على تركيب أو على جانب من جوانب الاستخدام . وبهذا يحدث الانفجار اللغوى في المصطلحات ، فتكثر المصطلحات ليس بسبب تعدد المسميات فقط ، ولكن أيضا بسبب اختلاف التخصصات والمهن المعنية بالمسمى الواحد .

وهذا التعدد في المصطلحات العلمية والزيادة المطردة لها كانا سببا في نشوء حواجز لغوية تعوق التفاهم بين الفئات الاجتماعية المختلفة ، كما تعوق التفاهم بين المتخصصين في فرع من فروع المعرفة وغيرهم من أصحاب التخصصات الأخرى . تتضح هذه الأزمة اللغوية عندما يتعذر الحوار بين متخصص في موضوع ما وآخر ينبغي له أن يستفيد من هذا التخصص ، وعندما يصعب التفاهم بين متخصصين في مجالات مختلفة ينبغي لهم التعاون في بحث مشترك . أطلق الباحثون على هذه الظاهرة اسم الحاجز الاتصالى [٢] . وهناك مثالان يذكران لاثبات وجود هذا الحاجز الاتصالى ، أولهما تلك الرغبة الشديدة عند جمهور المثقفين للتعرف على حقائق العلم المتجددة والمتزايدة ، وأثبتت دراسة ميدانية أن نصف الأوربيين لا يستطيعون متابعة ما يكتب بسبب عدم فهمهم لكثير من المصطلحات [٣] . والمثال الثانى يتصل بوثيقة أعدتها مجموعة من المتخصصين تناولت تطوير التعليم العالى ، وقد وصفت بأنها صيغت بطريقة لا يفهمها أحد لكثرة ما بها من المصطلحات ، فكان موقف الرأى العام وأعضاء المجلس النيابى منها سلبيا ، ولم تقنع أحدا . ولهذا كله فإن المصطلحات العلمية ينبغي أن تكون محددة بالحاجة إليها دون تزيد ، فوجود أكثر من مصطلح للمفهوم الواحد يؤدى إلى تعقيد وعدم وضوح .

---

(١) كلمة بنزين Benzin تستخدم هكذا في اللغة العامة ويذكر الكيماويون هذه المادة بتركيبها ، ويسميها الصيادلة Benzinum Petroli ويتحدث باعة البنزين عنه بكلمات مثل عادى وسوبر ، ويذكره المتخصصون في تكنولوجيا البترول بمصطلحات كثيرة مثل : Alkylat , Polymerisal , Staaigght - run ويذكره المتخصصون في صناعة السيارات على أنه وقود Kraftstoff وتذكره الجهات المعينة بسلامة النقل البرى أو الجوى على أنه مادة قابلة للاشتعال brennbare Flüssigkeit انظر المرجع السابق ص ٣٦.

(٢) انظر: Hans-R. Fluck, Fachprachen s. 37:

(٣) المرجع السابق ص٣٧.

ووجود هذه الصعوبة الناتجة عن تعدد المصطلحات يؤدى إلى عدم فهم أصحاب التخصصات الأخرى للموضوع المعروض ، وقد تؤدى هذه الصعوبة إلى ضياع الهدف من التقارير العلمية التى يعدها المتخصصون لجهات حكومية أو لجمهور المثقفين .

وهناك ظاهرة أخرى تتصل باستخدام المصطلحات عند المتخصصين ، وتعد أيضا من الجوانب السلبية . وهى ظاهرة عدم قدرة بعض المتخصصين على التعبير عن معرفته العلمية بلغة واضحة . وهنا تنشأ ظاهرة يظلق عليها اسم الحاجز الاتصالي(١) . وتنتج هذه الظاهرة عن تعمد بعض المتخصصين التزيد فى استخدام المصطلحات على نحو تراكمى فتصبح عملية الكلام غير مؤدية لهدفها الاتصالى ، ظنا منهم أن استخدام المصطلحات على هذا النحو يعطيهم مكانة وقوة ، وهذا قد يكون صحيحا فى موقف واحد ، ولكنه يعد بصفة عامة ظاهرة عجز وضعف . كلما ضاقت لغة المتخصصين وأصبحت مقصورة عليهم متعذرة على غيرهم فإنها تفقد الصلة مع أبناء اللغة ، فيؤدى هذا - على المستوى المهنى - إلى عزل أصحابها عن الآخرين وإلى عدم فهم المجتمع لهم.

سابعا : المصطلحات والتعليم :

اهتم اللغويون بقضية المصطلحات فى مجال تعليم اللغات لغير أبنائها ، فهناك مقررات عامة بمستوياتها المختلفة ومقررات متخصصة تهدف إلي تعليم اللغة لأغراض خاصة . وهى مقررات تلبى حاجة المتخصصين فى الهندسة أو فى العلوم أو فى الاقتصاد أو فى القانون إلى تعلم اللغة الأجنبية لاستخدامها فى مجالات تخصصهم . ومن هؤلاء المتخصصين طلاب يدرسون فى جامعات أجنبية ومنهم علماء يريدون الاطلاع على ما كتب تلك اللغة الأجنبية فى مجالات تخصصهم . ولذا يهدف تعليم اللغة لأغراض خاصة فى المقام الأول إلى فهم النصوص المتخصصة ، وتهتم بعض المقررات كذلك بتمكين الدارس من فهم اللغة التخصصية فى استعمالها المنطوق . والهدف البعيد من هذه المقررات هو التمكن الايجابى من اللغة الأجنبية حديثا وكتابة . وفى حالات كثيرة يتطلب تعلم اللغة لأغراض خاصة أن يتقن الدارس كل المهارات ، فالطالب الوافد الذى يدرس

---

(١) انظر البحوث التى أعدها لوما وباوسنجر عن ظاهرة الحاجز الاتصالى: Kommunikative Barriere

انظر : H. Bausinger, Deutsch für Deutsch. Dialekte, Sprachbarrieren, Sondersprachen. 2.76.

خارج منطقته اللغوية مطالب بفهم الكتب ومطالب بفهم المحاضرات وعليه أن يؤدى الامتحانات التحريرية والشفوية . ومعنى هذا أنه مطالب بمهارات القراءة وفهم المنطوق والكتابة والكلام .

لقد زاد الاهتمام بتعليم اللغة العربية لأبناء اللغات الأخرى في السنوات الماضية زيادة مطردة ، وقامت لذلك عدة مؤسسات فى الدول العربية [1] . وهناك ضرورة لبناء مقررات كثيرة ، منها مقررات لتعليم العربية لأغراض خاصة . تلبى هذه المقررات حاجة الطلاب غير العرب الذين يفدون إلى الجامعات والمعاهد العربية للدراسة الجامعية . أكثر هؤلاء الوافدين من الدول الاسلامية ومن أبناء الجماعات الإسلامية فى افريقيا وآسيا ، ولهم لغاتهم الوطنية والمحلية . وعندما يفدون على منح دراسية فإنهم يحتاجون بعد أساسيات العربية إلى دراسة لغوية متخصصة تمكنهم من متابعة المحاضرات وقراءة الكتب وأداء الامتحانات باللغة العربية . ما أكثر الطلاب الوافدين الذين يرغبون فى دراسة الاقتصاد أو العلوم السياسية أو التاريخ أو الزراعة أو الارشاد الزراعى باللغة العربية ، وهى مواد معربة فى أكثر الجامعات العربية . ومع تعريب التعليم فى باقى التخصصات تنجم الحاجة إلى مقررات متخصصة لهؤلاء الطلاب . وعدم تلبية هذه الحاجة يجعل هؤلاء الطلاب الوافدين يحضرون ويختارون دراسة بغير اللغة العربية ويعودون إلى بلادهم ومعلوماتهم فى العربية تقتصر على قدر يومى محدود . وفوق هذا كله ، فهناك مناطق ذات وضع ثقافى خاص فى داخل الدول العربية ترغب جامعاتها فى استخدام العربية لغة للتدريس ، وهنا مجال للبحث والتطبيق ، لوضع مقررات فى اللغة العربية لأهداف تخصصية . وهل يجوز أن تفرض العزلة اللغوية على جامعات مثل جامعة الصومال وجامعة جوبا ، ولا نيسر لهذه الجامعات المقررات اللغوية المتعددة والمناسبة . وترغب دول إسلامية كثيرة ، فى مقدمتها باكستان فى مقررات لغوية لأهداف تخصصية . تخطط جامعات كثيرة فى العالم الإسلامى لمقررات متخصصة للدراسات العليا فى الشريعة

---

(١) قامت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٧٨ بحصر هذه الجهود العربية وتحديد مشكلاتها ومجالات التعاون العربى والدولى . تم المشروع برعاية معالى مدير المنظمة أ . د ، محيى الدين صابر وبإشراف مؤلف هذا الكتاب وتعاون فى التنفيذ نخبة من الخبراء العرب ، طبع هذا الحصر للتداول المحدود فى مجلد بعنوان : التجارب العربية والعالمية لنشر اللغة والثقافة فى الخارج ، القاهرة ١٩٧٨ .

الاسلامية . ويتطلب البحث اطلاع هؤلاء المتخصصين على كتب الفقه الاسلامى باللغة العربية ، ومن ثم نجمت ضرورة عمل مقرر لغوى مركز فى اللغة العربية لأهداف تخصصية .

هناك قدر كبير من المصطلحات التى تتطلبها التخصصات المختلفة تكتسب فى أثناء عملية التعلم فى المواد التخصصية . ولكن قدرا أساسيا ينبغى أن يتعلمه الطالب فى مرحلة الاعداد للدراسة الجامعية المتخصصة . وهذا القدر الأساسى كان مجال بحث لغوى فى مجال تعليم اللغات لأغراض خاصة . لم يقتصر هذا البحث على المفردات ، بل تناول - أيضا - التراكيب السياقية وبنية الكلمة وبنية الجملة [1] . وثبت من هذه البحوث أن اللغة التخصصية ليست مجرد تجميع لخصائص اللغة العامة مع قدر من المصطلحات ، ولكن لها أبنية نحوية شائعة ، إن البحث اللغوى المرتبط بتعليم اللغات لأغراض خاصة يهدف إلى ترشيد التعليم بتحديد المحتوى المناسب لهذه المقررات ، وذلك اعتمادا على الاختيار المنظم لها ثم بتصنيف النصوص فى مجموعات مع مراعاة التنوع المناسب والمفيد .

وفى هذا الصدد كثرت الدراسات اللغوية الاحصائية للنصوص التخصصية . وتنوعت اتجاهات هذه الدراسات على مدى الأعوام العشرين الماضية . وكل هذه البحوث تنطلق من فكرة أساسية تقوم على مبدأ إحصائى يتلخص فى أن الكلمات الأكثر شيوعا فى النصوص التخصصية هى الكلمات التى ينبغى أن تكون محتوى المقرر اللغوى المتخصص . كان التقدم العلمى فى الجامعات ومراكز البحوث الألمانية دافعا إلى اهتمام البيئات الجامعية الأخرى باللغة الألمانية لأغراض خاصة . حددت مجموعة من البحوث أن اللغة العلمية العامة تضم . ٢٢٠ كلمة تكفى بوصفها أساسا طيبا لقراءة النصوص الألمانية المتخصصة [2] . يرى أصحاب هذه البحوث أن هذه الكلمات تستوعب ٩٥ ٪ مما يرد فى النصوص العلمية فى تخصصات متنوعة ، أما باقى المفردات فيمكن أن تكتسب فى مقررات أكثر تخصصا أو فى أثناء الدراسة العلمية . يعد قانون تسيبف من أشهر القوانين فى الاحصاءات اللغوية ينص على أن الكلمات المائة الأولى فى أية لغة

---

(١) انظر البحوث الكثيرة التى عرض لها فلوك فى كتابه :
Hans- R. Fluk, Fachsprachen s. 143-148.

(٢) المرجع السابق ص ١٤٥ .

من اللغات وهى الكلمات الأكثر شيوعا فى هذه اللغة تغطى ٦٠ ٪ مما يرد فى النصوص ، أما الكلمات الألف الأولى فتستوعب ٨٦ ٪ مما يرد فى النصوص ، يضاف إلى هذا أن الكلمات الأربعة آلاف الأولى تغطى ٩٧,٥ ٪ مما يرد فى النصوص . وهذه الأرقام ذات دلالة مهمة فى صناعة المعجمات فى مجال تعليم اللغات لغير الناطقين بها ، فثمة معجمات توضع على أساس ١٠٠٠ كلمة وأخرى توضع على أساس ٤٠٠٠ كلمة . ولهذا تكون الدقة فى اختيار هذه المفردات أمرا بالغ الأهمية .

يعد تحديد المصطلحات العلمية الأساسية منطلقا مهما لبناء هذه المقررات وما أكثر الجهود المعجمية التى أعدت لتحديد هذه الكلمات فى لغات أوربية مختلفة . ومنها جهود قامت بها المؤسسات المعنية بتعليم اللغات لغير الناطقين بها . ولو كانت المصطلحات العلمية غير مقننة فى هذه اللغات لما أمكن القيام بمثل هذه البحوث . ولا يمكن قبول عشرين كلمة لمفهوم واحد ، فى وقت يتطلب فيه العمل العلمى الدقة والمباشرة ويفرض فيه ترشيد التعليم أن يكون المقرر المتخصص ملبيا للغرض منه فى الوقت المحدود المخصص .

أما فى مجال التعليم العام لأبناء اللغة القومية فإن الاهتمام بالمصطلحات زاد فى السنوات الماضية فى إطار تحول فى اتجاهات تعليم اللغة القومية . يعتمد الاتجاه الجديد على أن تعليم اللغة لا يجوز أن يكون لأهداف أدبية جمالية فقط ، وهنا نجد نماذج طيبة من النثر التخصصى تجد مكانها فى الكتب التعليمية . وفى هذه الكتب التى تضم النثر بنوعيه مجال للتعرف على القواعد الأسلوبية والأسس اللغوية لاختيار المفردات فى النصوص المختلفة على أساس وظيفتها . هذه النصوص التخصصية تعد مدخلا إلى عالم اليوم والغد ، ويقوم تحليلها اعتمادا على بيان الموقف وعلى تحليل الوظائف الاتصالية للنص وعلى إيضاح المصطلحات التى يتضمنها النص بدقة (١) . ودراسة هذه النصوص التخصصية تتم فى إطار فكرة الاهتمام بالمستويات اللغوية المتعددة للغة القومية ، فالإنسان لا يحتاج اللغة لغرض واحد وهو مطالب باتقانها لأداء الوظائف

---

١) هذا الاتجاه واضح ومعلن فى برامج مادة اللغة العربية فى ألمانيا الاتحادية ، تضمنته وثيقة أساسية معروفة تتضمن الإطار العام لإصلاح التعليم انظر :

H. Christel [u.a.], Hessische Rahmenrichtlinien, Analyse and Dokumentatopn rines bildungspolitischen Konflikts. Düsseldorf 1974.

المختلفة في حياته . وتهدف هذه الدراسة أيضا إلى هدم الحواجز اللغوية بين المتخصصين وغيرهم وتدرب الدارسين على الفهم الدقيق لهذه النصوص وتهدف أيضا إلى هدم الحواجز الاتصالية بتدريب الدارسين على التعبير الواضح عن محتوى هذه النصوص . ويطالب كثير من الطلاب مدرسيهم باختيار بعض الكتب العلمية البسيطة لتناقش فى دروس اللغة القومية . وفى كل هذا فإن الدراسة تعنى بالمصطلحات إلى جانب عنايتها بالتراكيب وتدرب الطلاب على الأسلوب التخصصى .

وهناك ضرورة لضبط المصطلحات في الكتب المقررة علي التلميذ فى الصف الدراسى الواحد . المقصود هنا بضبط المصطلحات تحديد ما ينبغى أن يستوعبه الدارس وما يجب إبعاده عن الكتاب المدرسى فى تلك المادة وفي ذلك الصف . تحقيقا للتجانس والتكامل بين مصطلحات المواد المختلفة للصف الدراسى الواحد . وهناك محاولات تمت لاصلاح الكتاب المدرسى اعتمادا على نوع من ضبط المصطلحات ببحث الكتب المستعملة وتحديد ما يمر علي التلميذ من مصطلحات ومفاهيم فى كل صف من الصفوف ، وإزالة المصطلحات التى ترد قبل الموعد المناسب والتدقيق فى شرح المصطلحات عند ورودها فى الموقع المناسب لذلك وعدم الوقوع بين طرفى نقيض وهما التزيد فى المصطلحات حينا والتقتير في وجودها حينا آخر ، أو أن يكون العبء التعليمى كبيرا فى بعض الدروس تافها في دروس أخرى . ويعد ضبط المصطلحات عملية شاملة لا تقتصر على كتب العلوم ولكنها تشمل كل الكتب التعليمية.

للمصطلحات أهمية في المدارس المهنية فهى أداة إتقان المادة النظرية مثل الاقتصاد ، وهي ضرورية فى التسمية الدقيقة للمواد والأدوات ومراحل العمل . ولهذا كله فإن المصطلح يعد محورا مهما فى العملية التعليمية ، والمشاركة الواعية فى مجال التخصص تتطلب الافادة من هذه المعارف النظرية لتكون مرنة عند التطبيق . ولهذا فإن الكتب التى تقسم المادة كتلا وتركز العبارة قسرا ، وتجعل المصطلح يرد فى سياق عادى غير واضح تجبر على الحفظ [١] . وهذا لا يؤدى إلى النتيجة المنشودة ، ولذا يقوم الاتجاه الجديد فى هذه الكتب علي أساس العناية بالمصطلحات من الجوانب المعرفية والاجرائية والاتصالية حتى يستطيع الدارس أن يدرك المفاهيم الأساسية للتخصص .

---

(١) انظر: Hans-R. Fluck, Fachsprachen 152-154.

ثامنا : المصطلحات وتنمية اللغة العامة :

زادت المصطلحات التخصصية فى السنوات الماضية زيادة غير معهودة ، فأصبحت ضعف ما كانت عليه فى المجموع العام للمصطلحات . وأدت هذه المشكلة إلى أن الفرد الواحد أصبح يشارك فى اللغة مشاركة متواضعة ، لأن كثيرا من الكلمات الجديدة والمفاهيم المستحدثة والمصطلحات المستقرة أضحت غريبة عليه ، وهو إن استطاع أن يفهمها تارة على نحو دقيق وفى أغلب الأحوال على نحو تقريبى ، فإن استخدام قدر كبير منها على النحو المنشود لا يتاح إلا للمتخصصين .

ومع هذا فإن نسبة المصطلحات التخصصية التى تدخل اللغة العامة فى زيادة مطردة، ولم تعد كلمات وعبارات مثل الطاقة النووية ، التحليل النفسى ، التخطيط الاقتصادى تقتصر على المتخصصين ، فهى ترد كذلك فى وسائل الاتصال الجماهيرى وتكثر فى حوار المثقفين . ولكن المصطلحات كثيرة ، وليست كلها بالضرورة واضحة لجمهور المثقفين ، وهنا تنشأ مشكلة فى استخدام اللغة عندما يكتفى كثيرون بترديد عبارات عامة دون فهم دقيق لمحتوى المصطلحات التى يلوكون بها ألسنتهم . وتنشأ مشكلة أخرى عندما يحاول بعض المتخصصين فى حديثهم مع أفراد خارج مجال التخصص أن يقوموا باستخدام المصطلحات بهدف المناورة والتغطية كسبا لموقف عابر . ولذا فمن الضرورى أن تكون المؤسسات التعليمية والاعلامية مدركة لأبعاد هذه المشكلة. وأن تكون برامجها هادفة من الناحية اللغوية إلى رفع الحواجز الاعلامية والاتصالية بين فئات المتخصصين عن طريق العناية بإيضاح دلالات المصطلحات ، وهذا يؤدى إلى الدقة فى الفهم والتفكير وفى الصياغة الصحيحة .

كان للصناعة دور كبير فى تحول كثير من الحقائق العلمية إلى منتجات ، ولهذه المنتجات تسميات لغوية . تنتقل المصطلحات الدالة عليها من لغة التخصص إلى اللغة العامة عندما تكون هذه المنتجات استهلاكية صنعت للإنسان فى حياته اليومية ، مثل : الغسالة والسيارة والموقد الكهربائى . وتنتقل هذه المصطلحات من لغة التخصص إلى اللغة العامة بعدة طرق ، في مقدمتها الاعلانات التجارية فهى تقدم دائما معلومات عن السلعة وعن خصائصها وعن استعمالها . وتكثر المعلومات والمصطلحات فى الاعلانات التجارية فى الدول التى يعنى أفرادها بهذه المعلومات المفصلة . وقد لاحظ أحد الباحثين

أن ١١ ٪ من الكلمات المتداولة في اللغات الأوربية ترجع إلى مصطلحات تخصصية صناعية .

انتقلت أيضا مصطلحات كثيرة من مجال العلوم والطب إلى اللغة العامة ، فعناية الإنسان بجسده مطلب قديم متجدد . ولهذا نجد في حديث المثقفين كلمات مثل هرمون ، فيتامين ، سكتة قلبية ، اجهاض ، أملاح معدنية ، عسر الهضم . وهي مصطلحات استقرت في اللغة العامة ، وأصبح بعضها يستخدم أيضا في اللغة المجازية متجاوزا صفته الاصطلاحية .

وهكذا تعددت المصطلحات التي تنتقل من اللغات المتخصصة إلى اللغة العامة . وهي مصطلحات تكونت في مجالات السياسة والاقتصاد والعمل والعلم والقوات المسلحة والرياضة . ويتخذ الباحثون دراسة نسبة شيوع هذه المصطلحات في وسائل الاتصال الجماهيرى وفي الكتب الثقافية المتخصصة وفي الاعلانات التجارية معايير لايضاح انتقال المصطلح إلى اللغة العامة . ولهذا فإن أهمية المصطلحات لا تقتصر على المجالات العلمية ولكنها تتجاوزها إلى اللغة العامة .

تاسعا : إعداد المصطلحيين :

أصبح من الضروري في ضوء الاهتمام المتزايد بموضوع المصطلحات أن تنظم البرامج المناسبة لاعداد المتخصصين في المصطلحات وتدريبهم . ظل موضوع المصطلحات مجال اهتمام المجامع اللغوية والعلمية العربية والمؤسسات المماثلة منذ سنة ١٩٣٠ ، توازت الاهتمامات العربية وجهود بعض الأكاديميات العلمية ومعاهد المواصفات القياسية في دول وسط أوربا [1] . ولم يكن ثمة مقررات جامعية متخصصة في هذا الموضوع حتى نحو سنة ١٩٧٠ عندما بدأ بعض المهتمين بالمصطلحات في العناية بهذا الموضوع من

(١) يتم هذا التدريب على نحو مفصل في شركة سيمنس بميونيخ للعاملين في قسم الخدمات اللغوية ويضم المترجمين والمتخصصين في المصطلحات ومنهم العاملون في بنوك المصطلحات وعمل المعاجم لمدة ثلاث سنوات داخل الوحدات الإنتاجية المختلفة ، ليكون كل اللغويين العاملين في القسم على صلة وثيقة بالمجالات التكنولوجية - وكذلك المجالات التجارية التي يترجمون موضوعات خاصة بها.

الناحية المنهجية فى مقررات علم اللغة [١] . وظل اعداد المصطلحين بلا برامج محددة ، واستمرت المصطلحات مجرد اهتمام جانبى لقلة من اللغويين والعلميين .

زادت العناية بتدريس علـم المصطـلح زيادة مطردة فى السنوات العشرين الماضية بزيادة الاهتمام بموضوع الترجمة التخصصية . كانت المؤسسات الأوربية المعنية بالترجمة التخصصية تعتمد في المقام الأول على من تخرجوا فى الجامعات أو المعاهد مترجمين وتقوم هذه الموسسات بتدريبهم داخل المؤسسة فى موضوع الترجمة التخصصية ، ويتضمن دراسات في المصطلحات [٢] .. وقد ثبت فى هذا المجال وفى غيره أن المهام التى ينهض بها المترجمون والعاملون في المؤسسات الأخرى المعنية بالمصطلحات قد زادت وتنوعت على نحو يجعل التمييز بين المترجم المتخصص من جانب واللغوى المتخصص فى علم المصطلحات ضرورة علمية . وهكذا تنوعت مقررات علم المصطـلح .

وبذلك أصبحت المقررات الخاصة بعلم المصطـلح تقدم في الجامعات المهتمة بهذا الموضوع على شكل مقرر تمهيدى لمدة فصل دراسى واحد للطلاب المتخصصين فى علم اللغة مع طلاب من تخصصات علمية وتكنولوجية فى الجامعات التى يتيح نظامها الاختيار الحر للمقررات . ونظمت بعض الجامعات دورات تدريبية مركزة للمعنيين بالمصطلحات من الدارسين أو من العاملين فى المؤسسات المتخصصة [٢] . واتخذت بعض الجامعات نظام الحلقة الدراسية أو قاعة البحث لتدريب الطلاب على قضايا المصطلحات ، لكى يستطيعوا تعرف هذه المشكلات ، وتمهيدا لعملهم فى مجال الترجمة أو لتخصصهم

---

(١) انظر التقرير الخاص بمقرر المصطلحات فى معهد أعداد المترجمين فى جامعة انسبروك فى الفصل الدراسى الشتوى ١٩٨١/١٩٨٠:

I. Hohnhold, Grundbegriffe in Bereich und im Umfeld überselzungsorientierter Terminologiearbeit. In: Lebende Sprachen xxvII Jahrg. Heft I / 1982, s. 1-5.

(٢) انظر التقرير الذى أعد عن قاعة البحث فى موضوع المصطلحات فى معهد علم اللغة التطبيقى بجامعة ساربروكن بألمانيا الاتحادية فى الفصل الدراسى الشتوى ١٩٧٩/١٩٨٠ بعنوان : مدخل إلى مناهج العمل فى المصطلحات :

R. Arntz, G. Thiel, The terminology seminar in the training of translators. In : Infoterm Series 7. p. 161.

في المستقبل في مجال المصطلحات [(١)] . وقامت بعض الجامعات الأوربية بتنظيم مقررات لطلابها في قضايا المصطلحات المرتبطة بتخصصاتهم ، فالطلاب المتخصصون في التجارة يدرسون علم المصطلح بأمثلة من مصطلحات المواد التى يدرسونها [(٢)] . ومثل هذا يحدث فى كليات أخرى متخصصة فى الزراعة أو فى العلوم أو فى الطب فى عدد من الجامعات فى دول أوربا الشمالية وفى دول أوربا الشرقية وفى كندا والولايات المتحدة الأمريكية[(٣)] . وكل هذه الجهود التهميدية حاولت تعريف الدارسين بقضايا علم المصطلح ومناهجه ، لكى يتمكنوا فيما بعد من بدء العمل فى الترجمة أو التخصص فى علم المصطلح . وبدأ التفكير منذ أعوام قليلة فى اعداد المتخصصين في علم المصطلح فى برامج منظمة تحقق لهم اكتساب الأسس المختلفة للعمل فى هذا المجال ، لكى يستطيعوا الوفاء بمتطلبات العمل فى بنوك المصطلحات .

وفى المنطقة العربية اقتصر الاهتمام بعلم المصطلحات على الجهود التطبيقية فى المؤسسات الوطنية والمجامع اللغوية والعلمية والعربية ، ويعمل فيها إلى جانب الأعضاء والخبراء محررون تخرجوا في كليات مختلفة ، وليس هناك برنامج لاعدادهم لعمل متخصص دقيق في مجال المصطلحات .

أما المترجمون سواء أكانوا من خريجى كليات الآداب أو غيرها فهم بصفة عامة لم يؤهلوا للترجمة التخصصية فليست هناك برامج للترجمة التخصصية . أما دبلومات الترجمة فى بعض كليات الآداب فهى برامج عامة تؤهل للترجمة غير المتخصصة . وقد

---

(١) يتم هذا التدريب على نحو مفصل فى شركة سيمنس بميونيخ للعاملين فى قسم الخدمات اللغوية ويضم المترجمين والمتخصصين فى المصطلحات ومنهم العاملون فى بنوك المصطلحات وعمل المعاجم لمدة ثلاث سنوات داخل الوحدات الإنتاجية المختلفة ، ليكون كل اللغويين العاملين فى القسم على صلة وثيقة بالمجالات التكنولوجية - وكذلك المجالات التجارية التى يترجمون موضوعات خاصة بها.

(٢) انظر تجربة جامعة كوبنهاجن :
H. Richt, Der Terminologieunterricht an der Handelshochschule in Kopenhagen, CEBAL 5, Special Issue on Terminology, 1979, p. 28-82.

(٣) انظر تقرير كرومر بنز :
M. Krommer-Benz, Infoterm-Activities concerning methodogical and theoretical aspects of Terminology work. In : Inforerrm Series 6,p. 260.

أدى هذا الموقف إلى أن الترجمات المتاحة قليلة و تمت فى إطار إهدار طاقة العلماء المتخصصين فى هذا العمل الذى يقوم به في دول كثيرة فى العالم مترجمون متخصصون .

وكانت طريقة المجامع اللغوية في العمل عن طريق الأعضاء والخبراء طيبة من حيث الكيف ، ومع هذا فقد ظلت المشكلة قائمة بالنسبة لمؤلفى المعجمات المزدوجة اللغة ، مثل المعاجم الانجليزية العربية ، والفرنسية العربية ، والألمانية العربية . اعتمد هؤلاء على ما انجازته المجامع اللغوية من مصطلحات ، ولكنهم وجدوا فى المعاجم الأوربية التى انطلقوا منها كلمات كثيرة أخرى فاضطروا أن يحذفوها أو أن يضعوا لها المقابلات العربية دون أن تكون هذه المقابلات مقننة أو متفقا عليها . وتتضح أبعاد المشكلة إذا لاحظنا أن مجموع ما أقرته المجامع اللغوية وما أقرته موتمرات التعريب لا يتجاوز عدة آلاف من المصطلحات من بين أكثر من مليون مصطلح متداول فى أية لغة من اللغات الكبرى . ولهذا كله فإن المنطقة العربية فى حاجة إلى آلاف المترجمين المتخصصين ومئات الخبراء فى المصطلحات لتجاوز هذه الأزمة الكامنة فى قلة المصطلحات المتاحة ، على الرغم من أن الامكانات البنيوية فى العربية تسمح بتكوين كل المصطلحات المنشودة ، ومع الإفادة الكاملة من الخبرة المجمعية في المصطلحات .

ولو كانت الدول العربية قد عرفت نظما محددة الملامح لتأهيل المترجمين المتخصصين لكان إعداد هؤلاء فى مجال المصطلحات سهلا ، كما حدث فى الدول الأوربية عند إنشاء بنوك المصطلحات . ولهذا فمن الضرورى الانطلاق من النظم القائمة فى الجامعات العربية والخبرات العالمية لتلبية حاجة الدول العربية إلى متخصصين فى علم المصطلح للعمل فى المجامع اللغوية الحالية والمستقبلية وفى مراكز البحوث اللغوية وفى الوزارات المختلفة وفى المؤسسات اللغوية التابعة لجامعة الدول العربية مثل مكتب تنسيق التعريب في الرباط ومعهد الخرطوم الدولى للغة العربية ، وللعمل أيضا فى المنظمات الدولية العالمية والاقليمية المختلفة ، وقد يصل التقدم الصناعى إلى مرحلة تتطلب تعيين خبـراء فى المصطلحات للعمل فى هـــذه المؤسسات . وقبل هذا كـله فلابد من تأكيـد أن إنشاء بنوك المصطلحات لا يتم برصد الاعتمادات والوجود المادى للبرامج المناسبة للمصطلحات فى الحاسبات الآلية ، ولكنه يتطلب وجود العدد المناسب من خبراء المصطلحات المؤهلين تأهيلا مناسبا لتنفيذ الأعمال المنوطة بهم فى بنك المصطلحات بكفاءة ودقة وسرعة .

الفصل السادس

قضية المصطلح العربى الحديث فى علوم اللغة

أولا : مدخل تاريخى :

١ - يتضح من تاريخ تكون المصطلحات اللغوية المعاصرة أنها بدأت بداية متواضعة عند الطهطاوى (١٨٠١ - ١٨٧٢) ، وذلك عندما حاول تعريف معاصريه بتعدد اللغات الأوروبية القديمة و الحديثة ، وهنا نجد مصطلحى : اللغة و اللسان ، ذكر : اللسان الفرنساوي ، واللغة الفرنسية ، «ولسان الغلوية من قدماء الفرنسيس» ، كما كتب عن اللغة العربية ، واللغة اللاطينية ، واللغة اليونانية ، واللغة النمساوية ، ولغة الصَّقَالِبة . وكلتا الكلمتين :اللغة واللسان ، ترد عنده فى مواضع كثيرة دون تمييز بينهما . عبر الطهطاوى عن « قواعد اللسان الفرنساوى » بأنها :غرماتيقى ، أغرمير ، وهنا أفاد من كلمة يونانية مغربة منذ العصر العباسى ومن كلمة فرنسية ، وشرح المصطلح بأن معناه « فن تركيب الكلام ، فكأنه يقول فن النحو» ، وهنا نجد الاقتراض المعجمى يتوازى مع بيان المحتوى بكلمات عربية شارحة . أما المصطلحات النحوية العربية فقد استمر استخدامها فى الكتب النحوية التعليمية ، ولم يتجاوزها الطهطاوى عندما ألف كتابه : التحفة المكتبية .

٢ - بدأت كلمات جديدة تتخذ دلالات اصطلاحية عند الطهطاوى ومعاصريه ، وأصبح عدد كبير منها من الرصيد الأساسى للمصطلحات اللغوية ، منها كلمة : قاموس، تحولت من اسم علم على أحد المعجمات فأصبحت كلمة عامة دالة على كل أفراد هذا النوع من المؤلفات اللغوية ، إن كلمة قاموس مثال واضح لبداية استخدام كلمة موروثة

---

(١) ألقي ملخص هذا البحث في الحلقة الدراسية : مشكلات المصطلح الأدبي واللغوي ، التى عقدها المجلس الأعلى للثقافة ، بالقاهرة ٧ - ٨ مايو ١٩٨٦ .

بمعنى اصطلاحي جديد أخذ يستقر في بداية النهضة الحديثة في مصر . إن كلمة قاموس وردت في عنوان أول كتاب طبع في مطبعة بولاق سنة ١٨٢٢ ، وهو : قاموس إطاليانى وعربى . كان الطهطاوى قد لاحظ عند الأوربيين أن « كل علم فيه قاموس مرتب على حروف المعجم في ألفاظ العلم الاصطلاحية ».وأفادالطهطاوى فى مقدمته لترجمة كتاب « المعادن النافعة » من كلمة قاموس ، كما أعد مقدمة مفصلة لكتاب قلائد المفاخر ، وفيها «قاموس صغير ». هكذا نجد بداية استقرار كلمة قاموس للدلالة على ذلك النوع من المراجع اللغوية أنها تعود إلى الفترة ١٨٢٢ - ١٨٣٢[١] .

٣ - ومن المفيد في هذا الصدد أن تجمع المصطلحات اللغوية التى وردت فى كتب رواد النهضة ، ومقدمتهم الطهطاوى والشدياق ، وأن تجمع المصطلحات اللغوية التى وردت في الدوريات الثقافية في مصر والشام في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ، ومن أشهر أعلامها جرجي زيدان وإبراهيم اليازجي وأنستاس مارى الكرملى ، فهذه المطبوعات المتخصصة وغير المتخصصة أسهمت بشكل واضح فى تكوين مصطلحات استقرت اليوم بدلالات مجددة مستحدثة ، منها المصطلحات : قاموس ، معجم ، مجمع ، اللغات السامية ، التراكيب الأعجمية. وذلك إلى جانب جمع المصطلحات المستخدمة في الكتب الثقافية والتعليمية لتعرف الجديد من المصطلح اللغوى .

(١) عن استخدام كلمة قاموس في بداية النهضة العربية الحديثة انظر: قاموس ايطاليانى وعربى ، تأليف القس رفائيل زخور راغب ، القاهرة مطبعة بولاق ١٨٢٢.

وانظر كذلك أقدم معجم فرنسي عربي:

Elloius Bochor, Dictionnaire Francaise - Arabe, Paris, 1829.

وفيه نجد في مقابل كلمة Dictionnaire ..ترجمان - كتاب لغة - قاموس اللغة .

أما فى كتب الطهطاوى فهناك مصطلحات لغوية وردت فى تخليص الإبريز ، انظر ، محمود فهمي حجازى ، أصول الفكر العربى الحديث عند الطهطاوى ، القاهرة ١٩٧٥، ويضم النص الكامل لتخليص الابريز مع تعليقات وكشاف بالمصطلحات المختلفة فى هذا الكتاب ،وقد استخدم الطهطاوى كلمة قاموس في مقدمة ترجمته لكتاب قلائد المفاخر فى غريب عوائد الأوائل والأواخر مرتبة على حروف المعجم ... « ولو صنع المترجمون نظير ذلك فى كل كتاب ترجم ... لانتهى الأمر بالتقاط سائر الألفاظ المرتبة على حروف الهجاء، ونظمها في قاموس مشتمل على سائر غريب الألفاظ المستحدثة التى ليس لها مرادف أو مقابل فى لغة العرب أو الترك ». أما فى مقدمة تعريب كتاب المعلم فرارد فى المعادن النافعة لتدبير معايش الخلايق ، طبعة بولاق ١٢٤٨، ص٣، فقد ذكر الطهطاوى « اللغة الفرنساوية لم يفض ختامها إلى الآن بقاموس شاف مترجم » .وفى هامش الصفحة نفسها إشارة إلى أن إبراهيم باشا كلفه «بترجمة قاموس».

٤ - دخل المصطلح اللغوي مرحلة جديدة بإنشاء الجامعة الأهلية ١٩٠٨، ثم بتحولها إلى الجامعة المصرية ١٩٢٥ . إن التحول الجديد وثيق الصلة باتجاهات البحث اللغوى فى القارة الأوروبية ، لقد حضر عدد من أعلام الدراسات اللغوية بجامعات إيطاليا وألمانيا إلى القاهرة يحاضرون بالعربية فى علوم اللغة واللغات السامية. ألقى اللغوى الإيطالى جويدى محاضراته عن اللغة العربية الجنوبية القديمة ، وحاضر اللغوى الألمانى برجشتراسر عن العربية فى ضوء اللغات السامية .وهنا نجد مصطلحات دلت على مفاهيم يعبر عنها العلماء الأوربيون ، منها مصطلح علم اللغة ، جعله جويدى فى عنوان كتابه « مختصر علم اللغة العربية الجنوبية » (القاهرة ١٩٢٩) أما برجشتراسر فكان يفيد من المصطلح نفسه ، نجد فى كتابه « التطور النحوى للغة العربية » (القاهرة ١٩٢٩) مصطلح علم اللغة التاريخي، كما ذكر مصطلحات :علم الأصوات العمومى ، والتغيرات الصوتية المطلقة ، والمقيدة ، وهذه مصطلحات جديدة فى تركيبها ودلالتها الحديثة .

٥ - كان برجشتراسر مدركا للفروق بين مصطلحات تراثية والمصطلحات الحديثة ، لم يكن يفيد من المصطلح التراثي إلا عند يقينه من مطابقة المفهوم الجديد للمفهوم التراثي. ولهذا وجد من الضرورى عند التعبير عن مصطلح Assimilation أن يضع مصطلح التشابه أو التماثل وأن يوضح الفرق بين مفهوم التماثل فى علم اللغة الحديث ومفهوم الإدغام عند النحاة العرب . ونجد عند برجشتراسر عدم الإفادة من مصطلحات تراثية منها الهمس والجهر ، وذلك لأن دلالة المصطلحين الأوربيين كان موضع نظر وخلاف. وقياسا علـى المصطلحين الأوربيين وضع برجشتراسر بالعربية مصطلح صوتى -Stimm haft,voiced ، وغير صوتى Stimmlos,voiceless . وعلى هذا فالباء صوتى والباء الافرنجية (P) والفاء غير صوتيين فى اصطلاح برجشتراسر . وهنا نجد الإفادة المباشرة من المصطلحات الأوربية فى وضع المقابل العربى ، وبين برجشتراسر موقفه ، بقوله :«لهم مصطلحات غير اصطلاحاتنا ،أصل بعضهما غامض ، ولكن معناها واضح ، وهى : مجهور بمعنى صوتى ومهموس بمعنى غير صوتى » . ميز برجشتراسر الأصوات إلى صوامت وصوائت وحركات ممدودة .ووضع برجشتراسر أيضاً مصطلح المقطع .وقد استقر عدد كبير من مصطلحات برجشتراسر فى الاستخدام العربى الحديث ، غير أنه وصف علماء اللغة فى موضعين بأنهم الألسنيون ، وهى تسمية لم يكتب لها الانتشار فى مصر وإن وجدت قبولا محدوداً تارة عند أبناء الشام وتارة عند بعض التونسين .

٦ - توازت فى جامعات المشرق العربى عدة اتجاهات فى البحث اللغوى الحديث إلى جانب استمرار النحو التعليمى بمصطلحاته. تندرج اتجاهات البحث اللغوى الحديث فى اتجاهين أساسيين .ظلت المدرسة السامية المقارنة يمثلها خليل يحيى نامى ومراد كامل وإبراهيم السامرائى والسيد يعقوب بكر تتعامل برصيد المصطلحات التى كانت قد استقرت منذ عرفت المنطقة العربية الدراسات السامية المقارنة . أما المدرسة اللغوية التى ارتبطت بإبراهيم أنيس ومن درسوا علم اللغة العام مع اهتمام خاص بعلم الأصوات ، وحاولت الإفادة منه فى بحث العربية ، فكانت تمثل تيارا موازيا .تكونت أكثر المصطلحات المتداولة بجهود هؤلاء اللغويين فى جامعات المشرق وفى مجمع اللغة العربية بالقاهرة . عبرت هذه المصطلحات عن المفاهيم الأساسية للتحليل اللغوى ، كما تحددت فى إطارها أسماء مقننة للغات السامية ولهجاتها وللغات الأفريقية . وهكذا تجاوزت هذه المصطلحات فى أكثر الأحوال الاستخدام الفردى وأصبحت رصيدا أساسيا فى علم اللغة فى الجامعات المصرية وأكثر جامعات المشرق العربى .

وكان صاحب هذا البحث واضع مصطلحات كثيرة ، منها علم اللغة التقابلى ، وعلم اللغة التطبيقى ،والبنيوية ، والبنية السطحية والبنية العميقة ،والنحو التوليدى التحويلى. وقد أصبحت هذه المصطلحات من الرصيد المشترك عند اللغويين العرب .

---

(١) نشر مجمع اللغة العربية مصطلحات علم اللغة فى مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، المجلد الثالث ،٢ مارس ١٩٦٢ ، مصطلحات فى علمى الأصوات واللغة .١٤-١٤٣ والمجلد الرابع ١٩٦٢ .٩٣-٩٦ ،المجلد السادس ١٩٦٤ ،الفصائل اللغوية ،اللغات السامية ٥٣ -.٦٠ ،والمجلد السابع ١٩٦٥ ،الفصائل اللغوية ٨٧-..١، والمجلد الثامن ١٩٦٦ ،الفصائل اللغوية ٣٧-٤٧ والمجلد التاسع ١٩٦٧ معجم المصطلحات اللغوية ١.٣-١١٥ ،والمجلد العاشر ١٩٦٨ معجم المصطلحات اللغوية ،١٢٩-١٤١.

(٢) تضم الكتب الكثيرة والدراسات المتعددة التى كتبها إبراهيم أنيس وتمام حسان وكمال بشر عددا كبيرا من المصطلحات التى استقرت فى دول المشرق ،كما تضمنت بعض كتب اللغويين كشافات بالمصطلحات،منها:

محمود السعران ،علم اللغة ،دار المعارف بالأسكندرية ١٩٦٢.

محمود فهمى حجازى ،المدخل فى علم اللغة ، القاهرة ، طبعة ثانية ،١٩٨١.

وتضمنت بعض الترجمات قوائم بالمصطلحات ،منها :

برتيل مالمبرج ، علم الأصوات ، تعريب ودراسة عبد الصبور شاهين ، القاهرة ١٩٨٥.

٧ - تكونت عند عدد من اللغويين اللبنانيين مصطلحات تتفق إلى حد بعيد مع اللغويين فى مصر والعراق وإن احتفظت فى حالات محدودة بطابعها الخاص . تراوح ريمون طحان في كتابيه عن « الألسنية[١] » بين هذه التسمية وتسميتين أخريين ، هما : الدراسات اللغوية والعلوم الألسنية . ذكر المتخصصين فى هذه العلوم على أنهما اللغويون والألسنيون ، وأفاد كثيرا من الاقتراض المعجمى فى نقل مصطلحات الفونتيكا phonetique والفونولوجيا phonolgie والفونيم phoneme . أما المصطلحات التراثية فقد استقرت علي نحو مانجد عن سائر اللغويين . وهكذا نجد مصطلحات المخرج والحنك والجهر والهمس والترقيق والأطباق والقلب المكاني . وأفادت جهوده من المصطلحات التى تستخدم فى مصر والعراق للتعبير عن مفاهيم حديثة مثل : الأصوات الصامتة ، والأصوات المصوتة والمماثلة والمخالفة . وهكذا استمر بناء المصطلحات اللغوية على نحو يتسم بالاطراد والخلاف المحدود ، وكان الاستخدام فى الكتب والمؤلفات والمحاضرات يحسم الخلاقات المحدودة في المصطلحات .

٨ - أما في المغرب العربى فقد كانت تونس ، قبل استقلال الجزائر والنهضة الحديثة في المملكة المغربية ، رائدة فى هذا المجال . تفاوتت صلة اللغوين التونسيين بالمشرق تفاوتا واضحا ، كتب رشاد الحمزاوى عن جهود مجمعى القاهرة ودمشق دراسات جادة وأعد معجما تسجيليا للمصطلحات اللغوية الحديثة فى اللغة العربية ، ومنهم من اقتصر علي الترجمة من اللغة الفرنسية دون أن يصل عمله بجهود المشارقة . تعد الترجمة التي أعدها صالح القرمادى ١٩٦٦ لكتاب « دروس فى علم أصوات العربية » لجان كانتينو مهمة في تعرف مشكلة المصطلحات اللغوية فى تونس فى تلك الفترة . عرف القرمادى هذا التخصص باسم علم اللغات Linguistique أو علم اللغات العام ، والمتخصص فى هذا العلم لغوى . ولكن القرمادى أفاد من مصطلح مشرقى نادر ، وهو الألسنية وجعله تسمية لعلم اللهجات Dialectologie ، وعبر عن المتخصص فى اللهجات

---

(١) ريمون طحان ، الألسنية العربية ، بيروت دار الكتاب اللبناني ١٩٧٢ ، (سلسلة الألسنية ١ ، ٢) ميشال زكريا ، الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام . ط ٢ . بيروت المؤسسة الجامعية للدراسات ، ١٩٨٣ .

وله أيضا : الألسنية ، التوليية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة) . بيروت ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ١٩٨٣ .

بأنه عالم في الألسنية Dialectologie . ولهذا فالمصطلحان علم اللغات والألسنية غير مترادفين ، لكل منهما عنده دلالته . تتسم محاولات القرمادى بقلة الاقتراض المعجمى ، حاول أن يميز المفاهيم بكلمات عربية . ميز علم الأصوات أو الصوتيات phonetique عن علم وظائف الأصوات phonologie . ولكن مشكلة المصطلحين تظهر عند النسبة إليهما ، النسبة إلى الأول صوتى وإلى الثانى وظائفى . والكلمة الأخيرة غير دالة . أما مصطلح phoneme فقد حاول نقله إلى العربية تارة بكلمة صوت وتارة بكلمة صوتم . وهنا نجد مصطلحا مركبا من كلمة عربية صوت ونهاية مقترضة eme على النحو المعروف فى مصطلحات الكيمياء . ومن الجانب الآخر بالغ القرمادى في الإفادة من المصطلحات التراثية على نحو يجعل القارئ يخلط بين مفهومين مختلفين ، كلمة حرف دالة فى التراث على الرمز المكتوب والصوت المنطوق ، فجعلها القرمادى ترجمة لكلمة consonne فى مقابل الحركة Voyelle ، ومثل هذا اللبس قائم أيضا عند استخدام كلمة إدغام فدلالتها فى التراث تجعلها للتعبير عن تغير صوتى ينتج عنه صوت مشدد مثل اصّبر ، واتّصل ، أما مصطلح Assimilation فلا يقتصر على ماسبق ، ولكنه يفيد تحول صوتين مختلفين نسبيا إلى صوتين متقاربين نسبيا أو متماثلين ، مثل تحول الصيغة القياسية المفترضة ازتهر إلي ازدهر ، وهذا التغير لم يصفه النحاة العرب بأنه ادغام ، ولكنه مما نعبر عنه بالتماثل أو المماثلة ، ولهذا لايجوز خلط مفهومين مختلفين فى مصطلح واحد .

---

(١) حول أهم جهود اللغويين فى دول المغرب فى المصطلحات ، انظر القائمتين الملحقتين بالترجمتين التاليتين عن اللغة الفرنسية:

جان كانتينو ، دروس في علم أصوات العربية ، نقلة إلى العربية وذيله بمعجم صوتى فرنسى – عربى ، صالح القرمادى تونس ، الجامعة التونسية ، نشريات مركز الدراسات والبحوث الإقتصادية والإجتماعية ١٩٦٦ .

جورج مونان ، مفاتيح الألسنية ، عربه وذيله بمعجم عربي – فرنسى الطيب البكوش ، تونس ، ١٩٨١.

وانظر أيضا العدد الأول من مجلة : اللسانيات ، مجلة فى علم اللسان البشرى تصدرها جامعة الجزائر ، معهد العلوم اللسانية والصوتية ، الجزائر ، ١٩٧١ .

التهامى الراجي الهامشى ، توطئة لدراسة علم اللغة ، التعاريف ، الدار البيضاء ، دار النشر المغربية ، ١٩٧٦ – (سلسلة الدراسات اللغوية ، ١) وله أيضاً : بعض مظاهر التطور اللغوى . الدار البيضاء ١٩٧٨ (سلسلة الدراسات اللغوية ، ٢) .

٩ - يبدو أن ضعف الصلة بين جامعات المشرق والمغرب كانت سببا في عدم الإفادة الجادة من تجارب المشرق ، وأدى هذا الموقف إلى محاولة إيجاد مصطلحات جيدة مختلفة . كان مصطلح علم اللغة آخذا فى الاستقرار عند المتخصصين في المشرق وتونس، فإذا بنا نواجه بمصطلح اللسانيات فى إطار زاعم بأن « الشروط الضرورية لعالم اللغة مجتمعة عند عدد من الباحثين فى المغرب ، آمل في أن تتسع دائرتهم في جميع البلاد العربية » وبهذا بدأت الدعوة إلى تعديل المصطلحات القائمة ، وشغلت مجلة اللسانيات بالدفاع عن اسمها وبالهجوم على مصطلح علم اللغة وعلى المصطلحات المستقرة فى مصر والعراق منذ ثلاثة أجيال ، وهكذا ضاع وقت ثمين ، وشغل بعض اللغويين بالدفاع عن المصطلحات القليلة التى وضعوها . وكان هذا الموقف من العوامل التى جعلت حركة الترجمة إلى اللغة العربية فى علوم اللغة تتوقف عدة سنوات ، وبدأ عقد ندوات عن اللغة العربية تقدم فيها البحوث وتتم فيها المناقشات بغير اللغة العربية تجنبا للخلاف الحاد والعقيم حول المصطلحات .

١٠ - إن قضية المصطلح اللغوى لايمكن أن تؤخذ برؤية فردية أو حزبية أو قطرية ، ولايمكن أيضاً أن تبحث بطريقة النظر فى المصطلح المفرد ثم الخلاف حوله والتشكيك فيه وإعادة النظر فيه . لقد ظهرت فى السنوات الماضية مجموعة طيبة من المعجمات الثنائية اللغة للمصطلحات اللغوية ، أعدها أعلام تجمعهم الرغبة فى مواجهة هذه المشكلة ، وتفاوتت مناهجهم بين التسجيل والاختيار الواعى واكمال النقص باختراع مصطلحات فردية ولهم جميعاً جهد مشكور بكل المعايير . ولن ننظر هنا فى المصطلحات الواردة في هذه المعجمات بهدف مقارنتها بشكل جزئى ، ولكنا نود أن نخرج من النظر فى هذه

---

(١) أعدت مجموعة من اللغويين بجامعة الرياض ، معجم مصطلحات علم اللغة الحديث . ط ١ ، بيروت ، مكتبة لبنان ، ١٩٨٣ .

بسام بركة ، معجم اللسانية ، فرنسى - عربى ، مع مسرد الفبائي بالألفاظ العربية . طرابلس - لبنان ، جروس - برس ، ١٩٨٥ ...

محمد رشاد الحمزاوي ، المصطلحات اللغوية الحديثة فى اللغة العربية ، تونس ، حوليات الجامعة التونسية ، ١٩٧٧ (العدد ١٤) .

عبد السلام المسدى ، قاموس اللسانيات ، عربى - فرنسى ، فرنسى عربى مع مقدمة فى علم المصطلح . طرابلس - ليبيا ، الدار العربية للكتاب ، ١٩٨٤ .

محمد على الخولى ، معجم علم اللغة النظرى ، انكليزى - عربى - بيروت ، مكتبة لبنان ، ١٩٨٢ .

المعجمات وفى الكتب اللغوية المترجمة والمؤلفة بالعربية بسلسلة من الأسس المنهجية تنتظم الإمكان فى إطار النظرية العامة لعلم المصطلح .

ثانيا : مصادر المصطلحات :

تكاد الوسائل العامة لتكوين المصطلحات اللغوية لاتخرج عن المسائل العامة لتكوين المصطلحات وألفاظ الحضارة فى العربية الفصحى فى العصر الحديث ، فإلى جانب المصطلحات التراثية الموروثة عن النحاة واللغويين العـ وتعبر عن استمرار البحث اللغوى فى العربية عبر القرون ، فإن المصطلحات الجد.ة تكونت بطرق الاشتقاق والاقتراض والتركيب . ويتضح هذا مما يأتى :

١ - المصطلحات التراثية :

(أ) بدأ البحث فى الأصوات العربية على أساس الإفادة من جهود النحاة واللغويين فى إطار المناهج الحديثة ، ومنذ أواخر القرن الماضى بدأ اهتمام المستشرقين الأوربيين بما كتبه العرب فى تصنيف أصوات العربية واهتموا بطبيعة الحال بمصطلحات التصنيف ، واتصل هذا الاهتمام على مدى المائة عام الماضية . كان المستشرق الألماني شاده قد كتب رسالته عن علم الأصوات عند سيبويه (١٩١١) وحاضر باللغة العربية فى الموضوع نفسه بالجامعة المصرية ، وكان برجشترا سر مدركا لمشكلات مصطلحات البحث الصوتى فى التراث العربى ، وهو يحاضر عن العربية فى ضوء اللغات السامية . أما الكتب والبحوث المنشورة بالعربية فى هذا المجال ، ومن أقدمها كتب إبراهيم أنيس ومحمود السعران وكمال بشر وتمام حسان فقد كتبها مؤلفون وثيقو الصلة بالمصطلحات التراثية فى البحث الصوتى ، ولهذا كله فقد استقرت أكثر المصطلحات الحديثة فى البحث الصوتى المأخوذة عن جهود النحاة واللغويين العرب ، ولاخلاف يذكر بين المتخصصين فى استخدامهم للمصطلحات حلقى أو حنكى أو خيشومى أو شفوى أو أسنانى أو مهموس أو مجهور ، أما المصطلحات التى تعبر عن مفاهيم علمية لم تثبت معرفة العرب بها فهى موضع اجتهاد ، وإن كان الاتفاق قد أقر الكثير منها مثل مصطلحى النبر والمقطع .

(ب) بعض المصطلحات التى تضمها المعجمات المتخصصة خالفت لسبب أو لآخر ماعرفه التراث اللغوى العربى من مصطلحات . وأغلب الظن أن تجنب المصطلحات التراثية فى كثير من الحالات لم يقم على أساس علمى . كان النحاة قد قسموا الأسماء

المعربة إلى منصرفة وممنوعة من الصرف ، النوع الأول تتضح فيه ثلاث علامات إعرابية والنوع الثانى تظهر فيه علامتان إعرابيتان . وقد وضع المستشرقون للاسم المنصرف مصطلح triptote ولامبرر لإعادة ترجمته إلى العربية بمصطلح ثلاثى إعرابى ، كما وضعوا للممنوع من الصرف مصطلح diptote، ولاداعى لإعادة ترجمته بمصطلح ثنائى الصرف ، والصواب triptote : منصرف ، diptote : ممنوع من الصرف .

إن تقسيم المفردات يعد من التصنيفات الأساسية فى التحليل النحوى ، وعندما صنف سيبويه الكلمات إلى اسم وفعل وحرف استخدم مصطلح الكلم ، وحدد فرقا أساسيا بين دلالة مصطلح الكلم وواحده كلمة من جانب ودلالة مصطلح الكلام من الجانب الآخر ، ولايجوز الخلط بينهما ، من ثم لايجوز ترجمة major parts of speech على أنها أنواع الكلام ، فالصواب أنواع الكلم . وفى هذا فإن المصطلح التراثى يُتْرَك لدلالته ولا مبرر لخلط المصطلحين .

(ج) ثبت أنه من الضرورى الاهتمام فى الدراسات الجامعية بقضية المصطلحات المستخدمة فى التراث اللغوى العربى وفى الكتب الأخرى المتصلة بقضايا اللغة . وأعدت بالفعل أبواب كبيرة فى عدد من الرسائل الجامعية تناولت على سبيل الحصر والاستقصاء مجموعة المصطلحات التى يتناولها البحث ، ومن هذه الرسائل ماكتب عن الظرف وعن الشرط عند النحاة العرب ، وهنا نجد حصرا دقيقا وتأريخا للمصطلحات التى أفاد منها النحاة فى هذا الموضوع . وتعد حاليا دراسات أخرى فى موضوعات شتى تهتم - فى جانب منها - بقضية المصطلحات ، إلى جانب رسائل أخرى أفردت لقطاعات مهمة من المصطلحات العربية فى علوم اللغة حصراً وتأريخاً وإعداداً معجمياً . ولن يمضى وقت طويل حتى نجد المصطلحات العربية فى علوم اللغة قد جمعت على نحو يجعل الإفادة منها أمراً يسيراً ويجعل الخلاف حولها غير ذى موضوع .

٢ - الاشتقاق :

(أ) أفاد البحث اللغوى الحديث من عدة أبنية لتكوين كلمات جديدة تعبر عن مفاهيم مستحدثة ، وفى مقدمتها أبنية المصادر ، والمصدر الصناعى . مشكلة المصدر الصناعى ليست فى بنيته ، فهى بنية تنتهى بالنهاية (ية) وما أسهل أن يقال الخيشومية أو التركيبية أو المعجمية أو الألسنية أو السلوكية ، ولكن المشكلة تكمن فى

دلالة هذه الصيغة ، فهى تدل على المذاهب والاتجاهات مثل السلوكية والبنيوية والتحويلية ، وهذه الصيغة تقابل الكلمات الأوربية المنتهية ism . المشكلة كامنة فى دلالة هذه الصيغة أيضا على العلوم ومجالاتها وذلك مثل استخدام كلمة الألسنية أى علم اللغة والاجتماعية أى علم الاجتماع ، وكذلك الصوتية ، والصرفمية ، والتركيبية ، والمعجمية ، بدلا من علم الأصوات ، علم الصرف ، علم التركيب ، علم المعجم ، وينطبق هذا أيضا على مصطلح الأسلوبية بمعنى علم الأسلوب . ويرفض كثير من اللغويين استخدام هذه النهاية الواحدة لدلالتين مختلفتين ؛ ويرون تحديد دلالة المصدر الصناعى للتعبير عن المذاهب والاتجاهات .

(ب) هناك ثلاثة أوزان مصدرية تكونت بها مصطلحات جديدة فى علوم اللغة :

- وزن تَفَاعُل ، مثل : تعالق ، تعامل ، تقابل ، تماثل ، تناوب .
- وزن انفعال ، مثل : انجهاز ، انحباس .
- وزن تفعيل ، مثل : تصويت ، تحنيك .

وهذه الصيغ المصدرية ومايتصل بها من أفعال تفيد كثيرا فى وضع المصطلحات ، ولا خلاف عليها من حيث البنية ، ولكن الاتفاق على دلالة كل كلمة من هذه الكلمات المشتقة ضرورى لكى تصبح هذه الكلمات مصطلحات دالة .

٣ - الاقتراض المعجمى :

(أ) يتضح الاقتراض المعجمى فى مجموعة من المصطلحات الدالة على علوم جديدة ، ولذا نجد عند بعض اللغويين إفادة من المصطلحات مثل : فنولوجيا ، فيلولوجيا ، ونجد عندهم الصيغ المنسوبة : فنولوجى ، فيلولوجى ، وكذلك فيزيائى ، واكوستيكى ، وكرونيم ، وفى حالات كثيرة يستخدم إلى جانب المصطلح المقترض شرح باللغة العربية يقرب دلالة المصطلح فى أحسن الأحوال ، ويصل إلى درجة من الغموض فى أحوال أخرى ، مثل شرح مصطلح فيلولوجيا بأنه فقه اللغة علم اللغة مع أن لكل مصطلح منهما تاريخه المستقل الذى يجعله مختلفا عن الآخر .

(ب) تستخدم المصطلحات المقترضة فى تسمية الأجهزة التى يفيد منها الباحثون فى دراسة الأصوات ، ومنها الكيموجراف وأوسيلوجراف ، وفى التعبير عن الطرق المرتبطة بآلة معينة ، ومنها البلاتوجرافيا أى طريقة الأحناك الصناعية .

(ج) هناك مصطلحات مستقرة في مجامع اللغة العربية ، حاول بعض المغاربة تجنبها بأخذ المصطلح الدخيل وتفضيله على المصطلح العربى ، مثال ذلك مصطلح التأصيل ، فقد ذكر تارة بكلمة ايتيمولوجيا على الرغم من أن المصطلح العربى متداول فى مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، وذلك فى إطار أعمال التأصيل فى « المعجم الكبير » ، وهو أول معجم عربى عام يهتم بهذا الجانب ، ومن حق المجمع أن يسمى عمله .

(د) تكونت عدة مصطلحات مركبة عن طريق الترجمة المباشرة لمكونات المصطلح الأوربى المركب ، وهذه الطريقة تعين علي الضبط الدولى للمصطلحات ، ولاتعد مشكلة حقيقية ، من ذلك ترجمة مصطلح Harmonie vocalique بمصطلح الانسجام الحركى، ومصطلح Nasal Resonance رنين خيشومى ، ومصطلح substratum طبقة لغوية سفلى. مشكلة هذا النوع تكمن أحيانا فى وجود مصطلح تراثى أبسط من حيث التركيب من المصطلح الأوربى وأوضح فى الدلالة ، من ذلك مصطلح المخرج ، ويقابله point of articulation أى موضع النطق ، وقد ثبت تفضيل المصطلح العربى الموروث على ترجمة المصطلح الأوربى المركب .

(هـ) بعض المصطلحات مركب على نحو يحذف حرفا من حروف الكلمة الأولى ، ويكون من الكلمتين تركيبا يشبه النحت ، ومصير الكلمات المكونة على هذا النحو ليس أفضل من مصير باقى الكلمات المكونة بطريق النحت فى العربية . ولذلك فإن ترجمة المصطلحات الأوربية المركبة المبدوءة بالسابقة Inter قد اقترح له أن يترجم بكلمة (بين) مع حذف هذه النون النهائية ، فيقال بيشخصى Intersubjective وكذلك بينصوصية Inter-textualite للدلالة على علاقة النص بنصوص لغوية أخرى ، وكذلك بيصائتى intervocalique. وهذه المصطلحات ، على الرغم من طرافة الفكرة ، غريبة عن النمط اللغوى العربى فى تكوين المصطلحات ، ولم يكتب لها القبول عند المتخصصين فى علوم اللغة .

ثالثا - المشكلات المصطلحية :

تظهر المشكلات المصطلحية عندما نجد المصطلح المقترح لايؤدى وظيفته فى التواصل بين العلماء فى داخل التخصص ، إنها ليست مشكلة نابعة من الصحة اللغوية للمصطلح ، فما أسهل أن يثبت كثير من اللغويين صحة مصطلحاتهم الفردية ، ولكنها

ضرورة الوضوح والدقة في التواصل العلمى بين أهل التخصص . ويمكن أن نتبين – فى الكتب المؤلفة والمترجمة والمعجمات المؤلفة لمصطلحات علم اللغة – المشكلات المصطلحية التالية :

(أ) استخدام المصطلح التراثى لمفهوم جديد مختلف عن مفهومه فى التراث ، فيحدث لبس عند ورود المصطلح ويجعل القارئ يتردد فى فهم ، المصطلح بين الدلالة القديمة والدلالة الجيدة ، وقد يؤدى هذا اللبس إلى سوء فهم تتضح هذه المشكلة مثلا – عندما نستخدم كلمة الأدغام تارة بالمعنى القديم وهو إحداث تغير يؤدى إلي التضعيف وتارة بالمحتوى الدلالى لمصطلح Assimilation ويعنى إحداث تغير يؤدى إلى تشابه أو إلى تماثل بين صوتين . تتضح هذه المشكلة أيضاً عند استخدام كلمة حرف ترجمة لمصطلح Consonant ، وهنا نجد مفهومين مختلفين قد عبر عنهما بشكل لايميز بينهما ، فقد استخدم النحاة العرب كلمة حرف للدلالة – أيضا – على ظاهرة بصرية أى على الحرف المكتوب ، والأفضل أن نترك هذا المصطلح لمعناه القديم وأن نستخدم للدلالة على Conso-nant كلمة أخرى وهى كلمة صامت ، وذلك انطلاقا من ضرورة التمييز بين المنطوق والمكتوب ولايجوز أن يسمح المصطلح الحديث بتداخل مفهومين مختلفين .

(ب) استخدام كلمتين مختلفتين أو عدة كلمات لمفهوم واحد على نحو يعد هدرا للرصيد المعجمى العربى . وقد دارت أكثر الاختلافات التى تناولناها فى المدخل التاريخى حول هذه النقطة ، سمى ذلك التخصص : علم اللغة ، علم اللغات ، الألسنية ، واللسانيات . وسمى البحث الصوتى : علم الصوت ، صوتيات . وسمى البحث المعجمى : علم المعجم ، علم المعاجم ، معجميات معجمية . وسمى البحث الأسلوبي : علم الأسلوب ، علم الأساليب ، والأسلوبية . وكثرة هذه المصطلحات تعد ظاهرة غير صحية ، ظهرت بمحاولة هدم مصطلحات حديثة مستقرة ، ولم تكن ثمة ضرورة لإعادة النظر فى هذه المصطلحات الأساسية التى كانت قد استقرت عن أكثر الباحثين .

شبيه بهذا تعدد المصطلحات الدالة على Structuralism : بنائية ، بنيوية ، هيكلية تركيبية ، بنيانية . وهذا التعدد يوهم القارئ بتعدد فى المفاهيم ، فليس من اقتصاديات اللغة أن يكون لكل باحث فرد أو لكل فئة صغيرة من الباحثين مصطلحاتها المتعددة والمفهوم العلمى واحد .

(ج) استخدام الكلمة العربية الواحدة لمفهومين مختلفين أو أكثر من مفهومين ، ومعنى هذا أن المفهومين المختلفين ينبغى أن نعبر عنهما بمصطلحين متميزين ، ولايجوز أن نستخدم كلمة عربية واحدة لهما معا . مثال ذلك استخدام كلمة السياق والنسبة إليها سياقى ، نجدها تقابل عند بعض اللغويين مصطلح Associative أى اقترانى ، وتقابل أيضا مصطلح Syntagmatic أى تركيبى ، وتقابل أيضا مصطلح Contextual وهذا هو الصحيح . أما كلمة لفظ فتستخدم تارة لترجمة Verbal بمعنى قولى ، وتارة بمعنى parole للدلالة على استخدام اللغة عند الفرد . إن استخدام الكلمة العربية الواحدة لمفهومين مختلفين يقلل من درجة الوضوح ويؤدى فى حالات كثيرة إلى اللبس والغموض .

(د) عدم الإفادة من التراث العربى فى علوم اللغة من حيث النظرية والمصطلح ، وذلك عند محاولة إيجاد المقابل العربى لمصطلحات أوربية . يتضح هذا الأمر عند النظر فى الترجمات المختلفة للحالات الإعرابية . ليس من الدقيق أن يترجم مصطلح Nominative بأنه حالة الفاعلية فالصواب حالة الرفع ، ولايجوز ترجمة Accusative حالة المفعولية ، والصواب حالة النصب . ولايجوز ترجمة Dative حالة المعطى له والصواب حالة الجر .

وفى الأمثلة السابقة تراث عربى يميز الحالة الإعرابية (رفع - نصب - جر) عن الوظائف النحوية التى تعبر عنها كل حالة من الحالات السابقة . الرفع ينطبق على الفاعل ونائب الفاعل والمبتدأ والخبر ، ومن ثم لايجوز ترجمة هذا المصطلح بأنه حالة الفاعلية . أما المنصوبات فهى كثيرة ولاتقتصر على المفعول به ، ومن ثم لايجوز أن يترجم ذلك المصطلح بحالة المفعولية . أما اللغات التى تميز بين حالتى Dative و Genitive مثل اللغة اللاتينية واللغة الألمانية فقد استقر عند تدريس هذه اللغات فى مصر أن تسمى الحالة الأولى بحالة الجر والثانية بحالة الأضافة . وهذا وصف شكلى ، وهو أدق من عبارة حالة المعطى له ، فحالة الجر تستخدم عدة استخدامات لاتقتصر على المعطى له ، ومنها أن عددا من حروف الجر فى لغات كثيرة يتطلب وجود الاسم المجرور بعدها . أما الحالة المكانية Locative فهى ليست بالضرورة كلمة مستقلة تعرب ظرفا ، ففى اللغة التركية تتكون هذه الحالة بإضافة لاحقة إلى الاسم ، ومن ثم فهى حالة إعرابية تقف إلى جانب الحالات الإعرابية الأخرى التى تختلف فى توزيعها من لغة إلى أخرى . وتظهر هذه المشكلة أيضا عندما يخلط أحد أصحاب المعاجم بين علم الدلالة بالمفهوم الحديث وعلم المعانى بوصفه أحد علوم البلاغة العربية ، وعندما لايميز علم البلاغة وعلم البيان ويجعلهما مترادفين ، مع أن علم البلاغة يشتمل على علم البيان وغيره .

(هـ) هناك أسماء لعلوم إنسانية استقرت فى أكثر المؤسسات العربية بأسمائها الأجنبية منها مصطلح الأنثروبولوجيا . ومع هذا فلا تخلو معاجم المصطلحات اللغوية من مقترحات لإيجاد كلمة عربية لايستخدمها أهل ذلك التخصص مثل كلمة الأناسية . وأمثال هذه المقترحات تبدو غريبة ، إذا لوحظ استقرار المصطلح المقترض عند أهل التخصص على نحو يكاد يكون ثابتا . وقد شكلت الكلمات المكونة من العنصر Ethno مشكلة تعددت حلولها بيْن الأخذ بهذا العنصر والاشتقاق منه ، كأن يقال اثنية Ethnisme أو أن يترجم ، فكلمة Ethnique ترجمت إلى أصلى ، وهذه الترجمة ليست دقيقة لأن الجماعات المهاجرة إلى مجتمع جديد تشكل كل منها مجموعة اثنية ، ولكنها ليست مجموعة أصلية . وترجم مصطلح Ethnoculturel ثقافى عرقى ، والترجمة العربية تركز على العرق أو الجنس ، لكن المصطلح الأوربى يركز على الجماعة . ولهذا كله نجد فى المصطلحات المقترضة المستقرة فى العلوم الإنسانية الأخرى ما يمكن أخذه عند الحاجة إليه فى علم اللغة ، حتى لايكون للمصطلح الأوربى الواحد أكثر من مقابل عربى ، فنقع فى هدر مصطلحى ونكون حواجز مانعة للتفاهم بين المتخصصين فى علم اللغة وباقى العلوم الاجتماعية .

(و) ضرورة التوحيد المعيارى لترجمة المصطلحات المركبة فى علوم اللغة جزء من الاتجاه الدولى إلى التوحيد المعيارى لترجمة السوابق واللواحق فى المصطلحات العلمية بصفة عامة . لقد ثبتت ترجمة السابقة Uni فى اللاتينية و Mono فى اليونانية بكلمة أحادى فى العربية : أحادى اللغة ، أحادى الجانب ، أحادى البعد ، أحادى المعنى ، أحادى المقطع . وعلى النمط نفسه كونت مصطلحات أخرى تبدأ بكلمة ثنائى مثل ثنائى الأصل أو ثنائى الجذر أو المقطع ، ومصطلحات أخرى تبدأ بكلمة ثلاثى أو كلمة رباعى أو كلمة متعددة ، وفى كل هذه المصطلحات ذات المكون العددى أخذ فى الاستقرار نمط تركيبى مكون من كلمة دالة على العدد ومضاف إليه . وشبيه بهذا ترجمة السابقة Iso وتترجم عدة ترجمات ، منها تكوين مصطلح مركب يبدأ بكلمة متماثل أو تماثل ، وعلى هذا Isomorphe متماثل الشكل Isomorphisme تماثل شكلى أو تماثل مورفيمى . ويتطلب التوحيد المعيارى لترجمة السوابق واللواحق جمعها وإيجاد المقابل العربى الموحد لها .

يتطلب التوحيد المعيارى أيضا تدوين المصطلحات المقترضة بطريقة موحدة لاتعكس بالضرورة نطق كل المناطق العربية ، فاللبنانيون ينطقون الفتحة الطويلة ممالة ويكتبونها

بالألف ، يتضح هذا في أسماء الأعلام فبدلا من ميشيل يكتبون ميشال ، ولكن المشكلة تظهر عن كتابة مصطلح Phoneme يكتبها أكثر العرب فونيم ويكتبها بعض اللبنانيين فونام . ولما كانت أسماء الأشخاص غير قابلة للتغيير من هذا الجانب فإن التوحيد المعيارى لنظام كتابة المصطلحات يعد ضرورة من أجل سهولة التواصل وعدم اللبس .

(ز) هناك مصطلحات تتجاوز مجال علم اللغة العام ، وإن كانت مألوفة عند المتخصصين فى علم اللغة المقارن وعند المعنيين باللغات وتوزيعها فى العالم القديم والمعاصر . وماأكثر الأخطاء التى تضمها المعجمات المتخصصة فى مصطلحات علم اللغة عند ذكرها لأسماء اللغات . نجد من أمثلة هذه الأخطاء تسمية الجماعات اللغوية المحلية فى داخل المنطقة العربية بأسماء ليست لها ، نقلا عن اسمها عن الأوربيين ، من هؤلاء البجة أو البجاة الذين يعيشون فى شمال شرق السودان ومنهم جماعات قليلة فى مصر ، فقد ذكر هؤلاء على أنهم البدجية ، وفى معجم آخر : لغة البيجا ، ومثل هذا عند ذكر الدنقلاوية نسبة إلى دنقلة فقد ذكرها أحد المعاجم الدنغولية Dongolais ، أما اللغات النيلية فقد ذكرت على أنها النيلوتية Nilotique وتصدق هذه الملاحظة على أسماء الجماعات اللغوية فى داخل العالم الإسلامى ، فاللغة الأذرية نسبة إلى آذربيجان ذكرت فى أحد المعاجم باسم الآزيرية Azeri .

وتتعد الأخطاء فى تسمية اللغات ، فلا يمكن مثلا تسمية اللغة المقدونية باسم الماسيدونية . ومع مراعاة تنوع بعض أسماء اللغات بتعدد اللغة المصدر كما نجد فى تسمية اللغة البولندية باللغة البولونية وفى تسمية اللغة المجرية - أيضا - باسم الهنغارية ، فإن هذه الأسماء جزء من المصطلحات ويتطلب توحيدها الاتفاق على صيغ موحدة - قدر الإمكان - لأسماء اللغات واللهجات . أما الخلط بين لغتين مختلفتين فنجده مثلا عندما يذكر أحد المعاجم اللغة الليتونية ويعنى لغتين مختلفتين هما اللتوانية واللتية . وثمة أخطاء فى المعلومات تؤدى إلى أخطاء فى نقل المصطلحات ، فمصطلح Attique ويعنى الأتيكية نسبة إلى أتيكا وهى المنطقة التى تقع فيها أثينا ، نقل على سبيل التجاوز إلى الآثينية ، والصواب الأتيكية فلم تكن هذه اللهجة مقصورة على أثينا.

أما غياب كثير من أسماء اللغات الأفرو آسيوية واللغات العالمية الكبرى ولغات الجماعات غير العربية فى العالم العربى ولغات الجماعات الإسلامية التى تربطنا بها

علاقات وثيقة فيعد من القصور الواضح فى أكثر المعجمات التى تذكر بعض هذه اللغات دون منهج واضح وتذكر عنها معلومات ناقصة ، وذلك مثلا كان ينسي أحد أصحاب المعجمات أن الآرامية مازالت تستخدم عند نحو ربع مليون فى شمال العراق مكتفيا بعبارة ناقصة تنص على أنها لغة سامية بائدة استخدمت فى سوريا وشمال العراق فى الألف الثانية قبل الميلاد ، وقد تحولت هذه اللغة إلى السريانية فيما بعد . ومثل هذا القصور واضح مثلا فى عدم ذكر العربية الجنوبية فى معجم حافل بأسماء لغات أخرى . وشبيه بهذا ذكر أن اللغة البلوشية مستخدمة حاليا فى بلوخستان (كذا بالخاء ، والصواب بالشين) ولم يذكر مؤلف المعجم أين توجد هذه المنطقة فى دول العالم المعاصر . وهذا جانب مهم فى بناء معجم يضم أسماء اللغات ، فهى جزء من رصيد المصطلحات .

وقد أدى القصور فى المعلومات عن تاريخ الكتابة إلى نقل مصطلح Syllabaire فى أحد المعاجم المتخصصة نقلا خاطئا ، ذكر أنه : أبجدية مقطعية ، والصواب الكتابة المقطعية ، فهو نظام عرفه السومريون والحيثيون والأكاديون ، ويعد مرحلة سابقة على الأبجدية التى تعنى تدوين كل صوت لغوى مفرد بحرف يكتب به ، على النحو الذى ابتكره الأجريتيون سنة ١٤٠٠ ق. م ، وعنهم أخذت أكثر شعوب العالم بطريق مباشر أو غير مباشر فكرة النظام الأبجدى . ولهذا كله تتضح مشكلة اللغات بأسمائها الدقيقة والمعلومات الصحيحة عنها ونظم الكتابة ، الأمر الذى يتطلب عند إعداد معجم شامل فى هذا المجال تعاون عدد كبير من المتخصصين فى هذه المجالات .

(حـ) تتطلب الترجمة المعيارية الدقيقة لكتب علم اللغة إلى العربية توحيد الطريقة التى تدون بها أسماء الأعلام من اللغويين . ويلاحظ فى الكتب القليلة المترجمة عدم مراعاة الضوابط التى أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة وعدم وجود طريقة أخرى موحدة تجعل للشخص الواحد اسما واحدا يمكن أن يذكر به دون لبس . ويكفى أن نشير - مثلا - إلى ثلاث ترجمات لكتاب دى سوسير[1] وفيها ذكر اسم عالم واحد بثلاث صيغ مختلفة

(١) فردينان دى سوسير ، دروس فى الألسنية العامة . تعريب صالح القرمادى ومحمد الشاوش ، ومحمد عجينة . بيروت ، الدار العربية للكتاب ، ١٩٨٥ .

فصول فى علم اللغة العام ، ترجمة من الفرنسية الإنجليزية واد باسكين ترجمة إلى العربية أحمد نعيم الكراعين . الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٥ .

علم اللغة العام ، ترجمة يوئيل يوسف عزيز ، مراجعة النص العربى مالك يوسف المطلبى . بغداد ، آفاق عربية ١٩٨٥ (سلسلة كتب شهرية ، ٣) .

(قارن : فريدرش أغسطس وولف ، فردريك أوكست ولف ، فردريك أوجست وولف ، وهو عالم ألمانى واحد وليس ثلاثة رجال) وفى هذا الصدد لايجوز نطق أسماء الألمان على أنهما فرنسيون ، أو العكس ؛ ويتطلب الأمر توحيدا معياريا لتدوين أسماء الأعلام من الشخصيات التاريخية والمؤلفين ، ونظلم القارىء إذا طالبناه أن يتصور أن بلوتس Plautus بلوط Plaute هما شخص واحد وأن ديز وديتز و دياز أسماء لعالم واحد هوDiez ، وأن أستوف وأستهوف Osthoff شخص واحد ، ولهذا تعد إيجاد طريقة معيارية موحدة لنقل أسماء الأعلام الأجنبية إلى الحرف العربى ضرورة مهمة عند صنع معجم يهتم بالأعلام فى إطار اهتمامه بالمصطلحات .

(ط) تخلط بعض الترجمات والمؤلفات بين المادة التى تبحث والباحثين المتخصصين فيها ، فثمة فرق بين علم اللغة العربية وفيه يسهم باحثون من العرب وغيرهم ، وعلم اللغة العربى أى جهود العرب فى البحث اللغوى ، أما علم اللغة الغربى أو علم اللغة الحديث أو علم اللغة المقارن فالوصف هنا للعلم نفسه وليس للغة . بيان ذلك مثلا أن علم اللغة الغربى بمناهجه المختلفة بحث أكثر لغات العالم ، وليست كل هذه اللغات فى الغرب . ومثل هذا لابد من الانتباه إليه لئلا يحدث خطأ فى الفهم وفى التعبير . وصفت احدى ترجمات دى سوسير العالمين الألمانيين تيودور بنفى T. Benfey وأوفرخت Aufricht بأنهما الباحثان الهنديان ، والصواب أنهما ألمانيان متخصصان فى الدراسات الهندية ، ووصفت الترجمة نفسها العالم الألمانى ليسكين Leskien بأنه الباحث السلافى والصواب أنه متخصص فى اللغات السلافية . وثمة فرق بين المستشرق والشرقى ، وثمة فرق بين الألمانى والمتخصص فى اللغة الألمانية ، ولا يؤدى خلط هذه المصطلحات إلا إلى لبس فى الفهم .

رابعا : آفاق المستقبل :

يتطلب النهوض بعلم اللغة فى المنطقة العربية مقومات كثيرة نقتصر هنا على ما يتصل بالمصطلحات .

(أ) ثبت أن المصطلحات التراثية تشكل رصيدا مشتركا لابد من الإفادة منه على نحو واضح فى إيجاد المصطلحات اللغوية الحديثة . ولهذا فمن الضرورى أن تستمر الجهود الجادة التى بدأت فى جامعة القاهرة للدراسة المفصلة لقطاعات محددة من

المصطلحات اللغوية فى التراث العربى . لقد تجاوز البحث تلك الرؤية العامة للمصطلحات فى إطار بحث المدارس النحوية : وأصبح الاتجاه الحالى إلى عمل بحوث متخصصة تحصر مصطلحات البحث الصوتى من مظانها فى كتب النحاة واللغويين وتبحث أيضا ما يتصل بالأداء النطقى فى كتب البلاغيين إلى جانب المصطلحات الواردة فى كتب التجويد . أما المصطلحات الصرفية والنحوية والدلالية والأسلوبية ، فلها مصادرها الكثيرة التى يعتمد عليها فى العمل المعجمى المتخصص .

(ب) اتضح أن أكثر الجهود التى بذلت فى العصر الحديث بالجامعات العربية اقتصرت على المصطلحات الأساسية ولم تتجاوزها إلى مصطلحات أكثر عمقا وتخصصا ، فما أكثر المصطلحات التى لم توضع لها مقابلات على الإطلاق . أكثر الباحثين يبدأون من الصفر وينتهون قريبا منه . وقد أدى هذا الموقف إلى تعثر جهود ترجمة الكتب الأساسية فى علوم اللغة ، واكتفى من كان يريد الترجمة بأن يقتبس الأفكار البسيطة فى الكتب المترجمة ويتجنب التفصيلات التى لم توضع للتعبير عنها مصطلحات مناسبة . ولن يتقدم البحث العلمى فى اللغة بهذا الرصيد المحدود من المصطلحات الحديثة . ولذلك فمن المفيد أن تقتحم هذه المشكلة بخطة موحدة لاستكمال الرصيد الحالى من المصطلحات وفى تدوين المصطلحات وفى تدوين أسماء اللغات وأسماء الباحثين . ويكون التنفيذ على أساس توزيع واضح لمجالات علم اللغة والمجالات المتصلة به .

(جـ) لم يعد من المفيد النظر الجزئى فى المصطلح المفرد بهدف إيجاد المقابل العربى له . فإن الكلمة الواحدة قد تختار عند النظر فى مصطلح ما ثم تختار مرة أخرى عند بحث مصطلح آخر . وبذلك تكون لمفهومين مختلفين أو أكثر ، ولهذا فمن الضرورى الإفادة من الفكرة الأساسية فى علم المصطلح العام ، والتى تقول بضرورة حصر مصطلحات التخصص الدقيق الواحد ووضع مصطلح لها على النحو الذى يحقق التخالف المنشود ويوضح العلاقات الدلالية المختلفة بين المصطلحات المنتمية إلى مجال واحد أو إلى مستوى واحد من مستويات التحليل .

(د) تعددت التخصصات الدقيقة فى إطار علم اللغة العام وفى إطار علم اللغة التطبيقى وفى المجالات التى تربط علم اللغة بالعلوم الأخرى وما أكثر هذه الفروع . ولهذا فقد يكون من الضرورى فى هذه المرحلة التخطيط لحصر المصطلحات فى داخل كل

تخصص دقيق وإيجاد المقابل العربي لكل منها . وليس من المفيد أن يتصدى باحث واحد لكل هذه القطاعات والفروع التي يزيد عددها عن عشرين فرعا متخصصا ، وقد آن الأوان للقيام بمشروع طموح لترجمة مصطلحات تتكامل ، وتراجع ، لتصبح ذات قيمة مرجعية أمام المتخصصين والمعنيين .

(هـ) تعد المعجمات التي تخلو من التعريفات غير مفيدة للقارىء ، فالمعجمات المتخصصة التي تكتفي بالكلمة ومقابلها تجعل القارىء يحمل في حالات كثيرة دلالة كلمة في لغة ما على كلمة أخرى في لغة ثانية متوهما أنه فهم المعنى ، ولهذا فإن بعض المعجمات الأوربية المتخصصة في علوم اللغة تذكر المصطلح بأكثر من لغة مع بيان دقيق للمحتوى ، وهي في الواقع معجمات موسوعية متخصصة[1] ، ولم يصدر بالعربية معجم متخصص من هذا النوع لمصطلحات العلوم اللغوية .

(و) من المفيد أن يستمر العمل التسجيلي لتدوين المصطلحات اللغوية المستخدمة في الكتب والدوريات المتخصصة في الكتب والدوريات المتخصصة والدوريات الثقافية ، ومنها أيضا تلك المصطلحات التي أصبحت جزء من اللغة العامة . وهذا العمل مختلف عن وضع معجمات معيارية ، وإن كان عمل هذه المعجمات لايتيسر قبل القيام بالعمل التسجيلي .

(ز) من الضروري وضع المصطلحات المعيارية موضع التنفيذ في إطار خطة متكاملة لترجمة المؤلفات الأساسية في علم اللغة إلى العربية ، إلى جانب الكتب الأساسية في المجالات المتصلة به وفي مقدمتها : علم اللغة التطبيقي ، وعلم الأسلوب ، وعلم اللغة الاجتماعي ، وعلم اللغة النفسي ، وعلم المصطلح . وفي هذا كله فإن توسيع قاعدة القراء المعنيين باللغة بحثا وتطبيقاً من شأنه أن ينشر هذه المصطلحات الموحدة ويهذب شوائبها ويصقلها بشكل نهائي .

(ح) هناك مصطلحات ترد في كتب علم اللغة كما ترد في كتب العلوم الاجتماعية والإنسانية ، وهناك مصطلحات تصل علم اللغة ببعض العلوم الطبية والفيزياء

---

(١) انظر مثلا معجم علم اللغة الذي أعده لڤاندوفسكي للمصطلحات بالألمانية والإنجليزية والفرنسية والروسية مع تعريفات وافية ومراجع أساسية بالنسبة لكل مصطلح :

Th. Lewandowski, Linguistiches Wörterbuch. Heidelberg, Quelle & Meyer, 1976 (1, 2.3).

وعلم الحاسب الآلى . ومن المفيد هنا أن تكون الإفادة متبادلة فى هذه المجالات ، وقد آن الأوان لأن تخطط المؤسسات المعنية بالمصطلحات فى الدول العربية لإنشاء بنك للمصطلحات منعا لتكرار الجهود وحرصا على تكامل التخصصات ، ولن يمكن هذا التكامل إلا إذا تحدث المتخصصون بمصطلحات يفهمونها فيما بينهم ويتحدثون بها مع غيرهم ، وحتى لا يجدوا أنفسهم يعقدون ندوة سنوية فى علوم اللغة تناقش فيها قضايا اللغة العربية ، وتكون كل بحوثها ومناقشاتها بغير اللغة العربية ، على نحو ما يحدث - على سبيل المثال - فى إحدى جامعات المشرق العربى .

ملحق رقم (١)

القواعد العامة التى أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة فى مجال المصطلحات

١ - ليس من الخير الموافقة جملة على قياسية الصيغ ، والمجمع يقر منها ما تقتضيه الحاجة للتوسع وتيسير الاشتقاق .

٢ - يؤخذ بمبدأ القياس فى اللغة ، على نحو ماأقره المجمع سلفا من قواعد ، ويجوز الاجتهاد فيها متى توافرت شروطه .

٣ - يقبل السماع من المحدثين ، بشرط أن تدرس كل كلمة على حدتها قبل إقرارها .

٤ - قرر المجمع تتبع الألفاظ والأساليب الشائعة ، إن فى الصحف والمجلات ، أو المسرح والإذاعة ، أو الرسائل والكتب ، واتخاذ قرارات فيها تنشر على الجمهور طبقا لقانون المجمع ، فتسد حاجة ، وتحقق قسطا من التهذيب والإصلاح . تدرس كل كلمة من الكلمات الشائعة على ألسنة الناس ، على أن يراعى فى هذه الدراسة أن تكون الكلمة مستساغة ، ولم يعرف لها مرادف عربى سابق صالح للاستعمال .

٥ - اشتق العرب كثيرا من أسماء الأعيان ، والمجمع يجيز هذا الاشتقاق فى لغة العلوم ، تأسيسا على أنّ ما اشتقه العرب من أسماء الأعيان كثير كثرة ظاهرة ، وأن ما ورد من أمثلته فى البحث الذى احتج به المجمع لإجازة الاشتقاق يربى على المائتين - نرى التوسع فى هذه الإجازة يجعل الاشتقاق من أسماء الأعيان جائزا من غير تقيد بالضرورة

٦ - يراعى عند الاشتقاق من أسماء الأعيان القواعد التى سار عليها العرب .

٧ - الاشتقاق من الاسم الجامد العربى :

(أ) إذا أريد فعل ثلاثى لازم من الاسم العربى الجامد الثلاثى مجرده ومزيده ، الباب فيه «نصر» ويعدى إذا أريدت تعديته بإحدى وسائل التعدية كالهمزة والتضعيف .

(ب) أما إذا أريد اشتقاق فعل ثلاثي متعد فالباب فيه « ضرب » .

(جـ) وفي كلتا الحالين يستأنس بما ورد في المعجمات من مشتقات للأسماء العربية الجامدة لتحديد صيغة الفعل ، تبعا لما ورد من هذه المشتقات .

(د) ويشتق الفعل من الاسم العربي الجامد غير الثلاثي على وزن فَعْلَلَ متعديا ، وعلى وزن تَفَعْلَلَ لازما .

(هـ) وتؤخذ المشتقات الأخرى من هذه الأفعال علي حسب القياس الصرفي .

٨ - الاشتقاق من الاسم الجامد المعرب :

(أ) ويشتق الفعل من الاسم الجامد المعرب الثلاثي على وزن « فَعَّلَ » بالتشديد متعديا ، ولازمه « تَفَعَّلَ » .

(ب) ويشتق الفعل من الاسم الجامد المعرب غير الثلاثي على وزن « فَعْلَلَ » ولازمه « تَفَعْلَلَ » .

(هـ) وفي جميع هذه المشتقات يقتصر على الحاجة العلمية ، ويعرض ما يوضع منه على المجمع للنظر فيه .

٩ - يجوز النحت عندما تلجىء إليه الضرورة العلمية .

١٠- النحت ظاهرة لغوية احتاجت إليها اللغة قديما وحديثا. لم يلتزم فيه الأخذ من كل الكلمات ولاموافقة الحركات والسكنات ، وقد وردت من هذا النوع كثرة تجيز قياسيته . ومن ثم يجوز أن ينحت من كلمتين أوأكثر اسم أو فعل عند الحاجة ، على أن يراعى ماأمكن استخدام الأصلي من الحروف دون الزوائد ، فإن كان المنحوت إسما اشترط أن يكون على وزن عربي ، والوصف منه بإضافة ياء النسب، وأن كان فعلا كان على وزن فعلل أو تفعلل إلا إذا اقتضت غير ذلك الضرورة ، وذلك جريا على ماورد من الكلمات المنحوتة .

١١- المركب المزجي ضم كلمتين إحداهما إلى الأخرى ، وجعلهما اسما واحدا ، إعرابا وبناء ، سواء أكانت الكلمتان عربيتين أم معربتين ، ويكون ذلك في أعلام الأشخاص وفي أعلام الأجناس والظروف والأحوال والأصوات والمركبات العددية . ويجوز صوغ المركب المزجي في المصطلحات العلمية عند الضرورة ، على ألا يقبل منه إلا مايقره المجمع .

١٢- يصاغ قياسا من الفعل الثلاثي على وزن « مِفْعَل » و« مِفْعَلة » و«مِفْعَال » للدلالة على الآلة التي يعالج بها الشيء ويوصى المجمع باتباع صيغ المسموع من أسماء الآلات ، فإذا لم يسمع وزن منها لفعل جاز أن يصاغ من أي وزن من الأوزان الثلاثة المتقدمة .

١٣- صيغة « فَعَّال » في العربية من صيغ المبالغة ، واستعملت أيضا بمعنى النسب أو صاحب الحدث ، وعلى الأخص الحرف ، فقالوا : نجار وخباز . ومن أسلوب العرب إسناد الفعل إلى ما يلابس الفاعل : زمانه أو مكانه أوآلته ، فقالوا : نهر جار ؛ ويوم صائم ؛ وليل ساهر ؛ وعيشة راضية .وعلى ذلك يكون استعمال صيغة « فَعَّالة » اسما للآلة رستعمالاعربيا صحيحا .

١٤- لا يقتصر على الصيغ الثلاث المشهورة في اسم الآلة ، وماأقره المجمع قبلامن إضافة صيغة « فَعَّالة » .

ويقتضى النظر في قياسية صيغ أخرى لاسم الآلة تقدير اعتبارين : أن يكون ما ورد من أمثلة الصيغة المراد قياسها عددا غير قليل ، وأن تكون الصيغة مأنوسة في العصر الحديث بين المتكلمين في الدلالة على اسم الالة .

وتطبيقا لهذا يضاف إلى الصيغ المقيسة لاسم الالة ما يأتي :

١ - فِعَال مثل إرَث ، وهي التي قال بعض القدماء بقياسها ،

٢ - فَاعِلة ، مثل ساقية .

٣ - فَاعُول ، مثل ساطور .

وبهذا تصبح الصيغ القياسية لاسم الالة سبع صيغ .

١٥- يصاغ « فَعَّال » للمبالغة من مصدر الفعل الثلاثي اللازم والمتعدى .

١٦- يصاغ « فَعَّال » قياسا للدلالة على الاحتراف ، أو ملازمة الشيء .فإذا خيف لبس بين صانع الشيء وملازمه ، كانت صيغة « فَعَّال » للصانع ، وكان النسب بالياء لغيره ، فيقال « زجاج » لصانع الزجاج ، و « زجاجي » لبائعه .

١٧- الشائع من أقوال النحاة منع مجيء صيغة فَعُول من الفعل اللازم للمبالغة أو الصفة المشبهة بناء على أن أمثلة المبالغة إنما تجيء من المعتدى ، وأن صيغ الصفة المشبهة

ليس من القياس فيها صيغة « فَعُول » .ونظرا لما استظهرته اللجنة من ورود أمثلة تزيد على المائة لفَعُول من الأفعال اللازمة : ترى اللجنة قياسية صوغ « فَعُول » – عند الحاجة – للدلالة على الصفة المشبهة ، وقد تكون للمبالغة ، بحسب مقامات الكلام ، وتشير اللجنة فى ذلك ايضا إلى ماسبق للمجمع إقراره لقياسية صيغة « فَعّال » و « فعّيل » و « فَعّلة » للكثرة والمبالغة ، من الأفعال اللازمة أو المتعدية على السواء ، ولما كتب فى الاحتجاج لذلك من بحوث ومذكرات .

١٨- يجوز جمع المصدر ، عندما تختلف أنواعه .

١٩- كثيرا ما اشتق العرب من اسم العضو فعلا للدلالة على إصابته ، وقد نص «أبو عبيد » على أن ذلك عام فى ما يشتكى منه فى الجسد ، وكذلك نص «ابن مالك» فى « التسهيل » على أنه مطرد ، وعلى هذا ما ترى اللجنة قياسيته .

٢٠- يجوز إلحاق تاء الوحدة ، أو المرة بالمصادر الثلاثية المزيدة .

٢١- يصاغ للدلالة على الحرفة أو شبهها من أى باب من أبواب الثلاثي مصدر على وزن « فِعَالة » بالكسر.

٢٢- يرى المجمع أن كلمة « الانفعال » مصدر قياسى لـ « انفعل » وهو مطاوع فَعَله لاستيفائه شروط المطاوعة ، وذلك إلى جانب ورود « فَعَلَهُ فانْفَعَلَ » فى صحيح اللغة ، وفى استعمال اللغويين .

٢٣- المذهب البصرى فى النسب إلى جميع التكسير أن يُرَدَّ إلى لفظ الجمع عند الحاجة ، كإرادة التمييز أو نحو ذلك .

٢٤- تفضل الاصلاحات العربية القديمة على الجديدة ، إلا إذا شاعت . ينظر المجمع فى اختيار مختصين بشئون العلوم العربية لإخراج المصطلحات العلمية القديمة من الكتب العربية ، وعرض كل فرع على اللجنة المختصة ، وإذا لم تكن لجنة مختصة تشكل لجنة جديدة . تدرس الكتب العربية القديمة المتصلة بالمصطلحات العلمية ، ويعمل لكل كتاب منها معجم بالمصطلحات التى وردت فيه ، بحيث تكون هذه المعاجم فى متناول الأيد عند التعريب .

٢٥- تفضل الكلمة الواحدة على كلمتين فأكثر ، عند وضع إصطلاح جديد ، إذا أمكن ذلك ، وإذا لم يكن ذلك تفضل الترجمة الحرفية .

٢٦- الاصطلاحات العلمية والفنية والصناعية يجب أن تقتصر فيها على اسم واحد خاص لكل معنى وتلتزم صيغة واحدة تجرى عليها كلمات الجنس الواحد ، فما يراد به الكشف وضعنا له صيغة « مفعال » Scope وما يراد به القياس وضعنا له صيغة « مفعل » meter وما يراد به الرسم وضعنا له صيغة « مفعلة » graph

٢٧- فى ترجمة an أو a الذى يدل على معنى النفى ، هل يترجم بكلمة (عدم) أو (لا) - تقرر وضع كلمة (لا) النافية المركبة مع الكلمة المطلوبة فيقال مثلا :

اللاجفن ، مقابلا لـ ablepharia

واللامقلة ، مقابلا لـ anophtalmus

٢٨- تقرر أن يترجم الصدر (Hyper) بكلمة (فرط) ، فيقال مثلاً : « فرط الحاسية » مقابلا لـ (Hypersensitiveness)

٢٩ - فى ترجمة المصطلحات الأجنبية المبدوءة بالصدر (Hyper) تستعمل كلمة « فرط » مقابلة له ، والمبدوءة بالصدر (Hypo) تستعمل فى كلمة « هبط » .

٣٠ - الكلمات الأجنبية المنتهية بالكاسعة (Scope) ينظر فى معناها ، فإن استطعنا أن نشتق منه اسم آلة على وزن « مفعال » فعلنا ، وتضاف ياء النسب إلى المشتقات منه وإن لم يمكن اشتقاق اسم آلة من المعنى أو حالت دون ذلك صعوبات أخرى ، وضع لاسم الآلة لفظ (مكشاف) مضافاً إلى عمل الآلة ، وتكون المشتقات بالنسب إلى المضاف إليه أولاً ، ثم المضاف .

٣١- تترجم الكلمات المنتهية بـ (Able) بالفعل المضارع المبنى للمجهول ، ويترجم الاسم منها بالمصدر الصناعى ، فيقال : يُذاب ، يؤكل ، لا يذاب ، لا يؤكل ، ويقال : المذوبية والمأكولية .

٣٢ - تقرر ترجمة الكاسعة (Gen) بكلمة (مولدة) فيقال : « مولدة المرسب » و« مولدة المضاد » مقابلا بها (Precipitinigen) و(Antigen)

٣٣- تترجم الكاسعة oid بكلمة « شبه » فيقال : « شبه غرائى » وشبه مخاطى

و « شبه ظهارى » مقابلا بها : (Colloid) و (Mucoid) و (Epithelioid) كل كلمة أجنبية فيها الكاسعة (Oid) التى تدل على التشبيه والتنظير تترجم فى الاصطلاحات العلمية بالنسب مع الألف والنون ، مثل : غروانى ، وسمسمانى ، فيما يشبه الغراءَ والسمسم . تستعمل صيغة النسب مع الألف والنون فى كل الاصطلاحات الطبية التى تنتهى الكلمة الإفرنجية منهــا بحروف : oid أو form أو like – ما لم يتناف هذا الاستعمال مع الذوق العربى .

٣٤- يجيز المجمع أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية – عند الضرورة – على طريقة العرب فى تعريبهم .

٣٥- يُفضَّل اللفظ العربى على المعرَّب القديم ، إلاَّ إذا اشتهر المعرَّب .

٣٦- ينطق بالاسم المعرَّب على الصورة التى نطقت بها العرب .

٣٧- عند تعريب أسماء العناصر الكيميائية التى تنتهى بالمقطع ium يعرَّب هذا المقطع بـ « يوم » ، ما لم يكن لاسم العنصر تعريب أو ترجمة شائعة ، فيعرَّب منتهيًا بالمقطع « يوم » إلى جانب تعريبه الشائع .

٣٨- يرجع أسهل نطق فى رسم الألفاظ المعرَّبة عند اختلاف نطقها فى اللغات الأجنبية :

- يرسم حرف الـ g اللاتيني فى الكلمات التى يعربها المجمع جيمًا وغينًا .
- تُرَجح كتابة الكلمات الأجنبية التى يعربها المجمع مما ينتهى بالحرف a أو بالكاسعة gie الالة على العلم – بتا فى آخرها .

٣٩- الكلمات العربية التى نقلت إلى اللغات الأجنبية وحرِّفت تعود إلى أصلها العربى إذا ما نقلت إلى العربية مرة أخرى .

٤٠- يُكْتَب العلم الإفرنجى الذى يكتب فى الأصل بحروف لاتينية بحسب نطقه فى اللغة الإفرنجية ومعه اللفظ الإفرنجى بحروف لاطينية بين قوسين فى البحوث والكتب العلمية ، على حسب ما يقره المجمع فى شأن كتابة الأصوات اللاطينية التى لا نظير لها فى العربية ، مثل : بوردو Bordeaux

٤١- تكتب الأعلام الأخرى التى ترسم بغير الحروف اللاتينية والعربية بحسب النطق بها فى لغتها الأصلية ، أى كما ينطق بها أهلها لا كما تكتب ، مع مراعاة ما يأتى من القواعد ، مثل : روتم Wrotham

٤٢- جميع المُعَرّبات القديمة من أسماء البلدان والممالك والأشخاص المشهورين فى التاريخ التى ذكرت فى كتب العرب ، يحافظ عليها كما نطق بها قديماً . ويجوز أن تذكر الأسماء الحديثة التى شاعت بين قوسين ، وإذا اختلف العرب فى نطقين رُجِّح أشهرها .

٤٣- أسماء البلدان والأعلام الأجنبية التى اشتهرت حديثاً بنطق خاص وصيغة خاصة ، مثل : باريس والإنجليز وإنجلترا والنمسا وفرنسا وغير ذلك ، تبقى كما اشتهرت نطقًا وكتابة .

٤٤- الأعلام القديمة ، يونانية ولاتينية ، ينظر فى وضع قواعد خاصة بها .

٤٥- الأعلام السامية القديمة التى تكتب بحروف الهجاء الخاصة بها ، ينظر فى وضع قواعد خاصة بها .

٤٦- بعض القبائل والبلاد الإسلامية لها لغة خاصة لا يستعملونها غالبًا فى الكتابة ، وإنما يكتبون باللغة العربية . ولكن لهم أعلامًا بعض أصواتها لا يطابق الحروف العربية ، وقد وضعوا لها إشارات لتأدية هذا النطق ، وفى بعض الأحيان تكون هذه الإشارات متعددة للصوت الواحد ، فرأى المجمع أن يختار أحد هذه الاصطلاحات فى كتابة هذه الأعلام .

٤٧- الأعلام الأجنبية النصرانية الواردة فى كتب التاريخ تكتب كما عربها نصارى الشرق ، فمثلاً يقال بطرس فى "Peter" ويقطر فى "Victor" وبولس فى "Paul" ويعقوب فى "Jacob" وأيوب فى "Job" وهكذا .

٤٨- قبل المجمع أن يكتب الحرف ("V" : ڤ) فاء بثلاث نقط .

٤٩- اللغات التى لا تزال تكتب بالحروف العربية ولكن فيها أصواتا ليس لها حروف عربية ، ولهذه الأصوات فى كتابتها حروف خاصة اصطلح عليها ، كالفارسية والملاوية والهندية والتركية فى الحكم العثمانى ، رأى المجمع بشأنها أن تدرس هذه المصطلحات ، وتتخذ لها الحروف التى وضعها لها أهلها .

٥٠- يكتب العلم الأجنبى على حسب نطقه فى موطنه ، وبذا نسلم من البلبلة التى نلمسها فى نطق اللغات الأوربية الحديثة لِعَلَم واحد من أصل يونانى أو لاتينى

بطرق مختلفة مثل : (وليم) « إنجليزى » ، (ڤلهلم) « ألمانى » ، (جيوم) « فرنسى » .

بل إن هذه اللغات لتختلف فى نطق الرمز الواحد ، فالحرف " j " ينطق فى الألمانية « ياء » وفى الإنجليزية والفرنسية « جيما » معطشة ، وفى الأسبانية « خاء » والرمز "ch" ينطق فى الإنجليزية « تش » ، وفى الفرنسية « شينا » ، وفى الألمانية أحيانا « شينا » وأحيانا « خاء » ، بل و « كافا » فى بعض هذه اللغات .

وإذا كان المستشرقون قد وجدوا رموزاً للدلالة على الأصوات العربية غير الموجودة فى لغاتهم ، ففى وسعنا أن نجد فى العربية الرموز التى تعبر عن الأصوات الأجنبية .

وإذا لم يعرف نطق العلم فى موطنه كتب على حسب ما اشتهر به فى إحدى اللغات العلمية الحديثة كأعلام الأشخاص والأمكنة فى قارة أفريقية .

وتبعاً لهذا يكتب العلم الإنجليزى كما ينطق فى الإنجليزية ، والفرنسى كما ينطق بالفرنسية ، وهكذا مع ملاءمته ما أمكن بالصيغ العربية فى وزنها ومقاطعها .

ثالثاً : يستثنى من المبادئ السابقة الأعلام التى اشتهرت بنطق خاص ، وإن كان غير نطقها فى موطنها . فيلتزم ما اشتهر من الأعلام التى كتبها العرب قديماً ، وإن كانوا لم يلتزموا طريقة ثابتة فى تعريبهم للأعلام ، بل خضع ذلك لاجتهاد الأفراد . فيحتفظ مثلا بأفلاطون ، عسقلان ، البندقية ، غانة ، فرغانة ، اللهم إلا إن طغى على العرف القديم عرف حديث أقوى منه ، مثل « لوبيا » التى أصبحت « ليبيا » . ويكتب « باريس » لا « بارى » .

٥١ – إلى أن تستقر الصورة العربية للعلم الأجنبى وتشيع بين الدارسين ، يحسن أن تكتب معها بين قوسين صورته الأجنبية .

٥٢ – تتخلص القواعد التى تقترحها اللجنة لكتابة الأعلام الأجنبية بحروف عربية فيما يلى :

أولا : في الأصوات والرموز العربية ما يواجه ضرورة التعبير عن الحروف الساكنة الأجنبية ، ولا داعي لرموز جديدة إلا في حرفين ساكنين هما :

P يرمز لها بباء تحتها ثلاث نقط (پ) .

V يرمز لها بفاء فوقها ثلاث نقط (ڤ) .

ثانياً : (١) لا يرمز في الكتابة العربية إلى الحروف التي لا تنطق في لغاتها

٥٣ - يتوصل إلى النطق بالساكن في أول العلم بألف وصل تشكل بحركة تناسب مابعدها ، أو بتحريك الحرف الساكن الأول فيه ، مثل : استراد فورد ، وكوامي نيكروما ، يترك ذلك للحس العربي .

٥٤ - فيما يتعلق بالحروف المتحركة ، وهي أحياناً أصعب في التعبير عنهامن الحروف الساكنة يرمز لها أيضاً حسب أصواتها لا سيما وهي تأخذ ألوانا متعددة من النطق في اللغات المختلفة وتقترح اللجنة لها الضوابط الآتية :

(أ) يرمز للحركات القصيرة في صلب العلم بفتحة أو كسرة أو ضمة ، فإن كانت هذه الحركات متوسطة أو طويلة في صلب العلم أو في آخره ، رمز لها بحروف المد «الألف» «والياء» و«الواو» مثل مسنيون (Massignon) وجب(Gibb) في الحركات القصيرة. ومثل لالاند (Lalande) ، لوڤوا (Louvois) ، إرنو (Ernout) أسكولي (Askoli) في الحركات المتوسطة والطويلة .

على أنه يحسن في الأعلام الصغيرة البنية أن يرمز إلى حركاتها القصيرة بحروف مد مناسبة مثل كاتنجا - كينيا .

(ب) الحركات الطويلة الأجنبية التي لا نظير لها في العربية يرمز لها بأقرب حروف المد العربية شبها مثل (U) في (Hugo) يرمز لها بياء أو بواو .

(جـ) ويرمز للإمالة إلى الكسر بألف قصيرة فوق الياء ، وللإمالة إلى الضم بألف صغيرة فوق الواو كماهو متبع في رسم المصاحف مثل «ڤولتير» .

(د) يرمز للحركة الأجنبية في أول العلم بهمزة مضبوطة على حسب نطقها ، فيقال آدمز (Adams) وأكسفورد(Oxford)

(هـ) يرمز للحركة (a) في آخر العلم بتاء مربوطة أو ألف مد مع ترجيح التاء المربوطة ، فيقال مثلاً أمريكا (America) وترمز للحركة (E) بهاء مربوطة مثل نيتشه (Neitzsche)

٥٥- لا تدخل أداة التعريف على الأعلام الجغرافية ، إلا ما اشتهر بذلك ، فلا يقال مثلا : «الكينا» و«النيجيريا» .

٥٦ - يحسن ذكر المناسبة أو الأصل اللغوى الذي يعتمد عليه في اختيار الكلمة ، فإن فقه اللغة يستفيد من هذه التفسيرات فائدة عظيمة .

٥٧ - لا تعرض على المجمع مصطلحات علمية ، إلا أن تكون مشروحة بقلم الخبير المختص ، فإن ذلك مما يساعد على النظر في صحة وضع هذه المصطلحات ، مع تجنب بعض أسباب البطء في العمل ، وعلى زيادة الاطمئنان إلى أن اللفظ الاصطلاحي وقع موقعه .

٥٨ - في شأن المصطلحات التي يقرها المجمع ، لا تعتبر صالحة للدخول في المعجم قبل أن توضع لها التعاريف ، وتعرض على المجمع ، حتى يطمأن إلى دلالة المصطلح على موضوعه .

٥٩ - فيما يتعلق بالمصطلحات الجديدة يتبع ما يأتي :

١) يطلب من الخبير أن يقدم للجنة المصطلح مشروحا شرحاً كتابيا مقبولا .

٢) على المحرر الموظف لكل لجنة أن يدون ما يدور حول المصطلح من المناقشات والشرح والتوضيح ، ويلخص ذلك ويعرضه على كاتب سر اللجنة .

٣) يعرض على المجلس المصطلحات التي أقرتها اللجان مصحوبة بهذه الملخصات ، يزيدها الخبير في الجلسة عند الحاجة شرحاً وتوضيحاً ، وعلى سكرتيرية المجلس أن تسجل هذا الشرح مع ما يدور في المجلس من مناقشات . وهذا لا يمنع بالأولى أن تعرض على المجلس المصطلحات المستكملة للتعاريف الفنية .

٤) إذا أقر المجلس هذه المصطلحات نشرت في الأوساط العلمية بمختلف البلاد العربية ، مع ملخص لما دار حولها من شرح وبيان .

٥) تعاد المصطلحات التي أقرها المجلس إلى اللجان المختصة وما أبدى عليها من ملاحظات لتعريفها وصياغتها صياغة نهائية كي تعرض على المؤتمر.

٦) تعد لكل مصطلح جزازة خاصة يثبت فيها ما دار حوله من مناقشات من أول اقتراحه إلى أن يتم إقراره من المؤتمر ، وتنظم هذه الجزازات تنظيماً فنيا .

٦٠ - يكون من وسائل النشر التي يتخذها المجمع إرسال المصطلحات قبل عرضها على المجمع إلى وزارات المعارف والهيئات العلمية في مصر والبلاد العربية وغيرها ، والانتظار بها مدة كافية ، لتبدي هذه الوزارت والهيئات رأيها ، وتوافي المجمع به.

٦١ - يكلف المجمع حضرات الأعضاء الممثلين للبلاد العربية عرض مصطلحات المجمع في كل علم وفن على الهيئات العلمية ، ويكتب إلى حكومات هذه البلاد لتوافي المجمع لما ينتهي إليه قرار المختصين فيما وضعه المجمع من مصطلحات .

ملحق رقم (٢)

منهج تنفيذ المشروعات المعجمية للمصطلحات في مكتب تنسيق التعريب الرباط

المرحلة الأولى :

عند كل دورة مالية ، تتحدد أساسا برامج مكتب تنسيق التعريب ومشروعاته المعجمية ، والتى يتولى إعدادها وإقرار توحيدها فى مؤتمرات التعريب ، من خلال مقترحات توصى بها الجهات التالية :

١ - الدول العربية الأعضاء فى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التى يتبعها المكتب .

٢ - اللجنة الاستشارية للمكتب .

٣ - ما يتعاون المكتب فى تنفيذه مع المنظمات والقطاعات المتخصصة .

٤ - ما تضيفه أو تقترح أولويته الادارة العامة والأجهزة فى المنظمة .

٥ - ما يلمسه المكتب من ملح الحاجة إلى اعداد مشروع جديد . او متابعة استكمال مشروع فى مستوى أعلى .

المرحلة الثانية :

١ - يشرع المكتب فى تجميع شتات المادة الخام لكل ورقة عمل مشروع معجم ، بدءا من الاحاطة الممكنة بالمعاجم المتخصصة فى اللغات المختلفة ، وبمكاتبة جميع جهات الاختصاص لتزويد المكتب بما لديها من قوائم ،وما تتداوله من مقابلات عربية .

٢ - يتم تسليم ما يتجمع من حصيلة المصادر والمراجع إلى خبير مختص متفرغ أو غير متفرغ ، يتولى- بتكليف من المكتب - إعداد ورقة عمل موثقة أولى للمشروع بتخصيص كل مصطلح ثلاثى اللغة (انجليزى - فرنسي- مقابلات عربية) ببطاقة مستقلة .

٣ - يعهد بورقة العمل بعد انتهاء الخبير من إعدادها إلى مراجع متخصص كذلك ، طموحا إلى استيفاء الموضوع حقه ، وتحريا فى إعداد مادته .

٤ - يتولى العاملون فى المكتب بعد ذلك إنجاز التالى :

(أ) التثبت من دقة المصطلح الأجنبى ، وسلامة المقابلات العربية لغويا .

(ب) الالتزام باستعمال ما سبق أو وحد من مصطلحات فى نطاق مؤتمرات التعريب السالفة .

(جـ) صحة ترتيب المادة ألفبائياً .

(د) متابعة رقن ورقة عمل المشروع فى شكل خانات تخصص للمصطلح بلغته الانجليزية والفرنسية والمقابلات العربية ، ولإثبات الملاحظات النهائية .

ويتم بعد ذلك سحبه على ورق لاخراج نسخ لا تقل عن مئة وخمسين (150) ، وذلك على الشكل الآتى :

الملاحظات	المقابل الذى تقره الندوة	المقابل العربى	المقابلات العربية المتداولة	المصطلح الأجنبى	الرقم

٥ - توجه نسخة من ورقة عمل المشروع إلى جهات فى الوطن العربى لدراستها وإبداء الرأى ، تمهيداً لعقد ندوة خبراء فى شأنه . تعطى الأولوية فى تشكيل أعضائها المتخصصين للمرشحين من دولهم ، وإلى المجامع اللغوية والعلمية ، وإلى الاتحادات المتخصصة .

المرحلة الثالثة :

يوجه المكتب الدعوة لعقد ندوة دراسية لكل مشروع من خلال منهجية علمية محددة ينتهى فيها إلى مقابل عربى واحد أو اثنين عند الضرورة مطابق لدلالة المصطلح الأجنبى ، ويدعى للمشاركة بخبرته فى الندوة .

١ - ممثل واحد عن كل دولة من الدول العربية الأعضاء فى المنظمة ، بتنسيق مع لجانها الوطنية ، مع أفضيلة إعطاء الدولة صفة التمثيل ، إلى من أوكلت إليه مهمة دراسة ورقة عمل مشروع المعجم من المجامع اللغوية والعلمية الأربعة (مجمع القاهرة ، مجمع دمشق ، مجمع بغداد ، مجمع عمان) ، ويتحمل المكتب نفقات سفرهم وإقامتهم طوال فترة انعقاد الندوة .

٢ - ممثل واحد عن الاتحاد العربى المتخصص فى موضوع المعجم ، ويتحمل المكتب باستقبال الراغبين من جهات الاختصاص والخبراء فى إثراء عمل الندوة العلمى ، على أن يتحملوا نفقات سفرهم وإقامتهم .

المرحلة الرابعة :

إعداد المشروع فى الصورة التى يقدم بها إلى مؤتمر التعريب لإقرار توحيد مصطلحاته ، وذلك بتنفيذ المكتب الاجراءات التالية :

١ - اعتماد على ما استقرت عليه الندوة من ملاحظات وتعديلات وإضافات يتولى المكتب ترتيب المادة وإعادة رقنها ، وذلك عل الشكل التالى :

الرقم	المصطلح الأجنبى	المقابل العربى	الملاحظات

٢ - توجيه الدعوة إلى الدول العربية للحضور فى مؤتمرات التعريب بهدف المصادقة على مشاريع المعاجم المعدة ، باعتباره الجهة المنوطة إليه دستوريا صلاحية إقرار توحيد المعاجم ، ويتحمل المكتب نفقات سفر وإقامة العدد المقرر من ممثلى الدول ، وجهات الاختصاص ذات الصفة القومية والدولية المعنية بقضايا التعريب فى إطار الممكن وما تسمح به المخصصات .

ملحق رقم (٢)

المبادئ الأساسية فى اختيار المصطلحات العلمية ووضعها فى ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمى العربى

(الرباط ١٨ - ١٩٨١/٢/٢٠)

١ - ضرورة وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلول المصطلح اللغوى ومدلوله الاصطلاحي ، ولا يشترط فى المصطلح أن يستوعب كل معناه العلمى

٢ - وضع مصطلح واحد للمفوم العلمى ذى المضمون الواحد فى الحقل الواحد .

٣ - تجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد فى الحقل الواحد ، وتفضيل اللفظ المختص على اللفظ المشترك .

٤ - استقراء وإحياء التراث العربى وخاصة ما استعمل منه أو ما استقر منه من مصطلحات علمية عربية صالحة للاستعمال الحديث وما ورد فيه من الفاظ معربة .

٥ - مسايرة المنهج الدولى فى اختيار المصطلحات العلمية :

(أ) مراعاة التقريب بين المصطلحات العربية والعالمية لتسهيل المقابلة بينهما للمشتغلين بالعلم والدراسين .

(ب) اعتماد التصنيف العشرى الدولى لتصنيف المصطلحات حسب حقولها وفروعها .

(جـ) تقسيم المفاهيم واستكمال وتحديدها وتعريفها وترتيبها حسب كل حقل .

(د) اشتراك المختصين والمستهلكين فى وضع المصطلحات .

(هـ) مواصلة البحوث والدراسات لتيسير الاتصال بدوام بين واضعى المصطلحات ومستعمليها .

٦ - استخدام الوسائل اللغوية فى توليد المصطلحات العلمية الجديدة بالأفضلية طبقاً للترتيب التالى : التراث ، فالتوليد (لما فيه من مجاز واشتقاق وتعريب ونحت) .

٧ - تفضيل الكلمات العربية الفصيحة المتواترة على الكلمات المعربة .

٨ - تجنب الكلمات العامية الا عند الاقتضاء بشرط أن تكون مشتركة بين لهجات عربية عدة وأن يشار إلى عاميتها بأن توضع بين قوسين مثلا .

٩ - تفضل الصيغة الجزلة الواضحة ، وتجنب النافر والمحظور من الألفاظ .

١٠- تفضيل الكلمة التى تسمح بالاشتقاق على الكلمة التى لا تسمح به .

١١- تفضيل الكلمة الدقيقة على الكلمة العامة أو المبهمة ومراعاة اتفاق المصطلح العربى مع المدلول العلمى للمصطلح الأجنبى ، دون تقيد بالدلالة اللفظية للمصطلح الأجنبى .

١٢- فى حالة المترادفات أو القريبة من الترادف تفضل اللفظة التى يوحى جذرها بالمفهوم الأصلى بصفة أوضح .

١٣- تفضل الكلمة الشائعة على الكلمة النادرة أو الغريبة إلا إذا التبس معنى المصطلح العلمى بالمعنى الشائع المتداول لتلك الكلمة .

١٤- عند وجود ألفاظ مترادفة أو متقاربة فى مدلولها ينبغى تحديد الدلالة العلمية الدقيقة لكل واحد منها ، وانتقاء اللفظ العلمى الذى يقابلها .

١٥- ويحسن عند انتقاء مصطلحات من هذا النوع أو تجمع كل الألفاظ ذات المعانى القريبة أو المتشابهة الدلالة وتعالج كلها مجموعة واحدة .

١٦- مراعاة ما اتفق المختصون على استعماله من مصطلحات ودلالات علمية مختصة بهم ، معربة كانت أو مترجمة .

١٧- التعريب عند الحاجة ، وخاصة المصطلحات ذات الصيغة العالمية كالألفاظ ذات الأصل اليونانى أو اللاتينى أو أسماء العلماء المستعملة مصطلحات ، أو العناصر والمركبات الكيماوية .

١٨- عند تعريب الألفاظ الأجنبية يراعى ما يأتى :

(أ) ترجيح ما سهل نطقه فى رسم الألفاظ المعربة عند اختلاف نطقها فى اللغات الأجنبية .

(ب) التغيير في شكلة حتى يصبح موافقا للصيغة العربية ومستساغا .

(جـ) اعتبار المصطلح المعرب عربيا ، يخضع لقواعد اللغة ويجوز فيه الاشتقاق والنحت وتستخدم فيه أدوات البدء والإلحاق مع موافقة للصيغة العربية .

(د) تصويب الكلمات العربية التى حرفتها اللغات الأجنبية واستعمالها باعتماد أصلها الفصيح .

(هـ) ضبط المصطلحات عامة والمعرب منها خاصة بالشكل حرصا على صحة نطقها ودقة آدائها .

(ب) الاقتراحات :

١ - متابعة الدراسات والبحوث فى ميدان المصطلحات وعقد ندوات متابعة عند الضرورة للوصول إلى الحلول الناجعة ثم تقديمها إلى مؤتمرات التعريب :

٢- (أ) تكوين لجنة تحضيرية لاعداد ورقة عمل فى السوابق والدوامج واللواحق لتعرض على ندوة مختصة :

(ب) يتصل مكتب تنسيق التعريب بجميع المؤسسات المختصة لتقديم دراسات مستوفاة فى السوابق والدوامج واللواحق ومقابلاتها العربية ويزود اللجنة بها .

(جـ) يرمى عمل اللجنة إلى استقراء ووصف ما وضع فى هذا الميدان من أجل التنسيق والتوحيد .

٣ - تكوين لجنة تحضيرية لإعداد ورقة عمل فى الحروف والاتجاهات والرموز والعلامات المستعملة فى العلوم لتعرض على ندوة مختصة .

(أ) يتصل مكتب تنسيق بجميع المؤسسات المختصة لتقديم دراسات مستوفاة فى هذا الميدان ويزود اللجنة بها .

(ب) يرمى عمل اللجنة إلى استقراء ووصف ما وضع أو قرر فى هذا الميدان من أجل التنسيق والتوحيد .

٤ - الدعوة إلى تكوين واشتراك مختصين فى وضع المصطلحات لا سيّما الاصطلاحيون واللغويون والمعجميون والاختصاصيون والمترجمون والإعلاميون حتى يصبح وضع المصطلحات تخصصاً لا هواية .

٥ - الاستعانة بالتقنيات الحديثة الرائدة فى استقراء التراث القديم والحديث والمصطلحات الموضوعة لتكون أساساً لتنسيق المصطلحات وتوحيدها .

٦ - الدعوة إلى عقد مؤتمر ينظر فى تخصيص كل قطر عربى حسب إمكاناته فى علم معين حتى يضبط مصطلحات هذا العلم ويستكمل الدراسات والبحوث فيها ويدفع بها إلى مكتب تنسيق التعريب لعرضها على مؤتمر التعريب .

٧ - التعاون مع لجنة المصطلحات التى شكلتها المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس فى وضع قواعد علم المصطلح تمهيداً لنشرها مواصفات عربية ووطنية .

٨ - دعوة مكتب تنسيق التعريب إلى عقد ندوة لتنسيق المجهودات المبذولة لاستعمال الاعلاميات فى معالجة قضايا المصطلحات العملية بالتعاون مع المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس والمؤسسات العربية المختصة فى هذا الميدان .

المراجع المختارة فى علم المصطلح

أولا : أعمال باللغة العربية فى علم المصطلح والمصطلحات العربية :

١ – الحمزاوى ، محمد رشاد ، المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها، بيروت ١٩٨٦ .

٢ – شاهين ، عبد الصبور ، العربية لغة العلوم والتقنية ، القاهرة ١٩٨٦ .

٣ – الشهابى ، مصطفى ، المصطلحات العلمية فى اللغة العربية قديما وحديثا ، دمشق ١٩٥٥.

٤ – غالى ، وجدى رزق ، المعجمات العربية ، دراسة ببليوجرافية مشروحة ، القاهرة ١٩٧١ ، – فهمى ، حسن حسين ، المرجع فى تعريب المصطلحات العملية والفنية الهندسية ، القاهرة ١٩٥٨ .

٥ – القاسمى ، على ، مقدمة فى علم المصطلح ، بغداد ١٩٨٥ .

٦ – توجد قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة فى : مجموعة القرارات العلمية فى خمسين عاما (١٩٣٤ – ١٩٨٤) أخرجها وراجعها محمد شوقى أمين وإبراهيم الترزى ، القاهرة ١٩٨٤ .

٧ – تأسيس القضيّة الاصطلاحية ، إعداد مجموعة من الأساتذة الجامعيين ، صدر عن المجمع التونسى للعلوم والفنون والآداب بيت الحكمة فى قرطاج ، ١٩٨٩ .

ثانيا : أعمال فى النظرية العامة لعلم المصطلح بلغات أوربية :

1 - Felber, H et Al., Terminologie als angewandte Sprachwissenschaft, Gedenkschrift for E. Wüster, München 1979.

2 - Hans-R. Fluck, Fachsprachen, Einführung und Bibliographie, Tübingen 1980, 1991.

3 - Rey, A. La terminologie, noms et notations, Que Sais Je, Paris 1979 .

4 - Rondeau, G. Felber, H. (ed.), Textes choisis de Terminologie. Vol. I., Québec : GIRSTREM/Universite' Laval, 1981.

5 - Wüster, Eugen, Die Algemeine Terminologiele hre, in : Linguistics iig, 1964, s. 61-169.

6 - Wüster, Eugen, Einführung in die allgemeine Terminologielehre and terminologische Lexicographie 2 Teüle, München 1979.

ثالثا : دراسات بلغات أوربية عن المصطلحات العربية :

1 - Ali, Abdul Sahib Mehdi, Linguistic Study of the development of Scientific vocabulary in Standard Arbic. London 1987.

2 - Bossong, G. Probleme der übersetzung wissenschaftlicher Werke aus dem Arabischen in das Altspanische zur Zeit Alfons des Weisen. Tübingen 1979.

3 - Kunitzsch, P. Glossar der arabischen Fachausdrücke in der mittelalterlichen europäischen Astorlabliteratur. Göttingen 1983.

5 - Monteil, V. L'Arabe Moderne, Paris 1960.

6 - Rebhan, Helga. Geschichte und Funktion einiger politischer Termini im Arabischen des 19. Jahrhunderts, 1698-1882. Wiesbaden 1986.

7 - Stetkevych, J. The modern Arabic Literay Language. Lexical and stylistic developments. Chicago 1970.

رابعا : الكتب الدورية فى مجالات المصطلحات :

Infoterm Series :

1 - The Road to Infoterem, 1974.

2 - International bibliogrphy of standardized Vocabularies 1975, 1974.

3 - Jnternatianal Co-operatian in Terminology, 1976.

4 - World Guide to terminological Activities, 1977.

5 - Terminological Data Banks, 1980.

6 - Theoretical and methodological Problems of Terminology, 1981.

7 - Terminoglies for the Eigthties, München 1982.

خامسا : المجلات الدورية فى مجال المصطلحات :

1 - Fachsprache, Language for special purpose LSP, Vienna.

2 - Infoterm News letter (1976-)'

3 - Term Net News. Journal for cooperatian in Terminology. Infoterm, Vienna and DCTD, Secrétariat d'Etat, Ottawa KIA OM5, Canda.

٤ - مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

٥ - مجلة مجمع اللغة العربية بد مشق .

٦ - مجلة مجمع اللغة العربية الأردني - عمان .

٧ - مجلة المجمع العلمى العراقى فى بغداد .

٨ - مجلة : المعجمية ، جمعية المعجمية العربية ، تونس .

٩ - مجلة : اللسان العربى ، يصدرها مكتب تنسيق التعريب بالمغرب .

المحتويات

الموضـــوع	الصفحة

رقم الإيداع ٤٨٩٥ / ٩٣
I. S. B. N 977 - 215 - 105 - 7

دار غريب للطباعة
١٢ شارع نوبار (لاظوغلي) القاهرة
ص . ب (٥٨) الدواوين تليفون ٣٥٤٢٠٧٩

هـذا الـكتاب

فى أحد فروع علم اللغة التطبيقى ، يقدم النظرية العامة لعلم المصطلح ، ثم بنية المصطلحات العلمية الحديثة فى اللغة العربية معتمدا على قرارات المجامع اللغوية ومؤتمرات التعريب التى عقدتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ويدرس قضية التوحيد المعيارى للمصطلحات على أساس السوابق واللواحق الأوربية ومقابلاتها العربية ويبحث المجالات الأساسية للاقتراض المعجمى ، على نحو ما طبقت فى مجموعات مصطلحات المجامع ومؤتمرات التعريب . وفى آخر الكتاب دراسة عن دور المصطلح العلمى فى نسق التنمية اللغوية . هذا الكتاب يهم اللغويين والمترجمين والعلميين والمثقفين المعنيين بقضية المصطلحات العلمية الحديثة .

عبد الحميد أحمد غريب

دار غـريب للطباعة
١٢ شارع نوبار (لاظوغلى) القاهرة
ص . ب (٥٨) الدواوين تليفون ٣٥٤٢٠٧٩